



عالم المخطوطات والنادر



المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ / أبريل - سبتمبر ٢٠٠١ م

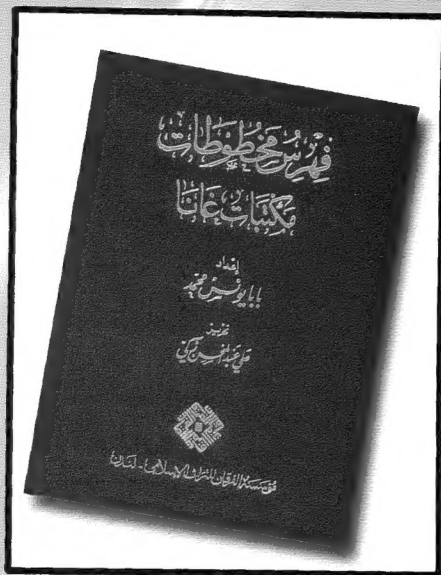
العدد الأول

المجلد السادس

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه مائة على الشيوخ إلى اللطائف المعري شرح ديوان
الطبيب النبوي المعروف بالشيخ الغزي في فقه السلف
قوله أسألهام مخطوطة وخفاها منلوحه وطرفها
جعل الطريق عذراء والعذر المؤ في التي جربها العاد ما
ضخم وفي ما... نالجه لا بها التي أدت الخلف فيقال
العذراء من النساء التي لم تنفخ جعل هذه الطريق التي لم
تسل بمثل المرأة التي لم تنفخ وجعل خفافا فاقه
منقصة منلوحه ملاكاه حصا المعز والطران التي في الطر
لقول ليد: بمنزلة تحمل الطران ناجية اذا نزل في اليوم من الطر
والحمى انه نصف نفسه بغيره في القلوب الموحته
التي ليس لها احد قبله وبذلك شيم الدار والاس قول
جدا البطار ولورنه تباركي في منشطه تجر الانواع
الاحود ان يكون لانه لافاعلة راته فيجوز ان يكون العامل فيها
العقل المتأخر وهو يتجسر والاول فربها لا فقه والى

في أسألهام مخطوطة... شرح والى البطار الذي... وهو من الورق النادر

مصدر حديثه : مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي



يطلب من : مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي
Al- Furqán, Islamic Heritage . Foundation
Eagle House - High Street - Wimbledon
London - SW19 5EF - England



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عالم المخطوطات والنادر



ملحق محكم نصف سنوي يصدر عن
عالم المخطوط بدمر وتمهيد من مهتبه المله عبد العزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها
عبد العزيز أحمد الرفاعي وعبد الرحمن بن فيصل المعمر، يرأس تحريرها
يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبد الرحمن بن فيصل المعمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ - ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النوري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً معودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريالاً للهيئات والمؤسسات

منهاج النشر وشروطه

أولاً -

يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

- ١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات، والوثائق، والمسكوكات، والشواهد، والأختام ، والكتب النادرة) .
- ٢ - أن تزود الدراسة بنماذج توضيحية .
- ٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .
- ٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، النسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .
- ٥ - أن ترافق مع المخطوطات الحقة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة.
- ٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحذف إرسال صورة من الدراسة .
- ٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى بورية أخرى .
- ٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .
- ٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف، العنوان، الملحق ، الناشر، مكان النشر، التاريخ، الصفحة ويرمز لها ب ص أو الصفحات ويرمزها لها ب ص ص) .
- ١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

- ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .
- ثالثاً - الملحق لا يعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .
- رابعاً - ترشّب المواد وفقاً لأمور فنية بحتة .
- خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول .
- سادساً - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير .
- سابعاً - ما ينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي الملحق بالضرورة .

الهيئة الاستشارية للتحرير

- أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري

- أحمد فؤاد جمال الدين - عبد الستار عبدالحق الحلوحي

- عبد العزيز بن ناصر المانع - عباس صالح طاشكندى

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - رمد : ١٣١٩-٥٨٥٩ ISSN:

المحتويات

المخطوطات - دراسات

المأخذ على شراح ديوان المتنبي لابن معقل (ت ٦٤٤هـ) عبدالعزيز بن ناصر المانع ٤ - ٦٥

المخطوطات - تحقيق

الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغربية للإمام محمد أمين ابن عابدين عبدالفتاح السيد سليم ٦٦ - ١١٧

رسالة قسطا بن لوقا المطبكي إلى الوزير العباسي أبي محمد الحسن بن مخلد في تبخير السفر

إلى الحج - دراسة وتحقيق علي بن محمد الزهراني ١١٨ - ٢٢٨

المخطوطات - بيبليوجرافيات

شراح منظومة : حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة اختصاراً بـ الشاطبية لأبي

محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) : عرض بيبليوجرافي مولاى محمد إدريس الطاهري ٢٢٩ - ٢٤٣

الخط العربي - دراسات

دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي عبدالله بن عبده فتيني ٢٤٤ - ٢٧٢

من نغائس المخطوطات :

المأخذ على شراح ديوان المتنبّي لابن معقل (ت ٦٤٤ هـ)

عبدالعزیز بن ناصر المانع

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تضم مكتبة فيض الله في إستانبول مخطوطاً مهماً نادراً نفيساً هو كتاب «المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبّي»^(١) مؤلفه أحمد بن معقل الأزدي المهلبی . لقد اطلعت على هذا المخطوط منذ سنوات فلفت انتباهي من أمره أمران :

أولهما : موضوعه ، فلم تعرف كتاباً بهذا الحجم خصصه مؤلفه لتتبع شعر المتنبّي ، ونقده من خلال تتبع شراح ديوانه ، مثل هذا الكتاب ، فهو موسوعة علمية في بابه .

وثانيهما : كون هذه النسخة نسخة فريدة لأنها نسخة المؤلف نفسه ويخطه وعليها ملاحظاته وإضافاته وإفاداته كما أن عليها قراءات وسماعات لعلماء أجلاء وإجازات منه لهم ، ومثل هذه النسخة قل أن يجود بمثلها الزمان وهدف هذه الصفحات هو بيان أمر هذه النسخة وتقديمها ومؤلفها للمتخصصين ولحبي التراث والمهتمين به .

ولا أزعم القول هنا باتي أول من اكتشف هذا الكتاب ، فقد تنبّه إليه كثير من الباحثين ولكن الذي لم ينتبهوا إليه هو - حسب علمي - كون هذه النسخة نسخة المؤلف ، فكل من تحدث عنها قرر أنها من خطوط القرن الثامن ، وأستثني فؤاد سزكين فقد قدر أنها ربما كانت نسخة المؤلف^(٢) . ومهمة هذا البحث إضافة إلى التعريف بها وبمؤلفها ، هو إثبات كونها نسخة نفيسة لأنها نسخة المؤلف ويخطه .

أقول وبالله التوفيق :
ابن معقل الأزدي المهلبی :
هو أحمد بن علي بن الحسين بن
المعقل بن المحسن بن أحمد بن الحسين بن
علي بن عبد الله بن معقل ؛ أبو العباس ، أبو
الحسين ، عز الدين ، الأزدي ، المهلبی^(٣) .
شامي ؛ حمصي الأصل والولادة ،
دمشقي الإقامة والوفاة .
من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وآل المهلب
أزديون . أديب نحوي ناقد عروضي شاعر !



شاعر معنود من مُبرّزي شعراء عصره ، وله ديوان مطبوع ^(٧) . وهذا أيضاً يدفعنا إلى القول إن ابن الدّهّان ربما يلور موهبة الشعر عند تلميذه ، وإن قصر الأخير عن الأول في هذا المجال كثيراً ، ولكنه على كل حال بذّر في التلميذ هذا الاتجاه الفني الذي أبدع في النهاية كتابه النقدي "المأخذ على شراح ديوان المتنبي" .

بعد هذه البداية العلمية الجادة مع ابن الدّهّان الموصلي في "حمص" انفتح، فيما يبدو ، باب حب المعرفة عند ابن مَعْقِل على مصراعيه فرحل عن بلده "حمص" متغرباً للطلب ، إلى المراكز العلمية المجاورة ، فاتجه إلى "الحلّة" بالعراق حيث "أخذ العروض عن جماعة" ^(٨) لم تحدد المصادر أسماءهم .

ثم اتجه بعد ذلك إلى "بغداد" حيث أخذ النحو عن عالمه آنذاك عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن أبي البقاء العُكْبَرِي (ت ٦١٦هـ) ، شيخ النحاة في عصره ^(٩) .

أما الأدب فقد أخبرنا ابن النجار ، شيخ المؤرخين في عصره ، بأنه لقي ابن مَعْقِل في بغداد ورافقه زميل علم حيث تتلمذ معاً على الوجيه أبي بكر المبارك بن المبارك بن الدّهّان الضريّر الواسطي (ت ٦١٢هـ) ^(١٠) . ويصف ابن النجار ابن مَعْقِل فيقول : "...

يحدثنا عنه المؤرخ المشهور ابن النّجّار (ت ٦٤٢) المعاصر له ، وصاحب ذيل تاريخ بغداد ، فيذكر أنه لقيّه ببغداد وسأله عن مولده فقال : ^(١١) "... في آخر سنة سبع وستين وخمس مئة" .

كما يحدثنا عنه تلميذه ابن الصابوني فيذكر تاريخاً لولادته قريباً من سابقه إلا أنه أقل دقة منه إذ يقول : "... سألته عن مولده فقال : ^(١٢) "... في شهور سنة سبع وستين وخمس مئة" .

بدأ حياته العلمية في مدينته "حمص" حيث أخبرنا ابن الصابوني بأنه ^(١٣) : "قرأ العربية ببلده" على أحد العلماء من نوبي المكانة السنية في عصره وهو العالم الفقيه ، مهذب الدين أبو الفرج عبدالله بن أسعد ؛ المعروف بابن الدّهّان الموصلي (ت ٥٨١هـ) ^(١٤) ، نزيل "حمص" . وقراءته على ابن الدّهّان كانت على هذا - دون شك - وعمره دون الرابعة عشرة لأن ابن الدّهّان توفي سنة ٥٨١هـ في حين ولد ابن مَعْقِل سنة ٥٦٧هـ . وتتلمذ ابن مَعْقِل العربية على ابن الدّهّان في هذه السن المبكرة له دلالة خاصة في توجيه ميول ذلك الشاب إلى اللغة والأدب . ولعل مما يزيد في تأكيد هذا الاتجاه إلى ذلك التخصص عند ذلك الطالب أن ابن الدّهّان



المعاصرين له ، فالذهبي في تاريخه يذكر أن ابن مَعْقِل "اتصل سنة بضع عشرة وست مئة بالملك الأمجد [بهرام شاه الأيوبي (ت ٦٢٨هـ)] صاحب "بعلبك" ونفق عليه وأقام عنده وقرر له جامكية" (١٤) .

كما ينص الذهبي أيضاً على أنه بعد نَظْم كتابيه : الإيضاح والتكملة ، قدمهما "للكل المعظم" عيسى بن العادل بن محمد ابن أيوب (ت ٦٢٤هـ) ، ملك دمشق ، فأجازه بثلاثين ديناراً وخلعة" (١٥) .

ولعل صلته بهذين الملكين لم تكن من أجل العطاء بل ربما كان الأدب الجامع المشترك بين هؤلاء الثلاثة فالملك الأمجد لم يكن مهتماً بالأدب فحسب بل كان شاعراً له ديوان مطبوع (١٦) .

أما الملك المعظم فقد كان أيضاً أديباً وشاعراً ولغويًا . أقدرُ أن لأستاذه الكندي دوراً كبيراً في توجيهه إلى بلاطات الملوك خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار مكانة الكندي عند هذين الملكين وتلمذهما عليه وتقديرهما له واختصاصهما به نظراً لمكانته وعلمه (١٧) .

ومهما يكن من أمر رحلات ابن مَعْقِل واتصاله بالعلماء في المراكز العلمية في عصره فقد استقر - كما سبق - في "دمشق" ، وتوفي بها ، كما يقول تلميذه ابن

شباب من أهل "حمص" رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النحوي الواسطي يقرأ عليه الأدب وكان كَيْسَ الأخلاق" (١٨) .

ثم رحل بعد ذلك ، وربما قبله ، إلى "حلب" ولقي فيها مؤرخها الكبير ابن العديم صاحب "بغية الطلب في تاريخ حلب" (١٩) . يقول ابن الشعَار الموصلي : "حدثني القاضي الإمام أبو القاسم عمر بن أحمد الفقيه الحنفي ، أيد الله تعالى ، في تاريخه الذي صنفه لـ "حلب" المحروسة ، قال : أبو الحسين أحمد بن علي الأزدي ، شاعر أديب فاضل له معرفة جيدة باللغة والعربية ، وهو من بيت الأدب والشعر بـ "حمص" . ورد علينا بـ "حلب" في سنة ثلاث عشرة وست مئة ... وأملى عليّ تقاطيع من شعره بـ "حلب" ثم اجتمعت به بـ "دمشق" سنة ست وعشرين وست مئة ونقلت عنه شيئاً آخر من شعره ..." (٢٠) .

ثم رحل ابن مَعْقِل بعد ذلك إلى "دمشق" حيث لقي أهم أساتذته وهو الإمام تاج الدين أبو اليُمَن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٢هـ) . وبعد رحيله هذا آخر الرحلات العلمية حيث استقر بـ "دمشق" متعلماً وعالماً ومعلماً .

تخبرنا المصادر بأن ابن مَعْقِل بعد بزوغ شهرته ارتاد بلاط الملوك الأيوبيين



فنقد شاعر لشراًح ديوان المتنبّي لا شك يضيف عاملاً مهماً إلى أنواته النقدية للشعر وشراًحه . ولا يقتصر ابن الفوطي على هذه الإضافة بل يؤكد أنه رأى هذا الديوان "بخرانة كتب الرّصد سنة ٦٦٣هـ" (٢١) .

ولكننا ، فيما وصل إلينا من نواوين هذا العصر ، لا يلقانا هذا الديوان ولا نلقاه . ولقد بذلت ما أستطيع لجمع مقطعاته الشعرية في المصادر المطبوعة والمخطوطة فبلغ عدد أبياتها ستة وستين بيتاً . وقدر رأيت أن أؤنّها هنا لعلها تلقي شيئاً من الضوء على شخصية ابن مَعْقِل ومكانته الشعرية ؛ وقد رتبته حسب الحروف الهجائية .

١ - قال ابن النّجار (٢٢): "أنشدني لنفسه ببغداد:

أَطْبَى جُفُونٍ أَمْ جُفُونُ طَبَايِ
سَلَيْتَكَ قُوَّةَ عَزَّةٍ وَأَبَاءِ
وَقَنُودُ سُمُرٍ أَوْ قَنُودُ نَوَابِلِ
سُمُرٍ حَمَمَتِكَ مَوَارِدَ الْإِغْفَاءِ
عَرَضْتَ قَلْبَكَ لِلْهَوَى مُتَوَقِّعاً
نَيْلَ الْمُنَى فَوَقَعْتَ فِي ضَرَاءِ
كَمْ نَظَرَةٌ زَرَعَتْ بَقْلَ مُتَمِّمٍ
حُبّاً يُفْلِلُ عَلَيْهِ حَبَّ بِلَاءِ
وَأَكْمَ جَوَاهِرٍ بِالْهَوَى فِيهِ هَوَى
وَأَطَاعَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ وَأَبَاءِ

الصابوني في تكلمته (٢٣): "ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٤٤هـ ودفن صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون" (٢٤) رحمه الله رحمة واسعة .

إنتاجه الأدبي :

إن من يقرأ مأخذ ابن مَعْقِل الأزدي على شراًح ديوان المتنبّي بأجزائه الخمسة ، ويحس بما يتميز به مؤلفه من طول نفس وصبر وأناة ودقة في ملاحظاته على هؤلاء الشراًح العلماء المشهورين ، يتوقع لعالم هذه مكانته ولغته وإبداعه أن يكون غزيراً في إنتاجه العلمي ، وأن نجد له من المؤلفات والأعمال العلمية والأدبية قدراً مرضياً . غير أن حال ابن مَعْقِل تختلف عن أحوال الكثيرين من الأدباء غيره ، فهو - فيما يبدو - قد أفرغ جل طاقته العلمية في تأليف "مأخذه" وعلى الرغم من هذا التعميم نجد له - عدا المأخذ - بعض الإنتاج على قلته ، ومن ذلك :

١ - ديوان شعره :

عندما ترجم ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) لابن مَعْقِل الأزدي عدّه "من فضلاء العصر وعلماء أنباء الدهر وشعرائه" (٢٥) ثم حدثنا أنه صاحب ديوان شعر . وهذا يضيف إضافة مهمة إلى شخصية ابن مَعْقِل النقدية.



فهاهنا كلٌ يندر في سماء
تُرَى من حُسْنِ شَكلي مستفادة
٥ - قال السيوطي : (٢٥) "وقال :

إذا رُضتُ أمراً في ذُرَاهِ صُعُوبَةٍ
فرفقاً تَقْدَهُ مُصْحِباً مِمَكْتاً ظَهَرَا
ولا تَلْخُذْنَ بِالْقَسْرِ ذَا نَخْوَةٍ وَذَا
إِبَاءٍ تَهْجُ نَاراً مُضَرَّجَةً شَرَا
قلطمة طُرفٍ هَبَّتْ حَرْبٌ داحِسٍ
ولطمةً مَلَأَتْ نَصْرَتٌ أُمَّةً كَفَرَا
٦ - قال ابن الشَّعَّار الموصلي : (٢٦)

"حدثني القاضي الإمام أبو القاسم
عمر بن أحمد [ابن العديم] الفقيه
الحنفي المدرس بـ "حلب" - أيده الله -
في تاريخه الذي صنَّفَهُ لـ "حلب"
المحروسة قال : أنشدني أحمد بن
علي لنفسه .

يَا نَجِيمِي مِنْ مِرْ أَزْدِ عُمَانَ
أَشْرَفَ النَّاسِ مَحْتِداً وَنَجَاراً
أَحْبَسَ الْكَاسَ عَنْ أَخِيكَ فَقَدْ مَا
لَ إِلَى صَحْوِهِ وَمَلَّ الْعُقَارَا
وَعَطَوَى الْأَرِيمِينَ لَا بِلَ طَوْقُهُ
وَأَرْثُهُ الْمَجُونِ وَاللَّهْوِ عَارَا
وَجَلَى الشَّيْبِ وَأَنْجَلَى لَوْنِ قَوَائِدِ
لـ فعاداً من بعد ليل نهاراً
أَرَى خَاسِرَ الشَّيْبِيَّةِ وَالرُّشْدِ
لـ جَلَّ ذَنْ عِنْدِي خَسَارَا

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ عَرَفَانٍ بِهِ
تَتَقَادُّ عَزّاً زَائِدَ الْإِغْرَاءِ
وَيَتَوَقُّ أَحْدَاقُ الْمَهَا فِسْهَامَهَا
تُصْنَعِي صَمِيمَ الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ
٢ - قال ابن الفُوطِي (٢٧) : "ومن قوله في الغزل :
لَا نَمِي فِي حُبِّ عَتَبٍ
جَرَّتْ فِي لَوْحِي وَعَتَبِي
كَيْفَ لِي بِالصَّبْرِ عَمَنْ
مَلَكْتَ عَيْنَاهُ قَلْبِي
غَادَةً ذَلَّ لَهَا بِالذِّ
دَلَّ مِنْهَا كُلُّ صَغَبٍ
رَاحَ دَمْعِي سَرِيحاً إِذْ
سَنَحَتْ مَا بَيْنَ سِرِّبٍ
لَهَاوَاهَا مِخْلَبٍ [قَدْ]

٣ - قال السيوطي (٢٨) : وقال في مروحة :
وَمَرْوَحَةٌ أَهْدَتْ إِلَى النَّفْسِ رُوحَهَا
لَدَى الْقَيْظِ مَشْبُوباً بِإِهْدَاءِ رِيحِهَا
رَوَيْنَا عَنْ الرِّيحِ الشَّمَالِ حَذِيكُهَا
عَلَى صَفْعَةٍ مُسْتَخْرَجاً مِنْ صَحِيحِهَا
٤ - قال السيوطي : قال في مَنُورَةٍ :

فَخَرْتُ بِأَنْتِي أَمْسِي وَسَادَةً
لَمَنْ فَاقَ الْوَرَى قَحْراً وَسَادَةً
وَهَلْ أَنَا غَيْرُ مَنْزِلَةٍ لِبَسَرٍ
يَقَارِنُ فِي شَمْسٍ بِالسَّعَادَةِ
شَرَفْتُ بِأَشْرَفِ الْأَعْصَانِ قَوْمي
وَسَلَتْ بِجَلْمَتِي لِأَنِّي السَّيَادَةِ



سَفَحَتْ لَمَوْعَةً يَوْمَ سَفَحَ الْحَاجِرِ
 أَرَامُهُ بِسَوَاسِفٍ وَمَحَاجِرِ
 بِيضُ شَهْرٍ مِنَ الْعَيْنِ خُنَاجِرُ
 لِقَتْلٍ تَقَعْدُ فِي طَلِيٍّ وَحَنَاجِرِ
 لَوْ كَانَ صَبْرُكَ صَانِقًا يَوْمَ النَّوَى
 مَا بَتَ مَرْتَقِبُ الْخِيَالِ الزَّائِرِ
 وَلَا غَوَتْ لَذِكْرُ أَيَّامِ الْحِمَى
 وَكَانَ قَلْبُكَ فِي مَخَالِبِ طَائِرِ
 عَرَضَتْ قَلْبُكَ لِلْهَوَى فَادَّابَهُ
 إِعْرَاضُ رِيمٍ مِنْ نَوَابَةِ عَامِرِ
 سَلَّتْ عَلَيْكَ سَيُوفُهُ وَبَحِوْنُهُ
 قَوَّفَتْ بَيْنَ بَوَاتِرٍ وَفَوَاتِرِ
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ نَوْمُكَ نَافِرًا
 فِيهَا لِنَيْكَ الْغَزَالِ الْغَافِرِ
 يَا صَاحِبَ مِنْ عَلِيٍّ تَتَوَخَّ أَنْظَرُ
 مَاذَا جَنَاهُ عَلَى قَوَادِي نَاطِرِي
 ٩ - قَالَ ابْنُ الشُّعَارِ الْمُوصَلِي : (٢٧)
 وَأَنْشَدَنِي [ابن العديم] قَالَ : أَنْشَدَنِي
 أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ :
 رَأَيْتُنِي سَعَادًا حَلِيفَ الْهَمُومِ
 وَكُنْتُ قَدِيمًا حَلِيفَ السُّرُورِ
 فَغَضَّتْ عَنِ الشُّبَّابِ لَمَّا بَدَأَ
 بِرَأْسِي طَرْفًا شَدِيدَ الْفُتُورِ
 فَقُلْتُ لَهَا : أَقْدَى فِي الْجَفُونِ
 فَقَالَتْ : نَعَمْ وَشَجَى فِي الصُّدُورِ

مَا اعْتَذَرَنِي بَعْدَ ابْيَاضِ عَذَارِي
 فِي ارْتِكَابِي الْآثَامِ وَالْأَوَارِ
 أَنْزَلَ الدَّهْرُ حِينَ أَنْزَلَ بِالْشَّيْ
 حِبْ بَنِيهِ وَأَسْمَعَ الْإِنْذَارِ
 وَارَى بَعْضَهُمْ مُصَدِّعٌ بَعْضِ
 وَكَفَى ذَلِكَ اللَّيْبَ اعْتِذَارِ
 ٧ - قَالَ ابْنُ الشُّعَارِ الْمُوصَلِي (٢٧) : قَالَ [ابن
 العديم] : وَأَنْشَدَنِي [ابن مَعْلٍ] لِنَفْسِهِ :
 أَنَّى لِي أَنْ أَهَيِّجَ مِنَ التَّصَالِي
 وَسُكْرَتِهِ وَقَدْ جَاءَ النَّزِيرُ
 وَيَنْزِعُ عَنْ غَوَايَتِهِ فَوَادِي
 وَفِي هَوْنِي قَدْ لَاحَ الْقَتِيرُ
 فَمَا هَذِي الْحَيَاءُ سِوَى عَنَاءِ
 وَلَا لَذَاتُهَا إِلَّا غُرُورُ
 وَمَا النُّفْيَا النُّفْيَةُ غَيْرَ ظُلٍّ
 يَنْزِلُ وَطِيفُ أَحْلَامٍ يَنْزُدُ
 وَابِسَ سَعِيدُهَا إِلَّا شَقِي
 وَابِسَ غَنِيَّهَا إِلَّا فَقِيرُ
 يَرُوحُ الْمَرْءُ ذَا أَمَلٍ طَوِيلِ
 فَيُخَلِّفُ ظَنَّهُ أَجَلَ قَصِيرِ
 وَيُحَرِّصُ أَنْ يَقِيمَ بَدَارَ ظَهْرِ
 يَسِيرُ وَمَكْتُةً فِيهَا يَسِيرُ
 ٨ - قَالَ ابْنُ الشُّعَارِ الْمُوصَلِي : (٢٨) قَالَ
 [ابن العديم] :
 وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْشَدَنِي شَيْئًا مِنَ الْغَزْلِ
 فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :



١٠- قال الصنفدي : (٣٠) "ومن شعرة :

أما والصيون النجل حلقه صادق
لقد بيض التفرق سود المفاقر
وجرّني كئسا من الموت أحمرأ
غداة غلت بالبيخ حمر الأياتي

حملن بدورا في ظلام لوائب
تخل ولا يهدى بها قلب عاشق
أشرن لتويعي حذار مراقب
بقضبان نر قمعت بعائنق
فلم أر أراما سواهن كئسا

على فرش موشية ونمارق
ولكن فؤادي خافق جازع وقد
أرت لبقر من حسي الجزع خافق
وظهر من الاتراك أرق مهجتي
هواه ولم يستوف من المراقق
غدا قد غصنا رطيبا لعاطف

وطلعه بدورا منيرا نوايق

١١- قال السيوطي : (٣١) "وقال أيضا فيها :

(في المروحة) :
ورادة خرقاء معشوقة
تبدي لنا الحكمة والفهما
تهتز بالبرد ولكتها
هزتها من غير ما حمى
لا تكسب السقم ولكتها
تريح من قد كسب السقما

١٢- قال ابن الشعار الموصلي: (٣٢) " وأنشدني

{ابن العديم} قال: أنشدني أحمد بن
علي {ابن معقل} لنفسه جامع دمشق :
وقال ابن الصابوني (٣٣) " وأنشدني في
الخصاب وهو من أحسن ما نظم في
هذا الباب :

مالي أنور شيبني بالخصاب وما
من شتاي أنور في فعلي وفي كلمي
إذا بدا سر شيب في عذار فتى
فليس يكتم بالحناء والكتم

١٣- قال ابن الشعار الموصلي: (٣٤)

" وأنشدني {ابن العديم} قال: أنشدني
أبو الحسين قوله :

يا هند قل الدهر حد عزيمتي وتعلمينا
وأمر طعم العيش بعد حلوة مر السنيننا
ونضوب ثوب الدهر لما أن نضوت الأربعينا

١٤- قال السيوطي: (٣٥) " وقال فيها (في

المروحة) ملغزا :

وما مصولة من غير جهد
ولا تسب تريخ لحاملها
لها نسب علا من أمهات
إلى هجر به تهتز تيهها
فشهرا تاجر قر لناينا

بما يهدى لنا منها وفيها (٣٦)

تلك بعض النماذج من شعر ابن
معقل، بل إن هذه النماذج تعد من أرقى

٢- نظم الإيضاح والتكملة :

تجمع معظم المصائر التي ترجمت لابن مَعْقِل أنه ناظم مُجيد للكتب العلمية، فقد عمد إلى كتابين مهمين من كتب النحو لأبي علي الفارسي هما "الإيضاح والتكملة" فنَّظَهُمَا شعراً .

يقول تلميذه ابن الصابوني: (٣٨) "نظمُهُمَا نَظْماً حَسَنًا، وَعَرَضَ النَظْمَ عَلَى الإمام تاج الدين أبي اليمَن زيد بن الحسن الكندي، رحمه الله، فوقف عليه وأثنى على نظمه وما سَطَرَ".

ويقول كل من الذهبي والصفدي عن عمله هذا: (٣٩) "وقد حكّم له التاج بأن الكتاب المذكور أعلقُ بالأفكار، وأثبت في القلوب من لفظ أبي علي الفارسي".

وقد نظم ابن مَعْقِل هذين الكتابين وهو في الخمسينات من عمره كما تدل على ذلك التواريخ التالية: يقول ابن العديم: (٤٠) "وهو من بيت الأدب والشعر بـ"حمص"، ورد علينا "حلب" سنة ثلاث عشرة وست مئة، وذكر لي أنه نظم الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي". وكما مر فقد كانت ولادة ابن مَعْقِل سنة ٥٦٧هـ. ثم إذا كان الكندي قد قرأ الكتابين وعلقَ عليهما بما علقَ فلا بد أن يكون نظمه لهما قبل سنة ٦١٣هـ وهي السنة

مستويات شعره، في رأيه، لأنه ينشده لعلماء عصره كابن العديم وابن النجار فكل منهما يقول مقدمًا لهذه المقطوعات: "أنشدني" فهما لم يتقلا من ديوانه بل سمعا من فمه، ولا بد أنه اختار لهما من شعره أحسن ما عنده، وما دامت هذه المقطوعات هي خيار شعره فإننا نستطيع أن نحكم على شعره بأنه لا يتعدى صورة شعر عصره بل لا يرقى إلى بعض مستوياته، فهو أقرب ما يكون إلى شعر العلماء الذي يبتعد كثيرًا عن الطبع ويقرب أكثر إلى الصنعة، فموضوعاته تنحصر في المواظع بالإقلاع عن الخمر، أو الغزل البارد، أو الأحاجي والألغاز .

هذا الصفدي في كتابه "الوافي"، وهو من العلماء، يحكم على شعر ابن مَعْقِل، بعدما يقارب قرنًا من الزمان فيقول: (٣٧) "قلت: {شعره} شعر متوسط يقارب الجيد!". ولو صح لنا أن نضيف حكمًا إلى هذا الحكم أو نعيد صياغته لقلنا إن شعر ابن مَعْقِل شعر بون الجيد أو هو شعر ضعيف إذا ما قيس بشعر الشعراء المعبودين حتى في عصره الذي تنبأ فيه المستوى الفني للشعر. ولعل حكم الصفدي يؤيد هذا وقد عدّه "متوسطًا" في زمن هبط فيه الشعر على العموم إلا ما قلّ .



قريباً اطلع ، وهو العالم الواسع العلم ، على مخطوط أو كتاب لم نطلع عليه ، ولكني أملك تفسيراً آخر لهذا الوهم وذلك يحتاج إلى شيء من التفصيل :

في عام ١٩٥٢م وفي الجزء الأول من المجلدة السابعة والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي التي تصدر بدمشق كتب علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وصفاً لخطوة نفيسة "مجهولة الأب" كما يقول ، هي "مختصر جمهرة النسب" ، وقد اختُصرت في سنة ٦٤٨ ، ونُسِختَ وقُوِّلَت سنة ٦٦٥ . وكتبَ عليها ، في القرن الحادي عشر ، العالم عبد القادر البغدادي ، صاحب الخزائن ، ما نصه : "هذا مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي ولم أعرف مُصنِّفه".

ويرجح الشيخ الجاسر أنه إذا كان الاختصار قد تم سنة ٦٤٨ ونُسِخَ الكتاب كاملاً ومقابلته تمت من الكاتب سنة ٦٦٥ فإن المختصر - بكسر الصاد - توفي بين سنتي ٦٤٨ - ٦٦٦ .

ثم ينكر ، وهنا بداية الإشكال ، بأن هذا المختصر له شيخٌ يدعى "العرز" ، قال : "وفي أخذ شيخنا العرز على المعري في تفسيره لقول المتنبي لسيف النولة :

التي توفي فيها أستاذهُ الكندي .
وقد قَدَّمَ الكتابين - كما مر - للملك المعظم عيسى بن العادل بن محمد بن أيوب ، ملك دمشق فأجازه عليهما - كما يقول الذهبي - (٤١) "بثلاثين ديناراً وخِصَّةً".

ومثلما قَدَّمَ ديوان ابن مَعْقِل فقد ضاع نظمه ، إذ لا نجد ذكراً لكتابيه بين المخطوطات التي وصلت إلينا من تراثنا الأدبي واللغوي .

٢- مختصر الأنساب :

حقق مصطفى جواد الجزء الرابع من كتاب "تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب" المنسوب لابن الفوطي وعندما مرُّ بترجمة ابن مَعْقِل الأزدي توقف عندها وفصل الحديث عنها في الحاشية فنقل ترجمته التي أوردها ابن الصابوني كاملة ، ثم قال : ومن تأليفه :

- ١ - "المأخذ على شرح ديوان أبي الطيب المتنبي" ، ثم ذكر الكتاب أعلاه فقال :
- ٢ - وله : مختصر الأنساب .

وعندي أن نسبة الكتاب الثاني إلى ابن مَعْقِل الأزدي وهم من مصطفى جواد إذ لم تذكر المصادر له كتاباً بهذا الاسم على الإطلاق ؛ ولكن لا تكفي هذه الحجة وحدها



سمعك منشداً بيتي زياد

نشيداً مثل منشده كريما

قال العز: ... إلخ .

ويعد هذا يسأل الشيخ : من مؤلف
"مختصر جمهرة النسب" الذي أستاذه
"العز"؟ ومن هو "العز"؟

ويخص في الخطاب فيقول :

"فهل من عالم بحثة يهدي إلى الحق
ويرشد إلى اليقين في اسم مؤلف هذا
المختصر النفيس القيم؟"

إلى العالمين الفاضلين الدكتورين
الجوادين "جواد علي ومصطفى جواد" يساق
هذا الحديث.

وقد استجاب مصطفى جواد إلى نداء
الشيخ الجاسر وكتب في الجزء الرابع من
المجلدة الثامنة والعشرين من مجلة المجمع
العلمي العربي مقالاً مبدئياً فيه رأيه في أن
مؤلف "مختصر جمهرة النسب" هو أبو
البركات المبارك بن أبي بكر بن علوان
(ت ٦٥٥هـ). وقال : "وأما عز الدين شيوخه
فيتبادر إلى الذهن أنه عز الدين بن الأثير
(ت ٦٣٠هـ) وإلا فهو مع بعض التسامح عز
الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين
الأنصاري المتوفى سنة ٦٤٦هـ".

ولكن هذا الرد لم يقنع الشيخ الجاسر

فجاء تعليقه في الجزء الرابع من المجلدة
التاسعة والعشرين من مجلة المجمع شاكراً
"جواداً" على ما اقترحه حول مؤلف مختصر
جمهرة النسب وشيخه ثم يتابع: "إنني قد
اطلعت على كتاب المأخذ على شراح ديوان
المحتنبي... ومؤلف هذا الكتاب هو أبو
العباس، أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي
المهلبي الحمصي عز الدين ... والذي يغلب
على ظني أنه شيخ مختصر الجمهرة -
يكسر الصاد". وهنا موطن الإشكال .

وعندي أن جواداً عندما نسب كتاب
"مختصر جمهرة النسب" أو "مختصر
الأنساب" - كما يسميه - إلى ابن مَعْقِل
الأزدي نسبهُ عن وَهْمٍ لأنه فيما أظن كان
يكتب معتمداً على ذاكرته فقد تذكر جواد
عبارة الشيخ الجاسر: "والذي يغلب على
ظني أنه {أي العز بن مَعْقِل} شيخُ مُخْتَصِرِ
جمهرة النسب" على أنها: "والذي يغلب على
ظني أنه {أي العز ابن مَعْقِل} مُخْتَصِرُ
جمهرة النسب" .

ومن هنا وقع في الوهم ونسب كتاب
"مختصر جمهرة النسب" أو "جمهرة الأنساب"،
كما يسميه، إلى ابن مَعْقِل وهو في الحقيقة
ليس له، بل هو للمبارك بن يحيى بن المبارك
الغساني الحمصي، تلميذ ابن مَعْقِل (٤٧) .



المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني الحمصي . قال عنه اليونيني في وفيات سنة ٦٥٨: "... كان من الفضلاء المشهورين بمعرفة الألب والأنساب، وأيام الناس، سُنِّيُّ المذهب، اختصر كتاب "الجمهرة" في الأنساب لابن الكلبي اختصاراً حسناً دُلَّ على غزارة فضله ومعرفته. وله كتاب

"الشجر في النسب" أيضاً. ولما ورد التتار إلى الشام في هذه السنة خرج من حمص مُجَفِّلاً في شهر ربيع الآخر، ولجأ إلى جبل لبنان يعتصم في بعض القرى الوعرة التي بالجبل، فأبركته منيته وقد نَيْفٌ على الستين سنة من العمر، وَبَقِيَ حيث تُوَفِّي رحمه الله". ثم أورد له قطعاً من شعره في النسيب (٤٣) .

إِذَا فَاَلْمُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى الْغُسَّانِي
حَمْصِي مِثْلَ شَيْخِهِ عَزَّ الدِّينُ بْنُ مَعْقِلٍ،
مَعَاصِرُ لَهُ، شَاعِرُ مِثْلِهِ، تَلْمِيزُ لَهُ، يَرْوِي عَنْهُ
مُسْتَشْهِدٌ مِنْ كِتَابِ "الْمَأْخُذُ عَلَى شِرَاحِ
الْمُتَنَبِّي"، كَمَا مَرَّ، يَقُولُ صَفْحَةً ٢٦٩ مِنْ
كِتَابِهِ "مَخْتَصَرُ جُمُهرَةِ النِّسْبِ" الَّذِي وَصَلَ
إِلَيْنَا مَخْطُوطاً فِي جَزَائِنِ، وَالَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
الْيُونِنِيُّ فِي تَرْجُمَتِهِ لَهُ (٤٤) :

"... فِي أَخْذِ شَيْخِنَا الْعِزِّ عَلَى الْمُعَرِّي
فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِ الْمُتَنَبِّي لِسَيْفِ الْوَلَةِ :

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ جَوَاداً رَحِمَهُ اللَّهُ
لَا يَحِيلُنَا فِي نَسَبِهِ عَلَى مَصْدَرٍ نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ
يُزِيلُ هَذَا الشُّكَّ ، وَيُنْفِي هَذَا الْوَصْفَ
بِالْوَهْمِ، لِذَا فَإِنَّهُ لَا يُوْجَدُ لِابْنِ مَعْقِلٍ كِتَابٌ
اسْمُهُ "مَخْتَصَرُ الْأَنْسَابِ" أَوْ كِتَابٌ فِي
الْأَنْسَابِ عَامَةً فِيمَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ مَصَادِرٍ
عَنْ آثَارِهِ وَحَيَاتِهِ .

٤- الْمَأْخُذُ عَلَى شِرَاحِ دِيْوَانِ أَبِي

الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

وهو هذا الكتاب.

نسبة الكتاب إلى ابن مَعْقِلٍ :

الواقع أَنَّ كُلَّ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَمَتْ
لِابْنِ مَعْقِلٍ الْأَزْدِيِّ أَغْفَلَتْ الْإِشَارَةَ إِلَى تَأْلِيفِهِ
لهَذَا الْكِتَابِ أَوْ عَدَّهُ ضَمْنَ مَوْلاَفَاتِهِ. صَحِيحٌ
أَنَّ الْمُؤَلِّفَ، دَاخِلَ الْخَطِوطِ، بِشِيرِ بَوْضُوحٍ لَا
يَدَعُ مَجَالاً لِلشُّكِّ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِهِ كَالْقُرَاءَاتِ
وَالسَّمَاعَاتِ الَّتِي عَلَى الْخَطِوطِ وَكَقَوْلِهِ فِي
آخِرِ كِتَابِهِ فِي الْمَأْخُذِ عَلَى ابْنِ جَنِي: وَكُتِبَ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْقِلٍ ...

ولكن لا بد من دليل خارجي واحد
يساعد بل يؤيد هذه الأدلة داخل الخطوط.
لقد بحثت كثيراً فلم أهُتِدْ إِلَّا إِلَى دَلِيلٍ وَاحِدٍ،
لَكِنَّهُ دَلِيلٌ يَصْدُرُ مِنْ أَحَدِ تَلَامِيذِ ابْنِ مَعْقِلٍ
نَفْسِهِ، وَهُوَ حَمْصِي مِنْ بِلَادِهِ أَيْضاً، وَهُوَ



لاحقاً ضمن الحديث عن هذا الكتاب .
وهذا يضيف توثيقاً آخر في نسبة الكتاب
إلى ابن مَعْلٍ .
نُسَخَاتُ المخطوط :

توجد لهذا المخطوط نسختان؛ إحداها
في إستانبول محفوظة بمكتبة فيض الله تحت
رقم ١٧٤٨، والأخرى محفوظة في مكتبة عارف
حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٥٧ أب. .
وسابداً، تَفْصِيلاً ، بوصف النسخة
الأولى لأنها النسخة الأم ثم أصف النسخة
الثانية بما تستحقه .

وصف طُرَّة المخطوط :

في أعلى الصفحة يوجد تملك المفتي
"فيض الله" لهذا المخطوط النادر؛ يقول
نصه، ولعله بخط يده : "مما حوته خزانة
كتب الفقير السيد فيض الله، المفتي في
السلطنة العثمانية العلية، عَفِيَّ عنه" وقد أرخ
هذا النص بتاريخ سنة ١١١٢ . ويجانب ذلك
من الجهة اليسرى دونت عدد أوراق المخطوط
وأسطره ٣٧٦ ق (ورقة) ١٨ س (سطراً) .
غير أن هذا التحديد لعدد ورقات المخطوط،
وعدد أسطر صفحاته محل نظر، إذ إن أصل
الكتاب لا تتجاوز أوراقه ٣٦٧ بينما عدد
الأسطر تتفاوت فتتعدى العشرين أحياناً
وتصل إلى أربعة عشر سطرأً أحياناً أخرى.

سَمِعْتُكَ منشداً بيتي زياد
نشيداً مثل منشديه كروما
قال العزُّ : ويقال إن أبا دلف العجلي
استشهد أبا تمام مَرثِيته في محمد بن حميد
الطوسي وهي :

كذا فليجلَّ الخطبُ وليقدح الأمرُ
فليس لعينٍ لم يفرضْ ملأها عزُّ
قلت : وهذا المأخذ هو لابن مَعْلٍ على
بيت المتنبي المذكور، وهو موجود فعلاً في
مأخذه على شرح أبي العلاء المعري من هذا
الكتاب ^(١٥) .

هذا يثبت بون شك نسبة الكتاب إلى
مؤلفه، خصوصاً إذا كان الكتاب مصدرأً
لأحد تلامذة المؤلف وأن الرجوع إليه كان
بعد سنوات من وفاة ابن مَعْلٍ نفسه.

وأود أن أضيف إلى ذلك ملاحظة
أخرى مهمة وهي أن ناسخ "مختصر جهمرة
النسب"، والمعتني به نسخاً ومقابلاً وتدقيقاً
هو العالم، شيخ بعلبك ، الحافظ شرف الدين
أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد اليونيني
الفقيه الحنبلي، شيخ الإمام الذهبي
(ت ١٠٧٠هـ) ^(١٦) .

واليونيني، كما يظهر على طُرَّة
المخطوط، قد تملك كتاب "المأخذ على شراح
ديوان المتنبي" ثم وقَّعه كما سيجيء تفصيله



شروح... "ومن فحوى هذا النص سمى ذلك الطالب، أو المعنوي، الكتاب: كتاب المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي". ولعل واضع العنوان قد استفاد من الألقاب المضافة على المؤلف والمذكورة في أول السماع الوارد في آخر مأخذه على الكندي والذي يقول أيضاً في أوله: "سمع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ العالم العلامة عز الدين حجة العرب وافتخار أهل الأدب أبي العباس أحمد بن علي بن معقل...".

ثم نجد أسفل العنوان تعليقين: الأعلى منهما يقع على الجهة اليسرى تحت العنوان وقد شطب عليه بالقلم شطباً شديداً لا يمكن معه قراءة شيء منه. وأجزم أن هذا التعليق كتَبَ حوالي عام ٩٠٠هـ تقريباً، وشطب بعد عام ١٠٤٠هـ؛ وذلك لأن ناسخ نسخة عارف حكمت نقل النص نفسه على صفحة عنوان نسخته، ولو كان، حين نسخه، مشطوباً بالشكل الذي هو عليه الآن لما استطاع قراءته، وهو قد نسخ نسخته من الكتاب عام ١٠٤٠هـ تقريباً. وأما تفسير كونه كتب حوالي عام ٩٠٠هـ، فلأن النص هو ترجمة موجزة لابن معقل، مأخوذة من كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي، والسيوطي توفي سنة ٩١١هـ.

وقد أدخل المفتي فيض الله، رحمه الله، هذا الكتاب ضمن أوقاف مكتبته كما ينص الختم الواقع على الورقة الواقعة بين طرّة المخطوط وبدايته، يقول نص الختم: "وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينية سنة ١١١٢". وعلى هذا فهذا الكتاب يعد من أوائل الكتب التي حوتها مكتبة تلك المدرسة. أما عنوان الكتاب كما يظهر على طرة المخطوط فهو مكتوب بخط مغاير لخط فيض الله "الفارسي"، ويخط أيضاً مغاير لخط المخطوط ذاته، وهو قطعاً ملحق بالكتاب ومكتوب بعد وفاة المؤلف بدليل الألقاب والدعاء اللذين ذُيِّلَ بهما العنوان، الذي يقول: "كتاب المأخذ على شراح أبي الطيب المتنبي تصنيف الشيخ الإمام علامة الزمان حجة العرب برهان الأدب أبي العباس أحمد ابن علي بن معقل الأزدي ثم المهلبي قدس الله روحه، أمين".

ولعل هذا العنوان من اختيار أحد طلابه وتلميذه، إذ ليس من المعقول، وبهذه الألقاب والترجم، أن يكون من اختيار المؤلف نفسه لكتابه، بل إن المؤلف لم يسم كتابه في مقدمته وإنما قال: "والشروح التي تتبعتها واستخرجت مأخذها وجمعتها خمسة



تقول الترجمة المشطوبة :

وُلد بحمص سنة سبع وستين وخمس مئة ورحل إلى العراق، وأخذ الرقص بالطة عن جماعة، والنحو ببغداد عن أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي، ویدمشق عن أبي اليمن الكندي، حتى برع في العربية والعروض وصنف فيهما، وقال الشعر الزائق العذب ونظم الإيضاح لأبي علي، وكان متديناً ولكنه غالى في التشيع مات سنة من طبقات النحاة للسيوطي.

يكفي أن يقارن القارئ بين النصين على طُرُتي المخطوطين الملحقه صورتها بعد هذه المقدمة ويلاحظ الفراغ المتروك لمكان رقم سنة الوفاة فيهما بعد جملة: "مات سنة" ليتأكد بأن المشطوب في الأولى هو الموجود على النسخة الثانية، والثانية نقلته من الأولى قبل شطبه كما مر تفصيله .

أما التعليق الثاني فيوجد في أسفل الصفحة، وهو أهم بكثير من التحليق الأول لأنه يتعلق بأمر شرعي لا يجوز تجاوزه والتعدي عليه وهو الوقف. فهذا النص هو نص واقف الكتاب على إحدى المكتبات بمدينة بعلبك، وقد عبث عبث بهذا النص وشطب على كلمة "الوقف" شطباً شديداً، ولعله أحد المتاجرين بالكتب عمد إلى ذلك

لكي يتمكن من بيع الكتاب على "المفتي فيض الله أفندي" في إستانبول، أو على غيره قبل وصول هذا الكتاب من بعلبك إلى إستانبول. ينبغي هنا أن أشير إلى أمور أربعة :
أ - أن هذا الوقف قد نون على طرّة المخطوط بعد وفاة مؤلفه بما يقرب من خمسين عاماً فقط، وذلك أن واقف الكتاب، وهو اليونيني - رحمه الله - قد توفي سنة ٧٠١ هـ في حين توفي ابن مَعْل سنة ٦٤٤ هـ .

ب - أن ناسخ نسخة عارف حكمت ربما أغفل، عن عمدٍ، نقل نص هذا الوقف نتيجة لشطبه، إذ لم يتمكن من قراءة النص كاملاً ولا فائدة من نقله بدون المشطوب، ولذلك أهمله .

ج - وإذا كان الأمر كذلك فإن ذلك يقودنا إلى تأكيد الظن إلى أن ناسخ نسخة عارف حكمت كان ينقل، سنة ١٠٤٠، من هذه النسخة - لا غيرها - والتي يسميها نسخة "المصنف".

د - وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يقودنا إلى تأكيد الظن بأنه لا توجد نسخة ثالثة لهذا الكتاب فيما نعلم، والله أعلم. لقد حاولت أن أعيد بناء النص المشطوب فتوصلت إلى قراءة بعض الكلمات، وقد



فهدموا بها تلك المباني وأشكل عليهم بعض
الآيات فَخَفِيتْ عنهم تلك الآيات، فرأيتُ أن
أصنع كتاباً مختصراً يُنبّه على ما أغفلوه
ويهدي إلى ما أضلّوه ويبين ما جهلوه .

ذلك إذا سبب تأليف ابن معقل لكتابه:
التنبيه على ما أغفله الشُّراح، وتبيين ما
جهلوه من معاني شعر المتنبي .

وابن معقل ليس كبعض المؤلفين يؤلف
كتاباً بناءً على تكليف من خليفة أو أمير، أو
إجابة لسؤال سائل، فهذا ما لم يقله أو يُشرِّ
إليه في مقدمته، بل هو كتاب تابع من رغبة
ذاتية صريحة نقّادة في تناول شروح ديوان
المتنبي، وبيان الحق في مفهوم شعره من
وجهة نظره دون مجاملة حتى لشيخه وأستاذه
ومعلمه تاج الدين أبي اليُمْن الكندي .

ولكن إلى أي مرحلة من حياة ابن
معقل ينتمي هذا الكتاب؟ إذا كان قول
الشعر يعد من البدايات الأولى في حياة ابن
معقل بل في حياة أغلب الأبناء والعلماء، وما
دام نظمسه للتكملة والإيضاح لأبي علي
الفارسي قد تم وهو في أواسط سني عمره،
فإن كتاب " المنخذ " هذا ربما كان مسك
الختام لحياته العلمية .

لم يحدد المؤلف من خلال قراءتنا
لمخطوط كتابه - التاريخ الدقيق الذي أنهى

وضعها بين أقواس معقوفة. يقول النص :
"[وقف هذا الكتاب] الشيخ الإمام
الفقيه العالم الصدر الكبير الكامل شرف
الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الفقيه
الإمام العلامة القدوة تقي الدين هبة السلف
أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله
اليونيني أثنائه الله ^(١٧). [وتقبل منه ؟ وقف
علم الدين] سليمان بن برونيل [تقبل الله
منه] ورحمه المرصد [؟] لذلك على من ينتفع
بذلك {...} الحنابلة بمدينة بعلبك {...} على
أن لا يخرج {...} .

وهكذا وبهكذا الشطب رحل هذا
المخطوط من مكتبة بعلبك إلى إستانبول
ليستقر في مدرسة المفتي "فيض الله أفندي"
إلى يومنا هذا .

**لماذا ألف ابن معقل كتابه؟ ولماذا ألفه؟
ومتى ألفه؟ وكيف رتبّه ؟**

هذا العمل عمل ضخم فما الذي دفع
ابن معقل إلى الإقدام على تأليفه رغم أنه
يستغرق زمناً وجهداً طويلاً؟ يقول ابن معقل
في المقدمة، وبعد: "فإني لما رأيت ما حظي به
أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من اعتناء
الناس بشعره العالم منهم والجاهل... وكثرة
المشارحين... من العضلاء، والحاتنين... من
الآباء... إلّا أنهم قصروا في بعض المعاني



- ونجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي
العز بن أبي طالب الشيباني الصقار .
- وجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد
الجليل الموقاني .
- والحكيم أبو العباس أحمد بن صديق الطيب،
- وابنه محمد .
- ومحمد بن إبراهيم بن محمد الحمصي .
- ويوسف بن محمد بن يوسف البرزالي .
- ومحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي .
- وعمه عبد الله بن إسماعيل .
- وكتب السماع: إبراهيم بن عمر بن عبد
العزیز بن الحسن القرشي .
وذلك في يوم الأربعاء السَّابع
والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وست
مئة، بمنزل المُسمِعِ بدمشق، وأجاز للجماعة
جميع ما يجوز له روايته، ويلفظه بذلك،
والحمد لله وحده .
ولا بد - إذا كان السماعُ في ذي
الحجة من عام ٦٤٠ - أن يكون المؤلف قد
ابتدأ في تأليف كتابه في فترة مبكرة قبل
هذا العام الذي قرأ هؤلاء العلماء الكتاب فيه
كاملاً في منزله، وذلك أننا نجد سماعاً آخر
في مكان آخر من مآخذ، وهي مأخذه على
ابن جني - وهو أول كتبه - يدل على أنه قد
ابتدأ التأليف فيه في زمن مبكر. ونجده

فيه تأليفه له، ولكننا نجد في الورقة الأخيرة
من مأخذه على شيخه الكندي سماعاً طويلاً
مهماً يضم جمعاً من أئمة عصره بعد جيله -
وهم طُلَّابُه عندئذ - وقد أَرخَ هذا السماع
في أواخر عام ٦٤٠هـ، وهذا السماع مهم
من ناحيتين :

أ- أنه يؤكد لنا أن تاريخ تأليف ابن مَعْقِلٍ
لكتابهِ كان في أواخر حياته حيث تم قبل
عام ٦٤٠هـ إذ إن المؤلف لم يعيش بعد هذا
التاريخ إلا سنوات ثلاثاً وشهوراً معدودة.
ب- أن هذا السماع يشهد شهادة واضحة
بمكانة ابن مَعْقِلٍ العلمية فهو يضم
كوكبة من العلماء ما بين قارئٍ للكتاب
ومستمعين وكاتبٍ للسمع ليصل
مجموع هؤلاء العلماء إلى أحد عشر
عالمًا، كانوا دون ريب بعض تلاميذ ابن
مَعْقِلٍ ينهلون من علمه، ويحرصون على
إجازته لرواية كتابه؛ يقول نص السماع :
”سمع جميع هذا الكتاب على مُصَنِّفِهِ
الشيخ العالم العلامة عَزَّ الدِّين حجة العرب،
افتخار أهل الأدب أبي العباس أحمد بن
علي بن مَعْقِلٍ الأزدي المُهلِّي، بقراءة الإمام
الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد بن
عبد الله بن شعيب التميمي، الأئمة :
- شرفُ الدين أبو عبد الله الحسين بن
إبراهيم الإربلي .



واختيار ابن معقل للإبرلي بون غيره، لكي يقرأ عليه مأخذه على ابن جني، اختيار له سببه الوجيه، وينم عن وعي علمي ناضج، فالإبرلي ممن يهتمون بالمتنبي وديوانه وشعره فقد كان - كما يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - "يحفظ ديوان المتنبي كاملاً" (٤٩) ! ولهذا خصه ابن معقل فيما يظهر بهذه القراءة لكي يستفيد من تجربته مع المتنبي!

بل ربما خصَّ الإبرلي وحده بهذه القراءة، وفي الجزء الأول وحده، لأنه لم يكن ينوي كتابة مأخذ أخرى على بقية الشراح ولكنه بعد تلك القراءة، وربما بإشارة من الإبرلي وتشجيع منه، قرر ابن معقل كتابة مأخذه على الشراح الأربعة الباقين، المعري والتبريزي والكندي والواحي .

والحديث عن تاريخ تأليف الكتاب يقوينا إلى الحديث عن الترتيب الذي اختاره المؤلف لكتابه؛ ففي المقدمة يقول: "والشروح التي تتبعها، واستخرجت مأخذها وجمعتها هي خمسة شروح :

- شرح ابن جني.
- شرح أبي العلاء المعري.
- شرح الواحي.
- شرح التبريزي.
- شرح الكندي.

هناك يقرأ ذلك الجزء بنفسه على أول العلماء الذين سمعوا عليه كتاب المتخذ كاملاً وهو الحسين الإبرلي، يقول ذلك السماع :

"سَمِعَ مِنِّي - بقراءتي - مَأْخِذِي عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جَنِي الْمَوْلى الشَّيْخِ الْعَلَمَةِ الْفَاضِلِ الْبَارِعُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِرْبِلِيِّ أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُ وَإِسْعَادَهُ، وَأَجَزْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ عَنِّي وَيَقْرَأَهُ لِمَنْ شَاءَ حَيْثُ شَاءَ . وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْقِلٍ الْأَزْدِيُّ، ثُمَّ الْمُهَلَّبِيُّ، لِثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثٍ (...) وَسِتِّ مِئَةٍ، حَامِداً اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ وَمُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وعندي أن تاريخ هذه القراءة تم سنة ست وثلاثين وست مئة، وأن الجزء الناقص من الكلمة التي وضعت بين معقوفين (...) هو (ثين) ولا يمكن أن تُقرأ الكلمة: وثلاث(ث)، إذ لا تستقيم العبارة حيث ستكون عندئذ سنة ست وثلاث وست مئة!! ولو كان الأمر كذلك لقال سنة تسع وست مئة!

وعلى هذا يفترض أن يكون المؤلف قد بدأ تأليف كتابه في أوائل الثلاثينات وأنهاء في أوائل الأربعينات وهو تقدير مقبول معقول إذا كان الكتاب قد قرئ عليه كاملاً آخر سنة ٦٤٠هـ (٤٨) .

نذكر [الواحدی] في هذا البيت قول ابن فورجة، وهو الصحيح، وصوب قول ابن جني الذي خطئه فيه ابن فورجة؛ فخطأ المصيب وصوب المخطئ. والذي نكر فيه ابن فورجة نكرته في مأخذ شرح الكندي - شهد الله - إلا اختلافاً قليلاً في العبارة من غير وقوف عليه، لأن النهج لا يكاد يختلف فيه البصريان .

ولما ذكرته آخرًا لأن هذه الشروح لم تصل إلي، وتقع في يدي على الترتيب، وكل شرح قائم بنفسه فإذا نصصت على موضع منها فلا فرق بين أن يكون منها أولاً أو آخرًا .

وهذا يدل دلالة واضحة لا تقبل الشك على أن الترتيب القائم هو ترتيب المؤلف نفسه لأنه رتب مأخذه على هذه الشروح حسب وصولها إليه ووقعها بين يديه؛ وهكذا كان: فقد وصل إليه، بعد شرح ابن جني ثم شرح أبي العلاء، شرح التبريزي قبل الكندي والواحدی فقدمه، ثم وصل إليه شرح الكندي، ثم الواحدی. ولذلك فإني وجدت أن إعادة ترتيبها خطأ علمي، وأن تركها كما أرادها مؤلفها هو عين الصواب. ولكن نلاحظ أن المؤلف حينما أراد كاتب السماع أن يدون السماع، وأسماء الأئمة السامعين، جعله في آخر كتاب منها حسب الترتيب

وكما يتضح من ترتيبه تلك الشروح فهو ترتيب تاريخي متسلسل ابتداءً فيه بالمأخذ على شرح ابن جني، المعاصر للمنتهي، وانتهى فيه بالمأخذ على شرح الكندي المعاصر له!

ولكنه عندما يجيء إلى التطبيق نجد أن الترتيب مختلف عما ورد في المقدمة فهو مرتب كالتالي :

- شرح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) .
- شرح أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) .
- شرح التبريزي (ت ٥٠٢هـ) .
- شرح الكندي (ت ٦١٣هـ) .
- شرح الواحدی (ت ٤٦٨هـ) .

وهو ترتيب غير منطقي على الإطلاق. وقد كنت أنوي إعادة ترتيب الشروح كما رتبها في المقدمة ظناً أن ترتيبها داخل الكتاب كان من أخطاء مجلد المخطوط أو أحد ملاكه الجهلاء؛ لكني وأنا أقرأ تعليق المؤلف في القسم الثاني من مأخذه على الواحدی وجدت نصاً مهماً يدل دلالة واضحة وقاطعة على أن هذا الترتيب غير التاريخي لمأخذه جاء قصداً وعمداً من المؤلف بل قد دافع عنه وعن سببه! يقول (٥٠) :

وقوله :

يُشَمَّرُ لَجٍّ عَنْ سَاقِهِ
وَيَقْرَأُ الْحَرْجُ فِي السَّلْحِ



١٩٥٤م^(٥٦)، فمضت تلك التاريخ والمتداول بين المراجعين لهذه النسخة والكاتبين عنها والمحيلين عليها يردون ما ذكره الأستاذ فؤاد سيد - رحمة الله عليه - وهو أنها "نسخة كتبت في القرن الثامن".

وعندي أن المرحوم فؤاد سيد قد ضلَّ، من غير قصد، الباحثين جميعاً بهذا التاريخ ولا أستثني أحداً، اللهم إلا فؤاد سزكين الذي أثار شكاً عندما قال: ^(٥٧) "ولعله [أي مخطوط فيض الله هذا] بخط المؤلف".

ولقد وجدتُ، بعد قراءة المخطوط بكامله وتحقيقه، أن الشك الذي ساور سزكين قد تحول عندي إلى يقين، وأن هذه النسخة التي بين أيدينا لم تُكتب في القرن الثامن على الإطلاق بل هي نسخة المؤلف ويخط يده، وإليك بعض القرائن والبراهين الدالة على ذلك:

١- أن المؤلف - كما مر - قرأ الجزء الأول من كتابه بنفسه على الشيخ الإربلي، وكتب هذا السماع من الإربلي بخط يده ويخط المخطوط نفسه ولكنه بقلم غليظ وحرف كبير فقال: ^(٥٨) "سمع مني، بقراءتي مأخذني على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، المولى الشيخ العلامة البار"

التاريخي، وهو كتاب المأخذ على شرح الكندي المعاصر للمؤلف".

ولكن قد يقول قائل: إننا نجد المؤلف يحيلنا في مأخذه على ابن جني، وهو أول الشروح التي وصلت إليه، على الواحدي، وهو آخر شرح وقع في يديه - كما يقول - مما يدل على اطلاعه على شرح الواحدي قبل ابن جني ما دام يحيل عليه، وهذا يخالف ما ذكره أنفاً بل يناقضه!

والجواب على هذا القول بأن يقال إن إحالات المؤلف في أول الشروح وقوعاً بين يديه، وهو شرح ابن جني، على متأخر وصولاً إليه، وهو شرح الواحدي، إنما تمت عند تبييض الكتاب، فقد أعاد المؤلف النظر في شرح ابن جني فدوّن مأخذ على بعض أبيات في ذلك الشرح، ولكنه بدلاً من إعادة كتابة تلك المأخذ أحال على رأيه فيها كل في مكانه من المأخذ على الشروح الأخرى.

ومثل هذا يقال عن إحالاته عند المعري والتبريزي والكندي والواحدي^(٥٩).

ما قيمة نسخة "فيض الله" ومتى كُتبت؟
إن كل من كتب عن هذه النسخة وعن تاريخ نسخها عوّل في ذلك على ما كتبه المرحوم فؤاد سيد في الجزء الأول من فهرس معهد إحياء المخطوطات العربية المنشور عام



معاً بكتابة المؤلف بقلمه، وإذا اختلفا في الثاني؛ الأصل والسماع، فلأن الأول بخط المؤلف والثاني بخط كاتب السماع، إبراهيم القرشي، وهو معروف، وله ترجمة تشهد له

ولعلمه. ليس هذا فحسب فالمؤلف هنا لم يقرأ كتابه بنفسه كما فعل في "المأخذ على ابن جني"، بل القارئ هو الإمام الفاضل جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شُعَيْب التَّعِيمي، وكذا المستمعون هنا فهم حشد من الأئمة كما مر ذكر أسمائهم. وأما مكان السماع وتاريخه فقد حدّدنا تحديداً واضحاً إذ تم كل ذلك في "منزل المسمع (ابن مَعْقِل) بدمشق، يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وست مئة".

ثم تأتي الإجازة: "وأجاز للجماعة جميع ما يجوز له روايته، ويلفظه بذلك، والحمد لله وحده"^(٥٥).

ومع ذلك فقد يجوز أن ناسخاً من النساخ نسخ الأصل بخط ثم جاء إلى السماع فنسخه بخط مختلف لكنه حافظ على نصي الأصل والسماع مما جعلنا نظن أن هذه النسخة نسخة ابن مَعْقِل من المأخذ! إذًا، فهذان الدليلان وحدهما غير كافيين للتدليل على أن هذه النسخة نسخة المؤلف.

شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم ابن الحسين الإربلي، أدام الله سعادته وإسعاده، وأجزت له أن يرويه عني ويقرأه لمن شاء حيث شاء.

ثم بعد هذه الإجازة يكتب بخط يده أيضاً: "وكتب أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي ثم المهلبى لثلاثين من رجب سنة ست وثلاثين وست مئة حامداً الله على نعمه ومصلياً على محمد وآله".

فهذا سماع تلاه إجازة، ثم تأريخ لكل ذلك، يكتبه المؤلف بنفسه ويخط يده في آخر ذلك الجزء من كتابه يدل دلالة قوية على أن هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف. ولكن: قد يقول قائل - وله الحق في ذلك - إن هذا النص ليس حجة بأن هذه النسخة هي نسخة المؤلف وأن ما كتبت وجده ناسخ هذه النسخة "في القرن الثامن" فكتبه كما وجده ما دام خط الأصل وخط السماع والإجازة واحداً.

٢- وأقول: إن هذا يمكن الاحتجاج به للسماع الأول على ابن جني، ولكنه ليس ممكناً بالنسبة للسماع الموجود في آخر كتاب المأخذ على الكندي فإن ذلك السماع قد نوّن بخط مختلف تماماً عن السماع الأول. وإذا اتفق الخطان في الأول فلأنهما



الملاحظة السابقة - السبب ذاته أيضاً .

كيف تعامل المؤلف مع هذه الملاحظات والكتاب قد أصبح واقعاً مكتوباً؟ لقد عمد ابن معقل، بدلاً من إعادة كتابة الكتاب، إلى كتابة كلمة بطل أو كلمة زائد على أحد جانبي البيت الملقى مع شرحه وما أخذ عليه، أو على الجزء الملقى منه حسب ما يراه. وفي بعض الأحيان، وزيادة في الدقة، وإضافة إلى تكوين إحدى الكلمتين المذكورتين، يعمد إلى تحديد بداية المحذوف ونهايته مستخدماً عبارتي: من هنا ... إلى هنا (٥٧) .

هل يعقل أن يجيء ناسخ فينقل المخطوط أيضاً كما وجده ويكتب في صلب المخطوط ما أشار المؤلف إلى حذفه وإلغائه ثم يكتب على هوامش المخطوط وحواشيه كلمة بطل أو زائد أو من هنا... إلى هنا كما فعل المؤلف، أمانة من الناسخ؟
أستبعد ذلك .

ولكن ربما !

إن الأمر الطبيعي - إذا كانت هذه النسخة لناسخ، وليست نسخة المؤلف - أن يقوم ذلك الناسخ بتنفيذ ما أشار إليه المؤلف، فيبذل ما وجده في الحواشي من الإضافات في صلب الكتاب، ويحذف ما أشار المؤلف إلى حذفه من صلب الكتاب

٢ - في مواطن كثيرة من الكتاب نجد إضافات كثيرة في الهوامش حيث يضع المؤلف، أمام المكان الذي يرغب الإضافة فيه علامة معينة معروفة لمن مارس قراءة المخطوط وهو خط مقوس يميناً أو يسرة حسب مكان الحاشية التي ستكتب فيها الإضافة، ثم يكون إضافاته. وقد تكون هذه الإضافات مأخذاً كاملاً على شرح بيت من أبيات أي شارح من الشراح الخمسة، وقد تكون جملة أو عبارة أو كلمة (٥٨) .

ورغم تأكدي وتأكيدي من أن هذا العمل عمل المؤلف نفسه لا عمل ناسخ من النساخ، فإن قائلاً قد يقول : ولم لم يتم أحد النساخ بنقل الكتاب كما وجده حتى أن ذلك الناسخ نقل إضافات المؤلف ومن شدة حرصه وأمانته تركها في الحاشية كما وجدها، وهذا منتهى الدقة .
أقول : ربما .

٤ - في مواطن كثيرة من كتابه ألفى ابن معقل بعض المنخذ التي كان قد نونها في صلب الكتاب: ربما بعد ما راجع كتابه، أو عندما قرأه على الإربلي، أو بعد القراءة الثانية على الأئمة في السماع اللون في آخر كتاب المنخذ على الكندي. بل ربما كانت الإضافات التي أضافها - كما ورد في



٦ - بعد أن "يُضَخَّ" المؤلف الكتاب عاد إلى متخذه على أبي العلاء المعري فالتحق ورقتين أو قائمتين كما يسميهما وحدد المكان الذي ينبغي أن تلحقا به فقال في أعلى الورقة ١٣٧/١ (٥٩) :

"يُكْتَبُ ما في هاتين القائمتين الفاصلتين بين «والهاء» في [آخر ١٤٠/ب] وبين صَفْهَيها وذُلُولها [أول ١٤١/أ] ، بعد بيت الأعشى ، وهو :

وأَصْفَرُ كَالْحِجَاءِ ذَاوِ جِمامَةٍ

... ..

وهو بعدهما ، أي بعد القائمتين: يقصد أن بيت الأعشى في ترتيبه المكاني حالياً موجود بعد القائمتين فتكتبُ "القائمتان" بعده .

ثم أمام بيت الأعشى يقول في الحاشية اليسرى: "يُكْتَبُ بعد بيت الأعشى ما في هاتين القائمتين إلى آخرهما مما وَقَعَ الوهم فيه وهو قوله :

فهاجوك أهدى في القَلَمِ من نجومِهِ

... ..

والمؤلف بوضعه ما في هاتين "القائمتين" في هذا المكان بالذات منطقي جداً لأنه بهذا تتسلسل أبيات القصيدة وفقاً لترتيبها في "اللامع" عند أبي العلاء المعري.

ليخرج الكتاب كما أراد له مؤلفه أن يكون دون زيادة أو نقص. وهذا ما عملناه عند تحقيق النص إلا أننا نوّنا المحذوف في الحاشية زيادة في الفائدة أولاً، ولزيادة الاستدلال على الطريقة التي كان المؤلف يؤلف بها ثانياً .

هـ- لقد اعتمد ناسخ النسخة الثانية (نسخة عارف حكمت) على نسخة المؤلف هذه، فهي صورة لها في كل شيء زيادةً ونقصاً وترتيباً، إلا أن الناسخ يضيف في أصل الكتاب ما أشار المؤلف إلى حذفه ثم يعلق في الهامش على ذلك بتعليقات لا تنم على غزير علم بما ينسخه من نسخة المؤلف كأن يقول :

"ضرب المصنف على هذا البيت أنه باطل وكتبته تبرُّكاً بخطه!!"

أو : "وضع المصنف بعد هذا البيت قلم البطالة لكنني كتبت تبرُّكاً بقلمه!!"

ثم يجيء إلى نص قراءة ابن مَعْقِل وإجازته للإربلي المودن في آخر المتخذ على ابن جني فيقول: "هذا آخر ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه فكتبته تبرُّكاً!!"

حتى ناسخ نسخة عارف حكمت يدل صنيعه على أنه ينقل من نسخة "فيض الله" ويعدها "نسخة المصنف!!" (٥٨) .



بنفسه بضمير المتكلم عن ماهية هذه القوائم الثلاث والثلاثة الأسطر من الرابعة، والتي أنسبها هو من المسودات؟ يبقى لدينا شك في ثبوت كون هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف ويخطه؟!

٨ - بل إننا نجد ملحفاً في آخر الكتاب في سبع ورقات ونصف ورقة من مسودة المؤلف الأولى من مأخذه على أبي العلاء المعري، وعندما يبيض المؤلف كتابه زاد على تلك المسودة ونقص منها كما سيتضح لمتتبع تلك الورقات التي نجد مسوداتها محفوظة في آخر الكتاب .

ألا تدفعنا كل هذه الأدلة إلى القول - ويجزئ - بأن هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة ابن معقل لمأخذه، كتبها بخط يده ؟ بلى .

وقد أحلت إليها، عند تحقيقي للكتاب على هذا الأساس .

هل في الكتاب نقص أو عدم ترتيب ؟

عندما نعود مرة ثانية إلى وصف فؤاد سيد لهذا المخطوط في فهرس معهد المخطوطات العربية نجده - مرة أخرى - يضلُّ قارئه - عن غير قصد أيضاً - إذ يقول ما نصه : (١١) بها نقص من الآخر وتنتهي عند المأخذ على الواحد في شرحه

وهذا الذي طلب المؤلف إضافته أضيفه، عند تحقيقي للكتاب، في هذا المكان الذي أشار إليه، وهو يقع بعد السطر العاشر من الورقة ١٤١/أ وقبل السطر الحادي عشر، هو بداية مأخذه على شرح المعري لبيت المتنبي:

لو تَنَكَّرْتُ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ

حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

فهل يمكن أن يكون تلك الملاحظات ويقوم بتلك الاستدراكات الدقيقة غير مؤلف الكتاب؟ ربما !

٧- بعد أن يبيض المؤلف كتابه عاد أيضاً إلى مأخذه على التبريزي وألحق أيضاً بعض الورقات وحدد المكان الذي تلحق به، فقال في أعلى الورقة ١٩٠/أ: (١٢)

هذا تخريج ورقة من المسودات أنسبها! وهي بعد: وقد بينا في شرحه ما في ذلك، فلُكِّتْ هذه الثلاث قوائم والثلاثة لأسطر من الرابعة، ويرجع إلى قوله : كذلك أخلاق النساء ...

وهذا الذي طلب المصنف إضافته أضيفه، عند تحقيقي للكتاب، في مكانه حيث أشار، وهو يقع في وسط السطر الحادي عشر من الورقة ١٨٩/ب .

فهل بعد هذا، وبعد حديث المؤلف

لقول المتنبي:

غني عن الأوطان لا يستقرُّني

إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابٌ

ومن نملان العيس ما سامحت به

ولأ فني أكوارهن عقابٌ

والحق أن الجزء الخاص بالمتنخذ على

الواحد في الكتاب بترتيبه الحالي - كما

مر - هو آخر أجزاء الكتاب، والحق ، أيضاً،

أن المتنخذ على هذين البيتين هو آخر مخطوط

المتنخذ، وهذا يقطع للمطلع على هذا المخطوط

للوهلة الأولى أن متنخذ ابن مَعْقِل على شرح

الواحد ناقصة الآخر لأنه ما زال في

الكتاب الأصل من شرح الواحد ما يزيد

على مئة صفحة قبل النهاية؛ وليس من

المعقول أن لا تكون لابن مَعْقِل متنخذ على تلك

الصفحات المتبقية والتي تمثل ما يقرب من

ثُمْنِ شرح الواحد (الصفحات ٦٨٢ -

٨٠٧). وهذا ما دفع فؤاد سيد إلى الزعم

بنقص المخطوط من آخره . ولكن الحقيقة

غير ذلك فالمتنخذ على شرح الواحد كاملة

تامة ليس بها نقص على الإطلاق ! ولو أن

فؤاد سيد راجع الورقات السبع الأخيرة

٣٦٩ب - ٣٧٦ب والتي تنتهي بالبيتين

الذين ذكرهما لاكتشف أن هذه الورقات هي

ورقات لأول المسودة الأولى من متنخذ المؤلف

على شرح أبي العلاء المعري قد ألحقت بأخر

المخطوط؛ يقول في أول الورقة ٣٦٩ب (٢٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه متنخذ على الشيخ أبي العلاء

المعري في شرحه ديوان المتنبي المعروف

باللامع العزيزي فمن ذلك ... ثم يبدأ

بالشرح لكنه يتوقف عند البيتين :

غني عن الأوطان لا يستقرُّني

إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابٌ

ومن نملان العيس ما سامحت به

ولأ فني أكوارهن عقابٌ

وهذه متنخذ على شرح أبي العلاء

لكنها لا تتجاوز الورقة ٢٦ب من أصل

مخطوط "اللامع" . أما شرح الواحد فينتهي

كاملاً في آخر الورقة ٣٦٦ب .

ومع هذا فنحن لا نبرئ هذا المخطوط

من النقص ولكنه نقص في أوله وفي وسطه

لا في آخره .

أما النقص في أوله فيقع في موضعين

مختلفين من المتنخذ على ابن جني:

١- في نهاية الورقة ٦ب يقول :

وقوله :

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقاً

أهذا جزاء الكذب (إن كنت كاذباً)



إذا التوقيع أعرّض قال قلمي

عليه الصمت لا صاحبت فأكا

هل في الكتاب نقص ؟ هل هناك أوراق
أضافها المؤلف من "المسودات" ثم ضاعت كما
حدث لغيرها ؟ ربما . وذلك لأن المؤلف لم
يُقطّ قافية الكاف إذ لم يقف ابن مَعْقِل إلا
عند بيتين منها بينما مجموع القوافي الكافية
التي لم يتطرق لها ابن مَعْقِل من "قَسْر ابن
جني" تزيد على ستين بيتاً تقع بين ورقات
"الفسر" المخطوط ٢ : ١٧٠ - ١٧٨/١ !

وليس من الراجح أيضاً أن يقفز ابن
مَعْقِل كل هذه الأبيات الكافية دون أن يعلق
على بيت واحد منها . علينا أن لا نغير ترقيم
ورقات المخطوط الحالية أي اعتبار لأنه ترقيم
حديث رُقّم فيه المُرَقَّم الورقات التي وجدها
ولذا فلا نقص في المخطوط حسب هذا
الترقيم الموجود حالياً .

لكن أعظم النقص الموجود في
"المتنّذ" هو ذلك النقص الواقع في "المتنّذ"
على شرح أبي العلاء المعري ، الموسوم
بـ "اللامع" . وهذا النقص موزع ؛ يبدأ بفقد
ورقة واحدة تشير إليها حاشية نوّنها المؤلف
في الجهة اليسرى من الورقة الأولى من
المخطوط على شرح المعري لقول المتنبي :

أنساعها مغفوة وخفافها

منكحة وطريقها عنراء

وقد سقط من كتاب المتنّذ شرح ابن
جني لهذا البيت ، وبالطبع سقط تعليق ابن
مَعْقِل عليه ، والبيت يقع في مطبوع "الفسر"
على صفحة ١ : ١٨٢ . بينما يقع التعليق على
البيت الذي يليه عند ابن مَعْقِل ، وفي أول
الورقة ١٠/١ ، على صفحة ١ : ٢٥٦ من
مطبوع الفسر ، مما يدل دلالة مؤكدة على
فقدان ورقات من مخطوط المتنّذ على ابن
جني ، إذ إن القصائد بين صفحتي "الفسر"
المطبوع ١ : ١٨٢ - ٢٥٦ هي خمس قصائد
ومقطوعتان كلها من قافية الباء ، ومجموع
أبياتها مئة وخمسة وأربعون بيتاً يضاف
إليها أربعة عشر بيتاً من أول القصيدة التي
منها البيت الذي بقي من شرحه ومن التعليق
عليه بقيّة على أول الورقة ١٠/١ عند ابن
مَعْقِل وهو قول المتنبي :

إذا بدأ حجت عنيك هيته

وليس يعجبه شيء إذا احتجبا

وليس من الراجح أن يتجاوز ابن مَعْقِل
كل هذه الأبيات دون التعليق على واحد منها .
٢ - في آخر الورقة ١١/١ إذ يقول :
"وقوله" ولكنه لا يذكر بيتاً عقب فعل القول
عند بداية الورقة ١١/١ بل تبدأ تلك الورقة
بعبارة المعهودة : "وقوله" ويعقبها بالبيت :



وتقول الحاشية :

"يكتب قبل : أنساعها ممغوطة"

أنا صخرة الوادي وشرحه، والبيت الذي بعده وشرحه وذلك في الورقة المفردة. والواقع أن هذه "الورقة المفردة"، والتي تحمل شرح بيتين والتعليق عليهما، غير موجودة ضمن مآخذ ابن مَعْقِلٍ على أبي العلاء هنا في المكان الذي حددته، ولا هي أيضاً موجودة داخل المخطوط، فقدُ بحثت عنها بنفسي داخل المخطوط نفسه في إستانبول فلم أجدها، والظاهر أنها سقطت أثناء تجليد الكتاب أو أن المؤلف نسي أن يرفقها .

ثم يأتي النقص الشديد في المآخذ على أبي العلاء بين الورقتين ١/١٢٩ - ١/١٣٣ من المآخذ، إذ لم يكون ابن مَعْقِلٍ بين هاتين الورقتين أية مآخذ، وهي تشتمل على ما يقرب من ثلث كتاب "اللامع"، فالمتروك يقع بين الورقة ٣١ - ١٦٦ من "اللامع" أي ما يقرب من ٨٥ ورقة من أصل الكتاب الذي يقع في ٢٤٩ ورقة، فهو يبق عند شرح المعري لقول المتنبي، الورقة ٣١ / ب من "اللامع":

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمَّةً

معاتٍ لهيٍّ أو حياةً لميتٍ

ثم يقفز ابن مَعْقِلٍ إلى التعليق على أبيات من حرف القاف مبتدئاً بالتعليق على

شرح المعري في "اللامع" لقول المتنبي في الورقة ١/١٣٣ (٣٧):

فليت هوى الأجبّة كان عدلاً

فَحَمَلُ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَافَا

وذلك يكون المؤلف قد قفز التعليق على الأبيات الواقعة تحت الحروف الهجائية التالية : آخر التاء، التاء، الجيم (ما عدا بيت واحد)، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الزاء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء .

وعندي شبه يقين بأن مآخذ ابن مَعْقِلٍ على الأبيات الواقعة تحت هذه الحروف لم تسقط لأن المؤلف انتهى من التعليق على البيت التالي:

لَنَا هَلَكٌ ... البيت

في السطر السابع من الورقة ١/١٢٩ ثم ترك آخرها بياضاً، كما ترك بعدها ثلاث ورقات بياضاً وهي الورقات ١/١٣٠ - ١/١٣٣ قبل أن ينتقل إلى حرف القاف، وهذا يدل دلالة قوية على نيته العودة لإكمال النقص أو تبييضه من المسودات، ولكنه، مع الأسف، لم يفعل فوصلت إلينا المآخذ على شرح المعري لديوان المتنبي وبها هذا النقص الكبير .

وإس هذا وحده هو النقص الذي تعرضت له مآخذ ابن مَعْقِلٍ على شرح المعري، بل هناك نقص في مكانين آخرين من الكتاب :



الأول : يقع بعد آخر الورقة ١٢٥/ب ،
فقد أورد بيت المتنبي وهو قوله :
جيرانها وهم شرُّ الجوار لها
وصحبها وهم شرُّ الأصاحب
ثم ذكر المؤلف شرح المعري له لكنه
في أول الورقة ١٢٦/أ ينتقل دون التعليق
على هذا البيت البائي إلى بيت من قافية
التاء، هو قوله :

أرى مرهقاً مُدَمِّشَ الصيْقَيْنِ

وِبَإَةِ كُلِّ غُلَامٍ عَمَّا
وعندي أن هنا سقطاً لكنه ليس كثيراً
بل لا يتعدى ورقة أو ورقتين .

والثاني: يقع بعد آخر الورقة ١٤٤/أ،
فقد أبقى المؤلف بياضاً يكفي لسبعة أسطر
تقريباً، وفي أعلى الورقة، بخط مغاير، آخر
حرف القاف، أما بقية الورقة ١٤٤/ب فقد
تركها المؤلف بياضاً كلها ثم انتقل إلى أول
بيت من قصائد حرف الكاف فعلق عليه وعلى
أبيات أخرى بعده من قصائد كافية مختلفة
مما يدل على تمام حرف الكاف عنده .

ولعل هذا البياض الذي تركه المؤلف كان
بنية العودة أيضاً للتعليق على بعض أبيات من
ثلاث قصائد قافية تقرب أبياتها من ستين بيتاً .
وإضافة إلى النقص الذي حدث في
هذا الجزء من الكتاب، لا يعدم هذا الجزء في
أوله عدم الترتيب؛ فمثلاً يبيّن المؤلف مأخذه

على بيتين هما :

وكيف التاذني بالأسائل والضحي

إذا لم تُعَدِّ ذاك النسيم الذي هباً

ثم على البيت :

ومن واهب جزلاً ومن زاجر هلاً

ومن هاتك برعاً ومن ناثر قصباً

وهما من قصيدته التي مطلعها :

فبينك من ربيع وإن زينتاً كرياً ...

ثم يستمر في مأخذه على شرح المعري
مرتّباً، ولكنه فجأة، وبعد تدوين مأخذ على
خمس عشرة عشر بيتاً من حرف الباء وبترتيب
كترتيب المعري في كتابه "اللامع" يعود فيؤن
مأخذاً على شرح المعري على قول المتنبي من
القصيدة السابقة ذات المطلع:

فبينك من ربيع وإن زينتاً كرياً

... ..

وهو قوله :

فلضحت كلُّ السور من فوق بئرُه

إلى الأرض قد شقَّ الكواكبَ والترّيأ

بل إن المؤلف يعيد في حرف الباء

التعليق على بيت واحد، كتعليقه على شرح

المعري على البيت :

وعن لملحّ العيس إن سامحت به

ولأفسي أكوارهن عَقَاب

فقد علق عليه في صفحتي ٣٧ - ٣٨،

ثم عاد وعلق عليه في صفحة ٧٠، والتي تقع



منه ما أبطله في الأصل، ولكن يبدو أن المرض عاقه عن إتمام ما أراد، ثم أركته المنية، فبقي الكتاب على مَبْيُضَتِهِ الأولى نون إكمال .

ولعل سر عدم ذكر المصادر لهذا الكتاب هو عدم خروجه إلى الناس نظراً لاحتفاظ مؤلفه به تمهيداً لإنهائه. ولعل المؤلف قد أوحى لتلاميذه ، بعد سماعهم لما "أُنْجِرَ" من الكتاب، ما كان ينوي عمله فيه، ولذلك لم تتم روايته منهم لغيرهم ولا نُسَخُهُ ولا انتشاره، فبقيت لنا نسخة المؤلف غير الكاملة في "مبيضتها قبل النهائية"، والله وحده الكمال .

ومع كل هذه التقديرات لا ينبغي أن نغفل إمكانية كون المؤلف قد قرأ الكتاب كاملاً على طلابه، ثم ضاعت تلك النواقص من الكتاب فيما بعد، ولكنه في رأبي تقدير ضعيف .

نسخة "عارف حكمت" :

تحتفظ مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بنسخة أخرى من هذا الكتاب حديثة النسخ ، إذ كتبت خلال أشهر عام ١٤٠٤هـ^(٧) بخط فارسي . وعدد أوراقها ١٠٦ ورقات ومسطرتها ٣٧ سطراً، وقد كتبها عبد القادر بن محمد، وأرخت كالتالي:
١- المأخذ على ابن جني: ثم نسخها في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى لسنة أربعين وألف .

من المخطوط في وسط الورقة ١٢٧/ب مما يدل على عدم وجود سقط في الوراقات بل على سوء في الترتيب لا أندري سببه، خاصة وأن ذلك يأتي بعد تعليقه على بيت من حرف الجيم، كما في الصفحة ٧٠ !^(٨) .

وهذا التقديم والتأخير تكرر من المؤلف في أكثر من موضع .

وهذا الذي فعله المؤلف هو خلط بين أبيات قافية الباء؛ ولكنه وقع في خلطٍ أشد حيث انتقل بعد الباء غير المرتبة إلى حرف التاء، ثم انتقل إلى حرف الجيم ثم عاد إلى حرف الباء، ثم انتقل إلى حرف التاء!!

ولم أشأ إعادة ترتيب الأبيات حسب ترتيبها في اللامع بل تركتها كما وجدتھا عند المؤلف.

وأستغرب أن يقع كل هذا النقص، والذي يزيد على الثلث، في المأخذ على المعري وحده، وأن يقع كل هذا الخلط كذلك فيه وحده^(٩) . بل أستغرب أن يضم إلى آخر الكتاب أول مسودة هذه المأخذ دون غيرها، والتفسير الوحيد عندي أن المؤلف احتفظ بمسودة أول هذه المأخذ ليعود إلى أول الكتاب غير المنسق ترتيباً، كما مر، فيرتبه، ثم يكمل المأخذ الناقصة فيه، ثم يعيد تببيض الكتاب كله مُخْلِلاً فيه ما أضافه في الحواشي، وحافظاً



٢- الماخذ على المعري: تم نسخها يوم الإثنين

السادس من رجب سنة أربعين وألف .

٣- الماخذ على التبريزي: لم تؤرّخ .

٤- الماخذ على الكندي: تم نسخها يوم

الأحد السابع والعشرين من شهر

رجب الفرد لسنة أربعين وألف .

٥- الماخذ على الواحدي : لم تؤرّخ .

وصف طرّة المخطوط :

ينبغي أن أنبه إلى أن ناسخ هذه النسخة

"عبد الباقي بن محمد" ناسخ نو علم قليل

بما ينسخ، ويدل على ذلك كثرة أخطائه ثم

سوء تعامله مع حواشي الكتاب ومحقوفاته.

لقد قرأ عنوان الكتاب هكذا: "ماخذ

من ماخذ الشيخ الإمام علامة الزمان حجة

العرب برهان الأب أبي العباس أحمد بن علي

ابن يعقوب [هكذا بدل: ابن معقل] الأزدي

المهليبي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني

شارح ديوان أبي الطيب المتنبي. علماً بأنه

قد نصّ على أنه ينقل من نسخة "المصنف".

ثم نقل تحت العنوان الترجمة المنقولة

لابن معقل من السيوطي في كتابه "بغية

الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة" والمكتوبة

على صفحة عنوان المؤلف والتي شطبت فيما

بعد، ونصّها بأخطائها عند ناسخ نسخة

عارف حكمت :

ولد بجمص سنة سبع وستين وخمس

مئة وبخل العراق [الصواب: ورحل إلى

العراق] وأخذ الرقص بالحلة عن جماعة

والنحو ببغداد عن أبي البقاء العسكري

[الصواب: العكبري] وأبو حية الواسطي

[الصواب: والوجيه الواسطي] وبدمشق عن

أبي اليمن الجندي [الصواب: الكندي]. حتى

برع في العربية والعروض وصنّف فيهما،

وقال الشعر الرائق العذب، ونظم الإيضاح

لأبي علي وكان متديناً ولكنه غال [الصواب:

غالي] في التشيع، مات سنة من

طبقات النحاة للسيوطي .

ثم نجد في أعلى الطرّة عن يسارها

تملكاً لهذا المخطوط مكتوباً بخط فارسي

أيضاً، نصّه: "من كتب الفقير مصطفى

صديقي ... وتحته بضع كلمات لم أتين

منها شيئاً .

وفي نصف الطرّة الأيسر، النص

التالي، ولعله بخط مصطفى صديقي، لأنه

تعليق رجل على علم باللغة، وخطّه فارسي

كخط كاتب التملك: قال: "قال الشاعر^(١٧) :

اسْتَفْنِ مَا أَغْنَاكَ رِيكَ بِالْفَنَى

وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَامَةٌ فَتَحْمَلْ

ما: مصدرية ظرفية . أي : اسْتَفْنِ

مدة إغناء ريك إياك، والخصامة: الفقر

بخاصة ، وتحمّل : إما بالجيم ، أي : تظهر

الجمال بالتعقّف ، أو : كلّ الجميل، وهو



حكمت ، بالمدينة المنورة، بالخطوط إلا أن الرقم يتماهى : ٥٧ أتب .

هذا كل ما وجنناه على طرّة المخطوط .

أما إذا أربنا الحديث عن نسخته ونسخته فإن أول ما يمكن أن نصفها به هو أنها نسخة سقيمة كثيرة الأخطاء لا يمكن الاعتماد عليها في التحقيق، خاصة مع وجود نسخة المؤلف. والنقص الذي اعتور نسخة المؤلف موجود في هذه النسخة في كل أمكنته. والكتاب مرتب تماماً كترتيب نسخة المؤلف. ولعل مما يدل على جهل الناسخ أنه يعتمد إلى المأخذ التي حذفها المؤلف وكتب عليها "قلم البطالة"، كما يقول، فيضيفها إلى الأصل كما مر؛ يقول مثلاً^(٧٩) : "ضرب المصنف على هذا البيت أنه باطل وكتبته تبركا بخطه". وكقوله^(٨٠) : "مما وضع المصنف عليه خط بطل إلا أنني تبركت بخطه"!!

وعندما كتب المؤلف سماع الإربلي لكتابه منه، والموجود في آخر المأخذ على ابن جني كتب ناسخ نسخة عارف حكمت في حاشيته^(٨١) : "هذا ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه فكتبته تبركاً"!! وهكذا!!

ولا أظن أن هناك داعياً لذكر نماذج لأخطائه في القراءة ففي قراءته لنص ترجمة ابن مَعْقِل، المنقولة من السيوطي، خير دليل

الشحم المذاب، تَعَفُّفاً، وإما بالحاء المهملة: أي: تكلف حمل هذه المشقة {...} ^(٨٢) .

قال كثير :

فلا تعجلي يا عز أن تفهمي

بُنْصَرِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحَبُولِ
الْحَبْلِ، بِالْكَسْرِ: الداهية، والجمع حَبُولٌ.

وعلى نصف الطرّة الأيسر ختمان:

أحدهما صغير وتحت ختم آخر أكبر منه:
الأول نصه: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله"، وهو ختم، فيما يبدو، لصاحب التملك. ونص الثاني: "من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر له"، وهو دون ريب ختم صاحب التملك الوارد اسمه بخط اليد في أعلى الورقة من الجهة اليسرى كما ورد أنفاً .

ثم يأتي في أسفل الطرّة ختم ثالث كبير هو ختم تملك "عارف حكمت" للمخطوط ووقفه له : يقول :

"مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم، عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، بشرط أن لا يخرج من مكتبته، والمؤمن محمول على أمانته" .

وهناك توجد أربعة أرقام: "ثمرة ٦١٢"، وتحت: "٩٣" ثم في شبه دائرة: "ثمرة ٥١٩ من كتب الدواوين" ثم ٥٧ .
وتحت هذا الرقم الأخير تحتفظ مكتبة عارف



وأتبعه بأن قال :

قَالَ قِيلَ : لِمَ قَالَ : القور والأكْمُ وهما

بمعنى واحد ؟

فيقال : ثم بيدي رأيه .

ويمراجعة شرح التبريزي لا نجد

يورد هذا الاستفهام الذي أثاره ابن معقل

على بيت المتنبي على الإطلاق .

ويترك الأخذ على الشارح أحياناً

ويعمد إلى الأخذ على الشاعر المتنبي نفسه،

وقد تكرر هذا منه كثيراً؛ فمثلاً في المآخذ

على الواحدي يورد قول المتنبي:

يا أيها الملك المصطفى جوهراً

... ..

ولكنه لم يورد بعده شرح الواحدي ولا

ما أخذه عليه، بل عمد رأساً إلى الهجوم

على المتنبي إذ قال :

وأقول : إن هذا البيت وثانيه ورابعه

وخامسه من أقبح الشعر، وأرذل الألفاظ،

وأخس المعاني، ولا يصدر هذا إلا من متهافت

في الرأي والعقل، غير متماسك في التقى والدين،

وكفته ينبه على قائله بذلك بل ينادي!!^(٧٣) .

وكما خرج على المنهج خرج على

المبدأ!! فقد قال في مقممة كتابه، متحذثاً عن

شراح ديوان المتنبي الذين تناولهم في

مآخذه: "... إلا أنهم قَصُروا في بعض

المعاني، فهدموا بها تلك المباني، وأشكل

على إثبات مستواه ووعيه لما يقرأ!!

ولذلك فإنني لم أرجع إلى هذه النسخة

إلا في حال الضرورة القصوى كتعذر قراءة

شيء في الأصل، وهو قليل، أو في قراءة

إحدى الحواشي التي أصابها قطع أو قص

عند التجليد أو بلل، أما غير ذلك فلا أجدها

نسخة ذات قيمة .

منهج ابن معقل في تأليف كتابه :

لقد نهج ابن معقل في تأليف كتابه

منهجاً سهلاً ميسراً فهو يذكر بيت المتنبي

مقدماً له غالباً بعبارة "قوله" أو "وقال في

قوله"، ثم يذكر شرح الشارح المعني، ثم يتبعه

غالباً بعبارة "وأقول"، أو: "فيقال له"، مبدئياً

مأخذه على هذا الشارح أو ذاك، متبعاً ما تبناه

كل شارح في شرحه؛ فهو عندما تناول شروح

ابن جني والمعري والتبريزي أتبع الترتيب

الهجائي كما فعلوا، وعندما تناول شرحي الكندي

والواحدي أتبع الترتيب التاريخي كما فعلاً .

هذا نهجه الأساس في كتابه، إلا أنه

أحياناً يخرج عن هذا النهج بحيث يأتي بيت

المتنبي ثم يفترض شرحاً من عنده البيت

ويرد عليه. حدث مثل هذا في مأخذه على

التبريزي فقد أورد قول المتنبي :

صحبْتُ في الفلوات الوحش مفترداً

حتى تَعَجَّبَ مني القور والأكْمُ



٢- ويقول عن ابن جنّي (٧٤) :

"إِن الذي ذكره في هذا البيت من جنس كلامه قبله في إيهامه وتَفْخِجِه وجَفْخِه، باطلاعه على غريب اللغة، واستخراجه منها ما يخفى على غيره!!"

٣- ويقول عن ابن جنّي (٧٥) :

"والشيخ جار على طريقته المألوفة وشيئنته المعروفة في كثرة الكلام والتمويه والإيهام!!"

٤- ويقول عن ابن جنّي وغيره من الشُّرَّاح (٧٦) :

"وأقول: انظروا - هداكم الله - إلى إرسال عنائه في الضلال، وإقامته لصُور الحال، وذكره لهذين الوجهين القبيحين اللذين لم يصنراً إلا عن قُبْح فهم، وخَلَط في ظُلُم الشك وَرَجَم. وما العجب في تفسيره هذا وحده، بل العجب من الجماعة الذين جاؤوا بعده يقتصون أثره ويسلكون سبيله!!"

٥- ويقول عن ابن جنّي (٧٧) :

"وإنما أنت في كثرة الكلام وقلة الصواب كقولهم في المثل: أَسْمَعُ جعجعة ولا أرى طحناً!!"

٦- ويقول عن ابن جنّي (٧٨) :

"... وأبو الفتح مقصوده تكثير الكلام، وتكبير الكتاب، فسواء عنده، بعد ذلك، أخطأ المعنى أم أصاب!!"

٧- أورد ابن مَعْقِل بيت المتنبي (٧٩) :

عيونُ رواحي إن حُرَّتْ عيني

وكل بُغامٍ وازحة بُقامي

عليهم بعض الأبيات ... فرأيت أن أضع كتاباً مختصراً ينه على ما أغفلوه، ويهدي إلى ما أضلّوه، ويبين ما جهلوه من غير أن أكون زارياً عليهم أو مهدي اللوم إليهم ...

ها هو إذاً يعلن في هذه المقدمة أن نقده لن يكون إلا نقداً علمياً، وأنه لن يكون "زارياً عليهم أو مهدي اللوم إليهم".

ولكن ابن مَعْقِل عندما يجيء إلى التطبيق فإنه يخرج على هذا المبدأ، ويهاجم شراح الديوان في بعض المآخذ، ولعل أخف هذا الهجوم كان على أبي العلاء ثم على الكندي أستاذه.

وسأذكر هنا بعض هجومه على ابن جنّي مثلاً :

١- بعد عرضه لبيت المتنبي وشرح ابن جنّي له (٧٩) :

إن كنت ظاعناً فإن مدامعي

تكفي مزايكم وتروي العيسا
يقول : "إن ابن جنّي طبعه تكثيرُ الكلام، وعرضه تكبيرُ الكتاب، ولا يبالى بعد ذلك أخطأ أم أصاب!!"

ثم يتابع ابن مَعْقِل فيهاجم، بل يسخر من كل من أخذوا من ابن جنّي من الشُّرَّاح الذين أتوا بعده فيقول :

"والجواب عن ذلك سأذكره بعد، فإنه قد نُقِلَ عنه، وأعجب به غيره ممن هو في الفطنة مثله!!"



ولكن ينبغي إنصافاً لابن معقل أن نقول: إنه في مأخذه على غير ابن جني يعمد إلى تخطيئهم في آرائهم، بل ويحيلهم على رأي ابن جني ويرجحهم، في غير تلك الأبيات التي أخذها فيها، وهو كذلك مع كل الشراح فهو لا يتحيز مع شارح ضد آخر، ولكن هدفه الصواب من وجهة نظره؛ أينما وجدته وثبته، وذكر من يؤيده فيه من الشراح وإن كان قد اختلف معهم في فهم بعض الأبيات في مواطن أخرى، وهذه أمانة تذكر له فتشكر.

ومهما كانت المأخذ على ابن معقل فإن كتابه هذا هو كما يقول الأستاذ هلال ناجي^(٨١): "من أنفس المصنفات في موضوعه وفيه تبرز أصالة المصنف وقدراته لغة ونحواً وعروضاً ونقداً".

ولسنا نعرف كتاباً جرده مؤلفه لنقد شراح ديوان المتنبي (غيره) ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب، وأنه رائد في موضوعه وليس في الإمكان حصر الأشياء الجديدة التي يقدمها لنا إذ هي تفوق الحصر".

ثم أورد شرح ابن جني له فقال :
قال: سألتُه [أي سألت المتنبي] عن معنى هذا البيت فقال: إن حارت عيني فعيون رواحي عيني، ويغامهن بغامي؛ أي: إن حرتُ فأنا بهيمة مثلهنَّ، كما تقول: إن فعلتُ كذا وكذا فأنتُ حمارٌ!!

ثم يعلق ابن معقل على هذا الشرح فيقول: فيقال له : وما أمتك أن يقال لك وأنت في هذا التفسير كذلك!!!

٨- يقول ابن معقل عن ابن جني^(٨٠):
"ما كان أغناك عن التعرض لشرح معاني الشعر وأنت فيها بهذه المنزلة، وما أحوج هذا الديوان إلى غيرك، ولو كان تصرفك في المال كتصرفك في المعاني لكان ينبغي أن يحجر فيه عليك، ويؤخذ به على يدك!!!

أظن أن في هذا الأسلوب خروجاً على أبسط قواعد الألب خاصة وأن المؤلف قد وعدنا في مقدمته أن لا يستخدم هذه اللغة مع هؤلاء العلماء .

ثبت الصور المنتقاة من المخطوطين

على ابن جني وعليها سماع الإربلي وإجازة المؤلف له ، ص ٤٠ .

- ٤- صورة الصفحة الأولى من المأخذ على أبي العلاء المعري : الورقة ١٠٦/ب ، ص ٤١ .
- ٥- صورة الصفحة الأولى من قطعة من

أولاً : مخطوط فيض الله بإستانبول وهي نسخة المؤلف :

- ١- صورة طرّة المخطوط ، ص ٣٨ .
- ٢- صورة الصفحة الأولى من المخطوط، ص ٣٩ .
- ٣- صورة الورقة ١٠٥/ب وهي نهاية المأخذ

- ١٩٠/١ : المأخذ على التبريزي، ص ٤٨.
- ١٢- ١٤- صورتان توضح الأولى منهما نهاية مأخذ المؤلف على الجزء الأول من الواحدي وتوضح الثانية بداية مأخذه على الجزء الثاني : ١/٢٠٧، ١/٢٠٨. يُلاحظ الفراغ في آخر الورقة الأولى [وكذلك الورقة ٢٠٧/ب]. مما يدل على أن نية المؤلف هي الفصل بين الجزأين، ولذلك جعلت المأخذ على الواحدي في قسمين، ص ٤٩.
- ١٥- صورة آخر المأخذ على الواحدي وهو آخر الكتاب : الورقة ٣٦٦ / ب ، وهي تدل على كمال المأخذ على الواحدي، خلافاً لما ظنه فؤاد سيد ، ص ٥٠ .
- ١٦- صورة السماعات على المؤلف والإجازات منه في آخر المأخذ على الكندي : الورقة ٢٥٦/أ، ص ٥١.
- ١٧- صورة نهاية قطعة مسودة المؤلف للمأخذ على شرح أبي العلاء المعري والملحقة بآخر الكتاب وهي التي ظن فؤاد سيد أن آخرها هو نهاية المأخذ مما دفعه إلى القول بوجود نقص الجزء الأخير منها وهو المأخذ على شرح الواحدي، ص ٥٢ .
- ثانياً : نسخة عارف حكمت بالمدينة :**
- ١٨- صورة طُرّة المخطوط ، ص ٥٣ .
- ١٩- صورة الصفحة الأولى من المخطوط، ص ٥٤ .
- ٢٠- صورة الصفحة الأخيرة من المأخذ على ابن جني : الورقة ٢٦/ب ، ص ٥٥ .
- ٢١- صورة نهاية المخطوط : الورقة ١/١٠٦، ص ٥٦ .

- مسودة المؤلف للمأخذ على أبي العلاء المعري ملحقة بآخر المخطوط: الورقات ٣٦٩/ب - ٣٧٦/ب ، ص ٤٢ .
- ٦- ٧- نهاية حرف التاء من المأخذ على المعري وبداية حرف القاف وبهما يتضح مقدار السقط الكبير في هذا الجزء من المأخذ: الورقتان ١/١٢٩، ١/١٣٣ [ما بينهما بياض] ، ص ٤٣ .
- ٨- صورة تبين إلغاء المؤلف لبعض مأخذ بكتابة عبارة "بطل" تلاحظ العبارة هنا على الحاشيتين اليمنى واليسرى في أعلى الصفحة. وتلاحظ إشارته لنهاية المحنوف بعبارة إلى هنا ثم بداية النص الصحيح بكتابتة كلمة صبح فوق كلمة وقوله :
- الورقة ٣٤ / ب - ١/٣٥ ، ص ٤٤ .
- ٩- صورة تبين مثلاً لإضافات المؤلف للمأخذ جديدة في الحاشية : الورقة ١/١١١، ص ٤٥ .
- ١٠- صورة يوجه فيها المؤلف، في أعلى الصفحة، بإضافة قائمتين أو ورقتين ويبين مكان إضافتهما: الورقة ١/١٣٧؛ المأخذ على المعري، ص ٤٦ .
- ١١- صورة الورقة ١/١٤١ يؤكد فيها المؤلف مرة أخرى على المكان الذي ينبغي أن تضاف فيه الورقتان اللتان أمر بإلحاقهما في الورقة السابقة ١/١٣٧؛ المأخذ على المعري، ص ٤٧ .
- ١٢- صورة يوجه فيها المؤلف، في أعلى الصفحة أيضاً، بإضافة ثلاث قوائم أو ورقات وأربعة أسطر من الرابعة أنسخها من المسودات ويبين مكان إضافتها: الورقة



ما حوت في كتابه من الشعر
السطح العلوي

كتاب مختص

على شراح ديوان المتنبي

لصاحب السيف الامام علاء الدين

محمد بن عبد الرحمن بن ادب بن الجبل

لقد علمت من هذا الكتاب

مختص
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب

العلم الذي لا يمحى ولا يزول

الفقيه الامام العلامة القدوة في الدنيا

ابن عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله

الذي جعل في هذا الكتاب

منه ورثة الموصلة الى علي بن ابي طالب

الخالد من بعده يعلو على من بعده

عليه السلام

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي شرف الإنسان بنطق اللسان على سائر الحيوانات
 وفضل اللغة العربية على سائر اللغات بالبيان والبيان والقبح
 في صدف الآذان من جوهج حار الأذهان ما ينزل على الذر والرحاب
 اللهم زلزلهم إلهاماً ما نه في علم المنشور الأعلى الفزاح وحمل السواد
 ينساقون طلبة الشعر كالحل يوم الرهاب منهم بحل مبرز
 وسليت مقصر عن مدى ذلك المديان ومبرز من الفكر الصحيح
 والسقيم في استقراج دفائن معارف العقابر فلا يمتد لأصابه عليل
 تلك الحاسن إلى المحمنا النضال والطعان وصلى الله على الحامل
 المبعوث من عنان يامل الأدب إلى الأسر والجار وعلى إليه
 وصحبه أدلى الفضل والأفضال واليمنى والإيمان وعد فاني
 لما رأيت ما حطى به أبو الطيب أحمد بن الحسين المنقح من اعتناء
 الناس بشعره العالم منهم والجاهل ولهم بذكر النبوة منهم
 والحامل والتقدير لا وابدأ مثاله السيار والشقيب عموماً
 معانيه الحسنة المخارة والتمثيل بآياته الشهوارد والربك



واضطربوا ولفى عن راحته اجسيم بلوبه في السرح للكونه
 للكونه مستقر ابيه مستظلا محمولا فمذاخر الملاحه على
 الشج اى الفع عمر من جنى الذى قوس عليه يد الطافه
 ووصلت اليه بواله المنه اكد لله حوجده وصلوا له على حركه
 محمد بن الرطاب ابراهيم الدرس واهل بيته من الابرار
 جميع منى بقرافى ما اخذى على الشج اى الفع عمر من
 الرلى الشج علامه العاصم الخليل البار شرف للرب
 الوعد الله المحسن من ابراهيم من الارلى لعل الله يحاديه
 وسعاد ولحقه لبارك ربه عى وبقوله لمن مشا
 ولفى احمد طر حرقه الارلى الملبى للاربع حرج
 سند من طر كى مما سجد الله على محمد وعلما على محمد واله



بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه ملاحظة على الشيخ إلى العلماء المعري في شرح ديوان
 أبي الطيب المتنبي المعروف بالأمج الغريزي في قوله
 قوله أنساعها مغموطه وخفافها منلوحة وطرفها
 جعل الطريق عذراء والعذراء في التي جرت العادة بأن
 ضحك وفيها هاهنا نلاحظ أنها التي أدت الحفاف فيقال
 العذراء من النساء التي لم تنقض جعل هذه الطريق التي لم
 تسلك بمنزلة المرأة التي لم تنقض وجعل خفاف ناقصة
 منقصة منلوحة ملاكاه حصا المغاوي والبطران التي في الطريق
 لقول السيد بحسنه شغل البطران لجده إذا نوقد في الديونة البطران
 والمعنى أنه نصف نفسه بذكره سيرة في القلوات الموحشة
 التي لم يسلكها أحد قبله وبذلك شيم اللاتي قال في قول
 حمد الفطار ولوزنه ثمار لي تمتشظ لم تجسر الأنواع
 الا حودان بطران لأن لوزنه فاعلة مرآته فيجوز أن العامل فيها
 العمل المتأخر وهو يتجسر والاول مذهب الله فير والبالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هذه ما أخذ على الشيخ أي العلما المعروف في سره ديوان
 المتنبي المعروف باللامع العنبري في ذلك
 وتبليغهم وانا سببا طلق موت او اذ الرسل
 قال ليات الالف في انا هو عدد بعض الناس فيهم
 هذه الالف لا تثبت الا في الوقف واد محمد بن زيد يناد
 في ذلك ولا يخبر وقد جاء في مواضع كثيرة من ذلك
 طيفانا وانما في القوافي بعد المستشهد في ذلك عاير
 وعول جدير على انا زير العشرة والعرفان محمد بن زيد ريبنا
 واعول في الشرح انا الالف عند بعض الناس صدقوا
 هـ من يدبهم انا آخر انا من غير ضربه فضايل
 هـ من يدب انا انا بها لا يجوز في الكلام ولا في الشعر
 على حطيا وذل لها فذات في الغزل و قوله تعالى
 لتأوه الله بحرف الهمزة والادغام واثاب الالف
 وفي قراءة ابن عامر في قوله تعالى انا احب و قوله تعالى
 ما شاء الله



وفا برك وبارك حاله فاما قبل الشاء والاف في حروف الدرك
 رليست بوصول وانما شبهوا الفاء والاف عروفا للوصل والتميز
 ما قبلها الشاء رتبا للفتح انهما ضاير قتلهم وصحاح كبير
 صراطهما يثبت لم يلزم فيه اللام وهو وجه اللولول عن تحت
 ومنهم من روى حلت في حوت وحاء في اتياب عمرو قوله
 وفرق بين الحز من يقطع فيه اذا اطلع فيها النساء ارنيت
 فاما المور مع الراء مما جات مع اللام في تحت

وقال في قوله فليت هوى لاجته
اصل العزل انه مصدر على لا تم فيه
قال في قوله متى يستحق قوم تغلروا بهم
ومر هذا الباب من اجل ضعفه في النظم
فقال في ضعفه انه هيم المديح في
على الجميع تعني المديح قال في التبا
الا ان الشاعر قال في قوله انه امه
فقال الاخر في المصدا اذا وقع موق
المصدا لان الخوف على خلاف الاعل فاد
او انه ما جعل الا اول طائفة الثاني
خوف من عدل او صولم ومردك قول
ويجوز ان يقع المصدا بسوق الصدفة
انما في قوله فليته صراوحا رها
في قوله قم فاما ولا حار كاعرف في
وهي ضعيفه فانها المديح فاما ذلك لا
على العلى في عوقامه وقاعد وفاق
ترتد امر وراء العيسر بخل ونكته السماقة والاعراف

عدلا على قوله ما اطافا
به الواحدا والاسم والجمع
ينشأ في معنى وهم غرك
في الدار العبد هل
لضعف صدركم كما بانق
لوجها يقال امره ضعف
ضعفه مخازنه للضعف
الضعف ان البقاء فيه جزف
قبل كل غرض او صوم
لموجه المبالغ في العمل
الحسا فاما في اقباله
او مجازا او فاما خلك
وقعت الصدفة موقع الماد
سلام واما قول الشاع
في معنى الصدفة المحارة
في قوله

بما يملكه وبلائه خرافات الجمع فقام الشيخ لاداء الجمع حقا
 والوارد بقوله تعالى فاقبلوا انذارا ويقول قد صغت قلوبكم
 ويقول الشاعر انما مثل ظهور الترسين وقال ثم قال
 لعلي انا الذي - تقارونهم بالحقيقة وترى الجار وهذا أصغر غدا
 في ضلع الدواب ان يحمل على المعنى ثم يعود الى اللفظ فقال لا يملك
 لم كان ذلك منعفا وذكر ان شئنا ان شئنا كيف وقد كان في قوله
 اقامت على ما جعلها راضفا جميعا الا على جوتها من طلائعها
 وذلك انه قال بيتا الا على هو يريد الطير ثم قال وتسا
 مصلا من الشئ الضمير رد الى الاصل وقد انصرف الى العاصم
 واحكامه وهو ال - وقوله وتري القليلة لان د فضيلة الشمس
 قال وروي الاثر في اي وتري القليلة فكسرة واحدة عشر متلو
 فيها ما تري الشمس ان الشروق والسماء اذ ان شئنا علمها
 وقوله لا تروى اي مقبولة غير - وتصف الشمس والسماء بغير
 ما قال تروى في فضائل الشمس والسماء وتصف فضله على الال
 ومنه تخيل طائرا برغ عرابا راء وانما وقع المتفق في هذا التفسير
 نصف القمر والقمر ولولا ما اشاع في هذا الخطا الشدة والتقصير
 الاعراب البعد ونصف فضله مرة فعلة فاعلمها القمر فيها والشمس
 من لأم الفضيلة والمعنى ما قاله غير كرمي اي الفضيلة لا مردود

وقال في قوله وسعمر ملحت به الذرير من الرقيق ومن الرقيق
 الذرير لفظه ليست بالعربية وليس لها أصل في لغتهم وقد كثر اللاحق
 من الرقيق والذرير الذي ذرأ من الاعراب أنه دابة اصغر الفيل
 فربما وجدوا في غيرهم أنه يسمى الهرميس والنشد
 بالموت ما غيرت بالهين قد يهلك الارقم والقاعوس
 والاسد المذبح الجحوش والفيل لا يفي ولا الهرميس
 وقول الى الطيب من الرقيق ومن الرقيق في كتابه ممنوح منهما
 اي اردت خريفة يد وقال انما شبهه بالذرير لعظمه
 بالسير وثقله لقوله في قوله عبد لا يبال حاله عتبا عيدا
 انا مرة امة تحلى ندرت لمستقام سيجر العين مقوود
 وقوله من الرقيق من الرقيق في قوله من الرقيق اي اردت خريفة
 له ليس شئ ولو قال اردت السلامة منه به لارد لك
 بعد الرقيق لكان أولى وقال في قوله
 شيقنا الى الدنيا فلو عاشر اهلها منعنا بها عجب وذو
 من ربحها لاهل الارض المستغدير لو كانوا باقين لم يزل المناجر ينفجر
 وهذا مأخوذ من قول بعض الحكماء لو لم يزل المناجر ينفجر لكان ملك

ليس ما وهب الغائب من العاصم من بين والها في صحتها وخبرها
 بعد هذا الحق وهو أصح وأصح وأصح وأصح وأصح وأصح وأصح وأصح
 وقال في قوله فما جمل الهدى في الفلام لم يوجده ولبيد في قوله
 ما جمل جمل على أن طردتهم فوجدوا كما هدى في الفلام الفوم
 لأن الذين يسيرون بالليل يمشون بالشمس والمفاوز البعيدة
 قال الرازي قلته والحدوث لنا لولا أنما لم نرهما بعد
 لا نترد لأموالهم غداً وذلك لأختر لوج جليل الأديان والشمس
 وجمول نحويد المطي والسعتم أراد أنهم يمشون بالشمس فقد
 غير حسوهم السع وهو ضرب من سيرايل وأقول قوله
 ما جمل أي جمول ليس ذلك ولكن ما جمل يعني بصوت أو آثاره
 ومنه هيئت الشراى أثره وقوله في قول الرازي لوج جليل الأديان
 أراد أنهم يمشون بالشمس ٥ بحسن الشيخ أن يفسر قوله الأديان بالشمس
 صحيح ما بينهما وما معنى ذلك فقد روى البوطيني عن الأصمعي وقد
 قيل لأبي خالوق جمل فقال الأديان والشمس يريدان شمس
 الأسفار وهو جمل أي أدبونه فيهما الماء وبراعى الفم خوف
 الماء وانشد له نظراً بمرقوعه وأخرى اقتبالي العطاء
 وفسر الأستاذ أي مرقوعه أي ينظر إلى السماء يدعو ربه
 أن يسلطه وينظر إلى سقايه مرة ثم قال ومثله لوج جليل الأديان والشمس

١٠



صحبها وذو لها راجعة على أرض سبلوها وعنى بالبلد شيئا قليلا
 من ماء والسرار في الأرض موضع في الولد في الماء القليل
 منهم من حسا حسوة ومنهم من لم يجل إلى الحسوة فلا فدا للباب
 وأقول البهائم السرافق في الليل وهو ما نزل من كرامه
 وقوله منهم من حسا حسوة هو منهم من لم يجل إلى الحسوة فدا
 بالسر ليس عنى والسرار هذا ماء قليل آخر من القوم مر
 ذاتة فلم يشربه لأجونه ومنهم من جمدة العطر في سائمة
 القليل للفرور قال - الاغشي

واصفه بالخروج والجمامة متى ما يذوقه ما تخرج القوم يصفون
 اى يصفون وقال في قوله
 لو تدرت في المكر لقوم طفوا انك ابنه بالطلاق
 يقول لو تدرت في المكر لآبوع قد مر حرجا وضع فانك
 لطفوا انك ابن المكر لا ابن ابيك المشهور وانما حجاج على
 ذلك انهم جروا له ساء لما فانه انك تشفق عليه مرار
 فيصير حجج مرصيف اوجع وان حمل على انهم يريدون ان
 ابراهيم لشبهه به وهو مختل فقال الوجه الاول الذي
 والوجه الثاني هو الذي اراد الشاعر ويترك عليه ماثلة وهو

هو قوله في المكر لقوم طفوا انك ابنه بالطلاق
 وهو قوله في المكر لقوم طفوا انك ابنه بالطلاق
 وهو قوله في المكر لقوم طفوا انك ابنه بالطلاق

12

يدافع عن عقله في طهر السماح ان كان يحس الان سيفه
 امنه من كل مخدر حتى في الغدق يعني انه واراد ان يحس
 فانه شجاع لا يخاف ملاحى لوصار السماح ملاحاً لمخافه
 لشجاعته فقال له لقد وقعت في التيه فايرثك الله
 هذا المعنى وهو ظاهر لم تأمله بعين البصيرة فعولوا بها
 السماح لمه اي دبراً فانك انغرت في اي الخوف وتفرغ
 ان سيفه وامنه من ذلك بفعل اعدائه واخذوا بالهم
 وهو قوله والهم تفسر من الخافي مالد بنو الدبر ما تجر اليه - او
 وينظر الى قول الخضر سوب ومثلا



وقوله بليت بلا الا لئلا لئلا فقف ما وقوف شجع ضاع في الشبهة
 رحمه الله تعالى منها قول ابن حزم قال ليس وقوف الشيخ على الكاظم
 سالفه بغيره به المثل واجاب عن هذا بان قال ابن العز في سالفه
 في صفة النسي فتجاوز الحد فقد يقتصر ايضا وسئل القائل قال
 وهذا بعينه ودعا في السيرة الصريح فصرته الى به المثل المحيرة
 وهو قول الرازي فمن حرم فضلات الخدم وقول الرازي لا
 نلتزم هذا في قدر وقوف الشيخ بل في صورة وقوفه بالاعتناء
 ووضع يده على صدره واستشهد على ذلك بقول السامع نفس الشيخ عليه
 واعتل تفسيرنا ظم للترتيب ثم قال علمنا ان الترتيب هذا يعني
 فقد بلغ قيمة الكاظم بلجي للشيخ ان يبل وقوفه ثم قال الرازي
 وقول ايضا جواب هذا السؤال بن وقوف الشيخ واجاب عن
 القول فقد يكون الموقوف وقوف غيره محاز ضرب الثاني به وان يبلغ
 التخليق في القول لعل الشاعري ليل لحد من نفس العاشق في القول
 وقد علمنا ان افسر كليل الموقوف من نفس العاشق وكذا لعل نفس العاشق
 استمر نفس خفيف محاز ضرب المثل به وان لم يبلغ الثناء في القول وذلك
 قول الاخيه ويوم لعل الرجح قصر طوكردم الرقيع اذ اطفالوا
 واقول اما اعتراضه حتى عليه وجواب عنه واستشهاد له بالرجح
 الذي قدمه فقد حرقه لان الذي استدل الشيخ ابو العلاء وصح لاي
 اذا قلنا على ما علم يتحقق محال فضلات الخدم حتى يوافي نباله

عليه السلام في قوله تعالى وقوفه على الكاظم عليه السلام
 وهو ما لا يجوز وقوفه عليه



يُشَرِّدُ يَمْرُوقًا خَسِرَ عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطُّغْرَاءُ
وَالْبُسْرُ مَرْضَاءُ فِي طَرْفِي سَلَا حَايِزُ الْأَعْدَاءِ أَشْنَاءُ
أَقُولُ لَمْ يَشْرِدْ عِنْدَهُ مُمْرُؤٌ خَيْرُ الطُّغْرَاءِ إِلَّا الْبُسْرُ
مَرْضَاءُ سَلَا حَايِزُ الْأَعْدَاءِ أَشْنَاءُ وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَعَارَ
اللَّهُ عَلَى دَفْعِ الْأَعْدَاءِ إِلَهُهُ إِلَى الْمَرْتَعَارِ وَلَمْ
يَنْجِهْهُ إِلَّا سَوَاوُفُ دَهَبِ نَفْسِهِ وَلَوْلَا عَرْشُهُ وَجَزِيرَتُهُ



وعن دملان العيس ما سمعت ولا أفي الوار هر غفاب انه
لم يدر شمع معي هذا البيت والغير مرشح الديو اب
وقد بقوا ارجي فيه تقليدا والمعنى قد درم في اخره
وجه الصواب فيه فلما مل هذا

البا على السدا حسبك بالقوم ان علوا بانك فيه غني مضى ودر على العمل
القول الامر ظهر في دأفته وهاه سنخه سنا على ارجها ودارها وهو نوب
دلى بالله لعامر الطفل لم اؤمله فاحاسه واحيد مهتمى بعدا
دلت افعلة على انه اخر ان دأعلها وهو ضرور ثار وعلاند
الساليد للفتنة اراد افعلة وفي هذه وران ايضا
نوب الولد في غير صغرها ودرها مر عرله وعلاند
نجمها محذف الالف ونقل الحرف الى على الهاء لك الدار
وهو لغة لم يعطون لك في مثل انما وادخرها فاستدعها
نطق قدما شيدار فوى نوب حث في الخلق فاة نمد اخافنا
وقال الراج ليس لو احد على نعة الا ولا اتفق ولا اتمه
اي ولا اتمها نال قوس عدله وحدا ولا على الى صبا الحناء
قال سابع بر حجة دلى بديه قعر الحرف جسر ودر وقت الجسر

۱۸

وہابیہ

انتهت الكتاب الى هذا من الاخذ بعون الفقير الى رحمة الله العبد عبد القادر بن محمد في اليوم السادس عشر
من جمادى الاولى سنة اربع مائة واربعمائة

٢١

وإن من لا طغور لرافضته لم ير وانما كس الطمع ونسفت الطمع عليهم وهم كوكبا قال ابن
 السكيت من سبوا من غاراتهم إلى كس جوف القدم ولا تفر من الكس من سبوا من غاراتهم
 ونحو ذلك من سبوا من غاراتهم إلى كس جوف القدم ولا تفر من الكس من سبوا من غاراتهم
 الكس الكس والكس الكس والكس الكس والكس الكس والكس الكس والكس الكس
 حطط الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس
 الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس
 الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس
 الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس

وإن سمعنا صوتنا بكين ونرنا بالامسا انه وكان لنا الزرة قمره وكنت لنرى الانسا
 جنة طرزة قمره ولم ير مالي قد ولا ينعم
 وانس. اوانتقم. وقد يوسن ان بابك استغفر لك منس
 في نساء زمنه انك كس والكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس
 دعوت لانا في سوزانها على يدي سوز. بروداني بالايام اساتد الى الخلد والاعف
 فعدو كاني زاهده امتنست فزق القنان طابططوا
 جوبه يا مصر في السرى ترى ابعطام ما جئت صليباً

وإن سمعنا صوتنا بكين ونرنا بالامسا انه وكان لنا الزرة قمره وكنت لنرى الانسا
 جنة طرزة قمره ولم ير مالي قد ولا ينعم
 وانس. اوانتقم. وقد يوسن ان بابك استغفر لك منس
 في نساء زمنه انك كس والكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس الكس
 دعوت لانا في سوزانها على يدي سوز. بروداني بالايام اساتد الى الخلد والاعف
 فعدو كاني زاهده امتنست فزق القنان طابططوا
 جوبه يا مصر في السرى ترى ابعطام ما جئت صليباً

الهوامش

الترجمة تتحدث عن رحلاته العلمية إذ تقول عند الصفدي : "... وأخذ العروض بالحلة عن جماعة والنحو ببغداد ... حتى برع في العربية والعروض".

وأغلب من جاء بعد الصفدي عالة عليه في الترجمة لابن معقل .

ج - أن "الرفض" لا يؤخذ في هذه السن ولا يرحل لطلبه لكنه مذهب ولد المؤلف وعاش وترعرع في أحضانته .

د - يضاف إلى هذا أن الذهبي في تاريخه ٢٠ : ٤٧ ب/ ، ينص على أن ابن معقل "برع في العربية والعروض" ولم يقل "والرفض".

٩ - ابن الصابوني ، تكملة ٢١٢ ، الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٢٩ .

١٠ - روى عنه ابن معقل خبراً في الملتخ فقال عند إيراده بيت المتنبي :

كأخبر إذا التبس الأمران عن له

رأي يخلص بين الماء واللين

أقول : أنشدني الشيخ الوجيه الضرير النحوي لنفسه هذا المعنى :

ولو وقعت في لجة البحر لقرطه

من الزن يوماً ثم شاء لمازها

ولو ملك الدنيا فاضحت ملوكها

عبيد له في الخافقين لما زها

* - أنهى كاتب هذه السطور تحقيق هذا الكتاب كاملاً في خمسة أجزاء ، ويقوم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حالياً بطبعه وسيصدر قريباً إن شاء الله .

١ - سزكين ، تاريخ ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، ص ٢٨ .

٢ - الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠٩ - ٢٢٩ .

٣ - الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠٩ .

٤ - ابن الصابوني ، تكملة ٣٠٨ .

٥ - ابن الصابوني ، تكملة ٣٠٥ .

٦ - انظر ترجمته في مقدمة ديوانه المطبوع ، انظر الهامش التالي .

٧ - طبع ديوان ابن الدهان الموصل في بغداد عن مطبعة المعارف سنة ١٩٦٨م بتحقيق عبدالله الجبوري .

٨ - رواية المصادر التي بين أيدينا تنص على أنه "أخذ الرفض بالحلة عن جماعة" وعندي أن كلمة "الرفض" هي تحريف لكلمة "العروض" ويؤيد ذلك الأسباب الآتية :

أ - أن إحدى نسخ واحد من أقدم المصادر التي تؤرخ للمؤلف وتدون حياته وهو كتاب الوافي بالوفيات لابن أبيك الصفدي تقرأ النص : "أخذ العروض بالحلة عن جماعة".

ب - أن سياق الترجمة يفرض كون المقصود "العروض" لا "الرفض" لأن



- وقال : قولي في هذا أبلغ من قول المتنبي
لأن ماء القطر لا يمكن تمييزه من ماء البحر
إذا خالطه ، والماء يمكن تخليصه من اللبن
بالقش يلقى فيه فيشرب الماء ويبقى اللبن .
[وأقول:] وهذا شيء لم أجريه إلى الآن
فأعلم صحته !! .
- انظر المأخذ على الواحدي .
- وانظر عن شيخه الوجيه المبارك بن الدهان
النحوي الواسطي : ياقوت ، معجم ٦ :
٢٣٨ - ٢٣٩ .
- ١١- الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠١ .
- ١٢- نشر الكتاب كاملاً في أحد عشر جزءاً
بتحقيق سهيل زكار في دمشق عام
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ١٣- ابن الشعار الموصللي ، عقود ، الجزء الأول ٢٧٩ .
- قلت : وقد رجعت إلى كتاب : بغية الطلب
في تاريخ حلب ، لابن العديم فلم أجد
ترجمته هناك ويبدو أن في الكتاب نقصاً
إذ ينتهي الجزء الثاني بترجمته أحمد بن
عبد الوارث القلعي ثم يبدأ الجزء الثالث
بترجمة أحمد بن محمد المروزي .
- قلت : وأين تراجم أمثال : أحمد بن عبيد ،
وأحمد بن عبيد الله ، وأحمد بن عتيق ،
وأحمد بن عدي ، وأحمد بن عطية ، وأحمد
ابن علي ، وأحمد بن عمر ، وأحمد بن عمير ،
- وأحمد بن عينة ، وغيرهم وغيرهم ؟
- ١٤- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب .
- ١٥- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب ، وانظر
الصفدي ، تحفة نوي الألباب ٢ : ١٠٧-١١٤ .
- ١٦- نشر ديوانه في بغداد عام ١٩٨٣م بتحقيق
ناظم رشيد ، نشرته وزارة الأوقاف
والشؤون الدينية .
- ١٧- انظر الكتبي ، فوات ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ وفيه
شعر متبادل بين الكندي والملك الأمجد .
- وانظر ، سبط ابن الجوزي ، مرآة ٨ :
٥٧٥ ، يقول : " واختص [الكندي] بعز
الدين شاه ابن أخي صلاح الدين ويولده
الملك الأمجد " .
- ١٨- ابن الصابوني ، تكملة ٣١٦ .
- ١٩- لمزيد من التفاصيل عن حياته ، انظر :
ابن الشعار الموصللي ، عقود ١/ ٢٧٩-٢٨٢ ؛
ابن الصابوني ، تكملة ٣١١-٣١٦ ؛ ابن
الفوطي ، تلخيص ، القسم الأول ٩ - ١٢ ؛
الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧/ب - ٤٨/أ ؛
سير ٢٢ / ٢٢٢-٢٢٣ ؛ العبر ٥/ ١٨٢-
١٨٣ ؛ الصفدي ، الوافي ٧/ ٢٠١-٢٠٢ ،
٢٢٩ - ٢٤٠ (ترجم له مرتين) ، اليماني ،
إشارة ٤١ : الفيروزآبادي ، البلغة ؛
السيوطي ، بغية ٢٤٨ : المحاضرات
٥٦/ب - ٥٧ / أ ؛ ابن العماد الحنبلي ،



اعتمدت عليها نظراً لوجود اختلافات في رواية بعض الكلمات في بعض الأبيات، والنسخة التي كان يعتمد عليها هي نسخة "المحاضرات" المحفوظة بمكتب الأوقاف ببغداد، رقم ٢٩٧، كما ورد في ثبت مصادره .

٢٥- السيوطي، المحاضرات، الورقة ٥٧/١ .
٢٦- ابن الشعار، عقود الجمان، الجزء الأول، ٢٨٠ - ٢٨١ .

قلت : ويبدو أن من يروي عنه ابن الشعار - كما مر تفصيله - هو ابن العديم مؤلف تاريخ حلب "بغية الطلب" .

٢٧- ابن الشعار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨٠ .
٢٨- ابن الشعار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨١-٢٨٢ .

٢٩- ابن الشعار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨٢ .

٣٠- الصفدي، الوافي، ٢٣٩ : الذهبي، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب - ٤٨ / أ .

٣١- السيوطي، محاضرات ٥٧/١ .
٣٢- ابن الشعار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨٢ .

٣٣- ابن الصابوني، إكمال ٣١٦ .
٣٤- ابن الشعار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨١ .
٣٥- السيوطي، المحاضرات ٥٦/ب - ٥٧/أ .

شذرات ٢٢٩/٥ : وانظر مقدمة هلال ناجي تحقيقه لكتاب المأخذ على الكندي، مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، بغداد .

٢٠- ابن الفوطي، تلخيص القسم الأول ١١ .
٢١- قلت : قال مصطفى جواد في حاشية تحقيقه لكتاب ابن الفوطي : "أراد الرصد الذي أنشأه نصير الدين محمد الطوسي «بمراغة» سنة ٦٥٧هـ، وكانت عدة كتبه أربع مئة ألف كتاب" . وأحال على مصادر عن هذه المكتبة وتاريخ إنشائها تراجع هناك لمن شاء الاستزادة .

٢٢- الصفدي، الوافي ٢٠١/٧ - ٢٠٢ .
٢٣- ابن الفوطي، تلخيص، القسم الأول ١١-١٢ .
٢٤- السيوطي، كتاب المحاضرات، مخطوط، نسخة باريس المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٣٤٠٦، الورقة ٥٦/ب .

قلت : وانظر تحقيق هلال ناجي لكتاب : "مأخذ الأزدي على الكندي"، مجلة المورد، المجلد ٦، العدد ٢، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، الصفحات ١٦٦ - ١٦٧، بغداد، فقد أورد الشعر الذي ذكره السيوطي لابن معقل، والمنكور هنا، كله، ولكنه كان يعتمد - فيما اعتقد - على نسخة أخرى غير نسخة باريس التي



شذرات ٦ : ٣ - ٤ ، وانظر موضوع نسبة الكتاب إلى ابن معقل وقد تقدم .

٤٨- الكمال نسبي فالكتاب يعتريه نقص ستحدث عنه لاحقاً .

٤٩- الذهبي ، سير ٢٣ : ٢٥٤ .

٥٠- انظر المأخذ على الواحدي ، ٢/٣١٧ .

٥١- انظر المأخذ على ابن جني فهو يحيل مثلاً:

في الورقة ٨٤/ب - ٨٥/أ على المأخذ على

شرح المعري ، وفي الصفحات ٤٢/ب ،

٤٣/ب ، ٨٦/ب يحيل على المأخذ على

شرح التبريزي ، وفي صفحة ٨٥/أ يحيل

على المأخذ على شرح الكندي ، وفي

الصفحات ٤٢/ب ، ٦٨/ب - ٦٩/أ ،

٨١/ب ، ٨٢/أ يحيل على المأخذ على

شرح الواحدي .

٥٢- فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات ، الجزء

الأول ٥١٧ .

٥٣- سزكين ، تاريخ المجلد الثاني ، الجزء

الرابع ٣٨ .

٥٤- انظر الصورة رقم (٢) ضمن الصور

الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٥- انظر الصورة رقم (١٦) ضمن الصور

الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٦- انظر الصورة رقم (٩) ضمن الصور

الملحقة بآخر هذا البحث .

٣٦- «ناجر» قال الفيروزآبادي في القاموس ،

مادة «نجر» : «ناجر : رجب أو صفر وكل

شهر من شهور الصيف» .

٣٧- الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٤٠ .

٣٨- ابن الصابوني ، التكملة ٣١٣ - ٣١٤ .

٣٩- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٣٧/ب : الصفدي ،

الوافي ٧ : ٢٣٩ .

٤٠- ابن الشعار الموصلي ، عقود ١/ ٢٧٩ .

٤١- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧/ب .

٤٢- انظر بحثاً مطولاً كتب الشيخ الجاسر بعد

خمس وثلاثين عاماً من هذا الحوار العلمي

بينه وبين جواد أثبت فيه نسبة الكتاب

للمبارك الحمصي : مجلة العرب ، ج ٥ - ٦ ،

س ٢١ ، ص ص ٢٨٩ - ٣٠٣ مختصر

جمهرة النسب .

٤٣- اليونيني ، ذيل ٢ : ٣٦ ، وانظر الجاسر ،

العرب ، ج ٥ - ٦ س ٢١ ، ص ص ٢٨٩ - ٣٠٣ .

٤٤- المبارك الحمصي ، مختصر ٢٦٩ ،

مخطوط راغب باشا رقم ٩٩٩ ، إستانبول ،

وقد رجعت إلى مصورة لها لدى الشيخ

الجاسر .

٤٥- انظر المأخذ على شرح المعري ، الورقة

١٦٧/ب .

٤٦- ابن العماد ، شذرات ٦ : ٣ - ٤ .

٤٧- انظر ترجمته عند ابن العماد الحنبلي ،



- ٥٧- انظر الصورة رقم (٨) ضمن الصور الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٥٨- انظر الصورة رقم (٣) من صور نسخة عارف حكمت الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٥٩- انظر الصورتين رقم (١٠) ورقم (١١) ضمن الصور الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٦٠- انظر الصورة رقم (١٢) ضمن الصور الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٦١- فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات ، الجزء الأول ٥١٧ .
- ٦٢- انظر الصورة رقم (١٥) ضمن الصور الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٦٣- انظر الصورتين رقم (٦) ورقم (٧) ضمن الصور الملحقة بأخر هذا البحث .
- ٦٤- حدث هذا من المؤلف أيضاً عندما أورد التعليق على هذا البيت وهو من قافية السين :
- لو أن فيض يديه ماء غالية
مر القطا في القبالي موضع اليبس
- وسط قافية القاف من المأخذ على شرح ابن جني . وأجزم بعدم وجود خطأ بين أوراق المأخذ على ابن جني لأن هذا البيت السيني يبدأ به الوجه الثاني من الورقة ٥٦/ب ، ويعد السطر الخامس من الوجه نفسه يجيء بيت من قافية القاف ، هل نسي ابن معقل التعليق على البيت في
- مكانه فتورده هنا بعد ما تنكره ؟ ربما .
- انظر : المأخذ على ابن جني ١٩٠ .
- ٦٥- ما عدا الحالة التي أشرت إليها في تداخل البيت السيني مع قافية القاف عند ابن جني ، المذكور في الهامش السابق .
- ٦٦- هذا يدل على أن هذه النسخة قد نسخت من نسخة المؤلف قبل أن تؤل إلى مكتبة فيض الله عام ١١١٢هـ .
- ٦٧- البيت لعبد القيس بن خُفاف البرجمي ، انظر ابن منظور ، اللسان ، مادة (كرب) .
- ٦٨- هنا كلمة لم أتبين قراءتها .
- ٦٩- الورقة ٣/١ ، والورقة ١١/١ ، ١٢/١ .
- ٧٠- الورقة ١٦/ب .
- ٧١- الورقة ٢٦/ب .
- ٧٢- انظر المأخذ على الواحدي، الورقة ٢٦٢/ب .
- ٧٣- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٣٧/١ .
- ٧٤- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٢٧/ب .
- ٧٥- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٢٨/١ .
- ٧٦- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٧٤/١ .
- ٧٧- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٧٦/١ .
- ٧٨- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٩٠/ب .
- ٧٩- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ٩٤/ب - ٩٥/١ .
- ٨٠- انظر المأخذ على ابن جني، الورقة ١٠٥/١ .
- ٨١- مآخذ الأزدی علی الکندی ، المورد ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، ص ١٧٤ .



المصادر والمراجع

- الجاسر ، حمد . "مختصر جمهرة النسب" للمبارك بن يحيى بن المبارك الفسائي الحمصي ، مجلة العرب، المجلد ٦٠٥ ، السنة الواحدة والعشرون، ١٤٠٦هـ .
- الحمصي ، المبارك بن يحيى بن المبارك الفسائي (ت ٦٥٨هـ) . مختصر جمهرة النسب ١ - ٢ ، مخطوط محفوظ في مكتبة راغب باشا تحت رقم ٩٩٩ بإستانبول .
- ابن الدهان، مهذب الدين أبو الفرج، عبد الله ابن أسعد (ت ٥٨١هـ) . ديوانه : تحقيق عبد الله الجبوري، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :
* تاريخ الإسلام ، الجزء العشرون، مخطوط محفوظ في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٣٠١٣ بإستانبول .
- * سير أعلام النبلاء ، الجزء الثالث والعشرون ؛ تحقيق بشار عواد معروف ومحبي هلال السرحان ، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- * العبر في خبر من غير ، الجزء الخامس ؛ تحقيق صلاح الدين المنجد ، من منشورات وزارة الإرشاد والأثباء، الكويت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- سبط بن الجوزي، يوسف بن قزوغلي (ت ٥٨٢هـ) . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٨ (١-٢) ، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٥١م - ١٩٥٢م .
- سركين، فؤاد . تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع ، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ):
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، من منشورات عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- * كتاب المحاضرات، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم "عرب ١٥٩٧" .
- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ) . فوات الوفيات ، الجزء الأول ؛ تحقيق إحسان عباس ، من منشورات دار صادر، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- ابن الشعار الموصلي، كمال الدين أبو البركات، المبارك (ت ٦٥٤هـ) . عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، الجزء الأول ،



- ابن الفُوطي، كمال الدين، أبو الفضل، عبد الرزاق بن تاج الدين، أحمد . تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع - القسم الأول : تحقيق مصطفى جواد، من منشورات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٢ م .
- الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) . البلغة في تاريخ أئمة اللغة : تحقيق محمد المصري ، من منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .
- الملك الأمجد، بهرام شاه (ت ٦٢٨هـ) . ديوانه : تحقيق الدكتور ناظم رشيد ، من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بغداد ١٩٨٣ م .
- هلال ناجي . مَنَحَذُ الأَزدِي على الكندي، المورد، المجلد السادس ، العدد الثالث، الصفحات ١٦٥-٢١٢، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .
- النيماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٢هـ) . إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : تحقيق عبد المجيد دياب ، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .
- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ) . ذيل مرآة الزمان (١ - ٤)، من منشورات دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م .
- مخطوط محفوظ في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٢٢٤، بإستانبول .
- ابن الصابوني، جمال الدين، أبو حامد محمد ابن علي المحمودي (ت ٦٨٠هـ) . تكملة إكمال الإكمال : تحقيق مصطفى جواد ، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧ م .
- الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) : * تحفة نوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب (١-٢) : تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، من منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٢ م .
- * الوافي بالوفيات ، الجزء السابع : تحقيق إحسان عباس ، من منشورات فرانز شتاينر، فيسبادن ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م .
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الخامس ، القاهرة ١٢٥٠هـ .
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ) . بنية الطلب في تاريخ حلب ١-١١ : تحقيق سهيل زكار ، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .
- فؤاد سيد . فهرس معهد المخطوطات العربية، الجزء الأول ، من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٤ م .



الفوائد العجبية

في إعراب الكلمات الغريبة للإمام محمد أمين ابن عابدين

حققه وعلق عليه

عبد الفتاح السيد سليم

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

ابن عابدين :

خير تعريف بالمؤلف - ابن عابدين - ما كتبه عنه نجله محمد علاء الدين ، في كتابه (حاشية قرّة عيون الأخبار، تكملة رد المحتار على الدر المختار) شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان - [الطبعة الثانية سنة ١٢٨٦هـ / ١٩٦٦م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر]، ومنه اختصر هذا التعريف :
فهو الإمام محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي، فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره .

ولد في دمشق سنة ١١٩٨هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً جداً، ثم تعلم القراءات على شيخ القراء في عصره وهو الشيخ سعيد الحموي ، كذلك درس عليه النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي، وحفظ متوناً مفيدة لكل ذلك، ثم حضر على شيخه العلامة محمد شاكر السالمي العمري، وقرأ عليه الحديث والتفسير وأصول الفقه، ثم تحول إلى المذهب الحنفي برغبة من شيخه محمد شاكر . وبعد حياة حافلة بالعطاء توفي ضحى يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٢هـ، عن عمر يناهز الرابعة والخمسين، ودفن بمقبرة دمشق في باب الصغير - رحمه الله تعالى .

صفاته :

كان - رحمه الله - طويلاً القامة، أبيض وكان شغله من دنياه التعلم والتعليم، واللون، أسود الشعر مع قليل من شيب، متين والسعي في اكتساب رضا ربه، موزعاً الدين لا تأخذه في الله لومة لائم، صداعاً زمنه بين أنواع العبادات والإفادات،



والتدريس والإفتاء والتأليف .

كما كان مولعاً بتصحيح الكتب، والتعليق عليها، فلا يدع شيئاً من قيد أو اعتراض أو تنبيه أو تنمة فائدة إلا نوّنه على الهامش .

تلاميذه :

لسعة اطلاع ابن عابدين ، وبقة فهمه، وجودة استنباطه، وسعة صدره، كثر تلاميذه الآخون عليه، فكان منهم :

شقيقه الفقيه السيد عبدالغني، وابن أخيه أحمد، وهو أمين الفُتيا في دمشق، وابن عمه صالح بن السيد حسن عابدين، وجابي زاده قاضي المدينة، وعبدالغني الغنيمي، وحسن البيطار، ويوسف بدر الدين المغربي، وعبدالقابر الجابي، ومحمد المنير ، وعلي المرادي، وعبدالطيم مُلاً قاضي الشام، وعبدالرحمن الجمل، والشيخ أحمد البرزي. وغيرهم كثير.

مؤلفاته :

وهي كثيرة منها :

رد المحتار على الدر المختار (ويعرف بحاشية ابن عابدين في الفقه)، ورفع الانتظار عما أورده الحلبي على الدر المختار، والعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، وتسمات الأسحار على شرح المنار (في أصول الفقه)، والرحيق المختوم (في الفرائض)، وحاشية على المطول (في البلاغة)، وحاشية على

تفسير البيضاوي (التزم فيه ألا يذكر شيئاً ذكره المفسرون من قبله)، واثنان وثلاثون رسالة (تعرف برسائل ابن عابدين)، وفتح رب الأرياب على لب الألباب، شرح نبذة الإعراب، والألغاز والمعميات، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة (وهو الكتاب المراد تحقيقه) .

الفوائد العجيبة :

هي رسالة مخطوطة صغيرة الحجم، مودعة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ومنها صورة (ميكروفيلم) يركز إحياء التراث بمكة المكرمة، برقم ١٠٢٤ نحو .

تحتوي الرسالة على ثماني عشرة لوحة، بكل لوحة صفحتان، وبكل صفحة واحد وعشرون سطراً، وبكل سطر زهاء تسع كلمات، مكتوبة بخط النسخ الجميل، داخل إطار، وفي صدر الصفحة الأولى رسم زخرفي جميل، وعلى صدر الرسالة وفي آخرها خاتم مستدير ، نوّن فيه اسم المكتبة ورغبة صاحب الرسالة ألا تخرج عنها، ثم عدة أرقام للرسالة داخل المكتبة بين قديمة وحديثة، وهي (٢٠٠، ١٨٨، ١٦٢، ١٤٩) .

أما إثبات الرسالة ونسبتها إلى ابن عابدين فمما لا شك فيه، بعد أن نسبها له



- ابنه محمد علاء الدين في كتابه (تكملة رد المحتار على الدر المختار)، ويعد أن كتب ذلك والده المؤلف في صدر الرسالة : «يقول فقير رحمه ربه، وأسير وصمة نذبه محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَّ لي الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين العلماء، وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء ، بعبارات تحل العقال وتوضح المقال، وسميتها الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة» .
- وواضح من كلام المؤلف هذا أنه هو الذي اختار الرسالة، وأن مسائلها متنوعة بين ما استشكل إعرابها، وما استشكل معناها أما هذه (المسائل) فهي على الترتيب :
- ١ - هَلَمْ جَرًّا .
 - ٢ - وَمِنْ ثَمَّ ..
 - ٣ - أَيْضًا .
 - ٤ - اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا .
 - ٥ - لَا بُدَّ مِنْ كَذَا .
 - ٦ - لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا .
 - ٧ - هُوَ كَذَا لَفَةً وَاصْطِلَاحًا .
 - ٨ - هُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى .
 - ٩ - سِوَاكَ كَانَ كَذَا أَمْ كَذَا .
 - ١٠ - .. عَلَى أَنَّا نَقُولُ كَذَا .
 - ١١ - كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٌ .
- ١٢- ولا سيما كذا .
- ١٣- ... فقط .
- ١٤- كائنًا ما كان .
- ١٥- كائنًا مَنْ كَانَ أَنَا أَوْ غَيْرِي .
- ١٦- بَعْدَ اللَّتَا وَالتِّي .
- ١٧- أَوَّلًا وَبِالذَات .
- ١٨- هذا الشيء لا محالة كذا .
- ١٩- لا أفعله الْبَتَّة .
- ٢٠- لا يملك درهمًا فضلًا عن دينار .
- ٢١- وهذا بخلاف كذا .
- ٢٢- بخلاف ما لو كان كذا .
- ٢٣- هو كَلَّا شيء .
- ٢٤- وليس هذا كما زعمه فلان صوابًا .
- ٢٥- قالوا عن آخرهم:
- ٢٦- وناهيك بكذا .
- ٢٧- يجوز كذا خلافًا لفلان .
- ٢٨- كان كذا عام كذا .
- فهذه ثمان وعشرون مسألة أَوْضَحَ ابن عابدين ما قد يرد عليها من إشكال في الإعراب أو في المعنى .
- ونحن نعرف أنه قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ وربما سَمَّاهَا بعضهم المسائل السفرية في النحو، لأنه سُئِلَ عنها أثناء السفر، وهي مذكورة في كتاب (الأشباه



وأما مسائل الصناديقي فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [١ - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط، وزاد مسائل ثلاثة في أسطر قليلة هي (إجماعاً واتفاقاً، ومرةً، وتارةً) .

مصادر الفوائد :

ذكر ابن عابدين منها :

- ١ - أمالي ابن الحاجب .
- ٢ - التصريح للشيخ خالد الأزهرى .
- ٣ - التوضيح شرح التفتيح، لصدر الشريعة.
- ٤ - حواشي الأزهرية .
- ٥ - حواشي التسهيل .
- ٦ - حواشي الكشاف للشريف .
- ٧ - حواشي المطول للقمي .
- ٨ - رسالة ابن هشام .
- ٩ - الروم (اسم كتاب) .
- ١٠ - شرح البخاري .
- ١١ - شرح التسهيل للناميني .
- ١٢ - شرح تلخيص الجامع الكبير، للبلباني.
- ١٣ - شرح جمع الجوامع .
- ١٤ - شرح الحاجبية للرضي .
- ١٥ - شرح فتح الباري .
- ١٦ - شرح القطر، للفاكهي .
- ١٧ - شرح كتاب سيويوه، للسيرافي .
- ١٨ - شرح الباب .

والنظائر في النحو) للسيوطي، ونعرف كذلك أن قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٤هـ . ولكن مسائل هذين الإمامين قليلة تدخل ضمن مسائل ابن عابدين المذكورة هنا، أضف إلى ذلك أن الكلام الوارد عن هذين الإمامين مختصر، وليس فيه إشارة إلى من استعمله من المؤلفين في اللغة أو في البلاغة أو في التفسير ... إلخ .

ومن هنا أقدمنا على تحقيق هذه الرسالة لسعة ما فيها من رأي، ولعرضه بعض أسماء العلماء الذين ورد عنهم هذا الاستعمال، وستعرف ذلك أثناء التحقيق، كما عقدنا موازنة بينها وبين رسالة ظهرت حديثاً منذ سنوات بعنوان (موهبة نبي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) لعبد الحميد بن محمد أمين البنجري، وهي مختصرة جداً .

بقي أن نشير إلى مسائل ابن هشام الأنصاري الواردة في (الأشباه والنظائر)، ومسائل الصناديقي .

أما مسائل ابن هشام فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [١ - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط .



٢٨، ١٠٠ - ١٢/٢، ٥١ [صفحات أخرى.

٣ - فهرس التيمورية [١٨٧/٣].

٤ - فهرس دار الكتب المصرية [١٤٨/٢، ٢٥٦].

٥ - فهرس المكتبة الأزهرية [٨٤/٢، ٩١،

١٥٩] وصفحات أخرى .

٦ - فهرس الفقه الحنفي [ص ٧٠].

٧ - فهرس المؤلفين لرضا كحالة [٧٧/١٠].

٨ - فهرس المؤلفين بالظاهرية [٢٢٩].

٩ - معجم المطبوعات، لسركيس [ص

ص ١٥٠ - ١٥٤].

١٠ - منتخبات التواريخ ، لتقي الدين

[٦٨٠/٢ - ٦٨٢].

١١ - هدية العارفين [٣٦٧/٢].

١٢ - تكملة حاشية ابن عابدين ، لابنه محمد

علاء الدين (المقدمة) وهي أهم المراجع،

عليها اعتمدنا، وفيما يلي تحقيق للفوائد

العجيبة، ونسأل الله التوفيق .

تحقيق النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا

نبي بعده ، وآله ^(١) الطاهرين، وصحابتهم

أجمعين . وبعد :

فيقول فقير رحمة ربه ، وأسيرُ وصمة

تنبه، محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَ لي ^(٢)

الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين

١٩ - شرح مغني اللبيب، للذماميني .

٢٠ - الصحاح .

٢١ - القاموس المحيط .

٢٢ - كتاب سيبويه .

٢٣ - كتب السعد .

٢٤ - الكشف .

٢٥ - المطول .

٢٦ - مغني اللبيب .

٢٧ - المفتاح .

٢٨ - النهاية، لابن الأثير .

إلى جانب علماء آخرين لم يُسم لهم

كتباً بعينها، ومنهم :

١ - البدر العيني .

٢ - الحافظ ابن حجر .

٣ - حسن جليبي .

٤ - أبو حيان .

٥ - الزجاج .

٦ - الشنواني .

٧ - الأطيبي .

٨ - الفارسي .

٩ - الفاضل السياكوتي .

١٠ - ابن كمال باشا .

مراجع لحياة ابن عابدين :

١ - الأعلام للزركلي [٤٢/٦] .

٢ - إيضاح المكنون البغدادي [٧/١، ١٨، ٢٥،



(ايت) و (تَعَالَى) إلا أن فيها تَجَوُّزَيْنِ :

- أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه، كما تقول : أمش على هذا الأمر، وسر على هذا المنوال^(١٤)، ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَمِ﴾^(١٥) المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي^(١٦)، بل انطلاق الألسنة بالكلام؛ ولهذا أعربوا (أَنْ) تفسيرية، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول^(١٧)، كقوله تعالى : ﴿فَلَوْحِينَ إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعُ الْفُلْكَ﴾^(١٨)، والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام^(١٩)، بل الاستمرار والنوام، أي يوموا على عبادة أصنامكم، واحبسوا أنفسكم على ذلك.

- الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة، وإنما المراد الخبر، وعبر عنه بصيغة الطلب، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَتَحْمِلَ خَطَايَكُمْ﴾^(٢٠)، ﴿فَلْيَعْنُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا﴾^(٢١).

و (جَرَأَ)^(٢٢) مصدر : جَرَهُ يَجْرُهُ إذا سحبه، ولكن ليس المراد الجر الحسي؛ بل المراد التعميم، كما استعمل السحب بهذا المعنى؛ ألا ترى^(٢٣) أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا، أي شامل له .

فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرأ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام

العلماء، وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء، بمبارات تحمل العقال^(٢٤)، وتوضيح المقال، وسميتها (الفوائد العجبية في إعراب الكلمات الغريبة) والله المستعان، وعليه التكلن^(٢٥).

(١)

«هَلَمْ جَرَأَ» (ه)

منها قولهم : «هَلَمْ جَرَأَ» ه (هَلَمْ) بمعنى تَعَالَى، وهو مركَّب من (ها) (ه) التثنية، ومن (لَمْ) أي ضَمَّ نفسك إلينا . واستعمل استعمال البسيط، يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند المجازين^(٢٦)، كذا في القاموس^(٢٧)، وسبقه إلى ذكره صاحب الصحاح^(٢٨)، وتبعه الصفهاني^(٢٩)، فقالا : تقول : كان ذلك عام كذا وهلم جرأ إلى اليوم . انتهى .

ولا يخفي عدم جريان ما قاله في القاموس^(٣٠) في مثل هذا .

وَوَقَّفَ الْجَمَالَ بَيْنَ هِشَامٍ^(٣١) في كون هذا التركيب عريباً محضاً، وساق وجوه توفقه في رسالة له^(٣٢) .

وأجاب عن ذكره في الصحاح^(٣٣) ونحوه، وَذَكَرَ مَا لَطَمَاءَ فِي إِعْرَابِهِ وَمَعْنَاهُ، وما يرد عليه، ثم قال : فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عريباً، فنقول :

(هَلَمْ) هذه هي القاصرة التي بمعنى



منه. وثانياً بـ (ذلك) إلى بُعْدِهِ باعتبار (٢٠) المعنى غَيْرُ مُدْرِكٍ حَسّاً، فكأنّه بعيد .

وفي (شرح التسهيل) للدماميني (٣١) ما نصه : وانظر في قول العلماء : وَمِنْ ثَمَّ كَانَ كَذَا: هل معناه (هناك) أي التي لِّلْبُعْدِ أو معنى (هنا) التي لِّلْقُرْبِ، والظاهر هو الثاني (٣٢) . انتهى . ثم ينبغي التأمل في علاقة هذا المجاز

وفي قرينته، ويمكن أن تُجْعَلَ العلاقة المشابهة، فإن المعنى محلّ للفكر وتَرَدُّدِهِ إليه بملاحظته المرة بعد الأخرى ، كما أن المكان محلّ للجسم، والقرينة استحالة كون المعنى أو الالفاظ مكاناً حقيقياً .

وقال بعضهم في قول ابن الحاجب (٣٣): «وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ فِي رَحْمَنٍ» قوله : «وَمِنْ ثَمَّ» إشارة إلى المكان الاعتباري ، كأنه شبه الاختلاف المذكور في شرط تأثير الألف والنون أنه انتفاء (فعلاية) أو وجود (فعلية) بالمكان في أن كلاً منهما منشأ أمر ؛ إذ المكان منشأ النباتات، والاختلاف المذكور منشأ اختلاف آخر، وهو الاختلاف في صرف (رَحْمَنٍ)، فجعل الاختلاف المذكور من أفراد المكان ادعاءً، ثم شبه المكان الاعتباري بالمكان الحقيقي ؛ لاشتراكهما في المكانية، فذكر اللفظ الموضوع للمكان، انتهى.

استمراراً (٢٤)، واستمر مُسْتَمَرّاً على الحال المؤكدة (٢٥) . وذلك ماش في جميع الصور، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام. وبهذا التوفيل ارتفع إشكالُ العطف ؛ فإن (هَلَمْ) حينئذٍ خبر، وإشكالُ التزام إفراد الضمير؛ إذ فاعل (هَلَمْ) هذه مفرد أبداً، كما تقول : واستمر ذلك، أو : استمر ما نكرته .

(٢)

وَمِنْ ثَمَّ (٥)

ومعناها قولهم : وَمِنْ ثَمَّ .

وهي في الأصل موضوعة للمكان البعيد (٣٤)، وإذا وقعت في عباراتهم يقولون وَمِنْ هُنَا، أو : مِنْ هُنَا، أي من أجل ذلك كان كذا، فإذا فُسِّرَوا بـ (هناك) ، ففيه تجوُّزٌ من جهة واحدة، وهي استعمالها في المكان المجازي . وإذا فسروها بـ (هنا) ففيه تجوُّزان :

الأول : كَوْنُهَا في القريب ولكن الجمع بين تفسيرها بـ (هنا) القريب وبين (٣٥) قولهم: أي من أجل ذلك ، كما وقع للعلامة الجلال المحلي (٣٦) في (شرح جمع الجوامع) فيه منافاة ؛ لأن ذلك من إشارات البعيد، اللهم (٣٧) إلا أن يقال : استعمل هنا في البعيد مجازاً ، وذلك في القريب كذلك . أو يقال كما قال بعضهم : أشار أولاً بـ (هنا) إلى قرب المشار إليه لقرب محلّه وما فهم



فلا يجوز : جاء زيد أيضاً . ولا : جاء زيد
ومضى عمرو أيضاً . ولا : اختصم زيد
وعمر أيضاً ^(٣٦) . انتهى ملخصاً .

(٤)

«اللَّهُمَّ إِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا»

ومنها قولهم : اللهم إِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا ،
وَنَحْوَهُ .

أقول : أصله (يَا اللَّهُ) ، حذف حرف النداء
وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم ^(٣٧) ، ولا
تدخل عليها (يا) فلا يقال : (يَا اللَّهُمَّ) إلا شذوذاً
في الشعر ^(٣٨) ، كما قال ابن مالك ^(٣٩) :

وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيزِ

وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضٍ

ثم الشائع استعمالها في الدعاء ^(٤٠) ،
ولذا قال بعض السلف : (اللَّهُمَّ) مجمع
الدعاء ، وقال بعضهم : الميم في قول (اللهم)
فيه تسعة وتسعون اسماً من أسماء الله
تعالى ، وأوضحه بعضهم بأن الميم تكون
علامة للمجمع : لأنك تقول : (عليه) للواحد ،
(وعليهم) للمجمع ، فصارت الميم في هذا
الوضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في
قولك : ضربوا وقاموا ، فلما كانت كذلك
زيدت في آخر اسم الله تعالى تَشْعِيرٌ وتَوَذُّنٌ
بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله
تعالى كلها ، فإذا قال الداعي : (اللهم)

(٢)

«أَيْضاً»

ومنها قولهم : أيضاً .

هو مصدر أضَّ ^(٤١) يَئِضُ ، وأصل
(أض) أَضَحَ ك (باع) تحركت الياء وانفتح
ما قبلها ، قُلِبَتِ الْفَاءُ . وأصل (يَئِضُ) يَئِضُ
بوزن يَفْعِلُ ، نُقِلَتِ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْهَمْزَةِ .

وأما إعرابه ، فذكر ابن هشام ^(٤٢) في
رسالة تَعَرَّضَ فيها للمسألة أن جماعة تَوَهَّمُوا
أنه منصوب على الحال من ضمير (قال) وأن
التقدير : وقال أيضاً أي راجعاً إلى القول .

وهذا لا يَحْسُنُ تقديره ، إلا إذا كان هذا
القول صَدَرَ من القائل بَعْدَ صدور القول
السابق له ، وليس ذلك بشرط ، بل تقول :
قلت اليوم كذا وقلت أمس أيضاً . وكتبت
اليوم وكتبت أمس أيضاً .

قال : والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق
حذف عامله ، أو حال حذف عاملها وصاحبها ،
أي أُرْجِعَ إلى الإخبار رجوعاً ولا أقتصر على
ما قَدُمْتُ ، أو أخير راجعاً . فهذا هو الذي
يستمر في جميع المواضع . ومما يؤنسك أنك
تقول : عنده مالٌ وأيضاً علمٌ ، فلا يكون قبلها
ما يصلح للعمل فيها ، فلا بد حينئذٍ من التقدير .
واعلم أنها إنما تستعمل في شيئين
بينهما توافق ، ويُفْنَى كُلُّ مَنْهُمَا عن الآخر .



فكانه قال : يَا أَللهُ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ،
قال : ولاستغراقه أيضاً لجميع أسماء الله
تعالى الحسنى وصفاته ، لا يجوز أن يُوصَفَ ؛
لأنها قد اجتمعت فيه ، وهو حُجَّةٌ لما قال
سيبويه في مَنَعِهِ وَصَفَهُ ^(٤١) . انتهى .

ثم إنهم قد يتوَنَّبَها قبل الاستثناء إذا
كان الاستثناء نادراً غريباً ، كأنهم - لِنُدُورِهِ -
استظهروا بالله في إثبات وجوده ، قال
بعض الفضلاء : وهو كثير في كلام
الفصحاء ، كما قال المُرْزِي ^(٤٢) ، نَبَّهَ عَلَى
ذلك الطيبي ^(٤٣) في سورة المدثر . وفي
الكشف ^(٤٤) بعد كلام : وأما نحو قولهم :

اللهم إلا أن يكون كذا ، فالغرض أن
الْمُسْتَثْنَى مستعان بالله تعالى في تحقيقه ؛
تنبيهاً على ندرته ، وأنه لم يَكُنْ بالاستثناء إلا
بعد التفويض لله تعالى . انتهى .

وذكر العلامة المحقق صَدْرُ الشَّريعة ^(٤٥)

في أوائل كتابه (التوضيح شرح التنقيح) أن
الاستثناء المذكور مُفْرَغٌ ^(٤٦) من أعم
الظروف ؛ لأن المصادر قد تقع ظرفاً ، نحو :
أتيتك طلوع الفجر ، أي وقت طلوعه . انتهى .

وأوضح ذلك العلامة بدر الدين
الدمامي في شرحه على (المغني) عند
الكلام على (عسى) عند قول المغني ^(٤٧) :

«ولكن يكون الإضممار في : (يقوم) لا في
(عسى) اللهم إلا أن تقدّر العاملين تنازعا
زَيْداً . فقال : الاستثناء في كلام المصنف
مفْرَغٌ من الظرف والتقدير : ولكن يكون
الإضممار في (يقوم) لا في (عسى) كُلُّ وقت
إلا وقت أن تقدّر العاملين تنازعا . ووقع
التفريغ في الإيجاب ؛ لاستقامة المعنى ، نحو :

قرأت إلا يوم كذا ، ثم حُذِفَ الظرف بعد إلا ،
وأُثْبِتَ المصدر عنه ، كما في : أجيئك يوم
قنوم الحاج ، و (اللهم) مُعْتَرِضٌ ، وانظر
موقعها هنا ، فقد وقع في (النهاية) ^(٤٨) أنها
تستعمل على ثلاثة أنحاء :

أحدها : أن ^(٤٩) يراد بها النداء
المحض ، يقول : اللهم ارحمنا .

الثاني : أن يذكره المجيب تمكيناً
للجواب في نفس السامع ، يقول لك القائل :

أقام زيد ؟ فنقول أنت : اللهم لا .

والثالث : أن يستعمل دليلاً على النُذرة
وقلة وقوع المذكور ، كقولك : أنا لا أزورك
اللهم إذا لم تُدْعُنِي ؛ ألا ترى أن وقوع
الزيارة مقرونة بعدم الدعاء قليل . انتهى .

وظاهر أن معنى الأول والثاني لا يتباين
هنا ^(٥٠) ، وفي تَقْيِي الثالث في هذا المحل
نظر . انتهى كلام الدمامي .



(٥)

«لَا بُدَّ مِنْ كَذَا» (*)

ومنها قولهم : لا بد من كذا .

أي لا مُقَارَقَة ، وقد يُفسَّرُ بِـ (وجب) ^(٥١) ؛
وذلك لأن أصله في الإثبات بِدَّ الأمر : فَرَّقَ ،
وَتَبَدَّدَ : تَفَرَّقَ ، وجاءت الخِلْفُ بِدَّاد ^(٥٢) : أي
متفرقة ، فإذا نفى التفرق والمفارقة بين شيئين
حصل تلازم بينهما دائماً ، فصار أحدهما
واجباً للآخر ، ومن ثم فُسِّرَ بِـ (وجب) .

و (بُدَّ) اسم مَبْنِيٌّ على الفتح ^(٥٣) مع
(لا) النافية ؛ لأنه اسمها ، والخبر محذوف ،
أي : لنا أو نحوه ، وقد يَصْرَحُ بِهِ ^(٥٤) .

ونكر الفُزْيَ ^(٥٥) في حواشي (المطول) ^(٥٦)
أن الجار والمجرور متعلق بالمفعلي ^(٥٧) أعني به
على قول البغداديين ^(٥٨) ، حيث أجازوا : لا
طالع جبلاً - بترك تنوين الاسم المطول ^(٥٩) ؛
إجراء له مجرى المضاف ، والبصريون
أوجبوا في مثله تنوين الاسم وجعلوا متعلق
الظرف فيما بُني الاسم فيه على الفتح - كما
في ما نحن فيه - محذوفاً هو خبر المبتدأ ،
أي لا بُدَّ ثابت لها ، وقوله : (من كذا) خبر
مبتدأ محذوف ، أي البُدَّ المنفي من كذا .

وهذه الجملة الاسمية التبيينية ^(٦٠) لا محل
لها من الإعراب ؛ لأنها جملة مستأنفة ^(٦١) لفظاً ،
ويجوز أن يكون (من كذا) متعلقاً بما دل عليه

وَلَعَلَّ وَجَهَ النظر أن قول ابن الأثير في
(النهاية) : ألا ترى ... إلخ يفيد أنه لا بد أن
يكون ما بعدها نادراً في نفسه ، وقد يقال :
لا يلزم ذلك ، بقرينة قوله : يستعمل دليلاً على
الندرة ... إلخ ، فافقاد أنها تدل على أن ما
بعدها نادر بالنظر إلى ما قبلها ، وإن كان
في نفسه غير نادر ، فليَتَأَمَّلْ .

ثم اعلم أن قوله : «وقع التفريغ في
الإيجاب» فيه نظر ؛ لأن قول المغني : يكون
الإضمار في (يكون) لا في (عسى) ... إلخ
معناه : لا يكون الإضمار في (عسى) في
وقت من الأوقات إلا في كذا ، فالوقت المقدر
نكرة في سياق النفي ، فالاستثناء بعدها
استثناء من المنفي ، كما في قولك : لا يأتينا
زيد إلا يوم كذا .

نعم ، قد يعبرون بنحو قولك : (هذا
ضعيف إلا إذا حُمِلَ على كذا) فهو
استثناء مُفَرَّغٌ في الإثبات صورة ، ولكنه
في المعنى نفي ، لأن معنى ضعيف أنه
لا يُعْتَدُّ به أو لا يصح .

وقال في (المغني) آخر الكتاب في أول
الباب الثامن ^(٦٢) ما نصه : السادسة وقوع
الاستثناء المفرغ في الإيجاب ، نحو : «وَأَنْ
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» ^(٦٣) ،
«وَيَلْبِسُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ نُورَهُ» ^(٦٤) . انتهى .



(لا بُدَّ) أي لا بُدَّ من كذا^(٦٥) .

وقد أشار الشريف^(٦٦) في أواخر بيان (الفتاح)^(٦٧) إلى أن الطرف في مثله خبر لـ (لا) حيث قال في قوله : لا تَقْضِي لإشارته : إن لإشارته ليس معمولاً للتلقي، وإلا لوجب^(٦٨) نصبه على التشبيه بالمضاف، بل هو خير (لا) فتأمل ، وقس على ما ذكر نظائر هذا التركيب . انتهى .

أقول : هذا ظاهر فيما إذا قيل : لا بُدَّ من كذا ، أما إذا قيل : لا بُدَّ لكذا من كذا ، فالخير هو الطرف الأول^(٦٩) ، إلا أن يقال : من تعدد الأخبار^(٧٠) ، تأمل ثم في قوله^(٧١) : ويجوز أن يكون متعلقاً بما دلَّ عليه (لا بُدَّ) أي لا بد من كذا ، فيه نظر ؛ إذ لا فرق بين هذا المقدر والمذكور ، فلا حاجة إلى تقديره ، تأمل هذا .

(٦)

«لا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ» (٥)

وقع في بعض العبارات: لا بد وأن يكون . واستعمله السَّعْدُ^(٧٢) في كتبه أيضاً ، وقال الفنري^(٧٣) : إن الواو مزيدة في الخبر ، وقال بعض المحشين^(٧٤) هذه الواو للصوق^(٧٥) ، أي لزيادة لصوق (لا) بالخبر . انتهى .

وفيه بحثٌ : فإن الكون المنسبك من (أن) والفعل لا يصلح أن يكون خبراً معنًى^(٧٦) . فإن قيل : حَنْفُ الجارِّ مع^(٧٧) مع أَنَّ وَأَنْ مُطْرَبٌ . قلنا : إذا قُدِّرَ الجارُّ يكون لَفْوَ^(٧٨) متعلقاً

بقوله: (بُدَّ)^(٧٩) والخبر محذوف - كما مرَّ - . على أن صاحب (المغني)^(٨٠) لا يثبت واو اللصوق - كما ذكره بعض الفضلاء ورجح أن الواو هنا زائدة^(٨١) ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها . ورأيت في بعض الهوامش أنه روي عن أبي سعيد السِّيرافي^(٨٢) في كتاب سيبويه^(٨٣) أنه قال : تجيء الواو بمعنى (من)^(٨٤) فإن ثبت ذلك يكون حَمَلُ الواو هنا عليه أولى من دعوى زيادتها . فليراجع .

(٧)

«هو كذا لَفَةً وَاصْطِلَاحاً» (٥)

ومنها قولهم : هو كذا لفة واصطلاحاً . قال ابن الحاجب^(٨٥) : إنه منصوب على المفعولية المطلقة، وإنه من المصدر المؤكد لغيره . صرَّح به في (أماله)^(٨٦) . وفيه نظرٌ من وجهين :

الأول : أن اللفة ليست اسماً للحدث . والثاني : أنها لو كانت مصدرًا مؤكِّدًا لغيره لكانت إنما كانت تأتي بعد الجملة : فإنه لا يجوز أن يتقدم ولا يتوسط ، فلا يقال : حقًّا زَيْدٌ لَبِئْسَ ، ولا : زَيْدٌ حقًّا لَبِئْسَ ، وإن كان الزجاج^(٨٧) يجيز ذلك .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون مفعولاً لأجله^(٨٨) ، أو منصوباً على نزع الخافض ، أو تمييزاً ؟

أعجبني طيبٌ زيدٌ أباً، إذا كان المراد الثناء على أبي زيد ^(٩٨)، وقد لا يكون ^(٩٩) كذلك، فيكون صالماً لدخول (من) نحو: لله نره فارساً، وويحه رجلاً. فإن الدر بمعنى الخير، ويصح بمعنى الهلاك، ونسبتُهُما إلى الرجل كتسببة الفعل إلى فاعله، وتعلقُ التفسير بالكلمة إنما هو تعلق الفعل بالمفعول لا بالفاعل ^(١٠٠).

فإن قلت : ما وجه نصبه ؟

قلت : الظاهر أن يكون حالاً، على تقدير مضاف من المجرور ^(٩٨)، ومضافين من المنصوب. والأصل : تفسيرُها موضوعَ أهل اللغة، ثم حذف المتضايقان، على حدّ حذفهما في قوله تعالى : ﴿فَقَبِضَتْ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ ^(٩٩)، أي : أثر حافر فرس الرسول، ولما أنيب الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره : لنبايته عن لازم التنكير .

وكأن تقول : الأصل (موضوع اللغة) بتقدير مضاف واحد، ونسبة الوضع إلى اللغة مجازٌ. وهذا أحسن الوجوه ، كذا حرره بعض المحققين، وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام في رسالته الموسوعة في هذه المسألة ^(١٠٠)، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه بها ^(١٠١).

قلت : لا يجوز الأول ؛ لأن المنصوب على التحليل لا يكون إلا مصدرًا ^(٩٩). ولا الثاني ^(٩٠) لوجهين :

الأول : أن إسقاط الخافض ^(٩١) سماعيٌّ، واستعمالُ مثل هذا التركيب مستمر شائع في كلام العلماء .

الثاني : أنهم التزموا في مثل هذه الألفاظ التنكير، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقي على تعريفها الذي كان مع وجود الخافض، كما بقي التعريف في قوله :

تَمْرُونُ الدِّيارِ وَلَمْ تَمْرُجُوا ^(٩٢)

وأصله: تَمْرُونٌ على الديار، وبالديار ^(٩٣). ولا الثالث ^(٩٤) : لأن التمييز إمّا تفسير للمفرد ك (رطل زيتاً) أو تفسير للنسبة ك (طاب زيد نفساً) وهذا ليس شيئاً منهما . أما أنه ليس تفسيراً لمفرد ؛ فلأنه لم يتقدم مبهم وضماً فَيُمَيِّزُ . وأما أنه ليس تفسيراً للنسبة ؛ فلأنه لم يتقدم نسبةً .

فإن قلت : يمكن أنه من تمييز النسبة بأن يقدر مضاف، أي : تفسيرها أفعً، فيكون من باب : أعجبني طيبه أباً .

قلت: تمييز النسبة الواقعة بين المتضايقين لا تكون إلا فاعلاً في المعنى، ثم قد يكون مع ذلك فاعلاً بالصناعة باعتبار الأصل، فيكون مَحْوًلاً عن المضاف نحو



(٨)

«هو أَكْثَرُ من أن يُحْصَى» (٥)**«زيدُ أَقْلُ من أن يكُنِبَ»**

ومنها قولهم : هو أَكْثَرُ من أن يُحْصَى ،
ونحو قولهم : زَيْدٌ أَقْلُ من أن يُكُنِبَ .

وهو من مُشْكِلِ التراكيب ؛ فإن ظاهره
تفضيل الشيء في الأكثرية على الإحصاء ،
وتفضيل زيد في العقل على الكتب ، وهذا لا
مَعْنَى له ونظائره كثيرة مشهورة ، وقل من
يتنبه لإشكالاتها ، وقد حمله بعضهم على أن
(أن) المصدرية بمعنى (الذي) وَرَدَّه في
(المغني) ^(١٠٧) في الجهة الثالثة من الباب
الخامس من الكتاب من أنه لا يعرف قائلٌ
به ، ووجهه بتوجيهي ^(١٠٧) نظر في كل منهما
الداميني ^(١٠٤) في شرحه عليه ، ونقل عن
الرضي ^(١٠٥) وجهاً استحسنته فقال : قال
الرضي ^(١٠٦) : وأما نحو قولهم : أنا أكبر من أن
أشعر ، وأنت أعظم من أن تقول كذا ، فليس
المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب
على القول ، بل المراد بَعْدَهُمَا عن الشعر
والقول . و (أَقْلُ) التفضيل يفيد بَعْدَ الفاضل
من المفضول وتجاوزَه عنه . ف (من) في مثله
ليست تفضيلية ؛ بل هي مثله في قواك : يَنْتُ
منه ، تعلقت بأفعل التفضيل بمعنى : متجاوزٌ
ويائسٌ - بلا تفضيل ^(١٠٧) ، فمعنى : أنت أعزُّ

عَلَيَّ من أن أضربك ، أي : بائنٌ من أن أضربك
من قَرَطِ عِزَّتِكَ عَلَيَّ . وإنما جاز ذلك ؛ لأن
(من) التفضيلية متعلقة بأفعل التفضيل ،
بقريب من هذا المعنى ؛ ألا ترى أنك إذا قلت :
زيد أفضل من عمرو ، فمعناه : متجاوزٌ في
الفضل عن مرتبته . ف (من) فيما نحن فيه
كالتفضيلية ، إلا في معنى التفضيل ، قال :
ولا مَزِيدٌ عليه في الحُسْنِ ^(١٠٨) .

(٩)

«سَوَاءٌ كان كذا أم كذا» (٥)

ومنها قولهم : سَوَاءٌ كان كذا أم كذا .

ف (سواء) اسم بمعنى الاستواء ^(١٠٩) ، يوصف
به كما يوصف بالمصابر ، ومنه قوله تعالى :
﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ ^(١١٠) . وهو
هنا ^(١١١) خبر ، والفعل بعده أعني (كان كذا)
في تأويل المصدر مبتدأ ، كما صرح بمثله
الزمخشري ^(١١٢) في قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَلَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ^(١١٣) .
والتقدير : كَوْنُهُ كذا وكَوْنُهُ كذا سَيِّئَان .
و (سواء) لا يشئ ولا يجمع على الصحيح ^(١١٤) .
ثم الجملة (^(١١٥)) إما استئناف أو حال بلا
واو (أو) ^(١١٦) اعتراض .

بقي هنا شبهة وهي أن (أم) لأحد
المتعدد ، والتصوية إنما تكون بين المتعدد ، لا
بين أحده ، فالصواب الواو ^(١١٧) بَدَلُ (أم) أو



بعدهما مَقَامَ الْمُسْتَوِيَّيْنِ وهما : قِيَامُكَ وَقُعُودُكَ، كما أقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في : أنا أفعل كذا أيُّهَا الرَّجُلُ، بجامع الاختصاص . ثم نذكر ما حققه الرُّضِيُّ وما اسْتَدَلَّ به عليه، ومنه قوله : ويرشدك إلى أن (سواء) سَادَ مُسَدُّ جَوَابِ الشَّرْطِ، لَا خَيْرَ مُقَدِّم، إِنَّ معني : سواء عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ، وَلَا أَبَالِي أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ، واحدٌ في الحقيقة، و (لا أبالي) ليس خبراً للمبتدأ ، بل المعنى : إن قمت أم قعدت فلا أبالي بهما ^(١٧٤) . انتهى .

وقد يأتون بـ (أَوْ) بَدَلُ (أَمْ) ^(١٧٥) . وفي شرح (الْقَطْرُ) للعلامة الفاكهي ^(١٧٦) من باب العطف : لا يعطف بـ (أَوْ) بعد همزة التسوية، لِتُلْتَفَتَ بينهما؛ لأن (أَوْ) تَقْتَضِي شيئين لا أحدهما . فإن لم توجد الهمزة جاز العطف بها، نَصَّ عليه السِّيرافيُّ في شرح (الكتاب) نحو : سواء عَلَيَّ قَمْتُ أَوْ قَعَدْتُ ^(١٧٧)، ومنه قول الفقهاء سواء كان كذا أو كذا ، وقراءة ابن مُحْيِيْنَ : ﴿لَوْ لَمْ تُتَبَرِّهْمُ﴾ ^(١٧٨) .

وأما تخطئة المصنف لهم في ذلك فقد ناقشه فيها الدماميني . انتهى ، وذلك حيث قال في شرحه على (المغني) ^(١٧٩) اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب ما هذا نَصُّهُ : «وسواء» إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام

لفظ (أَمْ) بمعنى الواو . وَكَوْنُ (أَمْ) بمعنى الواو غير معهود .

وقد أشار الرُّضِيُّ إلى تصحيح التركيب بما ملخصه ^(١٨٠) : أن (سواء) في مثله خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوف، أي : الأمران سواء، ثم الجملة الاسمية دَالَّةٌ على جواب الشرط المقرر إن لم تُذَكَّرْ الهمزة بعد سواء صريحاً - كما في مثالنا - أو الهمزة وأم مجريتان عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بمعنى (إِنْ وَأَوْ) بعلaque أَنْ (إِنْ وَالْهِمَزَةُ) يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم ، وَأَمْ وَأَوْ لأحد الشيئين أو الأشياء ، والتقدير : إن كان كذا أو كذا فالأمران سواء، والشبهة إنما تَرَدُّ إِذَا جُعِلَ (سواء) خَبِراً مُقَدِّماً وما بعده مبتدأ . كذا في حواشي (المطول) ^(١٨١) لحسن جَلْبِي الْقَنْرِي ^(١٨٢) . وما عَرَّاهُ إلى الرُّضِيِّ ذكره الدماميني عن السِّيرافي ^(١٨٣) أيضاً في حواشي (الكَشَّاف) للسيد الشريف ^(١٨٤) .

وحكى بعض المحققين عن أبي علي ^(١٨٥) أن الفطيلين مع الصرفين في توليد اسمين بينهما واو العطف ؛ لأن ما بعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك : أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ ؟ متساويان في علم المستفهم . فإذا قيل : سواء عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ، فقد أقيمتا مع ما



حيث قال : التاسع - أي من معاني علي - أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ، على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، وقوله (١٣٦) :

قَوْلَاهُ لَا أَمْسَى قَتِيلًا وَرَبُّهُ

بجانب قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَعْقُرُ الْكُومَ وَأَنَّهَا

تُؤْكَلُ بِالْأَنْثَى وَكَأَنَّ جَلَّ مَا يَمْضِي
أي : على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد .
وقوله (١٣٧) :

بِكُلِّ تَدَلُّوْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بِنَا

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مَن تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

ثم قال : أ بطل بـ (علي) الأولى عموم قوله : لم يُشَفَّ مَا بِنَا ، فقال : على أن فيه شفاء ما ، ثم أ بطل بالثانية قوله : على أن قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ .

وتعلّق (علي) هذه بما قبلها كتعلق (حاشي) بما قبلها عند من قال به ، فإنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هي خبر لابتداء محذوف ، أي : والتحقيق على كذا . وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب ، قال : وبذلّ على ذلك أن الجملة

لزمّت (أم) بعدها ، كقولك : سواء عَلَيَّ أَقَمْتُ أم قعدت ، وإذا كان بعد سواء فعلاً بغير استفهام كان عطف أحدهما على الآخر بـ (أو) كقولك : سواء عَلَيَّ قَمْتُ أو قعدت . انتهى كلامه ، وهو نص صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم : سواء كان كذا أو كذا إلى أن قال : وحكي أن أبا عليّ الفارسيّ قال : لا يجوز (أو) بعد سواء ، فلا يقال : سواء عَلَيَّ قَمْتُ أو قعدت ؛ لأنه يكون المعنى سواء عَلَيَّ أَحَدُهُمَا ، ولا يجوز (١٣٠) .

قلت : ولعل هذا مُسْتَنَدٌ المصنف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذه التراكيب . وقد ردّ الرضي كلام الفارسيّ بما هو مذكور في شرحه للحاجبية (١٣١) ، فراجعه إن شئت .

(١٠)

«عَلَى أَنَا نَقُولُ...» (١٠)

ومنها قولهم في معرض (١٣٢) الجواب ونحوه : عَلَى أَنَا نَقُولُ ...

فيذكرون ذلك حيث يكون ما بعدها (١٣٣) قَامِعًا للشبهة ، أقوى مما قبلها ، وَيُسَمَّوْنَهُ عِلَاوَةً وَتَرْقِيًّا - على ما تُشْعِرُ (علي) (١٣٤) - ولكن يقال : (علي) من حروف الجر ، فما معناها ههنا ؟ وما متعلقها ؟
ويظهر المراد مما ذكره في (المغني) (١٣٥)



على أنه مضاف إليه و (ما) زائدة ، كما في قوله تعالى ﴿ أَيْمَانًا أَتَيْنَ قَضَيْتَ ﴾ ^(١٤٧) أو بدل من (ما) وهي نكرة غير موصوفة ^(١٤٧) ، أي لا مثل شيء علم البيان .

وإما مرفوع خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة إن جعلت (ما) موصولة أوصفت إن جعلت موصوفة .

والجذر أولى من هذا الوجه : لقلة حذف صدر الجملة الواقعة صلة أو صفة ، صرح به الرضوي ^(١٤٤) . على أنه يقدر في أطرافه لزوم إطلاق (ما) على ذات من يعقل ^(١٤٥) ، وهم يابون .

وعلى الوجهين فحركة (سي) إعراب؛ لأنه مضاف لـ (ما) .

(أو) ^(١٤٦) ، منصوب ^(١٤٧) على تقدير (أعني) أو على أنه تمييز إن كان نكرة ؛ لأن (ما) بتقدير التثوين ^(١٤٨) ، وهي كافة عن الإضافة ، والفتحة بنائية مثلها في (رجل) وقيل : على الاستثناء في الوجهين ^(١٤٩) ، فعدم تجويز النصب إذا كان معرفة وهم من الأندلسي ^(١٥٠) .

وعلى التقادير خبر (لا) محذوف عند غير الأخفش ^(١٥١) ، أي لا مثل علم البيان موجود من العلوم ، فإن التحلي بحقائقه أحق بالتقديم من التحلي بحقائق غيره . وعنده

الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيق . انتهى كلام المغني .

(١١)

«كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٌ» (٥)

ومنها قولهم : كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٌ ، كقول (المطوّل) ^(١٣٨) : ومعرفة كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٌ من جزئيات الأحوال .

قال المحقق الغنزي : الأقرب أنه من التأكيد اللفظي ، وقد يجعل من قبيل وصف الشيء بنفسه قصداً إلى الكمال ^(١٣٩) ، أو المراد : كُلُّ فَرْدٍ منفرد ^(١٤٠) عن الآخر ، وحاصله : معرفة كل فرد على سبيل التفصيل والانفراد ، دون الاقتران . وقد يترك لفظ (كُلُّ) في مثله ، مع أن العموم مراد ، كأن يقال : معرفة فَرْدٍ فَرْدٍ ، والظاهر أن العموم مستفاد من قرينة المقام ، فإن النكرة في الإثبات قد تعم . ويحتمل أن يحمل على حذف مضاف وهو (كُلُّ) بتلك القرينة .

(١٢)

«لَا سِيَّماً كَذَا» (٥)

ومنها قولهم : لَا سِيَّماً كَذَا .

قال المحقق الغنزي : (لا) لنفي الجنس و(سي) - مثل (مثل) و(كذا) ومعنى - اسمها عند الجمهور ، وأصله (سوي) أو (سوي) ^(١٤١) ، والواقع بعدها إذا كان معرفاً : إما مجروراً



المحل على أنه مفعول مطلق، فإذا قلت : زيد شجاع ولا سيماً راكباً ، ف (راكباً) حال من مفعول الفعل المقدر، أي : وأخصه بزيادة الشجاعة خصوصاً راكباً . وكذا في : زيد شجاع ولا سيماً وهو راكب . والواو التي بعده للحال. وقيل : عاطفة على مقدر، كانه قيل : ولا سيماً وهو لابس السلاح وهو راكب، وعَدَمُ مَجِيءِ الواو قبله حينئذٍ كثيرٌ ؛ إلا أن المجيء أكثر ^(١٦٠) . انتهى .

(١٧)

«فَقَطُّ» (٥)

ومنها قولهم : فَقَطُّ .

كقول صاحب (التلخيص) ^(١٦١) : «والفصاحة يوصف بها الأخيران فَقَطُّ» . قال المحقق التفتازاني في (المَطُول) ^(١٦٢) : «وقوله : فَقَطُّ من أسماء الأفعال، بمعنى انته، وكثيراً ما يُصَنَرُ بالفاء تَرْيِناً لِلْفُظ، وكأنه جزء شرط محذوف، أي إذا وَصَفَتْ بها الأخيرين فقط، أي : فَانْتَهَ عن وصف الأول بها» . انتهى .

قال بعض المُحَشِّن : وقال ابن مشام ^(١٦٣) في حواشي (التسهيل) : «لم يُسَمَّعْ منهم إلا مقروناً بالفاء، وهي زائدة لازمة عندي» .

وقال الدماميني ^(١٦٤) : فَقَطُّ عن ابن السيد ^(١٦٥) في نحو : أخذت درهماً فقط : أخذت فاكتفيت به، فجعلها عاطفة ، قال :

(ما) خبر (لا) ويلزمه قطع (مبي) عن الإضافة من غير عوض، قيل : ويكون خبر (لا) معرفة . وجوابه أنه يُقَدَّرُ (ما) نكرة موصوفة . وأما الجواب باحتمال أن يكون قد رجع إلى قول سيبيويه ^(١٥٦) في : لا رجل قائم من أن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به لا بـ (لا) النافية، فلا يفيد فيما نحن فيه، كما لا يخفى . وقد يحذف منه كلمة (لا) تخفيفاً مع أنها مرادة ^(١٥٧)، ولهذا لا يتفاوت المعنى، كما في قوله تعالى : ﴿تَقَفُّوا تَنَكُّرًا﴾ ^(١٥٨) ، أي لا تَقَفُّوا، لكن نكر البلياني ^(١٥٩) في (شرح تلخيص الجامع الكبير) أن استعمال (سيماً) بلا (لا) لا نظير له في كلام العرب .

وقد تخفف الياء مع وجود (لا) وحذفها . وقد يقال : (لا سيوا) مقام (لا سيماً) . والواو التي تدخل عليهما في بعض المواقع كما في قوله :

وَلَا سِيماً يَمَّا يَدَاوِرُ جَلْجَلٍ ^(١٥٦)

اعتراضية ، ذكره الرضي ^(١٥٧) . وقيل : حالية . وقيل : عاطفة ^(١٥٨) ثم عدّها من كلمات الاستثناء لكون ما بعدها مُخَرَّجاً عما قبلها من حيث أولويته بالحكم المتقدم، وإلا فليس فيها حقيقة ، صرّح به الرضي ^(١٥٩) . وقد يحذف ما بعد (لا سيما) وتنقل مع معناها الأصلي إلى معنى (خصوصاً) فيكون منصوب



و (كان) صلتها، وهما في محل رفع بـ (كائن) وكلامهما على التمام، أي: كائنًا كونه.

وقيل: (كائن) من الناقصة أيضاً،

و(ما) موصولة استعملت لمن يعقل، كما في:

لا سيمًا زيد، وفي (كائن) ضمير هو اسمها

و(ما) خبرها، وفي كان ضمير (ما) اسمها،

وخبرها محذوف، أي: كائنًا الشخص الذي

هو إياه. ويجوز كون (ما) نكرة موصوفة

بـ (كان) وهي تامة، والتقدير: لأضربه

كائنًا شيئًا كان، أي: شيئًا وُجِدَ. والمعنى:

لأضربه كائنًا بصفة الوجود من غير نظر

إلى حال نون حال، مفردًا كان أو مركبًا، كلاً

أو جزءًا. ولعل هذا أولى من الذي قبله. انتهى.

أقول: ويخطر لي وجه آخر، وهو أن (ما)

صلة للتوكيد، و (كائنًا وكان) تامتان. والمعنى:

لأضربه موجوداً وُجِدَ، أي: أي شخص وُجِدَ،

صغيراً أو كبيراً، جليلاً أو حقيراً.

وجه آخر، وهو أن تكون اسماً (١٧٠)

ما نكرة صفة لـ (كائنًا) أو بدلاً منه، فإذا

قلت: لأضرب رجلاً كائنًا ما كان، فالمعنى:

لأضرب رجلاً موجوداً شخصاً وُجِدَ، والمعنى

على التعميم كالأول، أي: أي شخص. وقد

خرجوا على هذين الوجهين قوله تعالى:

﴿مَثَلًا مَّا بَعُوثُهُ﴾ (١٧١).

وهو خير من قول التفتازاني وابن هشام.

بقي أنه يردُّ على كلام (المطوّل) أن

الفاء في جواب الشرط ليس للترتين، بل من

حروف المعاني ففيه منافاة.

ويجاب بأن الشرط المحذوف إنما يُعْتَبَرُ

لإصلاح الفاء المذكور للترتين، وليس في

المعنى داعٍ إلى اعتبار الشرط المحذوف،

فذكر الفاء لترتين اللفظ فيه تقويةً لجانب

المعنى: لرعاية جانب اللفظ.

هذا، والأظهر أن قوله (١٧٢): «وكأنه»،

توجيه ثان، ثم إنه قُدِّرَ أداة الشرط المحذوفة

(إذا)، وكذا وقع لغيره.

والحقُّ أنه لا يحذف من أنوات الشرط

إلا (إن) (١٧٣)، وأوردَ عليه ابن كمال

باشا (١٧٤) - بعد أن نقل عن (المغني) أنها

تكون بمعنى (حَسَبَ) كـ (قَدَّ) واسم فعل

بمعنى (يكفي) (١٧٥) - أن المناسب للمقام

جَعَلُهَا بمعنى حَسَبَ، وعلى تقدير جعلها

اسم فعل فهي بمعنى يَكْفِي، قال: فَجَعَلُهَا

هنا اسم فعل وأنها بمعنى أَثَبَّ غَلَطَ مَرَّتَيْنِ.

(١٤)

«كائنًا ما كان» (١٥)

ومنها قولهم: كائنًا ما كان.

قال بعض المحققين: جَعَلَ الفارسيُّ

(ما) في: (ضربته كائنًا ما كان) مصدريّة،



(١٥)

«كَائِنًا مَنْ كَانَ أَنَا أَوْ غَيْرِي» (٥)

وقع في عبارة (المُطَوَّل) (١٧٣) : كائِنًا مَنْ كَانَ أَنَا أَوْ غَيْرِي .

فقال الفاضل الغنزي (١٧٣) : (كائِنًا) حال و (مَنْ) موصوفة في محل نصب خبراً لـ (كائِنًا) والعائد محذوف ، أي كَانَهُ .

واعتُرضَ بامتناع حذف خبر (كان) نصُّ عليه ابن هشام وصاحب اللباب (١٧٤) وغيرهما . وأجيب بأنه ههنا سماعي ثبت على خلاف القياس .

ولو قيل : (كان) تامة ، وقاعله راجع إلى (مَنْ) لم يُحْتَجَّ إلى ما ذكره ، و (أنا) خير مبتدأ محذوف ، أي : هو أنا أو غيري ، أو بدل من (مَنْ كان) على أن يكون من قبيل استعارة الضمير المرفوع للمنصوب ، كما استعير للمجرور في : ما أنا كَأَنَّ (١٧٥) . انتهى .

(١٦)

«بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي» (٥)

ومنها قولهم : بعد اللَّتْيَا وَالتِّي .

قال محقق الروم حسن جلبي الفَنَارِي (١٧٦) : (التّيَا) تصغير (التي) على خلاف القياس (١٧٧) ؛ لأن قياس التصغير أن يُضْمَ أَوَّلُ المصغر ، وهذا بقي على فتحه الأصلية ، لكنهم عوضوا عن ضم أوله بزيادة

الألف في آخره ، كما فعلوا ذلك في نظائره من (اللَّذْيَا وَذِيَا) ، والمعنى : بعد اللحظة الصغيرة والكبيرة ، التي من فطاعة شأنتها كَيْتَ وَكَيْتَ ، حذفت الصلة إبهاماً ، لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف الأمر الذي كنى بهما عنه ، وفي ذلك من تضخيم أمره ما لا يخفى (١٧٨) . انتهى .

وأصله أن العرب تقول ذلك في الأمر الصعب الذي لا يُرَادُ فُعله ، والتمزوا عدم ذكر صلة لهما ، لا لفظاً ولا تقديرًا : لما مرَّ ، فَيُلْفَزُ ويقال : أي موصول وليس له صلة ولا عائد ؟ وقد نظم ذلك بعض مشايخ مشايخنا (١٧٩) فقال :

يَا بَيْهَاتِ النَّصْوِي ذَا الْعِرْفَانِ

وَمَنْ حَوَى لَطَائِفَ الْبَيَانِ

مَا اسْمَعَانَ مَوْصُولَانَ مَبْنِيَّانِ

وَلَمْ يَكُونَا قَطُّ يُوصَلَانِ

(١٧)

«أَوَّلًا وَبِالذَات» (٥)

ومنها قولهم : أَوَّلًا وَبِالذَات .

قال الغنزي في حواشي المُطَوَّل : (أَوَّلًا) منصوب على الظرفية بمعنى (قَبْلُ) ، وهو حينئذٍ منصوب الوصفية له (١٨٠) ، ولذا دخله التنوين مع أنه أفعال تفضيل في الأصل ؛ بدليل (الأوَّلَى) والأَوَّلُ كالأَفْضَلَى والأَفْضَلُ . وهذا معنى ما قاله في الصحاح (١٨١) :



يَرَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ صَرَّحَ بِذَلِكَ .
وَنَارَظُهُ الْبَرُّ الْعَيْنِيُّ^(١٨٠) فِي شَرْحِهِ
أَيْضًا بِأَنَّهُ عَدِمَ رُؤْيِيَهُ وَأَطْلَاعَهُ عَلَى التَّصْرِيحِ
بِذَلِكَ لَا يَنَاقِي وَجُودَهُ .

قُلْتُ : الْقِيَاسُ يَقْتَضِي مَا قَالَهُ الْحَافِظُ ؛
فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ ، وَهَمْزَاتُهَا هَمْزَةٌ
وَصَلٌّ ، وَمِنَارِزَةُ الْعَيْنِيِّ لَا تَنْتَبِهُ الْمُدْعَى ، نَعَمْ
قَدْ يُقَالُ : مِنْ حَمْنِ الظَّنِّ بِالْإِمَامِ الْكُرْمَانِيِّ أَنَّهُ
لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ مَعَ مَخَالَفَتِهِ لِقِيَاسِهِ عَلَى
نَظَائِرِهِ ، فَلَوْلَا وَقُوفُهُ عَلَى ثَبَتِ فِي ذَلِكَ لَمَّا قَالَهُ .
وَصَرَّحَ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ بِأَنَّ الْمَشْهُورَ
كُونَهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ ، وَأَنَّهُ مِمَّا خَالَفَ الْقِيَاسَ ،
وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ الْكُرْمَانِيُّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الشَّرْحِ الْكَبِيرِ لِلْعَلَامَةِ
الْبَصَامِينِيِّ عَلَى (الْمَغْنِيِّ) عِنْدَ قَوْلِهِ فِي بَابِ
الْهَمْزَةِ^(١٩١) : «وَلَوْ كَانَ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ
الْحَقِيقِيِّ لَمْ يَكُنْ مَنْحًا الْبَيِّنَةُ» مَا نَصُّهُ : هِيَ
بِمَعْنَى الْقَوْلِ الْمَقْطُوعِ بِهِ ، قَالَ الرَّضَوِيُّ^(١٩٢) :
«وَكَانَ اللَّامُ فِيهَا فِي الْأَصْلِ لِلْعَهْدِ ، أَيْ
الْقِطْعَةِ الْمَطْلُومَةِ الَّتِي لَا تَرُدُّ^(١٩٣) فِيهَا .
فَالْتَقْدِيرُ هُنَا أَجْزَمُ بِهَذَا الْأَمْرِ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ
كَانَ عَلَى حَقِيقَةِ الْاسْتِفْهَامِ لَمْ يَكُنْ مَنْحًا
قِطْعَةً وَاحِدَةً .
وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَرَدُّدٌ بِحَيْثُ أَجْزَمُ

«إِذَا جُعِلَتْهُ صِفَةً لَمْ تَصْرِفْهُ ، تَقُولُ : لَقَيْتَهُ
عَامَ^(١٩٤) أَوَّلَ ، وَإِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ صِفَةً صَرَفْتَهُ ،
تَقُولُ : لَقَيْتَهُ عَامَ^(١٩٥) أَوَّلُهُ» مَعْنَاهُ : فِي
الْأَوَّلَى : أَوَّلَ مِنْ هَذَا الْعَامِ ، وَفِي الثَّانِي :
قَبْلَ هَذَا الْعَامِ .

وَالْبَاءُ فِي (بِالذَّاتِ) بِمَعْنَى (فِي) وَهُوَ مَعْطُوفٌ
عَلَى (أَوَّلًا) أَيِ : فِي ذَاتِ الْمَعْنَى بِلا وَسْطَةٍ^(١٩٦) .

(١٨)

«لَا مَحَالَةَ كَذَا»

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : وَهَذَا الشَّيْءُ لَا مَحَالَةَ كَذَا .
وَهِيَ مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ^(١٩٧) بِمَعْنَى التَّحْوِيلِ ،
مِنْ : حَالٍ إِلَى كَذَا ، بِمَعْنَى : تَحْوِيلٌ إِلَيْهِ^(١٩٨) ،
وَخَبَرٌ (لَا) مَحْذُوفٌ ، أَيِ : لَا مَحَالَةَ مَوْجُودٌ ،
وَالْجُمْلَةُ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ اسْمٍ إِنْ خَبَرَهَا^(١٩٩) ،
مُفِيدَةٌ تَأْكِيدَ الْحُكْمِ .

(١٩)

«لَا أَفْعَلُ الْبَيِّنَةُ»

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : لَا أَفْعَلُ الْبَيِّنَةُ .
وَهِيَ مَصْدَرٌ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِمَعْنَى الْقِطْعِ .
وَفِي الْقَامُوسِ^(٢٠٠) : «لَا أَفْعَلُ الْبَيِّنَةُ ، وَيَتَنَبَّهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ لَا رَجْعَةَ فِيهِ» .

وَالْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ أَنَّ هَمْزَتَهَا هَمْزَةٌ
قَطْعٌ ، وَبِهِ صَرَّحَ الْإِمَامُ الْكُرْمَانِيُّ^(٢٠١) فِي
شَرْحِ الْبَخَارِيِّ ، وَرَدَّهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ^(٢٠٢)
فِي شَرْحِهِ (فَتْحُ الْبَارِي) بِمَا حَاصِلُهُ أَنَّهُ لَمْ



منه مع كونه نكرة: لِلْمُسَوِّغِ، وهو وقوع النكرة في سياق النفي، والنفي يخرج النكرة من حَيْزِ الإِبْهَامِ إلى حَيْزِ الْعُمومِ وَضَعْفُ الوصف؛ فإنه متى امتنع الوصف بالحال أو ضَعْفُ الوصف؛ فإنه متى امتنع الوصف بالحال أو ضَعْفُ ساغ مجيئها من النكرة .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ (١٨٥) ، فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة، خلافاً للزمخشري (١٨٦) .

والثاني : كقولهم : مررت بماء قَعْدَةٍ رَجُلٍ، فإن الوصف بالمصدر (١٨٧) خارج عن القياس . وإنما لم يُجَزَّ الفارسيُّ في (فَضْلاً) كَوْنُهُ صفةً لدرهم، لأنه (١٨٨) رآه منصوباً أبدأً ، سواء كان ما قبله منصوباً أم مرفوعاً أم مخفوضاً . وزعم أبو حيان (١٨٩) أن ذلك لأنه لا يوصف بالمصدر، إلا إذا أريدت المبالغة ؛ لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه، وليس ذلك بمراد هنا .

وأما القول بأنه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق، أو على تقدير المضاف فليس قَوْلُ المحققين .

فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي .

وأما تنزيله على المعنى المراد فَعَسِرٌ ،

به ثم يبدو لي ثم أجزم به مرة أخرى، فيكون قَطْعَتَيْنِ أو أَكْثَرَ ، بل هو قَطْعَةٌ واحدةٌ لأشياء فيها للنظر . فالبَيِّنَةُ بمعنى القَطْعَةِ، وَنَصَبُهَا نَصَبُ المصادر انتهى . وفي هذا إشارة ظاهرة إلى أن الهمزة همزة وصل، بل كلام الرضي كالصريح في ذلك، اللهم إلا أن يكون ذلك بناء على ما هو القياس، فلا ينافي ما قَدَّمْنَاهُ من أن قطع همزتها مما خالف القياس .

ثم رأيت التصريح بذلك في تصريح الشيخ خالد الأزهرى في بحث المعرفة حيث قال (١٩١) : « أَلْبَيِّنَةُ بقطع الهمزة سماعاً ، قاله شارح (الباب) والقياس وصلها » . انتهت بحروفه ، فَلْيَتَأَمَّلْ .

(٢٠)

«فَضْلاً عَنْ كَذَا»

ومنها قولهم : فَضْلاً ، كقولك : فلان لا يملك درهماً فَضْلاً عن دينار . ومعناه : أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً، وأن عدم ملكه للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم ، وكنته قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً . وانتصابه على وجهين مُحْكَمَيْنِ عن الفارسي : أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل محذوف، وذلك الفعل نعت للنكرة .

والثاني : أن يكون حالاً من معمول الفعل المنكور وهو درهماً، وإنما ساغ مجيء الحال



مستقلتان، ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه .

وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمُسْتَحْضِرٍ قال: لا يملك فلان ديناراً ، أو ردّاً على مُخْبِرٍ قال : فلان يملك ديناراً ، ف قيل في الجواب : فلان لا يملك درهماً ، ثم استؤنف كلام آخر .

وك في تقديره وجهان :

أحدهما أن يُقَدَّرَ : أَخْبِرَكَ بهذا زيادة عن الإخبار عن دينار استفهمت عنه، أو زيادة عن دينار أَخْبَرْتَ بملك له، ثم حُذِفَتْ جملة (أَخْبِرَكَ بهذا) وبقي معمولها وهو (فَضْلاً) ، كما قالوا : حينئذٍ الآن^(٢٠٤) بتقدير: كان ذلك حينئذٍ وسمع الآن، فحذفوا الجملتين، وأبقوا من كل منهما معمولها، ثم حُذِفَ مجرور (عَنْ) وجارُ الدينار وأُخِلَتْ (عَنْ) الأولى على الدينار، كما قالوا : ما رأيت رجلاً أَحْسَنَ في عينه الكحلُ من زيد^(٢٠٥) والأصل منه في عين زيد، ثم حذف مجرور (مِنْ) وهو الضمير، وجارُ العين وهو (في) وبُخِلَتْ (مِنْ) على العين .

والثاني أن يُقَدَّرَ فَضْلاً انتفاء الدرهم عن فلان فَضْلاً عن انتفاء الدينار منه^(٢٠٦).

ومعنى ذلك أن يكون حالة هذا المذكور في الفقر معروفة عند الناس، والفقير إنما يُنْفَى

وقد خُرِّجَ على أنه من باب قوله :

عَلَى أَحَبِّ لَا يَهْتَدَى بِمَثَلِهِ^(٢٠٧)

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك وقال : قد يُسَلِّطُونَ النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته ، فيقولون : ما قام رجل عاقلُ فيقوم^(٢٠٨)، فإنه لا يريد إثبات منار للطريق وينفي الاهتداء عنه، إنما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية .

وعلى هذا خُرِّجَ : ﴿وَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٢٠٩) أي : لا شافع لهم فتنتفعهم شفاعته . وعلى هذا يتخرج المثال المذكور، أي: لا يملك درهماً فَيُفْضَلُ عن دينار، وإذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

وفيه أن (فَضْلاً) مُقَيَّدٌ للدرهم أو معمولُ الْمُقَيَّدِ على الإعرابين السابقين، فلو قُدِّرَ النفي مُسَلِّطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولما امتنع هذا تَعَيَّنَ الحمل على الوجه المرجوح، وهو تسليط النفي على الْمُقَيَّدِ وهو الدرهم، فينتفي الدينار؛ لأن الذي لا يملك الأقل لا يملك الأكثر ؛ فإن المراد بالدرهم ما يساويه من النقود ، لا الدرهم العُرْفِيُّ .

والذي ظهر لي^(٢١٠) في توجيه هذا الكلام أن يقال : إنه في الأصل جملةتان



يريد أن همهم تقاصرت عن بلوغ أننى عدد هذا العلم وصار منقياً مُستبعداً عنهم، فكيف تَرَقَى إلى ما ذكره؟ وهو مصدر قولك : فَضَلَ عن المال كذا : إذا ذهب أكثره وَبَقِيَ أَقْلُهُ، ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء ومعنى الكثرة والقلة ظهر هناك توجيهان : فمنهم من نظر إلى معنى الذهاب والبقاء فقال : تقدير الكلام : فَضَلَ عدم إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار، أي ذهب إعطاء الدينار بِالْمَرَّةِ، وبقي عدم إعطاء الدرهم ، فالباقي هو نفي الأدنى المذكور قبل (فضلاً) والذهب هو نفس الأعلى المذكور بعده .

وعلى هذا التوجيه يفوت شيثان من أصل الاستعمال :

الأول : كَوْنُ الباقي من جنس الذهاب : إذ ليس انتقاء الأدنى من جنس الأعلى .
الثاني : كَوْنُ الباقي أَقْلُ من جنس الأعلى .
فإن قلت : يَرِدُ عليه أن المفهوم من (فضلاً) حينئذ أن ما بعده ذاهب مُنتَقَب بتمامه، وأما أنه أدخل في الانتقاء وأقوى فيه مما نفي قبله كما هو المقصود فلا .

قلت : قد يفهم ذلك من كونه أعلى وأننى : لأن الأعلى أَوْلَى بالانتقاء من الأدنى . ومنهم من نظر إلى القلة والكثرة فقال : التقدير في المثال فَضَلَ عدم إعطاء الدرهم

عنه في العادة ملك الأشياء الحقيقية، لا ملك الأموال الكثيرة، فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه، أي أكثر منه، يقال : فَضَلَ عنه ، عليه، بمعنى زاد . و (فضلاً) على التقدير الأول حال، وعلى الثاني مصدر، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي . لكن توجيه الإعرابين مخالف لما ذكر، ولعل من لم يَقِفْ أَنَسَهُ بتجوزات العرب في كلامها ^(٢٠٧) يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف، وهو كما قيل :

إِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبًا

فَلَا رَأَى الْمَحْتَاجَ إِلَّا رَكُوبَهَا ^(٢٠٨)

وقد بَيَّنْتُ في التوجيه أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم . هذا خلاصة ما ذكره ابن هشام الأنصاري في رسالته .
وقد قَرَّرَ الإعراب والمعنى المراد السَّيِّدُ الشريف - قُدَّسَ سِرُّهُ - في حواشي الكشف على غير ما مرَّ فقال : هو مصدر يتوسط بين أدنى وأعلى للتنبيه بنفي الأدنى واستبعادها عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالاته، أي عَدَهُ مُحَالاً عَرَفَاً، فيقع يَدُّ إِمَّا صريح كقولك : فلان لا يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، تريد أن إعطاء الدرهم مَنْفِيٌّ وَمُسْتَبْعَدٌ، فكيف يتصور منه إعطاء الدينار . وإما ضِمْنِي كقوله : وَتَقَاصَّرَ الْهَمَمُ... إلخ .



ذلك المحنوف هو الأدنى على الوجه الأخير وفيه على الوجهين الأولين . انتهى .

وعدم صحة كونه حالاً على المعنى الذي قرَّره ظاهر، وكذا عدم كون الجملة صفة بخلاف ذلك كله . على المعنى الذي قرَّره ابن هشام كما لا يخفى على نَوِي الأَقْهَام .

(٢١)

«بخلاف كذا» (*)

ومنها قولهم : وهذا بخلاف كذا .

والظاهر أن الخبر (خلاف) والباء زائدة فيه ^(٢٠٩)، كقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءً سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا ﴾ ^(٢١٠) . أو الضلاف اسم مصدر (خالف) أي : وهذا ملتبس بمخالفة كذا .

(٢٢)

«بخلاف ما لو كان كذا» (*)

وقد يقولون : بخلاف ما لو كان كذا .

وقد ذَكَرَ في (المغني) في بحث (لو) أنها تكون حرفاً مصدرياً، والأكثر وقوعها بعد (وَدَّ) أو (يُودُّ)، نحو : ﴿ يُوَدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعْمَرُ ﴾ ^(٢١١) . وقد تقع بدونهما ، ومنه قول قُتَيْبَةَ :

مَا كَانَ ضَرْكُكَ أَوْ مَتْنُكَ وَرَبِّمَا

مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْحَقُّ ^(٢١٢)

قال النماميني في شرحه : «قلت : وعلى كون (لو) مصدرية يَخْرُجُ ما يقع في تصانيف العلماء كثيراً من قولهم : بخلاف

عن عدم إعطاء الدينار، أي العدم الأول قليل بالقياس إلى العدم الثاني ؛ فإن الأول عَدَمٌ مُكْمَلٌ مُسْتَبْعَدٌ وقوعه . والثاني عَدَمٌ مُسْتَحِيلٌ فهو أكثر قوة وأرسخ من الأول .

وعلى هذا التوجيه يفوت من أصل الاستعمال معنى الزهاب والبقاء ، ويلزم ألا يكون كلمة (عن) صلةً له بِحَسَبِ معناه المراد، بل بِحَسَبِ أصله، ويحتاج إلى تقدير النفي فيما بعد (فضلاً) .

وهنا توجيه ثالث مبني على اعتبار ورود النفي على الأدنى بعد توسط (فضلاً) بينه وبين الأعلى ، كأنه قيل : يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، أي : فَضْلاً إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار، على معنى ذهب إعطاء الدينار وبقي من جنسه بقية هي إعطاء الدرهم ، ثم أُورِدَ النفي على البقية، وإذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها أَقْدَمَ منها في الانتفاء .

ويرجع حواصل المعنى إلى أن إعطاء الدينار انتفى أولاً ، ثم تَبَعَهُ في الانتفاء إعطاء الدرهم . انتهى ملخصاً .

ثم ذكر بعد ما مرَّ ما نَصَّهُ : قال رحمه الله تعالى : لزم حذف ناصب (فضلاً) لجريه مجرى تنمة الأول بمنزلة (لا سيما) ولا محل لذلك المحنوف من الإعراب البتة، وَدَّ به على من زعم أنه حال . ولا يلتبس عليك أن فاعل



موقع الحال من الضمير [في] ^(٢١٥) (مبنيًا)، أي: ليس مبنيًا حال كونه مماثلًا لما توهمه كثير، على ما قاله صاحب (المغني) في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾ ^(٢١٦). والقول بأنه خبر ليس، و (مبنيًا) بدلٌ منه، أو خبر بعد خبر، تكلف.

(٢٥)

«قالوا عن آخرهم» (٥)

ومنها قولهم: قالوا عن آخرهم. ومثله قول (الكشاف): وقد عجزوا عن آخرهم.

قال السيد الشريف - قدس سره -: (عن آخرهم) صفة مصدر محذوف، أي عجزاً صائراً عن آخرهم، وهو عبارة عن الشمول؛ فإن العجز إذا صدر عن الآخر فقد صرَّ أولاً عن الأول.

وقيل: عجزاً متجاوزاً عن آخرهم، فيدلُّ على شموله إياهم وتجاوزهم عنهم، فهو أبلغ من أن يقال: عجزوا كلهم.

وردَّ بأن التَّجَاوَزَ - بمعنى التَّعَدَّى والمجاورة يتعدى بنفسه - والذي يتعدى به (عَنْ) معناه العقو.

وقيل: عجزاً عن آخرهم إلى أولهم. وردَّ بأنَّ مُقَابِلَ (إِلَى) هو (مِنْ) لا (عَنْ). انتهى.

ما لو كان كذا، كقول ابن الحاجب في كتابه الفقهي: بخلاف ما لو أخرَّ فيكون التقدير: بخلاف وقوعه مبتأً، وبخلاف تأخيرها، و (ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه، نحو: جنتك غيرَ ما مرةً.

هذا أقرب ما يخرُجُ مثل هذا التركيب عليه، والله أعلم. انتهى.

(٢٢)

«سُجُودُهُ كَلَّا وَجُودُهُ» (٥)

ومنها قولهم: هو كَلَّا شَيْءٌ، ووجوده كَلَّا وَجُودٍ.

صارت [لا] ^(٢١٧) مع ما بعدها كلمة واحدة، وأجرى الإعراب على آخرها، وعُرِفَتْ باللام في مثل: اللأحجر.

وقيل: هو بمعنى (غير) إلا أن إعرابها ظهر فيما بعدها؛ لكونها على صورة الحرف، كما في (إِلَّا) بمعنى (غَيْر) . انتهى.

(٢٤)

«ليس هذا كما زعمه فلانٌ صواباً»

ومنها قولهم: وليس هذا كما زعمه فلانٌ صواباً.

ونظائره ومثله قول (المُعَوَّل): وليس كما توهمه كثير من الناس مبنيًا قال مُحْشِيهِ الفاضل السَّيِّالُكُوتِيُّ ^(٢١٨) أي ليس مبنيًا بناءً مثل ما توهمه كثير من الناس. أو في

(٢٦)

«نَاهِيكَ بِكَذَا» (٥)

ومنها قولهم : وَنَاهِيكَ بِكَذَا..

كقول (الكشاف) : وناهيك بتسوية
سيبويه دلالة قاطعة .قال السيد الشريف - قُدْسُ سِرِّهْ - :
أَي حَسْبُكَ وَكَافِيكَ بِتَسْوِيَتِهِ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ
مِنِ النَّهْيِ ، كَأَنَّ يَنَاهَاكَ عَنْ تَطَلُّبِ دَلِيلٍ سِوَاهُ .
يقال : زَيْدٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، أَي هُوَ يَنَاهَاكَ
عَنْ غَيْرِهِ بِجِدِّهِ وَفَنَاتِهِ وَ(دَلَالَةُ قَاطِعَةٍ)
نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ (نَاهِيكَ) . انْتَهَى .
وعليه فالباء مزيدة في الخبر .قال الشنواني^(٢٦٧) في حواشي
(الأزهرية) : إِنْ بَعْضُ النِّحَاةِ أَعْرَبَ (نَاهِيكَ)
خَبَرًا وَزَيْدًا مَبْتَدَأً ، وَزِيدَتْ فِيهِ الْبَاءُ ، وَهُوَ
ظَاهِرٌ : لِأَنَّ الْمَعْنَى : إِنْ زَيْدًا نَاهِيكَ أَنْ تَطْلُبَ
غَيْرَهُ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْكَفَايَةِ .ويحتمل عكسه ، وهو أَنْ يَكُونَ (نَاهِيكَ)
مَبْتَدَأً وَ(زَيْدٌ) خَبَرُهُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ .ويحتمل أَنْ الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْنُوفٍ ، وَهِيَ
مَعَ مَخْضُوعِهَا خَبَرٌ (نَاهِيكَ) بِمَعْنَى : كَافِيكَ
حَاصِلُ بَرْزِدٍ .ومثَّل : نَاهِيكَ بِزَيْدٍ (نَاهِيكَ بِي) ،
(وَنَاهِيكَ بِهِ) . انْتَهَى .

(٢٧)

«يجوز خلافاً لفلان» (٥)

ومنها قولهم : يجوز كذا خلافاً لفلان .
وَوَجْهُهُ الْجَمَالُ ابْنُ هِشَامٍ فِي بَعْضِ
مَصْنُفَاتِهِ فَقَالَ : قَدْ يُقَالُ : يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانُ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُصَدِّراً ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ :
يَجُوزُ كَذَا اتِّفَاقاً أَوْ إِجْمَاعاً ، بِتَقْدِيرِ : اتَّفَقُوا
عَلَى ذَلِكَ اتِّفَاقاً ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعاً .
وَيُشْكَلُ عَلَى هَذَا أَنْ فَعْلُهُ الْمُقَدَّرُ إِذَا
(اختلفوا) أَوْ (خالفوا) أَوْ (خالفتم) . فَإِنْ
كَانَ (اختلفوا) أَشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرَانُ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ مُصَدِّرُ (اختلف) إِنَّمَا هُوَ
(الاختلاف) لَا (الخلاف) .
وَالثَّانِي : أَنَّ ذَلِكَ يَأْتِي أَنْ يَقُولَ بَعْدَهُ
(لفلان) .وَأِنْ كَانَ (خالفوا) أَوْ (خالفتم) أَشْكَلَ
عَلَيْهِ أَنْ (خالف) لَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ ، بَلْ بِنَفْسِهِ .
وَقَدْ يُخْتَارُ هَذَا الْقِسْمُ ، وَيَجَابُ عَنْ هَذَا
الْإِعْتِرَاضِ بِأَنْ يُقَالَ : قُدِّرَ اللَّامُ ، مِثْلَهَا فِي :
(سَقِيَا لَهُ) أَي مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْنُوفٍ تَقْدِيرُهُ :
أُعْنِي لَهُ ، أَوْ إِرَادَتِي لَهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ
بِـ (سَقِيَا) لِأَنَّ (سَقَى) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ .وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ يَكُونَ حَالاً ، وَالتَّقْدِيرُ :
أَقُولُ ذَلِكَ خِلَافاً لِفُلَانٍ ، أَوْ مُخَالَفاً لَهُ . وَحُذِفَ

إذا صدق بعام ما منها ، سواء كان الأخير أو غيره ، وهو خلاف الغرض .

ويمكن أن يقال : قرينة الحال مُعَيِّنَةٌ لأن المراد الأخير ، وذلك لأن فائدة التاريخ ضبط الصائغ المُوَرَّخَةَ بتعيين زمانها ، ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر اللفظ من كون العام المُوَرَّخَ واحداً من أربعين ؛ بحيث يصدق على أي عام فُرِضَ ، لم يكن لتخصيص الأربعين مثلاً معنى يحصل به كمال التمييز للمقصود ، ولكن قرينة إرادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي أن يكون هذا العام هو مُكْمِلُ عِدَّةِ الأربعين .

أو يقال : حُذِفَ مُضَافٌ ؛ لهذه القرينة ، والتقدير : في عام آخر أربعين ، والإضافة بَيَّانِيَّةٌ ، أي في عام هو آخر أربعين ، فَنَامَلَهُ . انتهى .

أقول : يظهر لي أنه لا حاجة إلى تقدير المضاف بَعْدَ جَعْلِ الإضافة بيانية ، فإن الأربعين كما يطلق على مجموعها يطلق على الآخر منها ، وهكذا غيرها من الأعداد بدليل أنك تقول : هذا واحد ، هذا اثنان ... إلخ . فتطلق الاثنين على الثاني والثلاثة على الثالث وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة ، فَنَامَلَهُ ، والله أعلم .

أخِرُهُ ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القول كثير جداً ، حتى قال أبو علي : هو من باب (حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ) . وَذَلِكَ عَلَى هذا العامل أن كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به ، وكان القول مقدر قبل كل مسألة . وهذا العلة قَرِيبَةٌ من العلة التي ذكروها : لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنهم قالوا : إن الظروف مُنْزَلَةٌ من الأشياء منزلةً أَنْفُسِهَا ؛ لوقوعها فيها ، وأنها لا تَنَفَّكُ عنها .

(٢٨)

«كان كذا عام كذا» (*)

ومنها قولهم في التاريخ : كان كذا عام كذا . قال العلامة الدماميني في أول شرحه الكبير على (المغني) عند قوله : «وقد كتبت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة» (٢٩) ، ما نَصَّهُ : «كثيراً ما يقع هذا التركيب ، وهو مُشْكِلٌ ، وذلك أن المراد من قولك : (وقع كذا في عام أربعين) هو الواقع بعد تسعة وثلاثين ، وبقرير الإضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر ؛ إذ ليست فيه إلّا بمعنى اللام ضرورة أن المضاف إليه ليس جنساً للمضاف ولا ظرفاً له ، فيكون معنى نسبة العام إلى الأربعين كَوْنَهُ جزءاً منها ، كما في (زيد) (٣٠) ، وهذا لا يؤدي المعنى المقصود :



الهوامش والتعليقات

- ١ - كان من الأفضل لغة أن يتجنب ابن عابدين هذا الاستعمال، وهو إضافة (آل) إلى الضمير، ولا سيما أنه يعرض هنا نقد بعض الاستعمال اللغوي تخطئة وتصويباً . ذلك أن إضافة آل إلى الضمير مما اختلف فيه علماء اللغة؛ فمنهم من منع كالكسائي وأبي جعفر النحاس وأبي الحسن الزبيدي من بعدهما، ومنهم من أجاز ذلك بأن استعمله في مصنفاته، لا بأن نص عليه، كما بي العباس المبرد وابن السيد البطليوسي. ورد في بعض الشعر الجاهلي منسوباً إلى عبد المطلب بن هاشم، ثم الإسلامي في شعر الكميث والمنتبي .
- (انظر : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص ١١) .
- ٢ - أي : عرض لي الكلام وظهر، ومراده : رغبت في أن أشرح هذه الألفاظ .
- ٣ - العَقَال : الجبل الذي يربط به البعير لِيُحْبَسَ عن السير والانطلاق، وجمعه عَقْلٌ - بضمين - وحلُّ العقال مجاز عن فكِّ مستفلق هذا الاستعمال لفظاً أو معنى؛ حتى يجري على الألسنة وفي المؤلفات بلا حرج .
- ٤ - التَّكْلَان (بضم التاء وسكون الكاف) بمعنى الاعتماد، والتاء فيه بدلٌ مسموع من الواو.
- ٥ - أصله : التَّكْلَان (لسان العرب : وكل) . وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام الأنصاري في (الأشباه والنظائر) [١٥٩/٦] . و (الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري) . ووردت مختصرة في (رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها) لعبد الرحمن الصناديقي الدمشقي [ص ٤] . ومختصرة أيضاً في كُتَيْب بعنوان (موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) لعبد الحميد بن محمد البنجري . وكلام ابن عابدين هنا فيه تفصيل كثير .
- ٥ - في الأصل (هـ) بالهمزة . و (ها) التنبيه ليست حرفاً واحداً، بل هي حرفان - الهاء وألف المد - بخلاف الهاء في نحو (أكرمته) فهي حرف واحد. وهو يريد أن يقول : من اللفظ (ها) المفيد للتنبيه .
- ٦ - هي عندهم اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب - على الراجع - أما في لغة تميم فهي فعل أمر مبني على سكون مقدر منع ظهوره الفتح لعارض الخفة : لأن الأصل عندهم (هلممن) - بميمين - والراجع لغة أهل الحجاز؛ بدليل مجيئها ملازمة حالة واحدة في جميع



الاستعمال، ولو كانت فعلاً للحقتها علامات الأفعال وضمائرها الرفع المتصلة . قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شَهِدَاءِ كُمْ ﴾ أي هاتوا [الأنعام: آية ١٥٠] .

٧ - هو (القاموس المحيط) :
وصاحبه : مجد الدين محمد بن يعقوب،
المولود سنة ٧٢٩هـ، والمتوفى سنة ٨١٧هـ.
والذي نقله ابن عابدين هنا جزء مما ذكره صاحب القاموس (هلم) .

٨ - هو (تاج اللغة وصحاح العربية) :
وصاحبه : إسماعيل بن حماد الجوهري،
ولد سنة ٢٢٢هـ، وتوفي سنة ٢٩٢هـ (انظر: مقدمة الصحاح لمحققه أحمد عبدالغفور عطار) . وقد ذكر ذلك في المادة (جرر) .
والعبارة التي ذكرها هنا منقولة نصاً .

٩ - في معجمه (الغُباب) :
وصاحبه يقال له أيضاً (الصاغاني) : الحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي،
المتوفى سنة ٦٥٠هـ [الأعلام ٢/٢١٤] .

١٠ - لأن صاحب القاموس المحيط لم يذكر في المادة (هلم) ولا في المادة (جرر) نص هذه العبارة السابقة، وإنما عرض للغات العرب فيها، وضبط حركاتها فقط.

١١ - الجمال بن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام

الأنصاري، المولود سنة ٧٠٨هـ والمتوفى سنة ٧٦١هـ، من أشهر مؤلفاته (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشذور الذهب) .

١٢ - انظر أوجه توقفه في عربية هذا الاستعمال - وهي أربعة - في كتاب (الأشباه والنظائر للسيوطي) [١٦٢/١٦٢] .

١٣ - انظر : (الأشباه والنظائر) [١٦٣/١] وفيه إجابة عما ذكره صاحب (الصحاح والمصاب) . وابن الأنباري في (الزاهر) . وأبو حيان في (ارتشاف الضرب) .

١٤ - المَنَوَال : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب ، أو : الحائك نفسه الذي ينسج الوسائد ونحوها، والتفسير الثاني عن الليث . ويقال : سِرَّ على هذا المنوال، أي : افعل مثلهما فعل غيرك نون مخالفة. (لسان العرب : نول) .

١٥ - الآية : ٦ من سورة (ص) .

١٦ - بل ذهب بعض المفسرين إلى أنه انطلق حَسِيٍّ، وذلك بأن ينصرفوا عن مجلس أبي طالب، ثم قدر هذا الفريق محذوفاً لتكون (أَنْ) مفسرة : أو جعلها مصدرية .

انظر : تفسير الفخر الرازي، وتفسير روح المعاني للآلوسي، والدرُّ المصون للسمين الحلبي، واللباب في علوم الكتاب (عند تفسير الآية ٦ من سورة ص) .



العال، ومعناه : تَعَالَوْا على هيتكم جارّين،
أي : مشيتين . وأن الكوفي أعربها نصاً
على المصدرية وعامله (هَمْ) لأن فيها معنى
الجَر ، والتقدير : جَرُّوا جَرّاً ، على حَدِّ :
جاء زيد مشياً . إ . ه .

ثم قال الصناديقي : وقول بعض النحاة :
«على التمييز» غير ظاهر، كما لا يخفى
على ذي بصيرة .

(*) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن
هشام في (الأشباه والنظائر)، ولا في
ألفاظ الصناديقي .

٢٦- في (شرح التسهيل لابن مالك) [٢٥٠/١]
أن (ثم) بفتح الثاء ظرف المكان البعيد،
لايفارق الظرفية إلا بدخول (من) أو (إلى)
عليها . وانظر تفصيلاً عنها في : لسان
العرب (ثم)، واللباب في علوم الكتاب
(الآية ١١٥ من سورة البقرة) .

وواضح أن استعمال (ثم) مسبوق بـ (من)
الجارّة غير وارد في مثوره ، فالمخالفة هنا
في الاستعمال، وفي المعنى الذي نقله
المصنفون في استعمالهم إليه .

٢٧- تكرر (بين) الظرفية مع الأسماء الظاهرة
نحو : (المال بين سعيد وبين محمد) خطأه
الحريبي وغيره ، وأجازه الظليل، وكان الأولى
بأبن عابدين أن يتجنب هذا الاستعمال .

١٧- (أن) المفسرة هي التي تسبق بجملة فيها
معنى القول بون حروفه، نحو : كتب،
وأشار، وأوحى . وبقي شرطان آخران لم
يذكرهما هنا وذكرهما الصبّان في
حاشيته على الأشموني، هما : أن يتأخر
عنها جملة ، وألا تقترب بجار .

وفي التقيد بهذه الشروط لكي تُعَدَّ (أن)
مفسرة خلاف بين العلماء ، انظره في
(حاشية الصبّان على الأشموني - باب
إعراب الفعل) .

١٨- الآية ٢٧ من سورة (المؤمنون) .

١٩- ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد المشي
الحسي .

انظر الكتب المذكورة في الحاشية (١٦) .

٢٠- الآية ١٢ من سورة (العنكبوت) .

٢١- الآية ٧٥ من سورة (مريم) .

٢٢- في الأصل : (وجزى) .

٢٣- في (الأشباه والنظائر ١٦٨/٦) : «إلا أنه
يقال» وما ذكره هنا أدلّ وأولى .

٢٤- في (الأشباه والنظائر ١٦٨/٦) زيادة
قوله : «فهني مصدر» لعلها سقطت من كلام
ابن عابدين؛ بدليل قوله في التخرّيج الآخر:
«على الحال المؤكدة» .

٢٥- في رسالة الصناديقي (ص ٥) أن أبا
حيان أعرب (جرّاً) مصدراً وضع موضع



٢٨- هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق، جلال الدين ، المشهور بالإمام السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ. من أشهر مؤلفاته : الأشباه والنظائر في النحو، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو أيضا . (الأعلام ٣/٢٠١) .

٢٩- الإتيان بـ (اللهم) في غير مواطن النداء غير مأثور، وإنما هو من مستحدث المصنفين، وقد تعرض ابن عابدين نفسه لذلك، وذكر أنه مذكور في (النهاية) لابن الأثير . ولكن كان عليه أن يجري كلامه على الأقصح من كلام العرب .

٣٠- استعمال كلمة (اعتبار) بمعنى عَدَّ وحُسبان - كما هنا - غير وارد عن العرب، وكذلك ما يتصرف عن هذا المصدر بالمعنى السابق، وإنما هو عندهم بمعنى (أخذ العبرة والموعظة) كقوله تعالى : ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الآية ٢ من سورة الحشر] . ولم أجد أحداً من النحاة جعله من الأفعال الناصبة لمفعولين، فهو مؤلّد . ووجدت صاحب (المنجد) - من المعجمات المعاصرة - يجعله مثل (عَدَّ) في المعنى، ولا سند له . هذا مع أن الاستعمال شائع في تعابير المؤلفين من أهل اللغة والنحو والبلاغة وغيرهم .

٣١- الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين، المتوفى سنة ٨٢٧هـ، من أشهر مؤلفاته (تحفة الغريب حاشية على مغني اللبيب، و (شرح التسهيل لابن مالك) المذكور هنا، ومنه مخطوطتان في دار الكتب المصرية برقمي ١٠٠٩، ١٠١٠ نحو. (بقية الوعاة) [٦٦/١] والنص الذي ذكره هنا تجده في [٧٧/١] .

٣٢- في نتائج التحصيل للدلائي [٨٩٥/٢] تعقيباً على رأي الدماميني هنا «قلت : بل الظاهر الأول؛ لأن المعاني لوقتها وغموض إدراكها بمنزلة الأشياء البعيدة، وأشير إليها بما للبعد . إ.هـ. ثم أشار محقق الكتاب إلى أن التفاتراني ذكر ذلك الرأي في كتاب (المطول على التلخيص) . [انظر هامش ٨٧١/١] .

٣٣- ابن الحاجب : أبو عمر عثمان بن أبي بكر ابن يونس، المتوفى سنة ٦٤٦هـ . من مؤلفاته : الكافية في النحو، وهي مشهورة وعليها شروح . (معجم المؤلفين ٦/٢٦٥) . وانظر نصّه المذكور هنا في (شرح الرضي على الكافية) [١٥٧/١] .

(*) - وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر ١٥٦/٦) وما بعدها . ومختصرة في (موهبة ذي



(شرح الألفية - آخر باب النداء) .
والشهاب الخفاجي في (شفاء الغليل فيما
في كلام العرب من النخيل) [ص ٦١]
وقال : «وقد وقع في حديث البخاري :
«اللهم نَعَمْ» ونكر ذلك شراحه ، وليس هذا
الاستعمال بمؤد». وورد عن (اللهم)
تفصيل في (اللباب في علوم الكتاب) بون
تعرض للاستعمال المحدث [الآية ٢٦ من
سورة (آل عمران)] وكذلك كتب النحو -
آخر باب النداء .

٣٧- هذا الذي نكره هو مذهب الخليل وسيبويه
وسائر البصريين في أصل هذه اللفظة .
وذهب الفراء والكوفيون إلى أنها مختصرة
من تركيب حذف أكثره ، لكثرة الاستعمال ،
وهو : (يا أَللهُ أُمُتًا بخير) أي أَقْصَدْنَا
وأمضنا خيراً .

انظر تفصيلاً في (الإنصاف في مسائل
الخلاص للأنباري - المسألة ٤٧) ، و(أسرار
العربية له - ص ٢١١ وما بعدها) ، وتفسير
الفخر الرازي الآية ٢٦ من سورة آل
عمران ، وتفسير (اللباب في علوم الكتاب -
الآية المذكورة) .

٣٨- ومن ذلك قول الراجز أبي خراش الهذلي ،
أو أمية بن أبي الصلت :

الإحسان) [ص ٥] . ومختصرة في ألفاظ
الصناديقي [ص ٤] . ومختصرة في
(حاشية الصبان على الأشموني) [١٤/١] .
٣٤- (آخر) التامة ، ومنه أَضْرُ فُلَانٌ إلى أهله ،
أي رجع إليهم ، وهذه التامة هي التي ورد
لها المصدر . بخلاف (آخر) بمعنى (صار)
فهي ناقصة تعمل عمل (كان) ولا مصدر
لها . والمعنيان - التمام والنقصان -
يحتملهما ما جاء في لسان العرب (أيض)
من حديث سمرة في الكسوف : «إن
الشمس اسْوَدَّتْ حتى أضمت كائنها تَنُومَةً»
قال أبو عبيد : أضمت : أي صارت ورجعت .
٣٥- انظر : (الأشباه والنظائر) [١٥٧/٦] وما
بعدها [مع تغيير وحذف لبعض الألفاظ .
٣٦- أما المثال الأول فلأن الفاعل واحد ، وأما
الثاني فلاختلاف العامل في الشيتين ، وأما
المثال الثالث فلأن الفعل (اختصم) دالٌّ
على المشاركة بين أمرين أو أمور .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن
هشام في (الأشباه والنظائر) . ولا في
ألفاظ الصناديقي . ولا في (موهبة ذي
الإحسان) . لكن ورد لها إعراب مختصر
جداً في (النهاية) لابن الأثير ، ونقله عنه
الصبان في (حاشيته على شرح
الأشموني) [٢١٧/٣] . والمرادي في



إني إذا ما حَصَّ النَّامَا

أقول : يا اللهم يا اللهم

وإنما شذ عندهم لأن (الميم) للتعويض، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه . أما الكوفيون فالبيت عندهم غير شاذ؛ لأن الميم بقية جملة محذوفة، وليست للتعويض .

انظر : (أوضح المسالك ٣١/٤) .

٣٩- ابن مالك : محمد بن عبدالله بن عبدالله

ابن مالك الطائي الجبالي، المتوفى سنة ٦٧٣هـ، صاحب (الألفية) المشهورة في النحو، وصاحب (تسهيل الفوائد) و (شرح التسهيل) .

(انظر : مقدمة محقق شرح التسهيل) .

٤٠- وهو الوارد عن العرب، ولها استعمالان آخران عند المصنفين، سيأتيان .

٤١- سيبويه : إمام النحاة، عمرو بن عثمان ابن قنبر، المتوفى سنة ١٨٠هـ، وكتابه في النحو مشهور .

وإنما منع سيبويه وصف (الله) لأنه صار مع الميم بمنزلة الصوت، أي غير متمكن في الاستعمال نحو : يا هناء وذهب المبرد والزجاج إلى جواز وصفه، إما برفع على اللفظ، أو بمنصوب على المحل، وجعلنا قوله تعالى : ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ [الآية ٤٦ من سورة (الزمر)] صفة

١- (الله) . [انظر : كتاب سيبويه

١٩٦/٢ طبعه هارون] .

قال أبو حيان : والصحيح مذهب سيبويه ؛ لأنه لم يسمع مثل : اللهم الرحيمُ أرحمنا والآية السابقة تحتمل أن تكون (فاطر) فيها منادى بحرف نداء محذوف،

(انظر : حاشية الشيخ يس على شرح

التصريح ١٧٢/٢) .

٤٢- المطرزي : ناصر بن عبد السيد، أبو المكارم، المتوفى سنة ٦١٠هـ، من مؤلفاته : المصباح في النحو . (الأعلام ٣٤٨/٧) .

٤٣- الطيبي : الحسن بن محمد بن عبدالله، المتوفى سنة ٨٤٣هـ . من مؤلفاته : شرح الكشاف للزمخشري، والتبيان في المعاني والبيان، (بغية الوعاة ٥٢٢) .

وانظر ما قاله في [الكشاف] وتعليقه عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المحذر : ١٨] .

٤٤- لم أَهْتَدِ إلى اسمه الكامل ولا إلى اسم مؤلفه، ولعله حاشية على (الكشاف) للزمخشري، لسعد الدين التفتازاني .

٤٥- صدر الشريعة : هو صدر الشريعة الأصغر، عبيد الله بن مسعود بن محمود الحبوبي الحنفي، كان حياً سنة ٧٤٧هـ، من مصنفاته : التوضيح في حل غوامض



هو المعنى اللغوي الوارد عن العرب لهذه اللفظة وما يتصرف منها .

انظر : (لسان العرب، والصاحح، ومعجم مقاييس اللغة : ببد ، يد) .

وأما قوله : «وقد يفسر بـ (وجب)» فهو المعنى المفهوم من الجمع بين النفي بـ (لا) ولفظة (يُدّ) وقد وضع هو ذلك .

٥٥- (يُدّاد) هنا بوزن (فَعَالٍ) بفتح الفاء وكسر اللام، اسم مبني على الكسر في موضع النصب على الحالية : لأنه معبول عن المصدر وهو (البَدَد) .

انظر : (لسان العرب : ببد) .

٥٦- لأنه مفرد غير مضاف ولا شبيه بالمضاف. والبناء على الفتح هنا هو مذهب البصريين: لتركيبه مع (لا) تركيب العدد نحو (خمسة عشر) والدليل عندهم على بنائه عدم تنوينه . ويرى الكوفيون أنه معرب منصوب بالفتحة، وحذف منه التنوين تخفيفاً .

انظر : (شرح ابن عقيل - باب [لا] النافية للجنس) .

٥٧- خير (لا) النافية للجنس إذا دلّ عليه دليل وجب حذفه عند بني تميم وطيء ، وكثر حذفه عند أهل الحجاز، أما إذا لم يدلّ عليه دليل فيجب ذكره اتفاقاً .

التتقيح (في أصول الفقه، وشرح وقاية الرواية في مسائل الهداية (مصدر الشريعة الأول) . (معجم المؤلفين ٦/٢٤٦) .

٤٦- الاستثناء المفرغ : ما حذف فيه المستثنى منه وكان الحكم منفياً ، نحو ما فاز إلا المجتهد، وفيه يعرب ما بعد (إلا) على حسب حاجة ما قبلها، وربما وقع الاستثناء المفرغ بعد حكم مثبت يؤوّل بنفي، أو لا يؤوّل . (انظر : كتب النحو - باب الاستثناء) .

٤٧- انظر : مغني اللبيب (عسى) ص ٢٠٤ .

٤٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، ولم أجد ما قاله في مظانّه من (النهاية) [إله، لهي - لهم - آل - نعم - جرد] .

٤٩- في الأصل: ألا، وهو سهو من الناسخ.

٥٠- يريد : في نص (مغني اللبيب) السابق.

٥١- انظر: مغني اللبيب ص ٨٨٦ .

٥٢- الآية ٤٥ من سورة (البقرة) .

٥٣- الآية ٣٢ من سورة (التوبة) .

(هـ) - لم تردّ هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت في (موهبة ذي الإحسان) في عدة أسطر .

٥٤- تفسير (البَدَد) أو (البَدَد) بالفارقة والتفريق



ذكر هنا - أما الكوفيون فيمنعون تنوينه .
انظر رأيهم في : (مفني اللبيب ص ٥١٥ ،
٧٠١) - ونقله عنه الشيخ خالد الأزهرى
في التصريح بمضون التوضيح (١٢٢/٢)
وقال : وعليه يتخرج الحديث : « لا مَنَعَ لما
أعطيت، ولا مُطَيَّ لما منعت » .

٦٢- يقصد بـ (الجملة التبيينية) هنا الجملة
التي قُدِّرَها وهي قوله : «الْبُدُّ المنفَى من
كذا» فحرف الجر (مِنْ) يُزَنُّ بفيد البيان،
والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف، وهذا
نظير ما فسره النحاة من قول العرب :
سقيًا لك ورَعِيًا، فقد قالوا : المراد (هذا
الدعاء لك) .

٦٤- الجملة المستأنفة تطلق أحياناً على الجملة
الابتدائية، واختار ابن هشام التسمية
الأولى وقال : لأن الجملة الابتدائية قد يراد
بها الجملة المصدرية بالمبتدأ، لو كان لها
محل من الإعراب .

انظر تفصيلاً في (مفني اللبيب - الباب
الثاني ص ٥٠٠) .

٦٥- لأن البُدَّ معناه التفرق أو المفارقة، وعليه
يكون متعلقاً بكلمة (بُدُّ) بملاحظة المعنى
فيه، وخبر (لا) محذوف، وليس هناك مبتدأ
محذوف يتطرق به - كما ذكر قبل قليل -
فيكون المعنى : لا مفارقة من كذا حاصلة .

انظر : (شرح ابن عقيل - آخر باب [لا]
النافية للجنس) .

٥٨- القُنْريّ : محمد بن محمد بن حمزة
الرومي، فقيه حنفي وأديب ، توفي سنة
٨٤٠هـ، من مصنفاته: رسالة في علم
البيان، وأنموذج العلوم (الأعلام ٤٦/٧) .

٥٩- (المُطَوَّل) : كتاب في البلاغة، ألفه مسعود بن
عمر سعد الدين ، المشهور بـ (التقنازاني)
المتوفى سنة ٧٩٢هـ، وعليه شروح مختلفة.
(الأعلام ٢١٩/٨، وهديّة العارفين ٤٢٩/٢) .

٦٠- يريد بالجار والمجرور ما ورد في أصل المسألة
(من كذا) ويريد بالضمير في (به) المصدر
المنفي بلا (بُدُّ) لأنه قد يتعلق به الظرف
والجار والمجرور كما يتعلقان بالفعل .

٦١- كثيراً ما يطلق علماء النحو كلمة
(البغداديون) وهم يريدون بهم الكوفيين،
وهذا هو المقصود هنا : بدليل مقابلتهم
بقوله بعد : «والبصريون أوجبوا» .

٦٢- (الاسم المُطَوَّل، أو الممطول، أو الشبيه
بالمضاف) هو : ما اتصل به شيء يتم
معناه، من عملٍ فيما بعده، أو تعلقٍ ما
بعده به، أو عطف عليه، مثل : لا شاكراً
ريه مضموم، ولا ساعياً في الخير مكروه،
ولا ثلاثة وثلاثين عندنا [فيمَن سَمِّيَ بذلك] .
والبصريون يوجبون نصبه منوناً - كما



الفعل - ما يجزم فعلين) .
وانظر قرار المجمع في : (المعجم المفصل
في علوم اللغة ٢/ ٨٠٠) .

٦٩- وعنده يتعين أن يكون (من كذا) بعض
جملة تبيينية، أي (الْبَدُّ المنفيُّ من كذا)،
وهو الرأي الذي ذكره أولاً .

وفي أصل المخطوط وردت العبارة : « لا بد
لكذا من كذا » وهو سهو من الناسخ؛ بدليل
قوله بَعْدُ : « فالخبر هو الطرف الأول » وهذا
دليل على أن في الجملة طرفين ، لا ظرفاً
ومفعولاً به .

٧٠- تعدد الأخبار لمبتدأ واحد بغير عاطف،
مختلف فيه :

- بعضهم أجازاه مطلقاً، وجعل منه قوله
تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَفْصُورُ الْوَبُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ . فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [الآيات ١٤،
١٥، ١٦ من سورة البروج] .

- وبعضهم منعه مطلقاً، وأول ما أوهم ذلك
على أن يكون الثاني وما بعده أخباراً لمبتدأت
محنوفة للعلم بها، أو صفات للخبر الأول .

- وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كان
الخبران في معنى خبر واحد، مثل:
الرُّمَّانُ حُلُوٌّ حَامِضٌ ؛ إذ لا يستغنى
بأحدهما عن الآخر في المعنى، فهما معاً
في معنى (مَرْ) .

٦٦- الشريف : علي بن محمد الجرجاني،
المتوفى سنة ٨١٦هـ، له حاشية على تفسير
الكشاف للزمخشري، وصل فيها إلى
أواسط سورة البقرة .
(كشف الظنون ٢/ ١٤٧٩) .

٦٧- المفتح : مفتاح العلوم للسكاكي، يوسف
ابن أبي بكر بن محمد بن علي، المتوفى
سنة ٦٢٦هـ، يشتمل على اثني عشر علماً .
(أسماء الكتب المتعمم لكشف الظنون
ص ٣٠٢) .

٦٨- في قوله : «وَأَوَّلَ لَوْجَبَ» مجاوزة لغوية كان
الأولى أن يتجنبها؛ ذلك لأن (إلا) هنا هي
المكوِّنة من (إن) الشرطية المدغمة في (لا)
النافية، والأصل (إن لا) فقوله : «لوجب»
هو جواب إن الشرطية وشرطها محذوف
الدلالة عليه بما قبله، نظير قول الشاعر :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفِّمٍ
وَأَوَّلَ يَعْلُ مَفْرَقَكِ الصَّمَامُ

ومن قواعد اللغة أن جواب الشرط الجازم
لا تدخل فيه اللام ، بل هو إما مجزوم لفظاً
أو محلاً أو مقترناً بالفاء إن لم يصلح أن
يقع موقع فعل الشرط .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية هذا الاستعمال
بتأويلين غير مألوفين ، فالعدول عنه أسلم .
انظر في أصل القاعدة : (باب إعراب

٧٥- (واو اللصوق) التي ذكرها ابن هشام في (معني اللبيب) هي الواو الداخلة على جملة موصوف بها؛ لتأكيد لصوقها بموصوفها، وقال: أثبتتها الزمخشري ومن قلده، وحملوا عليها بعض آيات قرآنية .

وليس في (معني اللبيب) إنكار ثبوت هذه الواو صراحةً ، اللهم إلا أن يكون قد فهم من تخرجه للآيات على خلاف ما ذكره الزمخشري ومن قلده .

وعلى كل حال فواو اللصوق التي أثبتها الزمخشري غير الواو التي معنا في أصل المسألة ؛ لأنها عنده إنما تكون في الصفة مع موصوفها ، أما الذي هنا فخير مع مبتدئه ، وتوسع الكفوي في واو اللصوق .
انظر : (معني اللبيب - الواو ص ٤٧٧) و (الكليات ص ١٧٣) .

٧٦- في المخطوط: «معنا»، ولا معنى له هنا.

٧٧- في المخطوط: «بعد أن» وهو سهو منه أو من الناسخ؛ فإن حذف الجار إنما يكون قبل (أن وأن) فمراده (قبل) أو (مع) الدالة على المصاحبة، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَعَدُّ لَزْمًا بِحَرْفِ جَرٍ

وإن حُذِفَ فالنصب المُنَجَّرُ

نَقْلًا، وفي أن وأن يَطْرُدُ

مع لمن ليس ك (عجبت أن ينزل)

- وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كانت الأخبار من جنس واحد، كأن تكون كلها مفردات، أو كلها جُمْلًا .
انظر (آخر باب المبتدأ والخبر) من كتب النحو .

٧٨- أي في قول الفري السابقي منذ أسطر.

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت مختصرة في (موهبة ذي الإحسان ص ٤٤) نقلًا عن نتائج الأفكار .

٧٩- السعد : مسعود بن عمر المشهور بـ (التفتازاني)، صاحب المَطْوَل في البلاغة، وتلخيص المفتاح، وحاشية على الكشف .
انظر الحاشية (٥٩) .

٨٠- الفري : انظر الحاشية (٥٨) .

٨١- يريد بـ (المُحَشَّن) العلماء الذين يُنَوَّنُ بعض تعليقات مفيدة على شروح الكتب؛ تشبيهًا لذلك بحاشية الثوب .

والفرق بين الحاشية والشرح أن (المُحَشَّن) - صاحب الحاشية - لا يأتي بجميع كلام المتن، والشارح يأتي به، فيجوز أن يكون للمتن حاشية ، والشرح شرح . لكنهم كثيرًا ما يطلقون الشرح على بعض الحواشي إذا كانت بمنزلة الشرح.



المرزيان، المتوفى سنة ٣٦٨، من مصنفاته:
شرح كتاب سيبويه، وأخبار النحويين
البصريين . (الأعلام ١٩٥/٢).

٨٢- سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو
بشر، الصارثي بالولاء، المتوفى سنة
١٨٠هـ، وكتابه في النحو مشهور .
(الأعلام ٨١/٥) .

٨٤- لم أظفر بهذا الرأي في مظان من أبواب
الكتاب، ولا من شرح السيرافي له .
(*) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام
في الاشباه والنظائر [١٤٥/٦]، ووردت
ضمن مسائل الصناديقي [ص٦]، ووردت
ضمن مسائل (موهبة ذي الإحسان
[ص٢٩]) .

٨٥- ابن الحاجب : انظر الحاشية (٣٢) .
٨٦- من مصنفات ابن الحاجب، وهي تشتمل
على آراء له في توجيه بعض المشكلات
الإعرابية في آيات من القرآن الكريم، أو
الحديث الشريف، أو الشعر، مع تعليقات
على (المفصل) للزمخشري.
وقد أوضح ابن هشام كلام ابن الحاجب
هنا بأن أكمله بقوله : «لأن معنى قولنا :
الإجماع لغةً : العزم : مدلول الإجماع لغةً:
العزم، والدلالة تنقسم إلى دلالة شرع،
وإلى دلالة لغة، وإلى دلالة عُرْفٍ، فلما

٧٨- الظرف اللُّفُوْ : هو الظرف الذي يكون
متعلقه كَوْنًا خاصاً أو محلوفاً لقريئة نحو:
هذه الناقذة من خشب، أي مصنوعة ،
ويطلق عليه أحياناً (الظرف الناقص) .
وعكسه الظرف المستقرُّ أو التامُّ، وهو الذي
يكون متعلقه المحنوف كَوْنًا عاماً، يفهم من
السياق نون نكر، نحو : الكرم في العرب .
٧٩- وذلك جَرِيًّا على المشهور عند النحاة من
أن الجار والمجرور والظرف تكفيهما في
التعلق رائحة الفعل، ويتوسع فيهما ما لا
يتوسع في غيرهما .

٨٠- هو ابن هشام الأنصاري، واسم كتابه
(مغني اللبيب عن كتب الأمازيغ) انظر
التعليقة (١١) والتعليقة (٧٥) .

٨١- بل نكر ابن هشام أن الواو هي واو الحال
في الأمثلة التي نكرها الزمخشري على
أنها واو اللصوق .

والواو الزائدة غير واو اللصوق - كما يفهم
من كلام ابن هشام، فقد نكر لكل من
الواوين أمثلة، ونكر أن الواو الزائدة أثبتها
الكوفيون والأخفش، وتولها البصريون .
انظر : (مغني اللبيب - الواو - ص ٤٧٣،
ص ٤٧٧، وانظر : (شرح المفصل لابن
يعيش ٩٣/٨) .

٨٢- السيرافي : الحسن بن عبدالله بن



المصدرية، هو أنه يشترط لنصب المفعول لأجله أن يتحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل ، وهذا الشرط غير متحقق هنا :
أما الوقت فلأن زمن المفسر إنما يكون بعد زمن المفسر، وأما الفاعل فلأن المفسر هو المتكلم - أو المخاطب مثلاً - والمفسر هو الكلام - أو الشيء عموماً .

هذا ، وقد أجاز يونس أن يكون المفعول لأجله غير مصدر .

انظر تفصيلاً عن المفعول لأجله في :
(شرح الأشموني بحاشية الصبان) .

٩٠- يريد : أن يُعَرَّبَ منصوباً على نزع الخافض ، بتقدير : هو في اللغة كذا ، وفي الاصطلاح كذا ، وقد يرجع هذا بأنهم قد يصرحون بحرف الجر في استعمالهم .

٩١- انظر الحاشية (٧٧) .

٩٢- صدر بيت لجريز ، من الوافر وعَجَزَهُ قوله :

كلامكم عليّ إذن حرام

ويروى الصدر في الديوان :

أتمضون الرسوم ولا تحيا

انظر : (ديوان جريز ٢٧٨ ، وشرح جمل الزاجي ٢٨٣/١) .

٩٣- زاد ابن هشام على هذين الوجهين وجهين آخرين هما : أنه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض ، وأن سقوط الخافض لا

كانت محتملة، ونكر أحد المحتملات، كان مصدراً ، من باب المصدر المؤكد لغيره .
انظر : (الاشباه والنظائر ٥٢/٦) .

٨٧- الزُّجَاجُ : إبراهيم بن السري بن إسحاق، أبو إسحاق، المتوفى سنة ٢١١هـ، من أشهر مصنفاته: إعراب القرآن . (الأعلام ٤٠/١) .
وما نكره ابن عابدين هنا من أن الزجاج يُجَوِّزُ تقديم المفعول المطلق لغيره، وتوسطه في جملة، مَبْنِيٌّ على أن العامل فيه عنده هو الخبر، لتأوله بـ (مُسَمًّى) ، ولكل من ابن مالك وابن خروف رأي آخر مبني على خلاف ما بني عليه رأي الزجاج. انظر تفصيلاً في ذلك في : (شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/٢ ، وارتشاف الضرب ٢٦٢/٢) .

٨٨- وتقدير الكلام عليه : تفسير الإعراب - أو غيره - لأجل بيان اللغة ، أو لأجل بيان الاصطلاح، هو كذا .

٨٩- هذه العلة غير واضحة عندي، فإنها إن استقامت مع كلمة (لُفَّة) لا تستقيم مع كلمة (اصطلاحاً) إذا الأولى اسم لا يتلفظ به وليس مصدرأ - وقد نكر هو ذلك من قبل - وأما (اصطلاحاً) فهي مصدر حقيقة مقيس للفعل (اصطلاح)، فَعِلَّتْهُ هنا غير مستقيمة .
أرى أن تكون العلة هنا شيئاً آخر غير



يقتضي النصب دائم .

انظر تفصيلاً في : (الأشباه والنظائر ١٤٦/٦) .

٩٤- يريد بالثالث : أَنْ يُعَرَّبَ (لغة واصطلاحاً) تمييزاً .

٩٥- وعلى هذا يكون أصل الكلام : أعجبني طيبُ أبي زيد .

٩٦- إدخال (قَدْ) على الفعل المنفي ، نحو : (قد لا يكون الأمر) غير مستحسن في الفصحى، والأفضل استعمال (رُبَّما) بدلاً من ذلك، فيقال : ربما لا يكون الأمر . بل خطأ ابن هشام الانصاري هذا الاستعمال فقال : «وأما قَدْ الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم» وكذلك ذكر السيوطي في همع الهوامع ، ولم يشترط صاحب الفصل إثبات الفعل .

انظر تفصيلاً في : (مغني اللبيب ص ٢٢٧)، (ومع الهوامع ٣٧٧/٤) ، و(مسالك القول في النقد اللغوي للزعلابي ص ٣٣٧ - ص ٣٦٦) وعلى كل حال فالبعدُ عن هذا الاستعمال غنيمة لغوية ميسورة .

٩٧- زاد ابن هشام بعد هذا قوله : «ثم إنَّنا لا نعلم تمييزاً جاء باعتبار متضايقين ، حذف المضاف منهما .

انظر : (الأشباه والنظائر ١٥٠/٦) .

٩٨- في الأصل : «من المحذوف» ولا وجه له ؛ بدلالة مقابلته بالمنصوب فيما بعد . وهذا الذي أثبت هو الموجود في كلام ابن هشام . انظر : (الأشباه والنظائر ١٥٣/٦) .

٩٩- الآية ٩٦ من سورة طه .
١٠٠- هذه المسألة في : (الأشباه والنظائر ١٤٥/٦ - ١٥٤) .

١٠١- بقي أن أضيف أن هذا الاستعمال قد يرد بحرف الحر (في) فيقال مثلاً : الإعراب في اللغة كذا وفي الاصطلاح كذا . وفي هذه الحال ليس الجارُ والمجرور فيه متعلقا بما قبله ولا بما بعده - كما قد يتبادر إلى الذهن - وإنما هو متعلق بفعل محذوف للعلم به، تقديره (أعني) نصُّ على ذلك الصناديقي ص ٦ .

(*) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل (موهبة ذي الإحسان) لكن وردت إشارة إليها في (مغني اللبيب - الباب الخامس - الجهة الثالثة) وفي (شرح الرضي على الكافية ٤٥٥/٣) وفي (حاشية الصبان ٧٢/٣) .

١٠٢- قال ذلك في مقام الرد على محمد بن



مسعود الزكي في كتابه (الديبج) من أن
(أَنْ) والذي يتقارضان ، فيقع كل منهما
في موقع الآخر وارتضى صحة وقوع
(الذي) مصدرية، وذكر قائله، ولم يعرف
لوقوع (أَنْ) موقع (الذي) قائلًا .

انظر : (مغني اللبيب ص ٧٠٨، ص ٧٠٩).

١٠٣- أشار ابن عابدين هنا إلى أنهما
توجيهان، ولم يذكر إلا واحدًا . أما الثاني
الذي تركه - وذكره ابن هشام - فهو أن
يكون في الكلام تأويل، فَيَقُولُ (أَنْ) والفعل
بالمصدر، وَيَقُولُ المصدر بالوصف، مَيَّوْدِي
ذلك إلى المعنى الذي أراده . ولكن بتوجيه
يقبله العلماء . ثم عَقَّبَ ابن هشام على هذا
الرأي بقوله : «ويعد، فهذا الوجه عندي
ضعيف؛ لأن التفضيل على الناقص لا
فضل فيه» . انظر : (مغني اللبيب ص ٧٠٩).

١٠٤- الدماميني : انظر الحاشية (٣١) .

١٠٥- الرُّضِّي : محمد بن الحسن
الأسترباذي، نجم الدين، المتوفى سنة
٦٨٤هـ، من مصنفاته : شرح الكافية في
النحو، وشرح الشافية في الصرف.
(بغية الوعاة ١/٥٦٧هـ) .

١٠٦- انظر : (شرح الرضي) على الكافية
٤٥٥/٣ . والنقل عنه بالفظ غالباً .

١٠٧- وعلى هذا التخريج فالكلام من باب

التضمن، ضَمَّنَ اسم التفضيل فيه معنى
(أَبْعَدُ) في الصفة التي بعده، ولا يراد به
حقيقة المعنى الوضعي له، والمفضل عليه
متروك أبداً مع (أفعل) هذا؛ لقصد
التعميم. انظر : (مغني اللبيب ص ٧١٠) .
١٠٨- الذي استحسنته هنا ضمطه الصبان نقلاً
عن الدماميني من جهة أن الفعل الذي
يُسَبِّكُ هو ما بعده بمصدر - في المثال
المنكور - مسند إلى ضمير المفضل،
فينبغي عند السبك أن يضاف المصدر إلى
هذا الضمير ، وإذا فعل ذلك في المثال
صار معناه : زيد أبعد الناس من كذبه،
فيلزم مشاركة الناس له في البُعْد من كتب
نفسه، وزيانته عليهم في ذلك البعد .
انظر : (حاشية الصبان ٧٣/٢) .

(٥) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن
هشام في (الأشباه والنظائر) ولم ترد
ضمن مسائل الصنانيقي، ووردت في
(موهبة ذي الإحسان ص ١٩) كذلك ورد
حديث عن (سواء) وعن (الهمزة) في موطن
آخر من (الأشباه والنظائر ٤٢/٧ - ٥٧) .
وفي (مغني اللبيب - الهمزة) .

١٠٩- فهي اسم مصدر، وقد يستعمل استعمال
الوصف بمعنى (مُسْتَوِي) فيتحمل حينئذ
ضميراً ويرفع الظاهر، ومعناه قول العرب :



الجمال التي لا محل لها من الإعراب، والتي لها محل ص ٥٠٠ وما بعدها .

١١٧- لأن الواو العاطفة لطلق الجمع بين الشينين أو الأشياء، فهي تفيد المشاركة، نحو : حضر الأستاذ والطالب . بخلاف (أم) المتصلة فهي لتعيين أحد الشينين أو الأشياء المذكورة ، نحو : أسعِد في المسجد أم عليّ أم أحمد ؟ فالجواب : سعيدٌ ، مثلاً .

انظر (مغني اللبيب أم ، أو) .

١١٨- انظر رأي الرضي بتفصيل في (شرح الكافية ٤/٤٠٩) وما بعدها .

١١٩- انظر الحاشية (٥٩) .

١٢٠- هو : حسين جليبي بن محمد شاه الفناري ، المتوفى سنة ٨٨٦هـ . من مصنفاته : حاشية على حاشية السيد الشريف . (كشف الظنون ٢/١٤٨٠) .

١٢١- السيرافي : انظر الحاشية (٨٢) .

١٢٢- انظر الحاشية (٦٦) .

١٢٣- أبو علي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧هـ من مصنفاته : الحجة في علل القراءات، والمسائل : المشكلة، والبصريات ، والعسكريات . (الأعلام ٧/١٧٩) .

وهذا الذي ذكره ورد في (شرح الرضي

مررت برجل سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ - برفع (العدم) - على أنه معطوف على الضمير المستكن في (سواء) . و (سواء) استعمال آخرى غير هذا، انظرها : في (اللباب في علوم الكتاب عند الآية ٦ من سورة البقرة) .

١١٠- الآية ٦٤ من سورة آل عمران .

١١١- يريد : في الاستعمال السابق المراد شرحه.

١١٢- الزمخشري : محمود بن عمر، أبو القاسم، جاز الله ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ من مصنفاته : الكشاف في التفسير، والمفصل في النحو، والفاائق في غريب الحديث . (فنية الوعاة ٢/٢٧٩) .

١١٣- الآية ٦ من سورة البقرة .

١١٤- لأنها استعملت استعمال المصدر، والمصدر مبهم يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد، وكذلك استغناء عن تثنيتهما وجمعهما بتثنية (سَيِّ وَجُزْءٍ) - وهما بمعناها - وجمعها . وحكى أبو حاتم ورود تثنية (سواء) وجمعه. انظر : (لسان العرب : سوا) و (شرح الرضي على الكافية ٤/٤١٠) .

١١٥- يريد : الموقع الإعرابي لهذه الجملة (سواء ...) مما قبلها .

١١٦- سقطت (أو) من الأصل، وهي لازمة هنا لإفادة التخيير . وانظر الفرق في المعنى وفي الموقع بين هذه الجملة في (مغني اللبيب -



ابن محيصن في حاشيته على (شرح
الأشعوني ١٤٦/٣) .

١٣٠- انظر رأيه هذا في (شرح الكافية
٤١٣/٤) .

١٣١- قال الرضي : «ويُرَدُّ عليه أن معنى (أم)
أيضاً أحد الشينين أو الأشياء، فيكون
معنى : سواء عَلَيَّ أقمْتُ أم قعدت : سواء
على أيهما فطعت، أي الذي فطعت من
الأمرين ، لتجرد (أي) عن معنى
الاستفهام، وهذا أيضاً ظاهر الفساد» .
انظر : (شرح الكافية للرضي ٤١٣/٤) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن
هشام في : (الأشياء والنظائر) ولا ضمن
مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل
(موهبة ذي الإحسان ص ٢١) .

١٣٢- يصح ضبط (معرض) هنا بفتح الميم
وكسر الراء (مَفْعَل) على أنها اسم مكان
لعرض الجواب . ويصح ضبطها بفتح الميم
وفتح الراء (مَفْعَل) على أنها مصدر ميمي
بمعنى عرض الجواب . وكذلك يصح
ضبطها بكسر الميم وفتح الراء (مَفْعَل)
تشبيهاً بالثوب الذي تعرض فيه العروس
وتُجَلَّى : لأن الألفاظ معارضة المعاني .
١٣٣- أصل القمع : القهر والذلُّ، والمراد هنا
قطع الشبهة على كل حال .

على الكافية) منسوباً إلى أبي علي مرة،
وغير منسوب إليه مرة أخرى .

انظر : (شرح الرضي ٤٠٩/٤) .
١٣٤- آخر النقل عن أبي علي في (شرح
الرضي ٤٠٩/٤) .

١٣٥- فيقولون : سواء أكان كذا أو كذا .
١٣٦- الفاكهي : عبدالله بن أحمد بن عبدالله،
جمال الدين ، المتوفى سنة ٩٧٢هـ . من
مصنفاته : مجيب النذا إلى شرح قطر
الندي، وهو الكتاب المنقول منه هنا .
(الأعلام ٦٩/٤) .

١٣٧- في أصل المخطوط : «سواء علي أقمْتُ
أم قعدت» . وكلامه قَبْلُ وَيَعْدُ يخالف
الإتيان بهمة الاستفهام (أم) .

وجاء في (مغني اللبيب (أم ص ٦٣) :
«وفي الصحاح : تقول : سواء علي قمت أو
قعدت، ولم يذكر غير ذلك، وهو سهو» .
ونصُّ الصحاح (سوا) هو : «واستوى
الشيء : اعتدل، والاسم : السواء ، يقال :
سواء علي قمت أم قعدت» .
١٣٨- الآية ٦ من سورة البقرة .

وابن محيصن : محمد بن عبدالرحمن ، قارئ،
ثقة، عالم بالعربية ، توفي سنة ١٢٣هـ .
١٣٩- نقل الصبيان كلام السيرافي هذا وما
يترتب عليه من صحة قول الفقهاء وقراءة



الجامد الواقع نعتاً بمشتق، إذ (منفرد)
اسم فاعل .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنائقي، ووردت مختصرة ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ص ٤٥ . لكن وردت إشارة إليها في مغني اللبيب (سي) ص ١٨٦، وفي حاشية الصبان، آخر باب الاستثناء (لا سيما ٢/٢٤٧)، وفي شرح الرضي على الكافية (٢/١٣٤) .

١٤١- فعين الكلمة على الأول واو، وعلى الثاني ياء، واكتفى ابن هشام بالرأي الأول - وهو رأي ابن بري - وعلى كل حال ففي كلمة (سي) إعلان باجتماع الواو والياء في الكلمة وسبق إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء (انظر : مغني اللبيب ص ١٨٦، لسان العرب : سوا، كتب الصرف : باب الإعلال) .

١٤٢- الآية ٢٨ من سورة القصص .

١٤٣- هذا الرأي للرضي (شرح الكافية ٢/١٣٥) ولم يذكره ابن هشام ولا الأشموني .

١٤٤- انظر (شرح الرضي على الكافية ٢/١٣٥) .

١٤٥- ورد هذا الرد في كل من مغني اللبيب ص ١٨٧، وشرح الأشموني ٢/٢٤٩ .

١٢٤- يريد لفظ (على) في الاستعمال موضع البحث، وهي مفيدة للاستعلاء .

١٢٥- انظر : (مغني اللبيب (على) ص ١٩٣) .

١٢٦- البيتان لأبي خراش الهذلي، من الطويل.
انظر : ديوان الهذليين ١٥٨/٢، وفيه: (بلى إنها تعفو الكوم) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

١٢٧- البيتان لعبدالله بن الدُمَيْتَةِ، من الطويل .
انظر: ديوانه ٨٢، ومغني اللبيب (على) ص ١٩٣ .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنائقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٢٨- انظر الحاشية رقم (٥٩) .

١٣٩- التعت بمثل هذا الجامد مسموع غير شائع؛ لأن (فرد) جنس وليس مشتقاً ولا شبيهاً بالمشتق، فينبغي ألا يركن إليه على هذا التحويل . قال الرضي : «وثانيها (يريد من الوصف بالجامد المسموع غير الشائع) جنس يوصف به ذلك الجنس، فيكرر اللفظ، بمعنى الكامل نحو : مررت برجل رجل، أي كامل في الرجولية» (شرح الرضي ٢/٢٩٦) .

١٤٠- هذا التحويل غير سابقه، فهو من تحويل



١٥٠- الأندلسي : هو القاسم بن أحمد بن الموفق، أبو محمد، المتوفى سنة ٦٦١هـ، من مؤلفاته : شرح المفصل، وشرح الجزولية . (الأعلام ٢٢١/٥) .

١٥١- الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، الذي ينصرف اللقب إليه عند الإطلاق ، توفي سنة ٢١٠هـ . ولم أظفر برأي الأخفش المشار إليه هنا في مظانه من كتب النحو (باب لا، وباب الاستثناء) .

١٥٢- رافع خبر (لا) قال الشلوين : لا خلاف في أن (لا) هي الرافعة له عند عدم تركيبها، فإن ركب مع الاسم المفرد، فمذهب الأخفش أنها أيضاً هي الرافعة له، وقال ابن مالك في التسهيل: إنه الأصح، ومذهب سيبويه أنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها، ولم تعمل (لا) إلا في الاسم (فقط) . (شرح الأشموني ٨/٢) وانظر تعليقاً على ذلك في (حاشية الصبان ٨/٢) .

١٥٣- نقل ابن هشام عن ثعلب قوله : من استعمل (لا سيما) على غير ما جاء في قوله : (ولا سيما يوم) فهو مخطئ، ثم نقل عن غير ثعلب بعض ما قاله الرضي من التصرفات . (مغني اللبيب - سي ص ١٨٦) .

١٤٦- زيادة يقتضيها السياق: لأن هذا توجيه ثالث لجراً ما بعد (سيماً) .

١٤٧- نصب الاسم بعد (لا سيما) ليس بقياس عند الرضي، فقد قال : لكن روي بيت امرئ القيس :

ألا وب يوم صالحتك منها

ولا سيما يوماً بداره جلجل
بنصب (يوماً) فتكلفوا النصب وجوهاً. قال بعضهم : (ما) نكرة موصوفة ونصب (يوماً) بإضمار فعل، أي : أعني يوماً. ويرى الأندلسي أن المعرفة لا تنصب أصلاً بعد (لا سيما) . (شرح الرضي ١٣٥/٢) .

١٤٨- في الأصل : (بتقدير النونين) ولا وجه له، وما أثبت من (شرح الكافية ١٣٥/٢) .

١٤٩- فتكون (ما) كافة، و (لا سيما) منزلة منزلة (إلا) في الاستثناء . قال ابن هشام - وربما نقله عن ابن الدهان - : ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أوّل . وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبله، وعلى هذا يكون استثناء منقطعاً . (مغني اللبيب ص ١٨٧) . وفي حاشية الصبان أنه منصوب على الاستثناء المتصل، وضَعُفَ بَقْن (إلا) لا تقتربن بالواو، لا يقال : جاء القوم وإلا زيداً . (حاشية الصبان ٢/٢٤٩) .



١٦٣- انظر الحاشية (١١) وكتاب التسهيل من

مؤلفات ابن مالك، وعنوانه : (تسهيل الفوائد
وتكميل المقاصد) وعليه شروح وحواش كثيرة.

١٦٤- انظر الحاشية رقم (٣١) .

١٦٥- ابن السيد : هو أبو محمد، عبدالله ابن

محمد بن السيد البطليوسي، المتوفى سنة

٥٢١هـ . من مؤلفاته : الاقتضاب شرح أدب

الكتاب، إصلاح الخلل الواقع في الجمل .

(بقية الوعاة ٥٥/٢) .

١٦٦- أي في قول التفتازاني السابق في صدر

المسألة.

١٦٧- في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية

ابن مالك للرمادي (٢٦٠/٤) جاء قوله: «لا

يجوز حذف إن ولا غيرها من أنوات

الشرط، خلافاً لمن جوز ذلك في إن. قال :

ويرتفع الفعل بحذفها ، وجمل منه قوله :

وإنما عني يحسر الماء تارة

فيبدو

وهو ضعيف. إ. هـ . وكأن الأصل إن يحسر

الماء تارة فيبدو، حذفت الأداة فارتفع الفعل.

١٦٨- ابن كمال باشا : هو شمس الدين، أحمد

ابن سليمان، تركي الأصل، توفي سنة

٩٤٠هـ . من مؤلفاته : شرح مفتاح العلوم

للسكاكي، رسالة في وضع (كاد) وطرق

استعماله، رسالة في (من) .

١٥٤- الآية ٨٥ من سورة يوسف .

١٥٥- البلباني : هو علي بن بلبان بن عبدالله

الفراسي، توفي سنة ٧٣٩هـ . من

مؤلفاته: تحفة الحريص في شرح

التلخيص . (معجم المؤلفين ٤٨/٧) .

١٥٦- عجز بيت من الطويل، لامرئ القيس،

والبيت كاملاً :

ألا رب يوم صالح لك منهم

ولا سيما يوم بدارة جلجل

(ديوان امرئ القيس ١٤٥) .

١٥٧- انظر : (شرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢).

١٥٨- لم أظفر بمن قال : إن الواو حالية أو

عاطفة فيما بين يدي من كتب المتقدمين

والمتأخرين، ولكنه رأي في النحو الوافي)

لعباس حسن (باب الموصول).

١٥٩- انظر : (شرح الرضي على الكافية ١٣٤/٢).

١٦٠- انظر : (شرح الرضي على الكافية

١٣٦/٢، ١٣٧) .

(هـ) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن

مسائل الصناديقي، ووردت في عدة أسطر

في موهبة ذي الإحسان ص ٢٤ .

١٦١- تلخيص المفتاح للسكاكي، وانظر

الحاشية (٦٧) .

١٦٢- انظر الحاشية (٥٩) .



١٦٩- انظر : (مغني اللبيب ص ٢٢٣) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنابقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٧٠- كذا بالأصل، وحقه أن يقول : (تكون ما اسماً نكرة) .

١٧١- الآية ٢٦ من سورة البقرة . وانظر في توجيه (ما) الباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية المذكورة .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنابقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٧٢- انظر الحاشية (٥٩) .

١٧٣- انظر الحاشية (١٢٠) .

١٧٤- ابن هشام الأنصاري : انظر الحاشية (١١) .

وصاحب الباب : هو محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين الإسفراييني ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ . من مؤلفاته : لباب الإعراب، لب اللباب، ضوء المصباح في شرح المصباح . (الأعلام ٣١/٧) .

وإنما امتنع حذف خبرها؛ لأنه محط الفائدة، والكلام ناقص بونه .

١٧٥- فقد استعير ضمير الرفع (أنت) لضمير

الجر؛ لأن الكاف من حروف الجر، والكثير فيها جر الاسم الظاهر، وقد تجر ضمير الغائب قليلاً، وشذجرها ضمير الخطاب كما هنا ، قال ابن مالك في الألفية :

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى

والكاف والواو ورُبُّ والنَّاءُ

والاستعارة التي عَبَّرَ بها هنا يراد بها الاستعارة اللغوية التي هي إحلال لفظ محل آخر بلا علاقة في المعنى ولا قرينة، بخلاف الاستعارة عند البيانين .

وانظر في القاعدة والأثر المذكور : توضيح المقاصد للمرادي ١٩٢/٢، ومغني اللبيب ص ٢٣٦ .

١٧٦- انظر الحاشية (٥٨) ،

١٧٧- إنما كان تصغيرها على خلاف القياس؛ لأن من شروط التصغير أن يكون الاسم معرباً، و(الذي والتي) من المبنيات، ولذلك خرجوا بها عن الأصل المعتاد في تصغير المعربات.

١٧٨- انظر هذا الكلام بالمعنى في (التصريح بمضمون التوضيح) للشيخ خالد (٤٦٦/١) وفي هامش المحقق أنه مثل له مورد ومضرب . وانظر : مجمع الأمثال للميداني (٩٢/١) .

١٧٩- لم أهتم إليهما فيما بين يدي من كتب، وقريب من المراد منهما قول الآخر :



وما اللذان جرّداً من صلة

لكنّ هُما في الأصل موصولان

(الأشباه والنظائر - فن الألفاظ ٢٩٥/٤).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد

ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن

مسائل موهبة ذي الإحسان ص ٦ .

١٨٠- كذا بالأصل، وصوابه : «لا وصفية له»

لأنه لو بقي على وصفيته لمنع الصرف .

١٨١- انظر : الصحاح للجوهري (وأل) .

١٨٢- كذا في الأصل، وفي صحاح الجوهري

(وأل) «عاما» وهو الصواب، إذ لا مانع من

صرفه، وإضافته إلى (أول) غير مرادة هنا .

١٨٣- قرّر صاحب موهبة ذي الإحسان (ص ٦)

هذه العبارة فقال : «أي في الذات، المعنى:

بلا واسطة» وهذه أوضح مما جاء في الأصل.

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد

ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن

مسائل موهبة ذي الإحسان ص ٤٤ .

١٨٤- المصدر الميجي : اسم يدل على الحدث

الذي يدل عليه المصدر العام، ولكنه مبني

بمعنى زائدة لغير الدلالة على معنى المفاعلة.

نحو : مزار ومتاب ومرجع ومسير . بمعنى

زيارة وتعب ورجوع وسير .

١٨٥- أوضح من هذا أن يقال : إنه بمعنى لا حيلة

في انتفائه ، قال العلامة الأمير : الظاهر أن

المناسب للمقام : (لا حيلة لغير زيد في نفي هذه

الخصوصية عنه، بل هي ثابتة له ولا بد) .

١٨٦- ليس في الجملة التي صُنِّرَ بها المسألة

(إنّ) حتى يقول : إن هذه الجملة معترضة،

ولعله يريد أن يمثل بقول صاحب الرحبية :

(بأن زيدا خُصَّ لا محالة ...)

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد

ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن

مسائل موهبة ذي الإحسان ص ٨ .

١٨٧- انظر : القاموس المحيط (بتت) .

١٨٨- الكرمانى : هو الإمام محمد بن يوسف

ابن علي بن سعيد، شمس الدين، من

علماء الحديث، توفي سنة ٧٨٦هـ .

من مؤلفاته : الكواكب الدراري في شرح

صحيح البخاري، أنموذج الكشف .

(الأعلام ١٥٣/٧)

١٨٩- الحافظ ابن حجر : هو الإمام شهاب

الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني،

المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

من مؤلفاته : الدرر الكامنة في أعيان المائة

الثامنة، لسان الميزان ، الإصابة في تمييز

الصحابة .

(الأعلام ١٧٨/١)



- ١٩٧- ورد المثال السابق بفتح القاف (مصدر يدل على المرة) ويكسرهما (مصدر يدل على الهيئة).
- ١٩٨- في الأصل : (فأنة) والتعطيل باللام هنا أوضح.
- ١٩٩- أبو حيان : هو الإمام أثير الدين محمد ابن يوسف، المتوفى سنة ٧٤٥هـ.
- من مؤلفاته : التذليل والتكميل، ارتشاف الضرب، البحر المحيط .
- ٢٠٠- صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس، وعجزه قوله :
- (إِذَا سَأَلَهُ الْعَرُودُ الثَّابِطِيَّ جَرَجِرًا)
- انظر : (ديوان امرئ القيس ص ٩٥) .
- ٢٠١- أوضح من هذه العبارة ما جاء في الأشباه والنظائر (١/١٣٨) : «فيقولون: ما قام رجل عاقل، أي: لا رجل عاقل فيقوم».
- ٢٠٢- الآية ٤٨ من سورة المدثر .
- ٢٠٣- هذه الذي نسبته إلى نفسه هو رأي ابن هشام في هذه المسألة .
- (انظر : الأشباه والنظائر ١/١٤٣) ولعل ابن عابدين هنا ينقل عنه، وقد سقط قبله كلام.
- ٢٠٤- مثل ذكره سيبويه في مواضع من كتابه، منها: ١/١١٤، ١٣٨، ٢٧٩. وشرحه السيرافي أيضا في شرحه لكتاب سيبويه ١/١٣٨ .
- ٢٠٥- تعرف هذه المسألة بمسألة الكحل، وفيها رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر، وإنما يكون ذلك بشروط، انظر أواخر باب اسم التفضيل في كتب النحو .
- ١٩٠- العيني : هو الإمام محمود بن أحمد، بدر الدين ، عالم بالغة والنحو والتصريف، توفي سنة ٨٥٥هـ .
- من مؤلفاته : شرح البخاري، شرح الشواهد الكبير، والصغير . (بغية الوعاة ٢/٢٧٥) .
- ١٩١- من قول ابن هشام في (مصنفي اللبيب ص ٢٥) تعليقاً على بيت جرير :
- أستم خير من ركب المطايا
- وأندى العالمين بطون راح
- ١٩٢- انظر : (شرح الرضي على الكافية ١/٣٢٥)
- وفي الكلام هنا تقديم وتأخير وحذف .
- ١٩٣- في الأصل : (لا تعدو فيها) ولا معنى له.
- ١٩٤- انظر : (التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٠٢).
- والشيخ خالد : هو الإمام خالد زين الدين ابن عبدالله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ.
- وشارح اللباب هو المعروف بـ (نقره كار) وكتابه يسمى (العباب) .
- (*) - وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في: الأشباه والنظائر (١/١٣١)
- وضمن مسائل الصناديقي (ص ٣)، وضمن مسائل موهبة ذي الإحسان (ص ٢٣).
- ١٩٥- الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .
- ١٩٦- انظر رأيه في : الكشف عند قوله تعالى:
- ﴿وَمَا أَمَلْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا وُلَاهَا كِتَابٌ مُلُومٌ﴾
- [٤ - الحجر]، واللباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .



- ٢٠٦- هذه العبارة وردت هكذا بالأصل، وفيها غموض، ولعل الصواب هو ما جاء في الأشباه والنظائر (١٤٢/٦) .
«والثاني: أن يقدر فضل انتقاء الدرهم عن فلان عن انتقاء الدينار عنه».
- ٢٠٧- عبارة ابن هشام في الأشباه والنظائر (١٤٤/٦) : «ولعل من لم يقو أنسه بتجوزات العرب في كلامها» . وهي أوضح مما هنا .
- ٢٠٨- بيت من الطويل مشهور، يجري مجرى المثل: للدلالة على أن الإنسان قد يساق إلى ارتكاب الأمر الصعب إذا لم يكن من ذلك بُدٌ . وفي البيت رواية أخرى أوضح وأدُلُّ، وهي :
إذا لم يكن إلا الأسنه مركبٌ
فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها
بنصب (الأسنه) لأنه استثناء مقدم على المستثنى منه، ورفع (مركبٌ) لأنه اسم (يكن) .
- (*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنابقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .
- ٢١٢- زيادة على الأصل يتضح بها المراد .
- (*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصنابقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .
- ٢١٤- السيلكوتي : هو الإمام عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، من مؤلفاته : حاشية على المطول في البلاغة، حاشية على تصريف العزي، حاشية على تفسير البيضاوي .
(الأعلام ٢٨٢/٣) .
- ٢١٥- زيادة على الأصل يلتزم بها الكلام .
- ٢٠٩- هذا الإعراب ضعيف: لأن الباء لا تزداد قياساً؛ لكونها من حروف المعاني، ولزيادتها مواضع في كتب النحو، ليس هذا من بينها (انظر حرف الباء في كتب حروف المعاني، وفي معني اللبيب).



هشام في الأشباه والنظائر، ووردت ضمن مسائل الصناديقي (ص ٧)، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الأحسان (ص ١٤).

٢١٧- الشنواني: هو الإمام أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين، تونسي الأصل، توفي سنة ١٠١٩هـ.

من مؤلفاته: حواش على الأجرومية، حواش على الشنور، حواش على قطر الندى.

٢١٨- انظر تفصيلاً لهذا الاستعمال (ناهيك بكذا) في لسان العرب (نهي).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الأحسان.

٢١٩- انظر: مفتي اللبيب (المقدمة ص ١٢).

٢٢٠- أي في نحو قولنا: كتاب زيد.

٢١٦- الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء. والذي قاله ابن هشام (ص ٢٢٦) هو: «فإن قدرته نعتاً فهو إما معمول لـ «نعيده» أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه، أو لـ «نطوي» أي نفعل هذا الفعل العظيم كقطعنا هذا الفعل. وإن قدرته حالاً فنو الحال مفعول «نعيده» أي نعيده مماثلاً للذي بدأناه».

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت في موهبة ذي الأحسان (ص ٢٨).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت في موهبة ذي الأحسان (ص ٣٢).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن

مراجع التحقيق

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لكمال الدين الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ١٩٨٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٩م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى النحاس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، ١٤٠٩هـ.
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.



- تاج اللغة وضاح العربية (الصاح) ، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٩٠م.
- التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهرى، تحقيق عبدالفتاح بحري إبراهيم، الطبعة الأولى، مطابع الزهراء، ١٤١٨هـ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق عبدالرحمن سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية .
- حاشية الشيخ يس على التصريح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها، لعبدالرحمن بن أحمد الصناديقي، مكتبة القدسي بدمشق، ١٣٤٨هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبدالرحمن السيد، دار هجر للطباعة الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- شرح جمل الزجاجة، لابن عصفور، تحقيق فواز الشعار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي - ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
- القاموس المحيط، للفيروز أبادي، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٧١م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي .
- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي الضنلي، تحقيق عادل أحمد عبدالجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت.
- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام الفخمي، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار ومطابع الشعب بالقاهرة.
- موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان، لعبدالحميد البنجري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .
- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، للدلائي، تحقيق مصطفى الصادق العربي، مطابع الثورة - بنغازي - ليبيا.
- النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بمصر .



رسالة قسطا بن لوقا البعلبكي إلى الوزير العباسي أبي محمد الحسن بن منذ في تدبير السفر إلى الحج - دراسة وتحقيق

علي بن محمد الزهراني

مكة المكرمة

المقدمة : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإن موضوع تدبير الأبدان في السفر من الموضوعات المهمة التي شغلت بال الأطباء منذ القدم ، وحتى عصرنا الحاضر.

والتدبير كلمة يقصد بها : كيفية التعامل مع الأغذية والأشربة ، والحركة والسلوك ، والنوم واليقظة ، والاستقراغ والاحتقان ، والأعراض النفسانية ^(١) ، وخلاف ذلك.

والتدبير على إطلاقه اهتم به الأطباء المسلمون وغيرهم باعتبار ذلك جزءاً من الثقافة الصحية للإنسان ، والتي لا يمكنه الاستغناء عن فهمه في حالات الإقامة ، والسفر.

وإذ لا فقد أشار الأطباء منذ القدم إلى بعض حالات التدبير ، ومن ذلك على سبيل المثال، كتاب (تدبير الأصحاء) لجالينوس ، والذي نقله إلى العربية حبيش ^(٢) . وكتاب (التدبير اللطيف) لجالينوس أيضاً ، ونقله إلى العربية حنين بن إسحاق ^(٣) .

وأيضاً كتاب (تدبير بقراط للأمراض الحادة) وهو لجالينوس ، وترجمه إلى العربية حنين ابن إسحاق ^(٤) .

ومن المؤلفات القديمة في هذا المجال	وفي العصر الإسلامي نجد كتاب
أيضاً كتاب (تدبير من لا يحضره طبيب)	(تدبير الناقه) لحنين بن إسحاق ^(٥) وكتاب
وهو عبارة عن مقالتين لروفس ^(٥) .	(تدبير الأبدان النحيفة التي غلبت عليها
وله أيضاً كتاب في (تدبير	الصفراء) ^(٦) لمؤلفه يحيى بن أبي حكيم
المسافر) ^(٦) ، وثالث في (تدبير الشيخوخة) ^(٧) ،	الحلاجي، من أطباء الخليفة العباسي المعتضد.
ورابع بعنوان (التدبير) ^(٨) .	وأفرد ثابت بن قرة فقرة في كتابه



بزمان ومكان معينين، لا يمكن تجاوزهما إلى غيرهما، كما هو الحال في الأسفار الأخرى. والسفر إلى الحج لا يمكن التحكم في تحديد الفصل الذي يقع فيه، فقد يكون في فصل الصيف، أو الخريف، أو الشتاء، أو الربيع. ولكل فصل صفاته المناخية، من حرارة وبرودة، ورطوبة، ورياح، وغبار وخلاف ذلك. كما أن مكان الحج لا يخلو من تعدد الأمراض، تبعاً لكثرة الناس، وتتنوع ما يحملون من أمراض من ديارهم، وبالتالي انتقلها بالعنوى بينهم.

وإن رسالة قسماً هذه قد عالجت الكثير مما هو متوقع أن يحدث في سفر كهذا السفر، ومكان كهذا المكان. ونظراً لأهميتها وما احتوت عليه من معلومات مهمة في هذا الباب، ورغبة مني في إخراج هذه الرسالة لتكون في متناول أيدي الباحثين المهتمين بهذا النوع من الدراسات من المتخصصين، وغيرهم؛ فقد عقدت العزم مستعيناً بالله على تحقيقها، حيث قسمت هذا العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتشتمل على فصلين.

خصص الأول منهما للحديث عن مؤلف هذه الرسالة، وعصره، وشخصيته العلمية، وأثاره.

(النخيرة في علم الطب) للحديث عن (تغير الأهوية والأمراض الحادثة عنها وعلاج ذلك، وتبديل نفع مضرة الانتقال في اختلاف الأهوية والمياه والبلدان) ^(١١).

أما الرازي فقد خصص المقالة السادسة من كتابه (المنصوري في الطب) للحديث عن (تبديل المسافرين) ^(١٢). كما خصص فقرة للحديث عن (تبديل الأمراض الحادة) ^(١٣) وأخرى عن (تبديل الناقه) ^(١٤). ونجد أن علي بن العباس الجوسي صاحب كتاب (كامل الصناعة الطبية) ^(١٥) يخصص فقرات عدة من الجزء الثاني من هذا الكتاب للحديث عن بعض أنواع التبديل، كتبديل الصحة بالرياضة، والأغذية، والاستحمام، وشرب الماء؛ وكذلك تبديل الحوامل، وتبديل الأطفال، والصبيان، وتبديل أبدان الشباب والكهولة، وتبديل المسافرين في البحر، وغير ذلك.

وهذا ابن سينا يخصص بعض فصول كتابه (القانون) للحديث عن التبديل، كتبديل المواليذ، والبالغين، والشيوخ ^(١٦). أما الرسالة التي بين أيدينا، فهي في تبديل السفر إلى الحج.

وهي تتميز عن غيرها من الكتابات أنها إلى سفر ليس ككل الأسفار؛ فالسفر إلى الحج له خصوصيته، فهو سفر مرتبط



نكروا أماكن ما عثر عليه من مؤلفاته المخطوطة ، أو أشاروا إلى المطبوع منها والمفقود من الباحثين المحدثين ^(٢٣) ، مما سنشير إليه في موضعه من الدراسة.

واسمه قسطا بن لوقا البعلبكي ^(٢٢) ، رومي الأصل ، شامي ، مسيحي النحلة ^(٢٣) وقد ذكر ابن سينا ونقل عنه ابن أبي أصيبعة أنه : (يوناني الأصل) ^(٢٤).

وقد أشادت به المصادر التي تحدثت عنه مبيّنة فضله وعلمه ، فعندما عرّف به النديم قال مبيّناً فضله ونبله : (وقد كان يجب أن يقدم على حنين ^(٢٥) لفضله ونبله ، وتقديره في صناعة الطب ، ولكن بعض الإخوان ، سأل أن يقدم حنين عليه ، وكلا الرجلين فاضل) ^(٢٦) . وفي هذا النص إشارة واضحة على أن مكانة قسطا البعلبكي ، تقع عند النديم ، قبل حنين ابن إسحاق ، ولكن من باب تحقيق الرغبة لبعض أصحابه ، أو لأسباب أخرى لا نعرفها ، قدّم حنين بن إسحاق عليه ، على الرغم - كما يظهر من النص - من عدم قناعة النديم بذلك .

وامتنحه النديم أيضاً بقوله : (كان بارعاً في علوم كثيرة ، منها الطب والفلسفة ، والهندسة ، والأعداد ، والموسيقى ، لا مطعن عليه ، فصيحاً باللغة اليونانية ، جيد العبارة

أما الفصل الثاني فكان للحديث عن رسالة تدبير الأبدان في السفر إلى الحج من حيث وصفها ، ونسبتها إلى مؤلفها ، ومصادر المؤلف فيها ، وأهميتها .

أما القسم الثاني : فقد خصص لنشر النص وتحقيقه .

ويعد فهذه رسالة (تدبير الأبدان في السفر إلى الحج) أقدمها للباحثين وطلاب العلم ، سائلاً الله عز وجل التوفيق والسداد ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وهو حسبتنا ونعم الوكيل .

الفصل الأول : دراسة عامة عن المؤلف :

كل ما نعرفه عن المؤلف يرجع في أصله إلى ما نجده في كتاب (الفهرست) لابن النديم المتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م ^(٢٧) ، وكتاب (طبقات الأطباء والحكماء) لسليمان ابن حسان المعروف بابن جلجل ، المتوفى بعد سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م ^(٢٨) ، وكتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) للقفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ^(٢٩) ، وكتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ^(٣٠) .

وما نجده في المصادر والمراجع الأخرى فإنه لا يخرج عن معلومات المصادر الرئيسية السابقة ، اللهم إلا أولئك الذين



في مجال الفلاحة ، حيث ألف كتاب (الفلاحة اليونانية) كما سيأتي بيانه .

عصر المؤلف :

فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي عاش فيها قسطا البعلبكي ، فلم تمدنا المصادر التي أرخت لقسطا بتاريخها على وجه التحديد ، ولكن استناداً إلى بعض النصوص من المصادر والمراجع نستطيع أن نحدد تقريباً تلك الفترة فهذا بروكلمان ذكر أنه ولد في بعلبك في حدود سنة ٢٠٥هـ / ٨٢٠م ، ثم ذكر أنه ترجم كتابين من كتب إيرن ، وثيودوسيوس ، للخليفة العباسي المستعين (٢٤٨ - ٢٥١هـ / ٨٦٦ - ٨٦٦م) ^(٣٢) وإذا صحت معلومات بروكلمان التي لم يذكر مصادره فيها ، فإن قسطا قد امتد به العمر إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، حيث تكررت بعض المصادر أنه كان موجوداً في أيام الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٢هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢م) ^(٣٣) .

وعلى هذا فقد عاش قسطا البعلبكي في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي ، ومطلع العاشر . ويؤيد ذلك تلك الإشارات في المصادر التي تكررت أنه كان معاصراً للفيلسوف يعقوب بن إسحاق الكندي ^(٣٤) المتوفى نحو سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م ، حيث نص

بالعربية) ^(٣٧) ، وأشاد به ابن جليل قائلاً : (طبيب حاذق ، نبيل فيلسوف ، منجم ، عالم بالهندسة والحساب) ^(٣٨) أما ابن سينا فقد وصفه بقوله : (كان ناقلاً خبيراً باللغات فاضلاً في العلوم الحكيمة وغيرها) ^(٣٩) وكذا عرّف به القفطي قائلاً : (كان قسطا متحققاً بعلم العدد والهندسة ، والنجوم ، والمنطق ، والعلوم الطبيعية ، ماهراً في صناعة الطب) ^(٤٠) ، أما ابن أبي أصيبعة فقد ذكر أقوال من سبقه فيه كابن جليل ، وابن النديم ، ثم قال : (كان جيد النقل ، قصيحاً باللسان اليوناني ، والسرياني ، والعربي ، وأصلح نقولاً كثيرة ، وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها) ^(٤١) .

ومما سبق يتضح لنا أن قسطا البعلبكي كان مبرزاً في علوم شتى ، ويأتي علم الطب في مقدمتها ، بدليل ما سنذكره من مؤلفات له في هذا المجال ، حيث طغت مؤلفاته الطبية على غيرها .

وهنا يشترك قسطا البعلبكي مع غيره في سمة تكاد تكون ميزة لبعض علماء ذلك العصر ، وخاصة أولئك المشتغلين بالطب . فهم لم يقتصرُوا على الاهتمام بصناعة الطب ، بل كانوا إلى جانب ذلك فلاسفة ، رياضيين ، وفلكيين ، وكيميائيين ، وغير ذلك . بل زاد عليهم قسطا البعلبكي بالتأليف



وبيان ذلك أنه بعد أن ضعفت ثقة الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٢٣-٨٤١م) بالفرس ، قرر الاستعانة بالترك ، وهم أخواله ، فأنخلهم ديوانه ، وبني لهم مدينة سامراء ^(٤٠) . وازداد نفوذهم في عهد الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤١-٨٤٦م) وفي ذلك يقول السيوطي : (وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين استخلف - الواثق - على السلطنة أشناس التركي ، وألبسه وشاحين مجوهرين ، وتاجاً مجوهراً ، وأظن أنه أول خليفة ، استخلف سلطاناً) ^(٤١) . واستمرت سيطرة الأتراك على مقاليد الأمور في الخلافة العباسية فقد تمكنوا من تعيين المتوكل جعفر بن المعتصم (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٦-٨٦١م) خليفة ، وبالتالي خالفوا رأي كبار رجال البيت العباسي ، وأصحاب الحل والعقد ، الذين كانوا يناوون بتعيين محمد بن الواثق ^(٤٢) . وبذلك أصبح القادة الأتراك هم أصحاب الحل والعقد ، لا تتم الخلافة إلا بموافقتهم ، وبالتالي أحكموا قبضتهم على شؤون الخلافة ^(٤٣) . وتأثر منصب الوزارة بهذا النفوذ التركي ، فكثر عزل الوزراء وحبسهم وقتلهم ، كما حدث للوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي اعتقله (إيتاخ) التركي وعذبه وقتله ^(٤٤) . ويلغ إيتاخ هذا منزلة عظيمة عند

على ذلك القفطي في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) إذ قال : (وعاصر يعقوب ابن إسحاق الكندي) ^(٣٥) . كما أشار إلى ذلك ابن العبري عندما كان يتحدث عن يعقوب بن إسحاق الكندي حيث قال : (وعاصر قسطا بن لوقا البعلبيكي) ^(٣٦) .

كما أن بعض مؤلفاته قد كتبها نزولاً عند رغبة قضاة وسلاطين وأمراء ووزراء وغيرهم - مما سنذكره لاحقاً - كانوا موجودين من قبيل النصف الثاني من القرن الثالث إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

أما وفاته فقد كانت في أرمينية ، حيث دفن هناك ، وبني على قبره قبة ^(٣٧) . (وأكرم قبره كإكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع) ^(٣٨) .

أما عن تاريخ وفاته فقد كانت في حدود سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م ^(٣٩) .

أما عن الحالة السياسية في هذا العصر (القرن الثالث الهجري) فإنها تتصف بعدة أمور ، أهمها :

- ١ - سيطرة العناصر الأجنبية على الخلفاء العباسيين ، وما تبع ذلك من نتائج.
- ٢ - ظهور الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية.
- ٣ - ظهور بعض النزعات الاجتماعية ، والدعوات الهدامة ، والفتن والثورات.



وقد أيقن الأتراك أن الأمر لا يستقيم لهم مع خلفاء أقوياء جاؤوا بعد المعتمد ، كالخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) والخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م) فقرروا بعد وفاة المكتفي تعيين المعتز (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٢٢م) الذي لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، وبالتالي يتحقق لهم ما يريدون .

إن هذا العصر لم يكن للخليفة فيه سلطة فقراره لا يتعدى جدار داره ، بل تدخل النساء والخدم في صنع القرار والاستيلاء على الأموال العظام ؛ وبرز على الساحة السياسية أصحاب المصالح الخاصة الذين لا ينظرون إلى مصلحة الأمة ، وإنما كل ما يصبون إليه هو الوصول إلى تحقيق رغباتهم بأي طريق كان .

فكان من نتائج ذلك أن تحركت الرغبات الاستقلالية لدى بعض عمال دار الخلافة فخرجت الدول المستقلة كالنواة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م) ، والنواة الصفارية (٢٥٤-٢٨٩هـ/ ٨٦٧-٩٠٣م) ، والنبوية السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م) ، والدولة الطبرية (٢٥٥-٣١٦هـ/ ٨٦٨-٩٢٥م) ، والدولة الطولونية (٢٥٤هـ/ ٨٦٧م) . والنتيجة الكبرى لهذه الحركات الاستقلالية هي تفتت وحدة الدولة الإسلامية وخلافتها .

الخليفة المتوكل فأسند إليه الجيش ، والمغاربة ، والأتراك ، والأموال ، والبريد والحجابة ، ودار الخلافة ^(٤٥) .

ولعل من أهم نتائج تلك السيطرة ما وصلت إليه الأمور من قتل الخلفاء (ونفيهم) فكان المتوكل الضحية الأولى للأتراك ، حيث قتلوه بواسطة بغا الصغير وبغا الحارس سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م ^(٤٦) .

كان مصرع المتوكل مصرعاً لسلطان الخلافة ومجدد للأتراك ولم يبق للخليفة إلا السكة والخطبة ^(٤٧) . ويخلع الخليفة المستعين نفسه (٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٦-٨٦٦م) وينفي إلى البصرة ، ثم يقتل ^(٤٨) .

أما الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٢-٨٦٨م) فقد قُتل شر قتلة حيث جروه إلى باب الحجرة ، وضربوه بالدبابيس ، وخرقوا قميصه ، وأقاموه في الشمس ، فكان يرفع رجلاً ، ويضع أخرى من شدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي من ذلك بيده ^(٤٩) .

وتنتعش الخلافة العباسية في عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٩٢-٨٩٢م) ومصدر ذلك الانتعاش لم يكن الخليفة وإنما أخو الخليفة أبو أحمد الموفق طلحة ، الذي كان يدير جميع الأمور ، وليس للمعتمد إلا الاسم ، والانشغال في اللهو واللذات ^(٥٠) .



الأبرياء في كل مكان دخلوه ، وتعب الناس منهم تعباً شديداً .

أما عن الحياة العلمية في هذا العصر ، فإنه على الرغم مما سبق وأن أشرنا إليه من تسلط على الخلفاء ، وضعف في إدارة الدولة وما تبع ذلك من تفكك اجتماعي ، وانحيار اقتصادي ، على الرغم من كل ذلك ، فقد كان في هذا العصر الكثير من النشاط العلمي في شتى فروع العلم والمعرفة ، فلقد تنافس الأمراء والولاة والوزراء ، وخاصة المستقلون منهم ، في اجتذاب العلماء والأدباء ، والشعراء ، ووفروا لهم إمكانيات البحث والدرس والترجمة ، بل وأغدقوا عليهم الأموال باعتبار ذلك مظهراً من مظاهر الجاه والسلطان أولاً ، وقناة لنشر أفكارهم وأرائهم في بعض الأحيان ثانياً .

إن ذلك التنافس كان له أثره المباشر في نهضة العلوم والمعرفة ، ظهرت آثاره واضحة جلية في العصور اللاحقة لهذا العصر .

إن هذا العصر يمثل مرحلة من مراحل حركة الترجمة من العلوم القديمة ، حيث استدعى الخلفاء العباسيون كبار المترجمين إلى بلاطهم ، وترجموا لهم الكثير من الكتب ، في الطب ، والهندسة والفلسفة ، والحساب ، والفلك ، وغير ذلك من فنون المعرفة . بل إن بعض الأسر استمرت في خدمة البلاط

ونختم هذا العرض الموجز عن الحالة السياسية في القرن الثالث الهجري بالحديث عن بعض الثورات والفتن التي اجتاحت بعض بلاد المسلمين في ذلك العصر ، على أن ثورة الزنج التي بدأت في عهد الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ / ٨٦٢-٨٦٨م) هي من أخطر الثورات التي هدبت الخلافة العباسية بالانحيار وتسببت في نشر الرعب بين المسلمين . وهي ثورة قادها علي بن محمد من أهل طالقان فارس ، وانضم تحت لوائه مجموعة كبيرة من العبيد بعد أن وعدهم بتحقيق مطالبهم من الأموال وغيرها . واستمرت تلك الثورة إلى سنة (٢٧٠هـ / ٨٨٣م) ، حيث تمكن الموفق طاحنة ، أخو الخليفة المعتمد من القضاء عليها بعد أن قتل من الطرفين عدد كبير خلال سنوات هذه الثورة ^(٥١) .

كما ظهر في هذا العصر القرامطة ، حيث كانت بدايتهم في الكوفة سنة (٢٧٨هـ / ٨٩١م) ، والذين ينادون بأفكار ومبادئ هدامة ، ولهم معتقدات خاصة ، فهم يدعون أن الخمر حلال ، وأن الصوم في السنة يومان ، يوم النيروز ، ويوم المهرجان ، ويزيدون في الآذان قولهم : (وأن محمد بن الحنفية رسول الله) ^(٥٢) . وغير ذلك مما صدق به الجهال ، وقد تشربوا في سبيل ذلك الفساد في الشام والعراق والبحرين ، وقتلوا



ثوبها الجديد صافية من كل ما يعكر صفوها، فأسست للبشرية خدمة جليلة، كان المسلمون وراة تحقيقها.

ومن جهة أخرى، فقد خرج علماء وأدباء ورواد كثيرون، في هذا العصر في شتى فنون المعرفة، امتلأت بهم بطون كتب السير والتراجم والطبقات، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م)، والإمام البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، والإمام مسلم المتوفى سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م)، وأئمة السنن الأربعة، أبو داود المتوفى سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، وابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، والترمذي المتوفى سنة (٥٧٨هـ/٨٩١م)، والنسائي المتوفى سنة (٢٠٣هـ/٩١٥م).

وفي التفسير نجد محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م).

وفي اللغة، علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م)، وابن دريد صاحب كتاب (جمهرة اللغة) المتوفى سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م)، وأيا علي القالي صاحب (الأمالي) المتوفى سنة (٣٥٦هـ/٩٤٧م)، ومن الشعراء ابن الرومي المتوفى سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م)، والبحثري المتوفى سنة (٢٨٥هـ/٩٩٨م).

العباسي في مجال الطب والترجمة، أكثر من ثلاثة قرون، كما هو الحال مع أسرة آل بختيشوع.

ومنهم أيضاً من نحن بصدد الحديث عنه في هذه الدراسة (قسطا البعلبكي) الذي ترجم كثيراً من الكتب إلى اللغة العربية.

ومن الأمثلة أيضاً ما قام به حنين بن إسحاق من ترجمة تسعة وثلاثين كتاباً من كتب جالينوس إلى العربية^(٥٣).

كما عرّب كتاب بطليموس (المجسطي) وكتاب إقليدس، وكذلك عدداً كبيراً من كتب أبقراط، وأرسطو.

ومن الأمثلة أيضاً، حنين بن إسحاق، الذي ترجم إلى العربية بعضاً من كتب الحكمة لأرسطو طاليس، كما نقل أصول الهندسة لإقليدس، وكتاب المعطيات كذلك^(٥٤).

ومن المترجمين أيضاً ثابت بن قرة، الذي أصلح كثيراً من نقولات من سبقه، كإصلاحه للنسخة التي نقلها حنين بن إسحاق من كتاب (المجسطي) لبطليموس^(٥٥).

إن ما أشرنا إليه ليس إلا مجرد نماذج فقط نروضع دعائم جديدة لعلوم القدماء، مع أفكار وعقول جديدة، أخضعت كل تلك العلوم للتجربة والملاحظة ونفّضت عنها الغبار، وصححتها، وأخرجتها للبشرية في



وفي الفلسفة أمثال فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى سنة (٢٦٠هـ/٨٧٢م)، وأبي نصر الفارابي المتوفى سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م)؛ وفي مجال الطب نجد أمثال إبراهيم بن عيسى في مصر المتوفى سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وأبا بكر الرازي صاحب المصنفات المشهورة في الطب والفلسفة المتوفى سنة (٣١١هـ/٩٢٣م).

وفي الفلك نذكر البتائي صاحب (الزيج الصابي) المتوفى سنة (٣١٩هـ/٩٣١م)؛ وفي الرياضيات، ثابت بن قرّة، المتوفى سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م).

إذاً، وعلى وجه الإجمال فإن هذا العصر يعد من عصور الازدهار الفكري في تاريخ المسلمين، على الرغم من سوء الحالة السياسية، وقد ظهرت نتائج ذلك واضحة، فيما تلاه من عصور وخاصة القرن الرابع الهجري.

تكوينه الطمي:

عاش قسطنطين البعلبكي في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي في العراق والشام، وأرمينية، وعاصر كثيراً من العلماء في مجالات شتى كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك. ومن خلال الاطلاع على قائمة مؤلفاته، يتضح لنا أن أغلبها كان في مجال الطب، وإن كان يصعب علينا تصنيفه نظراً لتنوع مؤلفاته، وكثرتها.

وفي مجال التاريخ برز عدد كبير من المؤرخين في هذا العصر أمثال الأزرقي صاحب كتاب (تاريخ مكة) المتوفى سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م)، والزيير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وابن عبدالحكم أول مؤرخي مصر الإسلامية المتوفى سنة (٢٥٧هـ/٨٧٠م)، وابن شبة صاحب كتاب (تاريخ المدينة) المتوفى سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م)، وابن قتيبة المنسوب إليه كتاب (الإمامة والسياسة) المتوفى سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، والبلاذري صاحب (فتوح البلدان) والمتوفى سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، واليعقوبي، المتوفى سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، وأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، والطبري، صاحب كتاب (تاريخ الأمم والملوك) المتوفى سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م)، وأبي بكر الصولي صاحب كتاب (الأوراق) المتوفى سنة (٣٢٥هـ/٩٤٦م)، والمسعودي، صاحب (مروج الذهب) المتوفى سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م).

وفي الجغرافيا أمثال ابن خرداذبة، صاحب كتاب (المسالك والممالك) المتوفى سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، وأبي زيد البلخي، صاحب كتاب (صور الملوك) المتوفى سنة (٣٢٢هـ/٩٣٣م)، والهمداني صاحب (صفة جزيرة العرب) المتوفى سنة (٣٢٤هـ/٩٤٥م).

وكتاب (المطالع) لأبسطلاس ، والذي أصلحه الكندي. وكتاب (الأكر) لثيونوسيوس. والذي أصلح ترجمته ثابت بن قرة^(٥٨) . وغيرها كثير مما سنشير إليه في قائمة مؤلفاته.

وقد بلغ قسطا البعلبكي من خلال ذلك مكانة علمية مرموقة ، جعلت بعض القضاة ، والسلطين والأمراء والوزراء وغيرهم يطلبون منه تأليف كتب أو رسائل في موضوعات تنال اهتماماتهم. ومن أولئك على سبيل المثال ، قاضي القضاة الحسن بن محمد المعروف بابن الشوارب^(٥٩) . حيث كتب له كتاباً في (معرفة الخدر وأنواعه وعمله وأسبابه وعلاجه)^(٦٠) .

كما ألف قسطا ، لوزير المعتمد ، ابن المدير^(٦١) ، كتابين ، هما : كتاب (الفصد) ويقع في واحد وتسعين باباً^(٦٢) ، وكتاب (الجامع في الدخول إلى علم الطب)^(٦٣) . وكذلك ألف للوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل^(٦٤) ، رسالة (في العمل بالكرة الفلكية في النجوم)^(٦٥) .

وألف أيضاً كتاباً في (المدخل إلى علم الهندسة) على طريق المسألة والجواب^(٦٦) ، لأبي الحسن علي بن يحيى^(٦٧) ، والذي وُصف بأنه : (مولى أمير المؤمنين) حيث كان نديماً لبعض الخلفاء العباسيين ومنهم المعتمد^(٦٨) . ويؤلف قسطا أربعة كتب لشخص واحد

وقد اتضح لنا أن قسطا البعلبكي قد عكف على دراسة كتب الأقدمين ، في الطب ، والهندسة ، والفلك ، والحساب ، وغير ذلك. ومن أولئك جالينوس وأبقراط باعتبار مؤلفاتهما هي العمدة في دراسة الطب وفهم مهاراته. ونستطيع أن ندلل على ذلك بكتابه (صفة الجذري) وأنواعه وأسبابه وعلاجه. فقد كتبه على رأي جالينوس وأبقراط^(٥٦) .

بل لقد بلغ اهتمامه بجالينوس ومؤلفاته أن عمل لمصنفاته فهرساً^(٥٧) . مما يدل على اطلاعه على جميع تلك المؤلفات التي كانت موجودة في عصره مما كان لجالينوس. وهذا بحد ذاته جعل له مكانة علمية متميزة وخاصة في مجال الطب.

كما أنه في رسالته التي نحن بصدد تحقيقها قد اعتمد على معلومات لجالينوس ، وأبقراط ، وغيرهما من الأطباء القدماء ، ويستتبع ذلك لاحقاً ، حيث صرح بذلك أثناء حديثه عن جوانب مهمة من هذه الرسالة.

وفي المجالات الأخرى نجد أن قسطا يتخذ من مؤلفات الأقدمين مجالاً خصباً لتكوينه وشخصيته العلمية ، فقد عمد بعد اطلاعه على تلك المؤلفات إلى ترجمتها. ومن تلك المؤلفات، كتاب (أصول الهندسة) لأفلاطون. وكتاب (الأصول) لإقليدس. و (آراء الفلاسفة في الطبيعيات ومزاولة الفضيلة) لفلوطرخس.



إلى أن له (تصانيف مختصرة بارعة) (٧٣) ويشير ابن أبي أصيبعة إلى مؤلفات قسطا البعلبكي فيقول : (وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها ، وكان حسن العبارة ، جيد القريحة) (٧٤) .

وفيما يلي قائمة بآثاره العلمية : أولاً : مؤلفاته .

١ - رسالة في تدبير الأبدان في سفر الحج ، ألّفها لأبي محمد الحسن بن مخلد .

وهي الرسالة التي قمت بتحقيقها .

٢ - رسالة في اختلاف الناس في سيرهم وأخلاقهم ، وشهواتهم ، واختياراتهم ، ألّفها لأبي علي بن بنان بن الحرث ، مولى أمير المؤمنين . ومنها نسخة في برلين ، برقم ٥٣٨٧ ، وفصل في جوتا ، رقم ٣٠/٣٠٩٦ .

٣ - رسالة في السهر ، وعن أسباب الأرق وعلاجه ، ألّفها لأبي الفطريف البطريق مولى أمير المؤمنين . ومنها نسخة في برلين برقم ٦٣٥٧ .

٤ - كتاب في البلغم وعطله : المقالة الأولى من كتاب في ست مقالات ، ألّفه لأبي الفطريف ، منه نسخة في ميونيخ برقم ٨٠٥ .

٥ - كتاب في علل الشعر . ألّفه لأبي محمد الحسن بن مخلد ، موجود في المتحف البريطاني برقم ٣/٤٣٤ .

وهو ، أبو الفطريف البطريق مولى أمير المؤمنين^(٧٩) . تلك الكتب هي كتاب في (الأعداد) وكتاب في (السهر) وكتاب في (العطش) وكتاب في (مراتب قراءة الكتب الطبية) (٧٠) .

آثاره العلمية :

ألف قسطا بن لوقا عدداً كبيراً من الكتب والرسائل ، كما نقل كثيراً من الكتب إلى اللغة العربية ، وصل بعضها إلينا ، والبعض الآخر مفقود .

ومن خلال الاطلاع على قائمة مؤلفاته العلمية نجد أن بعضها قد ألّفه نزولاً عند رغبة قضاة ، وسلاطين ، وأمراء ، ووزراء وقد سبق أن أشرنا إلى بعض أولئك ، وهذا في حد ذاته دليل واضح على اعتراف أولئك بعلمه وفهمه ، وتقديرهم فيما يؤلفه ، وذلك لم يقتصر على الطب ، بل وجدناه في مجالات شتى ، كما سيتضح من خلال قائمة مؤلفاته العلمية .

وعندما نستشهد على ذلك من المصادر المتخصصة أيضاً ، فإن ذلك يقطع بصحة ما أشرنا إليه آنفاً .

فهذا النديم يقول عنه : (وكان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب ، والفلسفة ، والهندسة ، والأعداد ، والموسيقى ، لا مطعن عليه) (٧١) . وذكر ابن جليل (أن له في الطب توافيق حسان)^(٧٢) . أما القفطي فقد أشار



وقد نشره غبريالي على أساس مخطوط جوتا بعنوان : رسالة الفرق بين النفس والروح. ومنه نسخة في سراي رقم ٣٤٧٣. ونشره الأب لويس شيخو على أساس مخطوطة المكتبة الخالدية بالقدس ، في مجلة المشرق لسنة ١٩١١م ، ثم أعاد نشره في مقالات فلسفية قديمة ببيروت سنة ١٩١١م. وللكتاب ترجمة لاتينية من عمل باروخ ، نشرت في أنسبروك سنة ١٨٧٨م.

١٣ - كتاب الوفاء. أشار إليه صاحب كتالوج بنكيبور برقم ٦/٤.

١٤ - كتاب في الأنوية والعلاج بالإسهال. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٥ - كتاب في التحرز من الزكام والنزلات التي ترد في الشتاء. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٦ - كتاب في العياء. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٧ - في نكر إصلاح الأنوية المسهلة ، ونفي ضرورة ، ومقدار الشربة منها ، والضروب. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٨ - في وصف الجدري وأنواعه وأسبابه وعلاجه ، على رأي جالينوس وبقراط. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٩ - في الوزن والكيل. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

٢٠ - كتاب « قسطا » بدون تحديد.. رامبور، أول ١/٤٩٣. ٢٠.

٦ - رسالة في العمل بالكرة ذات الكرسي عن آلة فلكية. منها نسخة في برلين برقم ٥٨٣٦ ، وفي المتحف البريطاني برقم ٧/١٦١٥ ، وفي المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٢/٢٥٤٤.

٧ - كتاب العمل بالإسطرلاب الكري ، ليدن رقم ١٢٥٣ ، وسراي برقم ٢/٣٥٥.

٨ - رسالة في الكرة الفلكية ، برلين ٥٨٣٦ ، وفي المتحف البريطاني برقم ١٢/٤٠٧ ، وأياصوفيا برقم ٢٦٣٣.

٩ - كتاب العمل بالكرة الفلكية في النجوم ، بودليانا ٢٩٧/٢ ، وجاريت ٢٢/٢٠٩٦. وألف رسالة أخرى بالعنوان نفسه لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل ، وزير الخليفة العباسي المعتمد، ومنها نسخ في سراي رقم ٥/٣٥٥ ، وأيا صوفيا ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٧ ، وأصفية برقم ١٢٠/٧٩٦.

وقد ترجمت إلى العبرية.

١٠ - كتاب البرهان على عمل حساب الخطأين. المكتب الهندسي رقم ١٢/١٢٤٣ ، راجعه جابر بن إبراهيم الصابي ، ليدن ٥٤/٣.

١١ - كتاب هيئة الأفلاك. ومنه نسخة في بودليانا رقم ٢/٨٧٩.

١٢ - كتاب الفصل بين الروح والنفس. جوتا ١١٥٨ ، وبرلين ١٢٧٥.



- ٢١ - رسالة إلى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباه ، وأسبابه . على طريق المسألة والجواب .
- ٢٢ - كتاب في أوجاع النقرس .
- ٢٣ - كتاب في الروائح وغلها .
- ٢٤ - كتاب في الإسطقات .
- ٢٥ - كتاب في القوة والضعف .
- ٢٦ - كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البهرانات .
- ٢٧ - كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه .
- ٢٨ - كتاب مختصر في الكبد وخلقتها ، وما يعرض فيها من الأمراض .
- ٢٩ - رسالة في المروحة وأسباب الريح .
- ٣٠ - كتاب في دفع ضرر السموم .
- ٣١ - كتاب آداب الفلاسفة .
- ٣٢ - كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق .
- ٣٣ - كتاب في الحيوان الناطق .
- ٣٤ - كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ .
- ٣٥ - كتاب في حركة الشريان .
- ٣٦ - كتاب في العضو الرئيس من البدن .
- ٣٧ - كتاب في الدم .
- ٣٨ - كتاب في المرة الصفراء .
- ٣٩ - كتاب في المرة السوداء .
- ٤٠ - كتاب في شكل الكرة والإسطوانة .
- ٤١ - كتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة .
- ٤٢ - كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة .
- ٤٣ - كتاب في الآلة التي ترسم عليها الجوامع ، وتعمل منها النتائج .
- ٤٤ - كتاب في المتعة .
- ٤٥ - كتاب في المرايا المحرقة .
- ٤٦ - كتاب السياسة : ثلاث مقالات .
- ٤٧ - كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرش .
- ٤٨ - كتاب في القرسطون .
- ٤٩ - كتاب في الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول .
- ٥٠ - كتاب المدخل إلى المنطق .
- ٥١ - كتاب مذهب اليونانيين .
- ٥٢ - رسالة في الخضاب .
- ٥٣ - كتاب المدخل إلى علم النجوم .
- ٥٤ - كتاب الحمام .
- ٥٥ - كتاب الفريوس في التاريخ .
- ٥٦ - رسالة في استخراج مسائل عديديات من المقالة الثالثة من إقليدس .
- ٥٧ - تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب برفنطس في المسائل العديدة .
- ٥٨ - كتاب في عبارة كتب المنطق ، وهو المدخل إلى كتاب إيساغوجي .
- ٥٩ - كتاب إيساغوجي .



- ٦٠ - كتاب في البخار.
- ٦١ - كتاب في مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة.
- ٦٢ - كتاب في الأعداء، ألفه للطريق فتى أمير المؤمنين.
- ٦٣ - كتاب في العطش. ألفه لأبي الفطريف الطريق مولى أمير المؤمنين.
- ٦٤ - كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية. ألفه لأبي الفطريف الطريق.
- ٦٥ - كتاب في الأغذية على طريق القوانين الكلية. ألفه للطريق البطارقة أبي غانم العباسي بن سنباط.
- ٦٦ - كتاب في علّة الموت فجأة. ألفه لأبي الحسن محمد بن أحمد، كاتب بطريق البطارقة.
- ٦٧ - كتاب في معرفة الخدر، وأنواعه وأسبابه وعلاجه. ألفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد.
- ٦٨ - كتاب في المدخل إلى علم الهندسة، على طريق المسألة والجواب. ألفه لأبي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين.
- ٦٩ - كتاب القصد. وهو واحد وتسعون باباً. ألفه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر.
- ٧٠ - كتاب جامع في النحول إلى علم الطب، ألفه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر.
- ٧١ - كتاب (الفلاحة اليونانية) وقد ذكر الزركلي أنه كتاب مطبوع^(٧٥).
- ٧٢ - ثلاث مقالات في رفع الأجسام الثقيلة. وقد ذكر الزركلي أنها مطبوعة أيضاً^(٧٦).
- ثانياً : ترجماته.**
- ١ - أصول الهندسة، لأفلاطون. شتاينشنايدر ٣٧.
- ٢ - شرح الإسكندر (الافرويديسي) ويحيى النحوي، على كتاب السماع الطبيعي لأرسطو. شتاينشنايدر ٥٢.
- ٣ - النوم والأحلام وطول العمر، لأرسطو. شتاينشنايدر ٥٧.
- ٤ - مسائل، لثاوفرسطس. شتاينشنايدر ٧٠.
- ٥ - فلوطرخس، عن آراء الفلاسفة في الطبيعيات، ومزاولة الفضيلة. شتاينشنايدر ١/٧٧، ٢.
- ٦ - كتاب الأصول لإقليدس. أو بسالا أول ٢٢١، ودفتر كتيخانه، فاتح جامع، إستانبول ١٢/٢٤٢٩، المقاتل ١٤، ١٥.
- ٧ - كتاب المطالع، لأبسقلوس. الذي أصلحه الكندي في جلود سنة ٨٢٥٠هـ/٨٦٤م. برلين ٥٦٥٢. ومشهد ٥٨/١٧. وأشار شتاينشنايدر إلى مخطوطات أخرى ٢/١٢١.



- وليدن ١٢٤٢ ، شتاينشنباير ٢/١٥٢ .
- ١٣ - فهرست مصنفات جالينوس . الإسكوريال أول ٧٥ ، شتاينشنباير ١٢ ص ٢٧٢ ، آياصوفيا ٣٥٠٩ .
- الفصل الثاني**
- دراسة عامة عن رسالة قسطا بن لوقا البعلبكي في تبخير السفر إلى الحج .**
- اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على النسخة المحفوظة بمكتبة الملك عبدالعزیز بالمدينة المنورة . وتقع ضمن مجموع يحمل الرقم (٨٠/٢٠٢) وهي الخامسة في هذا المجموع . وتبدأ من ورقة (٢٢٧ب) وتنتهي في (٢٤٩ أ) وعدد أسطر الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً . وقد كتبت بخط نسخ جيد ومشكول . وناسخ هذا المجموع هو أبوالمعالی بن محمد صالح الحسيني ، والذي انتهى من نسخه له في سابع عشر من شهر ذي الحجة من سنة ١١١٥هـ / ١٧٠٣م .
- وقد أعطيت هذه النسخة ورمزت لها بكلمة (الأصل) .
- وأما النسخة الثانية فهي تلك التي نشرها المستشرق (جرت بوس) ، وقد رمزت لها بالحرف (ب) .
- وقد كان نشر المستشرق (جرت بوس) لها يخلو من أصول التحقيق المتعارف عليه ونشره نصير الدين الطوسي في طهران .
- ٨ - الذيل الذي ألحقه أبسقلوس بكتاب الأصول لإقليدس . المقالة ١٥ ، هافنيا كوينهاجن ٨١ .
- ٩ - كتاب الأكر ، لثيونوسيوس . ترجمه بأمر أحمد بن المعتصم حتى الفصل الخامس من المقالة الثالثة ، ونقل مترجم آخر بقية الكتاب ، وأصلح ثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨هـ / ٩٠١م الترجمة كلها . برلين ٥٩٢٣ ، وأشار شتاينشنباير إلى مخطوطات أخرى في كامبردج ، ومانشيستر ، ويطرسبرج .
- ومنه ترجمة عبرية في باريس برقم ١١٠١ .
- ١٠ - كتاب المساكن ، لثيونوسيوس . برلين ٥٦٤٩ / ٥٦٥٠ ، شتاينشنباير ٢/١٣٠ ، سراي ٧/٣٤٦٤ .
- ثم عدل قسطا نفسه ترجمته قبل أن يعدلها الطوسي . سراي ٧/٣٤٦٤ .
- ١١ - كتاب شيل الأثقال لإيرن الإسكندردي . ليدن ٩٨٣ ، القاهرة أول ١٩٩/٥ . ويعنوان : رفع الأشياء الثقيلة . سراي ٣٤٦٦ ، آياصوفيا ٢٧٥٥ .
- وقد قام كارادي فو ، بنشر النص العربي وترجمه إلى الفرنسية .
- ١٢ - كتاب الطلوع والغروب لأطولوقس .



ويروكلمان في (تاريخ الألب العربي) ^(٨١) .
 ويزيد في تأكيد نسبة هذه الرسالة إلى
 مؤلفها ماجاء في بدايتها حيث ورد النص
 التالي : (رسالة قسطا بن لوقا إلى الحسن
 ابن مخلد في تدبير سفر الحج) ^(٨٢) .

والحسن بن مخلد هو ابن الجراح
 البغدادي الكاتب وزير الخليفة العباسي
 المعتمد ، والذي اشتهر بالرأي والبلاغة
 والفصاحة. وتوفي سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م ^(٨٣) .
 وقد كتب له قسطا إلى جانب هذه
 الرسالة كتابين آخرين أحدهما في (أحوال
 الباء وأسبابه على طريق المسألة والجواب)
 والآخر (في علل الشعر) ^(٨٤) .

مصادر قسطا بن لوقا في رسالته :

بما أن قسطا بن لوقا البعلبكي طبيب
 حاذق ، إذ دلّت على ذلك مصنّفاته في مجال
 الطب ، فقد اعتمد في كتابة رسالته هذه على
 خبراته ، وتجاربه ، ومشاهداته ، وسماعه .
 يضاف إلى ذلك كله اعتماده على كتب
 الأوائل حيث نص على ذلك في أكثر من
 موضع في رسالته .

ومن ذلك قوله بعد أن ذكر المعاني التي
 يجب على المسافر إلى الحج العلم بها : (وأنا
 واصفٌ لكل ما يحتاج إليه من العلم بهذه
 المعاني على ما قالت الأوائل في ذلك ،
 ومصنّفه باباً باباً على ما قالت الأوائل) ^(٨٥) .

عندنا فقد اكتفى بإخراج النص وبه كثير من
 الأخطاء ، وقد استدركتها عليه وأوضحتها
 أثناء التحقيق مما سيتضح لاحقاً. وهذا هو
 حال كثير من المخطوطات التي نشرها
 المستشرقون ، فإن أكثرهم يكتفون بمحاولة
 إخراج النص بون التدقيق ، والتحقق ،
 والإيضاح .

ولعل من أهم أسباب ذلك التوجه عند
 أكثرهم هو عدم الإلمام بقواعد اللغة العربية
 وأصولها ، إضافة إلى أنهم يريدون الاستفادة
 من ترجمة النص في المقام الأول بعد نشره .
 ومما تجدر الإشارة إلى ذكره هنا أن
 رسالة قسطا هذه قد ضمتها أبو القاسم علي
 ابن موسى بن جعفر الطائوسي ، كتابه
 (الامان من أخطار الأسفار) حيث كانت
 تمثّل الفصل السادس عشر منه .

نسبة الرسالة إلى مؤلفها :

أكدت المصادر والمراجع التي تحدثت
 عن قسطا بن لوقا البعلبكي ومؤلفاته ، نسبة
 هذه الرسالة إليه فقد أشار إليها ابن
 سينا ^(٧٧) وذكرها من ضمن مؤلفاته. وهذا
 ابن أبي أصيبعة يذكرها ضمن مؤلفاته
 فيقول : ومنها (كتاب في تدبير الأبدان
 في سفر الحج ، ألفه لأبي محمد الحسن
 ابن مخلد) ^(٧٨) . كما ذكر ذلك البغدادي في
 (هدية العارفين) ^(٧٩) والزركلي في (الأعلام) ^(٨٠) .



إلى أن بقراط لم يذكره^(٩٠) . وهذا دليل واضح على اطلاعه على مؤلفات بقراط . ومن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في رسالته تلك المعلومات لإمامين من أئمة الطب هما : (سورانوس ، ولويندس) حيث أشار إلى ذلك عند حديثه عن علاج العرق المدني معتمداً على أقوالهما في ذلك حيث يقول : (رأيت أن أصف العلاج من العرق المدني، وإن كان بقراط وجالينوس لم يذكرها، وأنا أقول فيه ما قاله سورانوس ، ولويندس ، وهما إمامان من أئمة الأطباء...) (٩١) .

يضاف إلى ذلك مما يؤكد اعتماده على هذين الطبيبين وغيرهما قوله بعد أن تحدث عن العرق المدني والاختلاف في أسبابه وعلاجه : (وقد اتفقوا كلهم في علاجه على أنه ينبغي أن ينظف العضو الذي ظهر فيه بالماء الحار نظلاً...) (٩٢) .

وصف عام لما اشتملت عليه الرسالة :

— بدأ المؤلف رسالته بالاعتذار إلى الوزير الحسن بن مخلد، حيث أنه لا يستطيع الخروج معه في هذا السفر لأسباب ذكر منها : أنه مشغول بصبية له مرضى لا يمكن التغرب عنهم (٩٣) .

كما أنه قد يخرج مع الوزير أطباء في هذا السفر، فيقومون بجميع ما يحتاج إليه من مثله (٩٤) .

وفي موضع آخر من الرسالة يشير المؤلف إلى اعتماده على جالينوس فيما يتعلق بذكر أنواع الأمراض فيقول : (أنواع الأعباء التي نكرها جالينوس أربعة. فالأول منها يسمى : المتقل ، والثاني ، المعدد ، والثالث ، المسخن ، والرابع ، المؤلم. كما قاله) (٩٥) .

ويؤكد ذلك مرة أخرى باعتماده على جالينوس ، فيذكر ذلك بعد ذكره لأسباب الأعباء الأربعة فيقول : (وهذه أسباب الأعباء الأربعة التي نكرها جالينوس) (٩٦) .

ومما يؤكد لنا أن المؤلف قد اعتمد على جالينوس كمصدر مهم من مصادر معلوماته، أنه بحث عن علاج العرق المدني عنده فلم يجده . وهذا يدل دلالة واضحة على اطلاع المؤلف على كتب جالينوس ، وفي ذلك يقول : (وأنا وأصف العلاج من العرق المدني ، وإن كان بقراط وجالينوس لم يذكرها) (٩٧) .

كما اعتمد المؤلف على بقراط ومؤلفاته حيث تكررت الإشارة إلى ذلك في موضعين من هذه الرسالة .

فقد ذكر قولاً لبقراط عند حديثه عن الماء الحمود ينص على دليل الماء الحمود وهو ما ذكره بقراط من (أنه يبرد سريعاً) (٩٨) . أما الموضع الثاني الذي ذكر فيه بقراط فذلك عند حديثه عن العلاج من العرق المدني حيث أشار — كما ذكرنا ذلك آنفاً —



فيقول : (وأنا واصف كل ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني... ومصنّفه باباً باباً لتظهر معانيه ، ويسهل استخراج أي معنى التمس منها وعلى الله تعالى ذكره توكلنا في ذلك وبه نستعين) (١٦) .

وقد اقتضى ذلك التفصيل أن يضع المؤلف رسالته في أربعة عشر باباً على النحو التالي :

الباب الأول : كيفية التدبير في نفس السير وأوقات الطعام والشراب والنوم والباه .

الباب الثاني : في الإعياء وعمّا يحدث وكَم أنواعه ، وبأي شيء يعالج كل نوع منه .

الباب الثالث : في أصناف الغمز ، وذلك أسفل القدم ، وفي أي الأحوال يحتاج إلى كل صنف من أصناف التغميز ، وفي أيها يحتاج إلى ذلك القدم .

الباب الرابع : في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة وتغيّر الهواء .

الباب الخامس : في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح الشديدة الحرّ والبرد وعلاج ذلك .

الباب السادس : في الزكام والنوازل والسعال ، الذي يعرض من

هذا الاعتذار من المؤلف للحسن بن مخلد استشهد عليه ، بآبن خاقان عبيدالله ابن يحيى الوزير (١٧) .

– ذكر المؤلف بداية ما يتعلق بتدبير الأبدان في الأسفار جملة وأن ذلك ينحصر في الأمور التالية :

أ – العلم بالتدبير في وقت الراحة والطعام والشراب والنوم والباه .

ب – العلم بأصناف الأمراض والشيء الذي يذهب بكل صنف منها .

ج – العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة وعلاجها .

د – العلم بالتحرز من الهوامّ وعلاج أقاتها إذا وقعت .

– ثم أشار المؤلف أن السفر إلى الحج يحتاج إلى جانب الأمور الأربعة السابقة إلى أربعة أمور أخرى هي :

أ – العلم باختلاف المياه وإصلاح الفاسد منها .

ب – الاحتياط في عدم الماء وقتله وما يقطع العطش .

ج – العلم بالأشياء التي يتحرز بها من تولّد العرق المدني وهيجان البواسير .

د – التحرز من الحيات والعلاج من أقاتها .

– يبدأ بعد ذلك المؤلف في التفصيل



بذلك توافق أعداد كبيرة من الناس إلى ذلك المكان المخصوص ، مما يجعل تدبير الأبدان في هذه الحالة تدبيراً خاصاً يتفق مع ما يمكن أن يحدث من الأمراض والتغيرات في الأجواء والطباع ، وخلاف ذلك.

وقد تحدثت هذه الرسالة عن جوانب صحية مهمة في تدبير الأبدان في الأسفار وبخاصة السفر إلى الحج ، ومن تلك الأمور ما يلي :

- ١ - ينبغي أن يكون السفر في وقت اعتدال الهواء بين الحرارة والبرودة.
- ٢ - يكون السير في حالة نقاء المعدة من الطعام وخروج فضل الغذاء من البطن والأمعاء.
- ٣ - حدد المؤلف بعض أنواع الأغذية والمشروبات الموافقة للسفر كسويق السلت وشراب الخوخ والإجاص...
- ٤ - للخلاص من تعب حركة السير ذكر المؤلف عدة طرق منها: صب الماء الفاتر على البدن ، والمرخ بالأدهان المقوية للأعضاء كدهن الورد ودهن الأس.
- ٥ - أكد المؤلف على أن هناك نوعية من اللحوم تصلح في الأسفار ولا يصلح غيرها ومن ذلك لحوم الجدايا والحملان الحولية والغراب والدراريج.
- ٦ - أهمية تقسيم السفر إلى مراحل ، ينام

اختلاف الهواء ، وعلاج ذلك.

الباب السابع : في علل العين التي تعرض من اختلاف الهواء والغبار والرياح وعلاج ذلك.

الباب الثامن : في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيها أصح.

الباب التاسع : في إصلاح المياه الفاسدة .

الباب العاشر : في عدم الماء والاحتياال لما يقطع العطش.

الباب الحادي عشر : في التحرز من كل الهوام.

الباب الثاني عشر : في علاج لسع الهوام جميعاً.

الباب الثالث عشر : في العرق المدني وأسباب تولده ، والتحرز منه.

الباب الرابع عشر : في وصف علاج العرق المدني إذا تولد في البدن.

أهمية رسالة تدبير الأبدان في السفر إلى الحج

إن هذه الرسالة إلى جانب كونها تتحدث عن تدبير الأبدان في السفر عموماً إلا أنها تتفرد بالحديث عن تدبير الأبدان في سفر ليس ككل الأسفار ، ألا وهو سفر الحج. ذلك السفر الذي يتميز بخصوصيته الزمانية ، والمكانية ، فهو سفر إلى مكان مخصص في زمن مخصص ، ويرتبط



جذب الغذاء من داخل الأعضاء إلى خارج البدن.

١٤ - أن الرياح المفرطة البرودة أو الحرارة، يتولد عنها عدة أمراض ، ومن ذلك وجع الأذن ، والزكام ، والنوازل والسعال ، ومنها ما يصيب العين وخاصة إذا كان مع الرياح غبار.

١٥ - ذكر لنا المؤلف في رسالته علاج الأمراض السالفة الذكر في السفر وانحصر ذلك فيما يلي على وجه الإجمال :

أ - شد الرأس بعمامة شداً يشتمل على الأنف والفم والأنف.

ب - سد الأذن بقطنة قد بكت ببعض الأدهان ، وتختلف تلك الأدهان تبعاً لحالة الرياح، فإن كانت حارة، كان الدهن ، دهن ورد أو بنفسج. وإن كانت باردة ، كان الدهن ، دهن سوسن أو ياسمين أو ناردين.

ج - وللزكام والنزلة حالتان : فإن كانت الرياح باردة استنشقت رائحة الشونيز ، والكمون ، والقرنفل... وإن كانت الرياح حارة ، استعمل الأشياء الباردة مثل الكافور والصندل والورد...

١٦ - أفرد المؤلف بعد ذلك لكل حالة من الحالات السابقة الذكر باباً مفصلاً

الشخص بين كل مرحلة وأخرى.

٧ - إذا حدث الإعياء بسبب الحركة في السفر فلكل حالة علاجها.

فالبعض يصلح له التغميز الرقيق والمرغ بالأدهان المعتدلة الحارة كدهن الخيري والسوسن...

وبعض الحالات تستخدم معها الماء الفاتر ودهن الورد ، بعد أن يخلط ويمسح بهما البدن مسحاً خفيفاً.

٨ - على المسافر أن يحتمي من جميع الأشياء الظاهرة الحرارة التي تولد أخطأ حارة ربيبة .

٩ - عدم الحركة بعد الطعام وامتلاء المعدة ، وعدم شرب الماء البارد عقب التعب الكثير. ١٠ - أن سبب تجمع البخارات الكثيفة في البدن ، هو الراحة الكثيرة والبطالة والغذاء الكثير.

١١ - وطريقة إخراج تلك البخارات المحتقنة في البدن ، بالدلك الشديد والمسح بقوة متساوية باليد.

١٢ - الطريقة السابقة لا تستخدم مع من تعب تعباً شديداً أو استعمل رياضة مفرطة، لأنه في حاجة إلى شدّ بطنه وتصلبيه.

١٣ - الخارج من مرض حاد ، له تغيير خاص. وكذلك الشيوخ والمصبيان والمعمرين ، لأن أبدان هؤلاء تحتاج إلى



د - إذا كان الفضل غليظاً لزجاً كان معه سعال شديد يقذف رطوبات فضلية، وإن كان الفضل دقيقاً مائياً أحدث السعال الذي يسمى يابساً.

٢١ - ذكر المؤلف عدة وصفات طبية لعلاج الزكام والنوازل والسعال منها ماهو على صفة بخورات تستشق ، ومنها ماهو على هيئة ضمادات مشهورة ، ومنها شرابات.

٢٢ - فصّل المؤلف في علل العين التي تحدث نتيجة لاختلاف الهواء والغبار والرياح ، وعلاج ذلك على النحو التالي :

أ - أن جوهر العين بالجملة رطب.

ب - أن غبار تراب الأرض النقية التي لا يشوبها شيء من الرمل وبقاق التبن والرماد وما شابه ذلك ليس بضارّ للعين الصحيحة.

ج - أن العين التي فيها علة من رمد أو عرض، فإن الغبار لها رديء.

د - ذكر المؤلف عدة وصفات طبية لأمراض العين تعرف بالبرود ، منها ما يقوي العين ، وما يذهب بالنسعة ، وما يطفى الحرارة ، ومنها ماهو للأورام الحادة الملتبّة في العين.

٢٣ - المياه الصالحة هي تلك التي لا طعم لها ولا لون ولا رائحة. وإذا كان الماء له

مستقلاً ، فكان الباب الخامس لوجع الأذن ، والسادس في الزكام والنوازل والسعال ، والسابع في علل العين.

١٧ - ولعرة إذا كان وجع الأذن من برودة، فإن الألم يكون في داخل الأذن ، ولا يكون معه ثقل ولا تمدد ولا حمرة في ظاهر الأذن ، ويكون سائر البدن سليماً من الحرارة.

١٨ - في علاج الأذن إذا كان من البرد : يقطر في الأذن زيتاً قد طُبِّخ فيه سذاب، أو دهن ناردين ، أو دهن الفلأو...

١٩ - في علاج الأذن إذا كان من حرارة : يقطر في الأذن بياض البيض مع دهن ورد ، أو مع ماء الكاكنج ، أو مع ماء الكزبرة الرطبة ...

٢٠ - أن سبب الزكام والنوازل والسعال هي تلك الرطوبة الفضلية التي تنصب من الدماغ وينتج عنها ما يلي :

أ - إذا كان انصبابها إلى الأنف في المجاري المشاشية التي بين الأنف والدماغ سمي ذلك زكاماً.

ب - إذا كان انصبابها إلى مجاري الحلق والنفانغ سمي ذلك نزلة .

ج - إذا كان انصبابها يصل إلى قصبه الرئة ، وما يلي الصدر سمي ذلك نزلة إلى الصدر.



أن يطبخ فيها حمص ، فيؤكل
الحمص ويشرب الماء .

٢٩ - خصص المؤلف الباب العاشر من
رسالته للحديث عن الاحتيا ل لما يذهب
بالعطش عند عدم الماء أو قلته ، وقد
تضمن ما يلي :

أ - ذكر أن منافع شرب الماء لبدن
الإنسان منفتان :

احدهما : تطيب الغذاء الجاف
اليابس لتهضمه المعدة .

والأخرى : تبريد الحرارة المفرطة
التي تحدث عن الحركات
الشديدة والهواء الحار .

ب - من أسباب العطش ، جفاف الفم
واللهوات وفناء الرطوبة التي ترطب
أغشية الحنك .

ج - أن من قطعت لهاته ، لا يصبر
على العطش البتة ، لأنه قد عدم
العضو المؤلّد للرطوبة التي ترطب
بها الحنك وأغشية المعدة .

د - التقليل من الغذاء ، والأغذية
الباردة الرطبة ، تقلل من العطش .

هـ - ذكر المؤلف عدة وصفات للقضاء
على العطش .

٣٠ - خصص المؤلف الباب الحادي عشر
للتحرّز من الهوامّ وذلك برش الموضع

لون أو طعم أو رائحة فإن ذلك بسبب
جوهر آخر قد خالطه ، فيظهر ذلك
الجوهر في طعمه ولونه ورائحته ، ولذلك
ينسب ذلك الماء إلى ذلك الجوهر فيقال
مثلاً : ماء كبريتي .

٢٤ - من دلائل الماء المحمود ، أنه يبرد سريعاً ،
ويسخن سريعاً ، وأن يكون في ينبوعه
في الصيف بارداً ، وفي الشتاء فاتراً .

٢٥ - مياه الأمطار المجتمعة في نقايح نظيفة
هي مياه محمودة لأن الشمس طيّبتها
وأذهبت كل أفة كانت فيها ، وسخّنتها
وحلّكت أجزاءها .

٢٦ - المياه التي تكون من نوبان الثلج
والجليد مياه رديئة ، لأنه في وقت
جمودها يتحلل كل ما كان فيها من
جوهر رقيق لطيف ، ويبقى أغلظ
جواهرها وأكثفه ، فلذلك ينبغي أن
تجتنب .

٢٧ - المياه المستترة عن الشمس الكثيرة
التبن والطين ، كلها رديئة .

٢٨ - أفرد المؤلف باباً لإصلاح المياه
الفاسدة ، كان من أهم نقاطه :

أ - طبخ الماء .

ب - تصفية الكدر منه مراراً حتى
تذهب ككورتته .

ج - من أنوات إصلاح المياه الفاسدة



أما فيما يتعلق بما تضمنه المخطوط من معلومات طبية ذات علاقة مباشرة بالسفر فقد تحدثت عن ذلك عند الإشارة إلى أهمية المخطوط.

القسم الثاني التحقيق

[٢٢٧ ب] كتاب قسطا بن لوقا اليوناني إلى أبي محمد الحسن بن محمد فيما علمه في تدبير بنه في سفره إلى الحج^(٩٧) . قال^(٩٨) : التأهب^(٩٩) أعزك الله لما لا يؤمن طوله ، والاستعداد لكل ما يحتاج إليه من قبل وقت الحاجة إليه ، من الجزم^(١٠٠) ، وقوة التفكير^(١٠١) ، وصحة التمييز^(١٠٢) ، وقد اعترمت أعزك الله من هذا السفر على ما أسأل الله تعالى ذكره^(١٠٣) أن يعظم عليك بركته^(١٠٤) ، وأن يرزقك فيه السلامة ، ومحمود العاقبة ، ويجزل لك الثواب عليه ويحسن^(١٠٥) فيه صحابتك^(١٠٦) ، فحتاج^(١٠٧) ،^(١٠٨) إلى الاستظهار^(١٠٩) بكل^(١١٠) ما يحتاج إليه مثلك^(١١١) ، من آلة العلاج إذا كان سيرك^(١١٢) في بلد لا يحضره طبيب ، ولا يوجد فيه كل ما تحتاج^(١١٣) إليه من الأدوية . وبالله يمينا يعلم عز وجل^(١١٤) صدقي فيها ، لولا صبية لي^(١١٥) بعضهم أعلاء^(١١٦) ، لا يمكن التغرب^(١١٧) عنهم^(١١٨) ،

ببعض المياه المطبوخ فيها بانونج أو حرمل ، أو ثوم... وكذلك تخير الموضع ببخورات وصفها تقضي على كل الهوام وعلى البعوض والبق والجرس.

٣١ - الباب الثاني عشر : خصصه المؤلف للحديث عن علاج لسع الهوام نوات السموم كالحيات والعقارب . ووصف أدوية مركبة لذلك كالترياق الأكبر .
٣٢ - الباب الثالث عشر : كان للحديث عن العرق المدني وأسباب تولده . وارتباطه بالمنية .
٣٣ - الباب الرابع عشر : خصصه المؤلف للحديث عن وصف علاج العرق المدني إذا تولد في البدن .
منهج التحقيق :

حاولت ما أمكن اتباع أفضل المناهج العلمية في تحقيق المخطوطات . فلقد قمت بتصحيح الأخطاء اللغوية ، والإملائية الموجودة في النص ، وتصحيح الأخطاء التي تخل بالجملة والمعنى ، كما أنني عرّفت بكل ما اشتمل عليه النص مما يستحق التعريف ، حيث اشتمل المخطوط على أسماء عدد كبير من الأدوية والأغذية ، والمصطلحات الطبية ، والأمراض والأعراض ، والمعالجة . وقد رجعت في ذلك إلى أمهات المصادر المتخصصة في هذا المجال .



فهذه الأشياء التي تحتاج إلى علمها والعمل بها ^(١٤٨) في الأسفار ^(١٥٠) . فأنما سفر الحج فمع الحاجة فيه إلى هذه المعاني [٢٢٨ ب] قد تخصه أربعة معانٍ آخر .
الأول منها : العلم باختلاف المياه وإصلاح الفاسد منها .

والثاني : الاحتياط في عوز ^(١٥١) الماء وقلته بما ^(١٥٢) يقطع العطش .
والثالث : العلم بالتحرز من الأشياء التي يتولد منها العرق المدني ^(١٥٣) وهيجان اليواسير ^(١٥٤) .

والرابع : التحرز من الحيات ، والعلاج من أقاتها .

وأنا واصفٌ لكل ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني على ما قسّمت ^(١٥٥) الأوائل ^(١٥٦) في ذلك ، ومصنّفه باباً باباً على ما ^(١٥٧) قالت ^(١٥٨) الأوائل ، لتظهر ^(١٥٩) معانيه ، ويسهل ^(١٦٠) استخراج أي معنى التمس منها . وعلى الله تعالى ذكره ^(١٦١) توكلنا ^(١٦٢) في ذلك وبه نستعين ^(١٦٣) .

الباب الأول : كيف ينبغي أن يكون التدبير في نفس السير ، وأوقات الطعام ، والشراب ، والنوم ، واللباء .
الباب الثاني : في الإعياء ^(١٦٤) ، وعما يحدث ، وكما أنواعه ، وبأي شيء يتعالج ^(١٦٥) كل نوع ^(١٦٦) منه .

وأعلم ^(١٦٨) أنه ^(١٦٩) سيخرج معك من الأطباء ^(١٧١) من بقي ^(١٧٢) بجميع ما يحتاج إليه من مثلي ^(١٧٣) ، لأثرت الخروج معك على أي الأحوال كان ، ذلك ^(١٧٤) ، والقيام بخدمتك ، والسعي بحوائجك ^(١٧٥) ، مما يظفر به سرّي في طاعتك ^(١٧٦) .

ولم أجد ^(١٧٧) إلى ذلك سبيلاً ، رأيت أن أثبت ^(١٧٨) جميع ^(١٧٩) ما تحتاج ^(١٨٠) إليه ، في كتاب ، ينبو عن حضوري ، بعض النسيابة وإلى الله أرغب في إيناس ^(١٨١) الخاص والعالم من أوليائك ^(١٨٢) وأصحابك بأوثقك ^(١٨٣) سالماً معافى ^(١٨٤) ، إنه جواد حكيم ^(١٨٥) ، فبادرت ^(١٨٦) في وصف التدابير ^(١٨٧) التي ^(١٨٨) يحتاج إلى استعمالها ^(١٨٩) في الأسفار ^(١٩٠) ، من تدبير الأبدان ، وهي أربعة معانٍ :

المعنى ^(١٩١) الأول منها : العلم بالتدبير في أول وقت السير ^(١٩٢) ، ووقت الراحة ، والطعام ، والشراب ، والنوم ، واللباء .
والثاني : في العلم ^(١٩٣) بأنصاف الإعياء ، والأشياء ^(١٩٤) التي ^(١٩٥) تنهّب ^(١٩٦) بكل صنف منه .

والثالث : العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة وعلاجاتها ^(١٩٧) .
والرابع : العلم بالتحرز من الهوام وعلاج أقاتها ^(١٩٨) إذا وقعت .



الباب الثاني عشر : في علاج عام (١٨٣) في لسع الهوام جميعاً (١٨٤) .

الباب الثالث عشر : عن (١٨٥) ماذا يتولد العرق المدني ، وماذا يتحرز من تولده .

[٢٢٩ ب]

الباب الرابع عشر : في صفات عرق المدني (١٨٦) إذا تولد في البدن .

الباب الأول

كيف ينبغي التدبير في السير نفسه

وأوقات الطعام والشراب ، والنوم ، والياه :

ينبغي أن يكون السير في الأوقات التي يكون (١٨٧) الهواء في (١٨٨) أحمره ؛ أعني أن يكون قريباً (١٨٩) من الاعتدال برئياً (١٩٠) من الحرارة المفرطة (١٩١) ، والبرودة المفرطة (١٩٢) ، وأن يشد الحَقْوِين (١٩٣) ، والصبر ، والصلب ، بهائم (١٩٤) ، شداً معتدلاً يمنع البدن من الانفراث (١٩٥) ، في أوقات الحركة الدائمة ، وأن يتوقَّى تناول الغذاء في أوائل السير (١٩٦) وفي وسطه ، بل يكون التدبير في المسير ، والغذاء ، والراحة ، والياه ، على ما أصف .

ينبغي أن يكون السير إذا كان البدن مستريحاً ، والمعدة تقيّة من الطعام ، وخروج فضل الغذاء من البطن والأمعاء ، ثم يسير من المنزل (١٩٧) ، (١٩٨) ويتوخى (١٩٩) ، (٢٠٠)

الباب الثالث : في أصناف الغمز (١٩٨) ، وذلك أسفل القدم وفي أي الأحوال يحتاج إلى كل - ٢٢٩ - صنف من الأصناف منه (١٩٩) ، وفي أيهما يحتاج إلى ذلك القدم .

الباب الرابع : في العلل التي تتولد (٢٠٠) من هبوب الرياح المختلفة ، وتغيّر (٢٠١) الهواء .

الباب الخامس : في جمع الآن ، الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح الشديدة الحرّ ، والبرد ، وعلاج ذلك .

الباب السادس : في الزكام ، والنوازل ، والسعال ، وما شابه ذلك من الأشياء (٢٠٢) التي (٢٠٣) تعرض (٢٠٤) من أصناف (٢٠٥) الهواء وعلاج ذلك .

الباب السابع : في علل العين التي تعرض (٢٠٦) من اختلاف الهواء ، والغبار ، والرياح ، وغير ذلك .

الباب الثامن : في امتحان المياه المختلفة ، ليعلم أصلها (٢٠٧) .

الباب التاسع : في إصلاح المياه الفاسدة .

الباب العاشر : في الاحتياث (٢٠٨) في عوز (٢٠٩) الماء (٢١٠) وقلته (٢١١) بما (٢١٢) يقطع العطش .

الباب الحادي عشر : في التحرز من كل الهوام .



بالغذاء^(٢٣٩) المواد أخلاطاً^(٢٤٠) معتدلة ،
 سليمة [٢٣٠ ب] من الاستحالة^(٢٤١) إلى
 الأخلاط الرديئة والفساد في المعدة [٢٤٧]
 مثل لحوم (الجدايا)^(٢٤٧) ، والحملان
 الحولية^(٢٤٤) ، (والفراريج)^(٢٤٥) ،
 والدراريج^(٢٤٦) ، إذا كانت معها سليخة^(٢٤٧) ،
 والفلفل^(٢٤٨) ، والكرابوا^(٢٤٩) ،
 والفلونجان^(٢٥٠) ، والدارصيني^(٢٥١) ،
 وسائر الأبايزر^(٢٥٢) الحارة^(٢٥٣) ، وإن وجد
 البيض^(٢٥٤) نيمبرشت^(٢٥٥) ، كان من أحمد
 ما يغتذي به ، ويعد الاعتذاء تستعمل النوم
 والراحة إلى وقت حركة^(٢٥٦) المسير الثاني.
 وإذا^(٢٥٧) تدبّر بهذا التدبير ، سلم من
 أن يجد في بدنه الأخلاط ، أو يعرض له
 إعياء ، أو غيره من الآفات التي يجلبها
 المسير إن شاء الله تعالى^(٢٥٨) .

الباب الثاني

ما الإعياء^(٢٥٩) ، وماذا يحدث ، وبكم أنواعه
 ويقتضي شيء يعالج كل نوع منه :
 ومن أجل أن لا يؤمن أن يتولد عن
 الحركة المفرطة^(٢٦٠) ، إعياء ما ، يجب أن
 نصف الإعياء وأنواعه ، وبأي شيء ينبغي
 أن يحتال في إصلاحه^(٢٦١) ، والسلامة
 منه ، فنقول : إن الإعياء هو حال يحدث
 للبدن حسُّ ألم يتولد عن حركة مفرطة ، وذلك
 أن حركات البدن جميعاً ، إنما تكون

أن لا يكون أكله في المسير. فإن اتصل
 وطال^(٢٦١) ، صار^(٢٦٢) ما يغتذي به في
 المسير^(٢٦٣) سويق^(٢٦٤) .
 [٢٣٠ أ] السَّلْت^(٢٦٥) ، أو شراب الإجامص^(٢٦٨) ،
 أو شراب ورد^(٢٦٩) ، أو جُلَاب^(٢٦٠) ، أو
 سكتجين^(٢٦١) ، مجموعة ، أو منفردة^(٢٦٢) ،
 بعد أن يكون السكر^(٢٦٣) أقل^(٢٦٤) في
 أوقات المسير والحركة [وأكل]^(٢٦٥)
 لوز^(٢٦٦) مقشر من قشرفته^(٢٦٧) ،
 يؤخذ^(٢٦٨) مع السكر^(٢٦٩) ، فإذا نزل المنزل
 بؤد^(٢٦٠) بالراحة والنوم ، مدة يسيرة ،
 فإن احتجت^(٢٦١) إلى استعمال الباه ، كان
 الاستعمال^(٢٦٢) بعد الراحة اليسيرة ، من
 تعب حركة المسير ، ثم يستعمل صب الماء
 الفاتر^(٢٦٣) على البدن ، ومرخه^(٢٦٤)
 بالأدهان المعتدلة^(٢٦٥) ، القوية للأعضاء ،
 المصلبة^(٢٦٦) لها ، كدهن الورد^(٢٦٧) ، ودهن
 الآس^(٢٦٨) والأدهان المعمولة بالأفاوية^(٢٦٩)
 العطرية ، ثم يدلك^(٢٦٠) البدن بعد ذلك
 المروخ ، بنخالة^(٢٦١) ، قد رشَّ عليها
 نضوح^(٢٦٢) مبرّد ، أو ماء ورد^(٢٦٣) ،
 ويصبَّ على البدن بعقب ذلك^(٢٦٤) ماء فاتر ،
 [أو معتدل البرودة^(٢٦٥) ما يصلب^(٢٦٦) به]^(٢٦٧)
 البدن ، ويشد^(٢٦٨) ما قد تخلخل^(٢٦٩)
 بحركة المسير ، ثم يغتذي بعد ذلك



وبحرارة ، فالإعياء^(٢٨٥) الذي يكون مع ألم يحس في الأعضاء ، فإنهما يكونان في الأبدان التي تكون^(٢٨٦) أخلاطها لطيفة رقيقة ، فإذا تحركت هذه الأبدان حركة كثيرة حميت الأخلاط التي فيها ، وسخت بالحركة إذا^(٢٨٧) كانت في طبيعتها مائلة إلى الحركة^(٢٨٨) ، فكان منها الإعياء الذي^(٢٨٩) يكون من حرارة من إسخان ، فإن كانت الأخلاط في طبيعتها حارة ازدادت سخونة من قبل الحركة ، فكان من ذلك الإعياء المولم ، وذلك أن الأخلاط تصير^(٢٩٠) في هذه الحال بمنزلة الشيء الذي غلا ، واحتد^(٢٩١) ، يلدغ ، ويؤلم ، فهذه أسباب^(٢٩٢) الإعياء الأربعة التي ذكرها جالينوس .

فأما علاجها ، فإن النوع الأول والثاني منها يصلحان بالتغميز الرقيق ، والمروخات بالأدهان المعتدلة الحارة كدهن الخسري^(٢٩٣) ، ودهن السوسن^(٢٩٤) ، ودهن الأس^(٢٩٥) ، والأدهان [٢٣٢] المتحدة^(٢٩٦) بالزيت ، الذي قد طبخت فيه أفاوية^(٢٩٧) طيبة^(٢٩٨) الرائحة ، ملطقة^(٢٩٩) ، محللة^(٣٠٠) مثل الزيت الذي قد طبخ فيه ، القسط^(٣٠١) والاصطرك^(٣٠٢) ، والميعة^(٣٠٣) ، وأنظار الطيب^(٣٠٤) وزيرة القصب^(٣٠٥) . وما شابه ذلك من الأشياء العطرية^(٣٠٦) التي ليست حرارتها مفرطة ، ويكون همّه^(٣٠٧)

بالعضل^(٣١٢) ، والعصب^(٣١٣) ،^(٣١٤) ، الذي منشأه ، وأصله النخاع^(٣١٥) ، فإذا تحرك البدن [٢٣١ ب] حركة مفرطة^(٣١٦) (نال)^(٣١٧) العضل المحرك له أنى^(٣١٨) بالاحتكاك ، والتصادم ، الذي يكون بالحركة السريعة ، فالحال الحادثة عن ذلك يسمى إعياء ، وأنواع الإعياء التي ذكرها جالينوس^(٣١٩) أربعة : فالأول منها يسمى : المثقل^(٣٢٠) ، والثاني^(٣٢١) : الممدد^(٣٢٢) ، والثالث^(٣٢٣) : المسخن^(٣٢٤) ، والرابع^(٣٢٥) : المولم . كما قاله ، (فالأبدان)^(٣٢٦) الممتلئة أخلاطاً لزجة مائلة إلى البرودة ، والرطوبة ، إذا تعبت بالحركة ، أذابت الحركة تلك الأخلاط ، وانضجتها ، فصارت دماً رقيقاً لطيفاً تمتلئ به أنواعية البدن ، وتزيد في دم البدن زيادة بيّنة .

فإن كانت قوة البدن ضعيفة كانت تلك الزيادة كلاً^(٣٢٧) عليه فاحس من ذلك بثقل أكثر ، ما يمكنه أن يحتمله ، فكان^(٣٢٨) من ذلك الإعياء المثقل : وإن كانت قوة البدن قوية ، بقي تحمل^(٣٢٩) الأخلاط^(٣٣٠) التي حلتها الحركة ، كان^(٣٣١) من ذلك الإعياء الممدد . فيحس الإنسان كثر عروقه^(٣٣٢) ، وأعضاؤه ، تتمدد^(٣٣٣) للتمدد^(٣٣٤) [٢٣١ ب] الذي ينال^(٣٣٥) بالزيادة التي زادت^(٣٣٦) فيها الأخلاط^(٣٣٧) التي أذابتها الحركة وحللتها : وأما^(٣٣٨) الذي يكون مع إسخان



صبراه^(٣٢٩) في قابضة ضيقة الفم ،
وحرکہا^(٣٣٠) حتى يختلط ، ويمتزج بهما ،
وكذلك يفعل بدهن الخيري^(٣٣١) ، ودهن
البنفسج^(٣٣٢) ، ودهن النيلوفر^(٣٣٣) ،
ويمسح [البدن]^(٣٣٤) بهذه الأدهان^(٣٣٥)
مسحاً رقيقاً [و]^(٣٣٦) يستعمل القمود في
الماء الفاتر ، الذي فتوره^(٣٣٧) بمقدار
[فتورة]^(٣٣٨) اللبن الطيب في وقت حله .

والذي ينبغي أن يستعمل في أنواع
الإعياء كلها من الأغذية ، الغذاء المعتدل في
جوهره وكميته^(٣٣٩) ، وكيفيته ، وأن يحتمي
من جميع الأشياء الظاهرة الحرارة التي
تولد أخلاطاً ربيثة حارة ، ويبادر
[بالنوم]^(٣٤٠) بعقب الإعياء^(٣٤١) [٢٢٣ أ]
وأن يتوقى الحركة بعد الطعام ، وفي
الأوقات التي يظن^(٣٤٢) فيها أن في المعدة
طعام ، وأن يتوقى شرب الماء البارد بعقب
التعب الكثير .

الباب الثالث

في أصناف الغمز وذلك القدم

وفي أي الأحوال يحتاج إلى كل صنف من
أصناف الغمز وفي أيها يحتاج إلى ذلك القدم :
الغمز ثلاثة أصناف : فمنه صنف يكون
بذلك شديد مغرط الحرارة^(٣٤٤) والشدة ،
يصير معه^(٣٤٥) البدن إلى حال حمرة
وسخونة^(٣٤٦) ، وانتفاخ ، ولا تثبت فيه

استعمال الغمز^(٣٤٧) بأن يملأ الغامز كفه من
لحم البدن ، ويشد عليه كفه شداً متساوياً ،
[و]^(٣٤٨) لا يكون شدّه على ما يقع منه تحت
إبهامه^(٣٤٩) وأطراف أصابعه أكثر [من]^(٣٥٠)
شدّه على سائر ما في كفه من اللحم . بل
يكون كئنه يضغط شيئاً قد ملأ كفه ؛
وكذلك^(٣٥١) [في]^(٣٥٢) أوقات الدهن يجب أن
يكون مسحه للبطن^(٣٥٣) بالراحة كلها والأصابع
مسحاً واحداً ، ولا ينال البدن [من الإبهام]^(٣٥٤)
وأطراف الأصابع أشد من المسح الذي يناله
من الكف [و]^(٣٥٥) وسط الراحة .

وأيضاً فإن دخول الحمام والاستنقاء^(٣٥٦)
في الماء المعتدل الحرارة الذي حرارته إلى
الفتور^(٣٥٧) مائلة ؛ يذهب بهذا الجنس من
الإعياء .

فأما الإعياء الذي [٢٢٣ ب] يسخن فيه
البدن ، والإعياء الذي يكون معه^(٣٥٨) في
البدن شيء من جنس^(٣٥٩) الألم ، فإن
حاجته إلى الغمز^(٣٦٠) يسيرة ، بل إن
لم يستعمل فيه الغمز البتة كان ذلك أصلح ،
والذي ينبغي أن يقصد في تدبيره^(٣٦١)
يمرّحه^(٣٦٢) بدهن ورد مع ماء فاتر ، قد
خلطاً^(٣٦٣) جميعاً ، وضرباً^(٣٦٤) ضرباً شديداً
حتى يصيرا^(٣٦٥) في صورة الزيت^(٣٦٦) .

وبذلك يكون إذا أخذ من الماء الفاتر
جزء ، ومن الدهن جزءان أو ثلاثة ، ثم



ويحللها عن البدن ، فيحدث من ذلك للبدن^(٣٥٩) راحةً بيّنة ، وهذه الحال من الغمز ينبغي أن تتوقّى^(٣٦٠) ، وتجتنب^(٣٦١) ، فيمن قد تعب تعباً شديداً ، أو استعمل رياضة مفرطة ، وذلك أن من كانت هذه حاله يكون قد تخلّل^(٣٦٢) عن بدنه بالتعب [٢٣٤ أ] والحركة ، ويسحق^(٣٦٣) ويحلل^(٣٦٤) منه مالا يحتاج معه إلى زيادة تحليل أو^(٣٦٥) تخلّل، بل هو إلى شدّ^(٣٦٦) بدنه وتصلّب^(٣٦٧) أحوج.

وأما الغمز الذي^(٣٦٨) يشدّ^(٣٦٩) به الغامز يده على الأعضاء من غير ذلك^(٣٧٠) ، فذلك يكون^(٣٧١) يشدّ اليد على الأعضاء شدّاً شديداً ممتدّاً^(٣٧٢) ، لا بالذلك الشديد ، فذلك يحتاج إليه في وقت الإعياء المتولّد عن التعب، وذلك أن هذا الغمز يشدّ البدن، ويجمع بعضه إلى بعض، حتى يذهب عنه التخلّل، والتسحق^(٣٧٣) ، الذي اكتسبه من التعب.

فأما الغمز الذي يكون برفق ولين ، فيحتاج إليه في التدبير الذي يسمّى الانتعاش، أعني به تبشير الناقه^(٣٧٤) من مرض حاد^(٣٧٥) ، وفي أبدان المشايخ^(٣٧٦) ، والصبيان ، وفي أبدان المعمرين^(٣٧٧) ، لأن أبدان هؤلاء جميعاً، قد يحتاج فيها إلى جذب الغذاء من داخل الأعضاء إلى ظاهر البدن.

أصابع الغامز على موضع واحد من البدن ، بل يُجعل^(٣٤٧) على البدن صُعداً أو^(٣٤٨) سفلاً ، وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به أليق^(٣٤٩) من اسم التغميز^(٣٥٠).

ومنه صنف يكون بضغط شديد وكبس على الأعضاء تلزم^(٣٥١) فيه الكف والأصابع موضعاً واحداً من البدن على خلاف الصنف الأول.

ومنه ما يكون ذلك فيه برفق ولين لا شدة معه ، ولا إتعاب للغامز ، فالغمز الذي يكون بالذلك الشديد يحتاج إليه إذا كانت^(٣٥٢) [٢٣٣ ب] قد اجتمعت في البدن بخارات كثيرة متكاثفة ، قد تحيّرت^(٣٥٣) في البدن وبقيت فيه ، وحبوث هذه البخارات ، يكون إما عن راحة كثيرة ، وبطالة وغذاء كثير ، وإما عن تعفّن وحرارة غريبة خارجة عن الطبيعة ، وذلك إنما يتهيأ عند تكاثف الجلد ، وتلبّده ، ففي هذه الأحوال جميعاً ينبغي أن يستعمل هذا النوع من الغمز ، أعني الذي يكون بذلك شديد ومسح بقوة صالحة ، بعد^(٣٥٤) أن يكون ذلك في الأعضاء التي تعمّر متساوياً ، ولا تكون^(٣٥٥) أطراف الأصابع والإبهام تعمل^(٣٥٦) في ذلك أكثر مما تعمله الراحة ، وسائر الكف ، فإن استعمل^(٣٥٧) هذا الصنف من التغميز يُخرج تلك البخارات المختفية^(٣٥٨) ،



الباب الرابع

[٢٣٥ أ] في الملل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة المفردة الباردة ، أو الحر (٣٩٢) ، والقبول الكثير وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها :

الرياح المفردة في الحر والبرد ، قد تكون (٣٩٢) في أوقات (٣٩٤) تجني على البدن جنائيات عظيمة ، فمنها ما يولد وجع الأذن وذلك يقع كثيراً ، ومنها ما يولد زكاماً (٣٩٥) ، ونوازل (٣٩٦) ، وسعالاً (٣٩٧) ، ومنها ما يولد أوجاعاً في العين ، ولا سيما إذا كان مع الريح الشديدة غبار ، وكان في العين علة ما متقدمة ، والذي يحتترز (٣٩٨) به من هذه الآفات جميعاً ، أن يشد الرأس بعمامة شدةً يشتمل على الأذنين والأنف والفم ، لا [يترك] (٣٩٩) في شدة خللاً (٤٠٠) ، يدخل بينه وبين الدثار (٤٠١) ريح البتة ، وأن يسد (٤٠٢) الأذن إن كان فيها علة ، وكانت في جوهرها ضعيفة بقلطة ، قد بلغت ببعض الأدهان . فإن كانت الريح حارة ، كان الدهن ، دهن ورد أو دهن بنفسج وما أشبههما .

وإن (٤٠٣) كانت باردة ، كان الدهن دهن سوسن (٤٠٤) ، أو [٢٣٥ ب] دهن ياسمين (٤٠٥) ، أو دهن ناردين (٤٠٦) ، أو ما أشبه ذلك .

فأما ذلك القدم فإن منفعته في جذب شيء إن كان قد تحيز (٣٧٨) في المعدة أو في الأمعاء ، ولذلك ينبغي [٢٣٤ ب] أن يستعمل عند امتلاء (٣٧٩) المعدة (٣٨٠) من الطعام ، وعند أخذ الدواء ، الذي لا يؤمن أن يتقيأه (٣٨١) شارب ، وأن يجتنب في الأوقات التي يحتاج فيها إلى أن يثبت (٣٨٢) الدواء في المعدة والأمعاء ، لئلا (٣٨٣) ينحدر عنها فيبطل فعله .

وأما (٣٨٤) الشد على القدم واستعمال أحوال التغميز فيها - لا ذلك الشديد (٣٨٥) - فينتفع به منفعة بيّنة ، فيمن قد مشى مشياً كثيراً ، أو وقف وقوفاً كثيراً ، وذلك أنه يفعل في القدم كفعل الغمز في سائر البدن ، لأنه يجمع ، ويشد (٣٨٦) ، ويصلب العضل ، ويفش الفضل (٣٨٧) البخاري الحار ، الذي قد انصب إليهما (٣٨٨) مع الدم بالمشي أو بالوقوف ، الذي هو أكثر مما يمكنها أن تحتمله ، ولذلك ينبغي أن يجتنب ذلك الشديد في جميع الأعضاء بعقب التعب ، وأن يستعمل فيه الغمز بالشد عليها (٣٨٩) ، وجمع الكف على الموضع الذي يحتوي عليه منها (٣٩٠) ، وكذلك في القدم (٣٩١) .

فهذا ما يحتاج إليه من العلم بأمور الغمز ، وما ينبغي أن يستعمل منه في الأسفار .



يكون في داخل الأذن ^(٤٢٥)، في عمقها ، ولا يكون معه ثقل ، ولا تمدد ، ولا حمرة ، في ظاهر الأذن ، ويكون سائر ^(٤٢٦) البدن سليماً من الحرارة ، ولا يكون ما تقدم من تدبيره يوجب حرارةً ، بل يكون كل تدبير تقدم له من الطعام ، والمشرب ، والهواء المحيط ، يوجب برودة ، وأن يكون الهواء بارداً ، والرياح الهابة شمالية.

فأما إن كان التدبير المتقدم في الطعام والمشرب ، تدبيراً حاداً ^(٤٢٧) ، وكان الهواء حاراً ، وهبت الرياح ^(٤٢٨) جنوبية ، وكان الوجع نفسه مع تمدد ، ومع حمرة في اللون ، وثقل في الرأس ، فإن ذلك دليل على أن الوجع من حرارة. فإن كان الوجع مع تمدد ، وكان معه طنين ^(٤٢٩) ولم يكن معه ثقل ، فإنه دليل على أن الوجع من ريع مستكنة في الأذن ، ليس لها مسلك تخرج منه.

علاج وجع الأذن من برد :

إذا صح عندنا بالدلائل ^(٤٣٠) التي وصفناها أن وجع الأذن من برد فينبغي أن نعالجه ^(٤٣١) بأن نقطر ^(٤٣٢) في الأذن زيتاً ^(٤٣٣) قد طبخ فيه (سذاب ^(٤٣٤) أو دهن الناردين ^(٤٣٥) أو دهن الغار ^(٤٣٦) مغسراً) ^(٤٣٧) [٢٣٦ ب] أقحوان ^(٤٣٨) ، أو زيتاً ^(٤٣٩) قد أنيب فيه فريبيون ^(٤٤٠)

وأما ^(٤٤١) الزكام ، والنزّل ^(٤٤٢) ، فينبغي في أوقات هذه الرياح ، إن كانت باردة أن يستنشق رائحة الشونيز ^(٤٤٣) المغلي ^(٤٤٤) والكمون ^(٤٤٥) .

والأفاوية ^(٤٤٦) ، اليابسة الحارة ، مثل القرنفل ^(٤٤٧) ، والبسباسة ^(٤٤٨) ، والزعفران ^(٤٤٩) ، والورس ^(٤٥٠) ، والعود ^(٤٥١) ، وما أشبه ذلك.

وإن كانت الرياح حارة ، استعمل الأشياء الباردة ، مثل الكافور ^(٤٥٢) ، والصندل ^(٤٥٣) والورد ^(٤٥٤) ، وما أشبه ذلك.

هذا ^(٤٥٥) مما يستظهر به في دفع آفات هذه العوارض ، أن لا تقع ^(٤٥٦) . فأما ما يتعالج به منها إذا وقعت فستخير به ^(٤٥٧) فيما بعد إن شاء الله تعالى.

الباب الخامس

في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح المختلفة وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها :

قد يعرض كثيراً من هبوب الرياح الحارة ، أو الباردة وجع الأذن ، وقد يكون ذلك أيضاً في الأسفار من غير هبوب رياح عند الحركة المفرطة ، وحدة الأخلاط وحرارتها وحماها ^(٤٥٨) . فإن عرض ^(٤٥٩) [٢٣٦ أ] وجع الأذن من برودة ، كان دليلاً أن الوجع



علاج ^(٤٦٩) وجع الأذن الذي [٢٣٧] يكون من ريح استكتت في موضع السمع أو من خلط ^(٤٧٠) لزج قد يلج ^(٤٧١) في موضع السمع: فإن كان وجع الأذن من ريح مستكتة في موضع السمع ودلت على ذلك الدلائل ^(٤٧٢) التي وصفناها فيما تقدم، فينبغي أن يعالج بالعلاج ^(٤٧٣) الذي وصفناه في وجع الأذن الذي يكون من برد ^(٤٧٤)، ويقطر فيها من تلك الأدمان التي وصفناها في ذلك الباب، واستعمال ^(٤٧٥) بخار ذلك الماء، ويستعمل فيها أيضاً قطور متخذ من خل ^(٤٧٦)، وعسل ^(٤٧٧)، ووبرق ^(٤٧٨)، أو من عسل ونبيذ ^(٤٧٩) مطبوخ، ونطرون ^(٤٨٠)، ويقطر في الأذن أيضاً شيئاً يسيراً من مرارة ^(٤٨١) الحمل ^(٤٨٢)، مع دهن ورد ^(٤٨٣)، ونبيذ مطبوخ، ودهن لوز ^(٤٨٤)، وماء الكراث ^(٤٨٥)، أو البصل ^(٤٨٦)، إذا فتر وخلط معه شيء يسير من عسل أو دهن ^(٤٨٧)، أذهب وجع الأذن الذي يكون من ريح وخلط لزج، والصعتر الجبلي ^(٤٨٨) إذا سحق وخلط مع العسل. ولبن امرأة ^(٤٨٩) [إذا] ^(٤٩٠) قطر في الأذن، أذهب وجع الأذن الذي يتولد من الريح الغليظة ^(٤٩١)، والأخلاق اللزجة ^(٤٩٢). **صفة دواء جامع ينفع من جميع أوجاع الأذن ويقل السمع** ^(٤٩٣): يؤخذ [٢٣٧] ب من اللوز المقشر من

يسيراً ^(٤٩٤)، أو زيتاً ^(٤٩٥) قد أغلي فيه شيء ^(٤٩٦) يسير من جندبادستر ^(٤٩٧)، ودهن البلسان ^(٤٩٨)؛ ويطبخ أيضاً بابونج ^(٤٩٩)، وأكليل الملك ^(٥٠٠)، وينفسج يابس ^(٥٠١)، وحرمل ^(٥٠٢)، ووبرق الغار ^(٥٠٣)، في ماء حتى يغلي الماء ^(٥٠٤) غلياناً ^(٥٠٥) جيداً، ويكمد الأذن به.

علاج ^(٥٠٦) وجع الأذن الذي يكون من حرارة:

فأما إن كان وجع الأذن من حرارة، وذلك يعلم بالدلائل ^(٥٠٧) التي نكرنا فيما تقدم، فينبغي أن يقطر في الأذن بياض البيض ^(٥٠٨) مفترأ، مع دهن الورد ^(٥٠٩) أو ماء الكاكنج ^(٥١٠)، ومع ماء الكزبرة الرطبة ^(٥١١). أو زيت قد طبخ فيه خراطين ^(٥١٢)، وأصداف البحر ^(٥١٣)، مع الحيوان الذي في داخلها.

فإن هذا الزيت يعمل في وجع الأذن بالطبع عملاً عجيباً، وذلك بأن يؤخذ من هذه الأصداف التي لم تنفتح ^(٥١٤)، ولم يخرج مافيهها ^(٥١٥) بليتته ^(٥١٦)، فيطبخ ^(٥١٧) بزيث مغسول، ويقطر من ذلك الزيت في الأذن. ودهن اللوز الحلو ^(٥١٨) إذا قطر في الأذن نفع منفعة بيّنة.

وكذلك الزيت الذي قد طبخ فيه الخنثي ^(٥١٩)، وهو أصل شجرة الأشراس ^(٥٢٠).



المشاشية^(٥١٨) التي بين طرف^(٥١٩) الأنف،
وبيين الدماغ سمّي ذلك زكاماً.

وإن كان انصبابها إلى مجاري
الطلق^(٥٢٠) والنفاغ^(٥٢١) سمّي ذلك نزلة.
وإن كان انصبابها يتجاوز ذلك حتى يصير
إلى قصبّة الرئة^(٥٢٢)، وما يلي الصدر
سمّي ذلك أيضاً نزلة إلى الصدر. فلإن كان
الفضل غليظاً لزجاً كان معه سعال شديد
يقذف معه رطوبات فضلية^(٥٢٣)، وإن كان
الفضل رقيقاً^(٥٢٤) مائياً أحدث السعال الذي
يسمّي يابساً^(٥٢٥). وهذه العلل قد تتولد من
سوء مزاج^(٥٢٦) حار وبارد^(٥٢٧) جميعاً.

فأما ما يتحرّز به منها في وقت هبوب
الرياح الحارّة أو الباردة، فقد وصفناه فيما
تقدم. وأما ما يتعالج به منها إذا حدثت
واستحكمت فإننا نصفه الآن. على أن كل ما
وصفناه في التحرّز من الزكام والنوازل من
الروائح التي نستنشق^(٥٢٨)، قد ينتفع بها
إذا استعملت بعد حدوث العلّة منقعة بيّنة.

صفة البخورات التي تنهّب بالزكام :

القراطيس^(٥٢٩) إذا [٢٣٨ ب] اشتعلت
بالنار، وقربت من الأنف، واستنشقت بخانها
دائماً أنهبت الزكام. وكذلك يفعل السكر
الطبرزد^(٥٣٠)، إذا أحرق بالنار حتى يخرج
منه بخان^(٥٣١)، واستنشقت بخانه نفع.
وكذلك يفعل الاصطرك^(٥٣٢)، والكهريا^(٥٣٣).

قشرته، عشرون^(٥٣٤) لوزة، ومن
البونق^(٥٣٥) وزن أربعة دراهم^(٥٣٦)، ومن
الافسيون^(٥٣٧)، وزن أربعة دراهم، ومن
الكندر^(٥٣٨)، وزن أربعة دراهم، ومن
البادا ورد^(٥٣٩)، وزن أربعة دراهم،
ومن المر^(٥٤٠) وزن أربعة دراهم^(٥٤١)؛
يُذاب^(٥٤٢) ذلك أجمع بخل، ويُتخذ منه
أقراص صغار، يكون كل قرص^(٥٤٣) وزن
دانق ونصف^(٥٤٤)، وعند^(٥٤٥) وقت الحاجة،
إن كان وجع الأذن شديداً يُذاب القرص
بدهن ورد^(٥٤٦)، ويقطر في الأذن، وإن كان
يسيل من الأذن قبيح^(٥٤٧)، يذف القرص
بسكنجبين^(٥٤٨)، أو ببعض الأنبة^(٥٤٩)، وإن
كان السمع ثقيلاً يذف القرص بخل خمر^(٥٥٠).
فهذا ما يحتاج إليه من العمل بعلاج الأذن
من العلل التي لا يؤمن أن تحدث في الأسفار.

الباب السادس

في الزكام، والنوازل، والسعال، وما
شابه ذلك من الأشياء التي تعرض^(٥٥١) من
اختلاف الهواء وعلامات^(٥٥٢) ذلك :
وعلاج^(٥٥٣) هذه العلل، أعني الزكام،
والبُحُوحَة^(٥٥٤)، والنوازل، والسعال وما
[٢٣٨ أ] أشبه ذلك، تتولد في أكثر الأمر^(٥٥٥)
من رطوبة فضلية^(٥٥٦) تنصب من الدماغ^(٥٥٧)،
فإن كان انصبابها إلى الأنف في المجاري



الصنوبر ^(٥٥٨) وزن ستة دراهم ، ومن المر ^(٥٥٩) وزن درهم. يسحق ذلك ويعجن ، بعقيد العنب ^(٥٦٠)، ويؤخذ منه في كل غسدة ^(٥٦١) وعشي ^(٥٦٢) مقدار وزن درهم بماء حار.

صفة نواء آخر يقوم مقام الصنوبر ^(٥٦٣)،
يذهب بقرجاع السعال كلها ، ويفعل فعلاً
قريب المنفعة :

يؤخذ من العسل وزن عشرة دراهم ، ومن السمّن ^(٥٦٤) ، وزن خمسة دراهم ، ومن الزؤفا ^(٥٦٥) وزن درهمين ، ومن التين ^(٥٦٦) أربع تينات ، ومن الصنوبر ^(٥٦٧) المروض ^(٥٦٨) المنقى وزن عشرة دراهم ، ومن أصل السوس ^(٥٦٩) ، ^(٥٧٠) وزن عشرة دراهم. [و] ويطبخ الزؤفا ، والتين ، والصنوبر ، وأصل السوس ^(٥٧١) بماء قدر رطلين ^(٥٧٢) ، حتى يبقى نصف رطل ، ثم يصفى ، ويلقى عليه السمّن والعسل ، ويطبخ حتى [٢٣٩ ب] يصير في ثخن ^(٥٧٣) اللعوق ^(٥٧٤) .

الباب السابع

في علل العين التي تحدث عن اختلاف
الهواء والغبار والرياح وعلاج ^(٥٧٥) ذلك :

أما غبار تراب الأرض النقيّة التي لا يشويها شيء من الرماد ^(٥٧٦) ، والرمل ^(٥٧٧) ، ونِقاق ^(٥٧٨) التّبن ^(٥٧٩) وما شابه ذلك ، فإنه ليس بضارّ للعين الصحيحة. وذلك أن جوهر العين بالجملة رطب ، وكلّ

والبخورات المتصلة بالأفصارية العطرية ^(٥٢٤) الحادّة الرائحة ، فإن اتصل الزكام ، ولم تتجع ^(٥٢٥) فيه هذه الروائح ^(٥٢٦) ألزق على الجبهة الضّماد الذي يقال له يزبازا ^(٥٢٧) ، أو الضّماد الذي يقال له أتينا ^(٥٢٨) ، أو الضّماد الذي يقال له أنكاشوس ^(٥٢٩) ، وهي ضّمادات مشهورة لا اختلاف في صفاتها ، فذلك لم يكن بنا حاجة إلى نسخها.

صفة بخور نافع من النوازل ، منضج **لجميع الفضول الغليظة، المنهجرة من الرأس:**

يؤخذ من الإصطرك ^(٥٤٠) وهو ميعة الرهبان ^(٥٤١) ، ومن المصطكى ^(٥٤٢) ومن ^(٥٤٣) بزر الكرّفس الجبلي ^(٥٤٤) ، من كل واحدة أوقية ^(٥٤٥) ، ومن الزرنخ الأحمر ^(٥٤٦) وزن نصف درهم ، ومن حبّ الغار ^(٥٤٧) حبتين ، يذقّ ذلك ، وينخل ^(٥٤٨) ويجمع ، ويعجن بعسل ، ويتبخّر به من الزكام الذي لم ينضج [٢٣٩ أ] ومن السعال الشديد ، وذلك بأن يوضع منه شيء يسير على جمر ^(٥٤٩) محمّم ^(٥٥٠) ، ويوضع عليه قمع ^(٥٥١) حتى يجتمع البخار ، فيؤديه إلى الموضع الذي يقصد علاجه ^(٥٥٢) .

صفة نواء يُشرب ^(٥٥٣) ، نافع من
النوازل التي قد صارت إلى الصدور وولّت
منه ^(٥٥٤) سعالاً :

يؤخذ [من] ^(٥٥٥) بزر البنج ^(٥٥٦) وزن اثني عشر درهماً [ومن] ^(٥٥٧) حب



وزن دانق (٦٠٤) ، تدق (٦٠٥) هذه الألوية ،
وتسحق (٦٠٦) ، وتنخل (٦٠٧) بحريرة ،
وترفع (٦٠٨) في إناء ، وتستعمل (٦٠٩) عند
الحاجة إن شاء الله تعالى .

صفة برود آخر يطفى (٦١٠) الحرارة

من العين :

يؤخذ إسفيداج الرصاص وزن خمسة
دراهم ، وشاذنج هندي (٦١١) ، ومسر
قشيشا (٦١٢) ، ولؤلؤ من كل واحد وزن ثلاثة
دراهم ، ومسك (٦١٣) وزن حبتين (٦١٤)
تجمع (٦١٥) هذه الألوية ، مسحوقة منخولة
بحريرة ، وترفع (٦١٦) في إناء ، وتستعمل (٦١٧)
عند الحاجة إن شاء الله تعالى .

صفة طلاء للأورام (٦١٨) الصارة (٦١٩)

الالتهبة في العين :

يؤخذ مر (٦٢٠) وصبر (٦٢١) ، وعصارة
الماميثا (٦٢٢) ، وحضض (٦٢٣) ، وزعفران (٦٢٤) ،
وأفتيمون (٦٢٥) ، وأقاقيا (٦٢٦) ، وطين
أرميني (٦٢٧) ، سـواء (٦٢٨) ، [٢٤٠ ب]
تسحق (٦٢٩) ، وتنخل (٦٣٠) ، وتداف (٦٣١) بماء
عنب الثعلب (٦٣٢) ، وتستعمل (٦٣٣) عند
الحاجة إن شاء الله تعالى .

صفة طلاء آخر يؤخذ على الصدفين (٦٣٤)

فيصلح آفات العين وأوجاعها الشديدة .

يؤخذ مر (٦٣٥) ، وزعفران (٦٣٦) ،
وأفيون (٦٣٧) ، ويوز البنج (٦٣٨) ، وكندر (٦٣٩) ،

أرض طبيعيتها يابسة ، وما انسحق (٥٨٠)
منها حتى يصير غباراً إذا كان من أرض
محضة (٥٨١) ، لا يشوبها (٥٨٢) غيرها ، فهو
لا محالة يابس . فمن هذه (٥٨٣) الجهة تقاوم (٥٨٤)
رطوبة العين وتصلحها (٥٨٥) ، فأما العين التي
فيها علة من رمد (٥٨٦) أو من عرض آخر
فإن الغبار لها رديء لأنه لا يؤمن أن يحدث
فيها حادث من حرارة ، أو [حدة] (٥٨٧) ، أو
غير ذلك من الآفات . وكذلك ينبغي أن يتوقى
منه في العين التي فيها علة غاية التوقي .
ومما يحفظ العين ويقويها ، وينفع من
آفات الغبار ، والحر ، والعرق (٥٨٨) هذا
البرود (٥٨٩) .

صفته (٥٩٠) : يؤخذ شاسستج الحنطة (٥٩١)

وزن أربعة دراهم ، ومن الصمغ (٥٩٢) وزن درهمين ،
ومن إسفيداج [٢٤٠ أ] الرصاص (٥٩٣) ،
ولقلمييا (٥٩٤) ، وإثمد (٥٩٥) من كل واحد وزن
درهم ، تجمع (٥٩٦) هذه الألوية مسحوقة
منخولة بحريرة (٥٩٧) ، وترفع (٥٩٨) في إناء ،
وتستعمل وقت الحاجة إن شاء الله تعالى .

صفة برود آخر أبيض يقوي الناظر ،

وذهب باللمعة (٥٩٩) :

يؤخذ صدف محرق (٦٠٠) ، ولؤلؤ (٦٠١)
من كل واحد درهمين ، ونشاستج الحنطة
وزن درهم ، وإثمد وزن درهمين ، وتوتياء
هندي (٦٠٢) وزن أربعة دراهم ، وكافور (٦٠٣)



المياه بالوزن ، فيحكم لأخفها بئنه أجودها .
وهذه المحسة ليست صحيحة إلا أن
يجتمع معها الدلائل ^(٦٥٧) الآخر المحموده ،
أعني طيب الرائحة ، وعذوبة الطعم ، وصفاء
اللون ، والنفوذ من المعدة سريعاً ^(٦٥٨) ، وأن
يسخن سريعاً ، ويبرد سريعاً ، وأن يكون في
ينبوعه في الصيف بارداً ، وفي الشتاء فاتراً .
والمياه المجتمعة من الأمطار في
نقايع ^(٦٥٩) نظيفة هي مياه محمودة نافعة ،
لأن الشمس قد طيبتها ، وأذهبت كل آفة
كانت فيها ^(٦٦٠) ، وحلّت أجزاءها .

فأما المياه التي تكون من نوبان
التلج ^(٦٦١) والجليد ^(٦٦٢) ، وما شابه ذلك ،
فهي كلها رديئة ^(٦٦٣) ضارة . [وذلك أن في
وقت جمودها يتحلل كل ماكان فيها من
جوهر] رقيق لطيف ، ويبقى أغلظ
جوها وأكثفه فلذلك ينبغي [٢٤١ ب] أن
تجتنب . وكذلك ماكان من المياه مجتمعاً في
مواضع مستترة عن الشمس كثيرة
البرد ^(٦٦٥) ، والطين فإنها كلها رديئة ^(٦٦٦) .

الباب التاسع

في إصلاح المياه الفاسدة :

فإن اضطر ، مضطراً إلى أن يشرب
شيئاً من هذه المياه الفاسدة التي غلب عليها
بعض الجواهر الرديئة ^(٦٦٧) ، فيتنبغي أن
يحتال لإصلاحها بما أصف :

أجزاء سواء ، ويطلّى على قرطاس ، ويصير
على الصدفين ، إن شاء الله تعالى نافع ^(٦٦٠) .

الباب العاشر

في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيها أصلح:
أجود المياه وأحمدها ما كان لا طعم
[له] ^(٦٦١) ولا رائحة ^(٦٦٢) ، ولا لون ، وهذا
الجنس من المياه يكون صافياً سليماً من
مخالطة سائر الأجسام إياه .

وذلك أن كل ما يُحسّ له طعم ، أو لون ،
أو رائحة ، فإنما يُحسّ ذلك فيه من جوهر
آخر قد خالطه ، فيظهر طعم ^(٦٦٣) ذلك
الجوهر [في طعمه] ^(٦٦٤) ، ولونه
ورائحته ^(٦٦٥) ، ولذلك ينسب ذلك الماء إلى
ذلك الجوهر الذي خالطه فيسمى ^(٦٦٦)
الكبريتي ^(٦٦٧) ، أو بُورفي ^(٦٦٨) ، أو قفري ^(٦٦٩) ،
أو نظروني ^(٦٧٠) ، أو زاجي ^(٦٧١) ، أو غير ذلك
من الأسماء ، فما كان سليماً من هذه الخواص ،
فإنه لا محالة يكون صافياً في لونه ، لذيذاً
في نوقه ، طيباً [٢٤١ أ] في رائحته يتفد عن
المعدة إلى الأعضاء نفوذاً سهلاً .

فأما ماغلبت عليه رائحة كريهة ^(٦٧٢) ،
أو طعم رديء ^(٦٧٣) ، أو لون كسِر ^(٦٧٤) ،
فيتنبغي أن يُجتنب .

وأقوى دلائل المياه المحموده ، الدليل
الذي ذكره بقراط ^(٦٧٥) ، وهو أن يبرد
سريعاً ^(٦٧٦) ، ومن الناس من يمتحن



الرازيانج^(٦٩١) ، والكرفس^(٦٩٢) ،
والشبت^(٦٩٣) ، والهندبا^(٦٩٤) ، وما شابه ذلك .
فأما ما يذهب برداءة طعم الماء ،
فالبُلُوط^(٦٩٥) ، والشاهبلوط^(٦٩٦) ، والحبّة
الخضراء^(٦٩٧) ، والسّمسم^(٦٩٨) ، وأصناف
البقول كلها .

الباب العاشر

في الاحتياط بما يذهب بالعطش عند
عدم الماء لو قلته :

منافع شرب الماء في بدن الإنسان
منفعتان ، إحداها ترطيب الغذاء الجاف
اليابس [لتهضمه]^(٦٩٩) المعدة . والآخرى
تبريد الحرارة المفرطة التي تحدث عن
الحركات الشديدة ، والهواء الحار .

وقد يحدث العطش [٢٤٢ ب] أيضاً من
جفاف الفم واللّهوات^(٧٠٠) ، وفناء الرطوبة
التي ترطب أغشية^(٧٠١) الحنك^(٧٠٢) ، وما يتصل
به من علة حائثة ، فيكون من ذلك عطش .

ولذلك [يقال]^(٧٠٣) أن من قطعت لهاته
لا يصبر على العطش البتّة ، لأنه قد عدم
العضو المواد للرطوبات ، التي ترطب بها
الحنك وأغشية المعدة ترطيباً دائماً .

وقد يعرض العطش أيضاً من شرب
[تبيذ كثير]^(٧٠٤) فيحسّ الجوف^(٧٠٥) ،
ويحرقه ، فيتولد عن ذلك عطش ، وتكون
الحاجة عند ذلك من الماء إلى التبريد أكثر

فينبغي أولاً : أن يطبخ طليخاً^(٦٩٨)
صالحاً . أعني يغلى على النار ، وأن يمزج
بعد الطبخ ببعض الأنبيذة^(٦٩٩) ، أو
الأفشرجات^(٦٧٠) ، وأن يكون ما يمزج به من
الأنبيذة في حدة^(٦٧١) طعم^(٦٧٢) الماء ، فإن
كان الطعم^(٦٧٣) مائلاً إلى القبض ،
واليشاعة ، مزج بنبيذ حلو ، وإن كان مائلاً
إلى الملوحة مزج بنبيذ قابض الطعم . وما
كان من المياه غليظاً من كدري^(٦٧٤) فيه ،
فينبغي أن يصفى مراراً حتى يصفو^(٦٧٥) ،
وتذهب^(٦٧٦) عنه كداره^(٦٧٧) .

فإن جعلت الأسواق^(٦٧٨) أحد ما
يصفى به كان ذلك صالحاً ، لأن الأسواق من
شأنها تصفية الماء ، وتعذّيته ، وما كان من
المياه شديد [٢٤٢ أ] [البرد]^(٦٧٩)
مفرطاً^(٦٨٠) فينبغي أن لا يشرب إلا بعد
الطعام وأن يكون مصّاً^(٦٨١) ، ليواقع المعدة
والأعضاء الداخلة شيئاً بعد شيء ، ولا
يواقعها^(٦٨٢) دفعة فيؤلّها .

وما كان من المياه ظاهر الرداءة فينبغي
أن يطبخ فيه حمص^(٦٨٣) ، ويؤكل الحمص ،
ويشرب الماء^(٦٨٤) ،^(٦٨٥) .

ومن أحمّد ما يؤكل من الأطعمة مما
يذهب برداءة المياه الرديئة^(٦٨٦) وضررها ،
السلق^(٦٨٧) ، والبقلة اليمانية^(٦٨٨) ،
والبقول^(٦٨٩) التي معها تفتيح^(٦٩٠) ، مثل



شاء الله تعالى (٧٢١) وعصارات الفواكه الرطبة ، والبقول الباردة ، إذا عصرت واستعملت ، سكنت العطش ، ويزر قطنونا (٧٢٢) إذا بلّ بماء الخسار (٧٢٣) ، أو ببعض مياه الفواكه ، حتى يستخرج لعابه (٧٢٤) ، وأمسك في الفم [حتى يجتمع له] (٧٢٥) لعاب كثير ، أو يبلع (٧٢٦) شيئاً (٧٢٧) بعد شيء ، يذهب العطش ، وكذلك يفعل حب السفرجل (٧٢٨) .

الباب العادي عشر

في التحرّز من جملة الهوام (٧٢٩) :

أول ما ينبغي أن يحترز (٧٣٠) به من الهوام أن يرش أرض (٧٣١) الموضع الذي لا يؤمن فيه الهوام ، بماء قد [٢٤٣ ب] طبخ فيه بانونج (٧٣٢) ، وحنظل (٧٣٣) ، وحرمل (٧٣٤) ، أو ثوم (٧٣٥) أو (٧٣٦) بنجشكت (٧٣٧) ، وأن يسدّ (٧٣٨) مواضع جميع الأجمرة (٧٣٩) التي فيها والمواضع التي (٧٤٠) لا يؤمن أن تخرج (٧٤١) منها الهوام بهذه البخورات .

صفة ما يتجرّ به فيذهب الهوام :

يبخر الموضع بقرن الأيل (٧٤٢) ، أو باطلاف المعز (٧٤٣) ، أو بشعورها ، أو بالحجر الذي يسمى غاغاطس (٧٤٤) ، أو مقل اليهود (٧٤٥) ، أو بضور السرو (٧٤٦) ، أو بوزق الشونيز (٧٤٧) ، أو بوزق

منها إلى الترطيب ، فأما العطش الذي يكون من أكل الأشياء المألحة ، فإنه يجتمع (٧٠٦) فيه المعنيان (٧٠٧) جميعاً ، أعني الجبس والحرارة ، إذا كانت الملوحة من شأنها أن تفعل ذلك .

فمن عَمِ الماء واحتاج أن يدوي نفسه لئلا يعطش ، فينبغي أولاً أن يقلّل من (٧٠٨) الغذاء ، أو بأن يكون [ما يغتذي به من الأغذية التي هي في جوهرها باردة] (٧٠٩) رطبة كالبقول ، والفاكهة الباردة الرطبة (٧١٠) ، وأن يدهن [أطرافه] بدهن الورد مبرداً ، أو يغيره من الأدهان الباردة الرطبة ، وأقوى ما يستعمل في ذهاب العطش أن يلوك بزر الخس [٢٤٣ أ] الأسود (٧١١) ، وأصل السوس (٧١٢) ، ويزر القثاء (٧١٣) ، كل ذلك إذا أمسك في الفم (٧١٤) ، فيمنع (٧١٥) العطش (٧١٦) .

صفة نواء ينفع من العطش :

يؤخذ بزر القثاء المقشر وزن ثمانية دراهم ، وكثيراً [٧١٧] وزن أربعة دراهم ، يذاب الكثيرون ببياض البيض الطري ، فإذا ذاب سحق بزر القثاء المقشر ، وألقي عليه . ويتخذ منه أقراص ، ويُجفف في [الظل] (٧١٨) فإذا احتيج إليه أخذ منه قرص ، وأمسك (٧١٩) تحت اللسان ، فكلما ذاب منه شيء أُبتلع (٧٢٠) ، فإنه يذهب بالعطش ، إن



الأشجار البرية ، يكون فيها الهوام ، فإذا جعل الوقود (٧٨١) تحتها نزلت من حرارة بخار النار (٧٨٢) ، وقد قويت بحرارتها فافسدت وأذت (٧٨٣) ؛ فأما (٧٨٤) الأواني (٧٨٥) فينبغي أن يستقصى بشد رؤوسها ، لاسيما (٧٨٦) في المواضع التي يتخوف فيها من الحيات (٧٨٧) ، ولتكن أغطية الأواني (٧٨٨) الصغار من القوارير (٧٨٩) ، والدساتيج (٧٩٠) ، وما فيه الأشربة ، ومما شابه ذلك ، متخذاً من شمع (٧٩١) قد خلط فيه برادة العاج (٧٩٢) ، وبارزد (٧٩٣) ، وكمون كرماني (٧٩٤) ، فإن هذه الأشياء [٢٤٤ ب] لا يكاد يقربها شيء من الهوام .

فأما الزنابير (٧٩٥) ، والنحل (٧٩٦) ، فإنه يتركز منها بالتمسح بورق الخبازي (٧٩٧) ، أو بمائه ، أو باستعمال الألوية في المواضع التي يخاف قربها منها .

الباب الثاني عشر

في علاج عام من لسع الهوام جميعاً :

فإن عرض لأحد أن يناله (٧٩٨) آفة من بعض الهوام ، أيها كان ، فقول ماينبغي أن يبدأ به العلاج (٧٩٩) ، أن يمسح الموضع مصاً شديداً ، وأن يكون (٨٠٠) الذي يمسحه ليس بصائم ، بل يكون قد تناول طعاماً [وأن] (٨٠١) يتمضمض قبل المص بنبيد مطبوع . وأن يمسك في فيه زيتاً في وقت

الفنجنكشت (٧٩٩) ، أو بالسكبينج (٧٥٠) ، أو بالجند باستر (٧٥١) أو بالكهربا (٧٥٢) . [كل] (٧٥٣) هذه الأشياء إذا تبخر (٧٥٤) بها أو ببعضها ، أو بواحد منها أذهبت برائحتها (٧٥٥) الهوام المؤذية بإذن الله تعالى (٧٥٦) .

صفة بخور يذهب بالبعوض (٧٥٧) والبق (٧٥٨) ، والجرجس (٧٥٩) :

يؤخذ من القلقنديس (٧٦٠) ، ويزر الشونيز البري (٧٦١) ، والكون (٧٦٢) ، أجزاء متساوية (٧٦٣) ، فيبخر (٧٦٤) به الموضع مراراً كثيرة وينبغي أن يؤخذ (٧٦٥) ناراً قوية في الموضع الذي يتخوف فيه من الهوام ، فإن الهوام تهرب (٧٦٦) عن ضوء النار ، وينبغي أن [٢٤٤ ج] يفرش في المواضع التي يتخوف فيها من هوام الأرض ، من حشيش الأبراس (٧٦٧) ، والفنجنكشت (٧٦٨) ، أو بالصعتر البري (٧٦٩) ، أو بالفوتن (٧٧٠) النهري أو الشيح (٧٧١) ، أو القيصوم (٧٧٢) ، أو الجعدة (٧٧٣) ، أو المشكلطرامشير (٧٧٤) ، أو مر (٧٧٥) ، فإن لم يتبها من هذه الحشائش (٧٧٦) ما يفرش به المكان (٧٧٧) ، جعل منها حول المرقد ، والمجلس ، فإنها تمنع الهوام (٧٧٨) منه إن شاء الله تعالى (٧٧٩) . وإن اتفق أن يكون المنزل في هذا السفر في الصحارى ، فينبغي أن يتوقى النزول تحت الأشجار ، والوقود (٧٨٠) تحتها ، فإن كثيراً من



[من] ^(٨٢٩) ساعتها حارة ، وتشد على المضغو فلإنها تجذب ^(٨٢٠) السم ، وتسكن ^(٨٢١) الوجع ، وينبغي أن يضمم الموضع أيضاً ، بالأضمة ^(٨٢٢) المركبة المعمولة بقاقلة الطيب ^(٨٢٣) ، وبالأشياء العطرية القوية الرائحة ؛ وينبغي أن يسقى الملسوع [من] ^(٨٢٤) أي حيوان كان لسعه من نوات السم ، من جوز الينبوت ^(٨٢٥) ، أو حمر ^(٨٢٦) ، ويقرر اليهود ^(٨٢٧) من كل واحد وزن درهم بشراب ، أو من ^(٨٢٨) ماء الحشيشة التي تسمى بالورس ^(٨٢٩) ، [٢٤٥ب] وهي غبيراء ذكر تعصر ، ويسقى من مائها قدر أوقيتين ^(٨٣٠) .

ودم السلحفاة البحرية ^(٨٣١) من الأنوية القوية في دفع السموم ، وتسكين الوجع ، وكذلك الجندياستر ^(٨٣٢) وأصل القثاء ^(٨٣٣) ، وماء الكراث ^(٨٣٤) ، والحشيشة المعروفة بخصى الثعلب ^(٨٣٥) ، والفنجنكشت ^(٨٣٦) ، والزراوند ^(٨٣٧) ، وحب الفار والسرطين النهرية ^(٨٣٨) ، مشوية أو مطبوخة .

هذه الأنوية كلها تعمل في دفع السم ، وتسكين الوجع ، عملاً صالحاً .

ومن الأنوية المركبة الترياق الأعظم ^(٨٣٩) ، إذا شرب نفع من لسع جميع الهوام ، ولكن يحتاج إلى أن يبادر به قبل وصول السم إلى الأعضاء .

مصه ، فإذا مصه فينبغي أن يأخذ قرح ^(٨٤٠) زجاج ويشعل فتيله ^(٨٤١) بالنار فإذا استوقدت يلقوها داخل القرح ، ويقلب ^(٨٤٢) القرح على الموضع ^(٨٤٣) . فإن ذلك القرح ^(٨٤٤) يقوم مقام الحجة ^(٨٤٥) ويجذب السم من داخل الأعضاء إلى خارجها ، ثم يشرب الموضع المنتفخ ^(٨٤٦) ، ويمص حتى يخرج منه دم صالح ^(٨٤٧) ، فإن بخروج ذلك [الدم] ^(٨٤٨) يخرج السم أيضاً إن شاء الله تعالى ^(٨٤٩) .

وينبغي بعد ذلك أن يضمم الموضع بالأنوية التي لها [٢٤٥أ] جذب قوي مثل رماد الكرنب ^(٨٥٠) أو رماد ورق التين ^(٨٥١) ، أو لباب الجراد ^(٨٥٢) ، أو بصل مدقوق ^(٨٥٣) ، أو كراث البقل ^(٨٥٤) ، أو زيل الغنم ^(٨٥٥) ، كل ذلك يخلط معه ملح مدقوق ^(٨٥٦) ، ويعجن بمر ^(٨٥٧) ، أو بخل ^(٨٥٨) ، أو بهما جميعاً ، ويضمم به .

والزفت ^(٨٥٩) الرطب أيضاً إذا ضمم به موضع اللسع ينفع ^(٨٦٠) منقعة بينة ، وينبغي أن يبل ^(٨٦١) الموضع أيضاً بخل قد طبخ فيه فوتينج ^(٨٦٢) جبلي ، وصعتر ^(٨٦٣) ، أو بماء البحر ، أو بماء صالح ، فإن هذه الأشياء تجذب السم ، أي سم كان وتخرجه إن شاء الله تعالى ^(٨٦٤) ، وينبغي أن يضمم الموضع بغراخ الحمام ^(٨٦٥) ، أو فراريج ^(٨٦٦) نبحث



إن تولد هذا العرق في اللحم ، كتولد الحيات ^(٨٦٦) ، وحبّ القرع ^(٨٦٧) ، وأصناف الود ^(٨٦٨) في البطن ، وكتولد سائر الأشياء التي تنبّ على الأرض منها .

والعلة التي تشمل هذه الأشياء في تولدها العفونة المعتدلة ^(٨٦٩) .

وكما أن كل ما يعفن [قي] ^(٨٧٠) جميع [٢٤٦ ب] الأجسام يولد حيواناً ما ؛ كذلك العفن في اللحم يكون منه ^(٨٧١) تولد هذا العرق . وكلّ تعفن فإنما يكون باجتماع حرارة ورطوبة باقسط معلومة ، وتلك الأقساط ليس يدركها البشر ، وليس ^(٨٧٢) يعلم مقاديرها إلا الباري سبحانه وجلّ ثناؤه ^(٨٧٣) ، على أنها ليست محصورة حصراً لا يلزم فيها زيادة ولا نقصان ، لكنها مختلفة واختلافها على قدر اختلاف الحيوان المتولد منها . فإن الأقساط من الحرارة والرطوبة التي تتولد عنها الحيات في البطن ، خلاف الأقساط التي يتولد عنها ، القمل ^(٨٧٤) ، والبراغيث ^(٨٧٥) ، والبق ^(٨٧٦) ، والجرجس ^(٨٧٧) ، وكذلك الأقساط [التي] ^(٨٧٨) يتولد عنها من الأرض ، الضب ^(٨٧٩) ، واليربوع ^(٨٨٠) ، والجردان ^(٨٨١) ، خلاف الأقساط التي يتولد عنها الحيات والعقارب ^(٨٨٢) ، وبنات وردان ^(٨٨٣) ، وعلى هذا القياس ^(٨٨٤) تختلف هذه الحيوانات في

وقد ينفع من لسع الهوام استعمال الأشياء ^(٨٥٠) التي تولد العرق ، وتخرج الفضول من البدن .

ويستعمل أيضاً ^(٨٥١) هذا الدواء فإنه كثير المنفعة في لسع الحيات والعقارب وجميع الهوام : أخلاطه : يؤخذ من السكينج ، وأصل السوسن الأسمانجونني ^(٨٥٢) ، والزنجبيل ^(٨٥٣) ، من كل واحد أربعة دراهم ، ومن الزاوند خمسة دراهم ، ومن السذاب ^(٨٥٤) و [٢٤٦ أ] الفاريقون ^(٨٥٥) من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن دقيق الكرسة ^(٨٥٦) وزن درهمين ^(٨٥٧) يبقّ ذلك أجمع ، وينخل ، ويتخذ منه أقراص ، وزن كل قرص أربعة دوانيق ^(٨٥٨) ، ويشرب في وقت الحاجة بشراب ، أو ببعض الأشرية المتخذة من الفواكه ، أو بماء حار ^(٨٥٩) ، إن شاء الله تعالى ^(٨٦٠) [ينفع] ^(٨٦١) (وفي نسخة أخرى) ^(٨٦٢) وقد ينفع من لسع الهوام فصد ^(٨٦٣) العرق لاسيما إذا كان الملسوع شاباً ^(٨٦٤) ممتلئ البدن .

الباب الثالث عشر

عن ماذا يتولد العرق الخفي وماذا يتحرز من تولده ؟

من أجل أن العرق المذني يتولد كثيراً في ذلك الصقع ، حتى صار يعرف باسمه ، أعني المدينة ^(٨٦٥) ، رأيت أن أصف التنبير الذي يحترز به منه . فاقول :



استعمال الأغذية التي يسرع إليها الفساد ، والاستحالة ، كالألبان^(٨٩١) ، وما يعمل منها مثل الجبن^(٨٩٢) ، والمصل^(٨٩٣) ، وماشابه ذلك ، ويؤدمان دخول الحماض ، أو استعمال صب الماء الحار على البدن ، إذا كان البلد^(٨٩٤) لا حمامات فيه وشرب السكتجين كثيراً قبل الطعام وأخذ الإطريقل الصغير^(٨٩٥) في أيام ، والهليلج المرّبي^(٨٩٦) ، والأملج المرّبي^(٨٩٧) ، والشقاقّل المرّبي^(٨٩٨) ، والحبوب التي تنقي المعدة والأمعاء ، مثل الحب المعروف بالماء^(٨٩٩) ، وحب الذهب^(٩٠٠) وحب المقل^(٩٠١) ، وسفوف^(٩٠٢) الإمليلج ، والرازيانج ، والسكر ، وماشابه ذلك ، واستعمال الكبر^(٩٠٣) في الطبخ^(٩٠٤) ؛ واتخاذ البوارد منه ، أعني من قضبانته وحبّه من أنفع الأشياء في التحرّز من هذه العلة . وكذلك الشبث ، والرازيانج ، والطرخشقون^(٩٠٥) ، وهو الهندبا البري ، والفوتنج^(٩٠٦) النهري ، والفوتنج الجبلي ، والسذاب ، والننع^(٩٠٨) ، وجميع البقول التي معها تفتيح (لنفاص)^(٩٠٩) البدن ، وإنضاج الأخلط وتغذيتها ، تعديلها ، لئلا تلج^(٩١٠) في عضو من أعضاء البدن ، فتتعفن فيه . بهذا التدبير وما شابهه [١٢٤٨] يكون التحرّز من العرق^(٩١١) الميني .

البلدان على قدر اختلاف تربّ البلدان ، فإن كل بلد قد يخصّه تربة يتولّد فيها من هذه الحيوانات خلاف الحيوانات التي [٢٤٧] يتولّد في التربة الأخرى . فالأرض الخصبة يتولّد فيها من الحيوانات خلاف ما يتولّد في الأرض الرمادية .

والأرض الحمراء التربة يتولّد فيها حيوان غير الحيوانات التي تتولّد في الأرض السوداء . إذا كان التعفن في كل واحدة من التربة يكون في مقادير مختلفة ، مخالفة للمقادير ، التي يكون منها الحيوان من غير تلك التربة .

لهذه العلة صار يتولّد في كل بلاد^(٨٩٥) جنس من الحيوان مخالف للجنس الذي يتولّد في البلد الآخر ، حتى صار بعض البلدان لا يتولّد فيها عرق البتّة^(٨٩٦) ، وبعضها لا يتولّد فيه بقّ .

ومن هذه الجهة صار العرق المدني يتولّد بالمدينة وما يليها في أكثر الأمر دون سائر المواضع . والسبب في ذلك أن هواء ذلك الصقع مع الأغذية التي توجد فيه كثيراً ، فتفتت في بها الناس كالتمور ، تولّد^(٨٩٧) ذلك العرق في اللحم فيصير صنغه^(٨٩٨) كسائر الحيوان الذي يتولّد في البطن والأمعاء . والتحرّز من تولّده يكون بترك^(٨٩٩) أكل التمر^(٩٠٠) البتّة [٢٤٧ ب] والتوقّي من



الباب الرابع عشر

في وصف العلاج من العرق المدني إذا
تولد في البدن :

[وذلك] ^(٩١٢) للعلم بما ينفع فيه وإن لم تدع إليه حاجة شديدة، حسن محمود رأيت أن أصف العلاج من العرق المدني ، وإن كان بقراط ، وجالينوس لم ينكراه ؛ وأنا ^(٩١٣) أقول فيه ما قاله سورانوس ^(٩١٤) ، والأويندس ^(٩١٥) ، وهما إمامان من أئمة الأطباء ، فأما سورانوس ، فإنه لم ير أن هذا العرق حيوان ، وأنه يتحرك ، بل رأى أنه يتوهم أنه يتحرك ، وهو بالحقيقة غير متحرك؛ وأما الأويندس وغيره ممن أتى بعده ، فإنهم رأوا أنه حيوان يتولد في لحم العضل ، وأكثر تولده يكون في السواعد ^(٩١٦) ، والأعضاء ^(٩١٧) ، والسُّوق ^(٩١٨) ، والأفخاذ ^(٩١٩) فأما في الصبيان فإنه يتولد مع ذلك أيضاً منهم في الظهر ^(٩٢٠) ، والصدر ^(٩٢١) ، تحت الجلد ^(٩٢٢) .

وقد اتفق كلهم في علاجه ، على أنه ينبغي أن ينطل ^(٩٢٣) العضو الذي ظهر فيه بالماء الحار ، نطلاً دائماً ، حتى يخرج طرفه ، فإذا خرج سَلٌّ سَلًّا رقيقاً ^(٩٢٤) ، فإن لم يجب [إلى ٢٤٨ ب] الخروج شد في طرفه رصاصة بخيط ، وترك لتجذبه الرصاصة بثقلها ، فيحط إلى أسفل ، فيسله شيئاً

شيئاً ، ويستعمل مع ذلك أيضاً إقعاد العليل في الماء الحار ، ويضمد الموضع بالاضمدة المحللة ، كالضَّمَاد المتخذ من بقيق الشعير ^(٩٢٥) ، وبقيق الحنطة ^(٩٢٦) ، والطبقة ^(٩٢٧) ، والتين ، والبابونج ، وما أشبه ذلك مما شابهه ^(٩٢٨) .

فإن انقطع العرق ^(٩٢٩) ، وتفتح موضعه ، شق عنه وعولج ، كما يعالج سائر الجراحات .

فقد أتيت على ما يحتاج إليه وصفه من علاج العرق المدني ، وسلكت في ذلك المسلك الذي سلكته في سائر هذا الكتاب ، فإنني قد وصفت فيه أشياء كثيرة .

وأنا أرى أن الله عز وجل ^(٩٣٠) بمئه ^(٩٣١) وسعة رحمته سيفنيك بالعافية فلا تحتاج إلى [استعمال شيء منها ، على أني مع ذلك قد رجعت إلى أن مثلك] ^(٩٣٢) لا يخرج إلى مثل هذا السفر ، بل ولا إلى أقرب منه من المواضع ؛ بعد أن يقع عليه اسم سفر إلا في جمع وعدد كثير من الناس ، وحيث كان الجمع والعدد الكثير ، فإنهم ^(٩٣٣) لا يخلون ^(٩٣٤) من بعض الأسباب ^(٩٣٥) التي ذكرنا ، فالأولى [٢٤٩ أ] [من] ^(٩٣٦) منك معرفة هذه العلاجات ، والاستظهار بهذه الأدوية والأشربة ^(٩٣٧) ، والله أسأل أن يتفضل عليك وعلينا ذلك ^(٩٣٨) ، وعلى جميع من معك بالسعادة الكاملة ^(٩٣٩) التي هي سلامة النفس وصحة البدن إنه على ما يشاء ^(٩٤٠) .



مؤرخة سنة ٩٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ
 في مدينة حلب
 من قبل
 القسطنطين
 إلى
 الوزير العباسي ابن مخلد
 في مدينة حلب
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ

الحمد لله الذي جعلنا من خلقه
 في مدينة حلب
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ
 في مدينة حلب
 من قبل
 القسطنطين
 إلى
 الوزير العباسي ابن مخلد
 في مدينة حلب
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ

الحمد لله الذي جعلنا من خلقه
 في مدينة حلب
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ

QUSṬĀ IBN LUQĀ'S
MEDICAL REGIME FOR THE
PILGRIMS TO MECCA
The Risāla fī tadbīr safar al-ḥajj

EDITED WITH TRANSLATION
AND COMMENTARY

BY

GERRIT BOS



16

TEXT

رسالة قسطا بن لوقا إلى الحسن بن مخلد في تدبير سفر الحج
بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقني . التَّحَقَّ اعزَّكَ اللهُ لما لا يؤمن حلوله
والاستعداد لكلِّ ما تحتاج إليه من قبل وقت الحاجة إليه من الحرم وقوَّة
الفكر وصحَّة التمييز . وقد اعتربت اعزَّكَ اللهُ من هذا السفر على ما أسأل الله
أن يحفظ بركته عليك وإن يرزقك فيه السلامة ومحمود العافية ويجزل لك الثواب
عليه ويحسن صحابك فيه . فمحتاج اعزَّكَ اللهُ إلى الاستظهار بالتَّحَاذ ما يحتاج
إليه مثلك من آلة العلاج ، إن كان مسيرك في بلد لا يحضره طبيب ولا يوجد
فيه كلُّ ما تحتاج إليه من الأدوية . وبالله يمينا يعلم صدقي فيها لولا صبيَّة
اعرا^١ لا يمكن التفرُّب عنهم وملاستي بحضرة هذا السيد اعني اما الحسن
عبد الله بن يحيى مولى أمير المؤمنين ، وعلمي إنَّكَ اللهُ أنه سيخرج معك
أطببا^٢ يلوز بجمع ما تحتاج إليه من مثله ، لأنَّكَ الخروج معك على أي
الاحوال كان ، والقيام بخدمتك والسعي في حوائجك وامورك ، بما يظهر به ما
يكنه ضميري وتحوي عليه نيَّة مني . واذا لم اجد لي إلى ذلك سبيلا رابت
أد اكتب ما تحتاج إليه من ذلك في كتاب ينرب عن حضوري بعض الباية ،

١ اسم الله الرحمن الرحيم B = رسالة : كتاب B,C,D بن لوقا : اليوناني B,C,D+
إلى الحسن : إلى محمد الحسن B,C,D في تدبير سفر الحج : هذا صيد في
تدبير بدنه في سفره إلى الحج B,C,D+ ٢ اسم ... تقني : قال B,C,D فاجاب :
الاعراب D حلوه : واعرا^٢ B,C ٣ وقت C im ٤ فمكر : الفمكر B,C المصير :
المر A ، المصير B,C,D الله : تعالى ذكره B,D+ ، تعالى عن ذكره C+
في صحابك C استظهار . اطيار B,C عافية : عافية C,D صحابك فيه : به صحابك B+
مثلك D مثلك سي الله : في مثل الله B العلاج : الاوبة C ان كان .. في
الأوبة - C+ يمينا : عز وجل C+ يعلم : C- ، عز وجل D+ صبيَّة : أي C-
٩ اعرا^٩ اعرا^٩ A ، بعضهم اعرا^٩ C ، بعضهم اعرا^٩ D وملاستي : المؤمنين
B,C,D+ ١١ وعلمي : واعلم B,C,D إنَّكَ اللهُ : الله : امك D ١٢ طب :
في الطب : من B,C,D فجز : يعني B,C,D مثله : طبيب A لاوت : لاوب C
١٣ كان : ذلك B,C,D+ بخدمتك : من بخدمتك B,C,D+ وامورك : لاوب C
سي : سيدي في طاعتك B,C,D ١٤ الله : B,C,D- أي : B,C- ١٥ اكتب :
أنت B ، انت C,D ما : صبح B,C,D+



الهوامش والخواشي

- (١) ابن جميع ، طبع الاسكندرية ، ص. ٧٤ .
 (٢) النديم ، الفهرست ، ص ٤٥٨ .
 (٣) المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .
 (٤) المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .
 (٥) المصدر السابق ص ٤٦٠ .
 (٦) ابن النديم ، المصدر السابق، ص ٤٦٠ .
 (٧) المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .
 (٨) المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .
 (٩) المصدر السابق ، ص ٤٦٤ .
 (١٠) المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .
 (١١) الخزيرة ، ص ١٦٨ .
 (١٢) المنصورى ، ص ٢٨١ .
 (١٣) المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .
 (١٤) المصدر السابق ، ص ٥٢١ .
 (١٥) انظر : الجزء الثاني ، القسم الأول منه ، ص ٧ ، ص ٢ .
 (١٦) انظر : ج ٣ ، ص ٢٧٨ ، و ص ٣١٠ .
 (١٧) تحقيق يوسف علي طويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٤٦ هـ / ١٩٩٦ م ، ص ٤٦٤ .
 (١٨) تحقيق فؤاد سيد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٧٦ .
 (١٩) نشر مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د . د ، ص ١٧٣ .
 (٢٠) تحقيق نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ص ٣٢٩ .
 (٢١) من هؤلاء : الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٩٧ ،
 بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ٩٨ ،
 كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ١٣١ ،
 البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٥ ، ص ٤٨١ .
 (٢٢) نسبة إلى منية بعلبك ، وهي منية قديمة ، فيها
 أبنية عجيبة ، وآثار عظيمة ، وتصور على
 أساطين الرخام .
 صالح أهلها أبو عبيدة عامر بن الجراح بعد فتح
 دمشق سنة ١٦٤ هـ / ٦٣٥ م . وينتسب إليها جماعة
 كبيرة من علماء المسلمين . ياقوت ، معجم
 البلدان ، ج ١ ، ص ٤٥٣ .
 (٢٣) ابن جليل ، طبقات الأطباء ، ص ٧٦ ، القفطي ،
 أخبار العلماء ، ص ١٧٣ .
 (٢٤) ابن سينا ، القانون ، ج ٤ ، ص ٥٥٨ ، ابن أبي
 أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٩ .
 (٢٥) هو حنين بن إسحاق العبادي ، نسبة إلى العباد .
 وهم نصارى الصيرة ، كان فاضلاً في صناعة
 الطب ، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية
 والعربية ، ترجم كثيراً من الكتب إلى العربية ،
 وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٨٧٣ م .
 النديم ، الفهرست ، ص ٤٦٥ ، القفطي ، أخبار
 العلماء ، ص ١١٧ .
 (٢٦) النديم ، المصدر السابق ، ص ٤٦٥ .
 (٢٧) المصدر السابق ، ص ٤٦٤ .
 (٢٨) ابن جليل ، طبقات الأطباء ، ص ٧٦ .

- (٢٩) ابن سينا ، القانون ، ج ٤ ، ص ٥٤١ .
- (٣٠) القفطي ، أخبار العلماء ، ص ١٧٣ .
- (٣١) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٩ .
- (٣٢) بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ٩٧ .
- (٣٣) ابن جليل ، طبقات الأطباء ، ص ٧٦ ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٩ .
- (٣٤) فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي ، ألف في علوم مختلفة كثيرة ، كالمنطق والفلسفة ، والهندسة والحساب ، والنجوم ، وهو من أبناء الملوك .
- القديم ، الفهرست ، ص ٤١٤ ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٢٨٥ .
- (٢٥) ص ١٧٣ .
- (٣٦) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٥٩ .
- (٣٧) الفهرست ، ص ٤٦٤ ، القفطي ، أخبار العلماء ، ص ١٧٣ .
- (٣٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٣٠ .
- (٣٩) الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٩٧ ، بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ٩٧ .
- (٤٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٠ .
- (٤١) المصدر السابق ، ص ٣١٥ .
- (٤٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٩ ، ص ١٥٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٢ .
- (٤٣) حسن محمود ، وأحمد الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص ٣٣١ .
- (٤٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٤٢ .
- (٤٥) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٤٢ .
- (٤٦) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٩٥ .
- (٤٧) حسن محمود ، العالم الإسلامي ، ص ٣٣١ .
- (٤٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ، و ص ١٧٢ .
- حسن محمود ، العالم الإسلامي ، ص ٣٤٠ .
- (٤٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ .
- (٥٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٢٧ .
- (٥١) للمزيد من المعلومات عن ثورة الزنج ، انظر : الطبري ، تاريخ الأمم ، ج ٩ ، أحداث سنة ٢٥٥ هـ إلى سنة ٢٧٠ هـ .
- (٥٢) سهيل زكار ، أخبار القرامطة ، ص ٦ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤٠ .
- (٥٣) الشعثات زغلول ، السريان والحضارة الإسلامية ، ص ١٩٣ .
- (٥٤) المرجع السابق ، ص ١٩٨ .
- (٥٥) المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
- (٥٦) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .
- (٥٧) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .
- (٥٨) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠١ ، ١٠٢ ، سيمون الحايك ، عروق الذهب في مناجم الروم والعرب ، ص ٥٢ ، ٥٣ .
- (٥٩) هو أحد العلماء الأجواد كان نائباً لقضاء سامراء سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ، ووالي القضاء للخليفة العباسي المعتمد ، وكان يضرب به المثل في السخاء ، وهو من بيت رئاسة وإمرة وعلم . توفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م .



- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥١٨.
- (٦٠) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٢٠.
- (٦١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المديّر الضبي، أحد اليلفاء والشعراء، كان من كتّاب الترسل. تولى الوزارة للخليفة المعتمد سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٦م. وتوفي سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٢٤.
- (٦٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٣٠.
- (٦٣) المصدر السابق، ص ٣٣٠.
- (٦٤) هو الوزير الأديب أبو الصقر اسماعيل ابن بلبل الشيباني، أحد الشعراء واليلفاء. وُزِّر للمعتمد سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، ثم عزل، ثم وُزِّر، ثم عزل، ثم وُزِّر سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م.
- كان في رتبة كبار الملوك. توفي سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٩٩.
- (٦٥) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٤، ص ٩٩.
- (٦٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٢٠.
- (٦٧) أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور، المنجم، الإخباري، الشاعر، كان ذا فنون وعقليات، وتوسع في الأدبيات. توفي سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م.
- ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج ٢، ص ٢٧٢.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٨٢.
- (٦٨) كان نديماً للمتوكل، ثم من جاء بعده من الخلفاء، حتى حظي بالجلوس بين يدي أسرّتهم، ووقفون إليه بأسرارهم.
- ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٤.
- (٦٩) لم أعر له على ترجمة.
- (٧٠) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٢٠.
- (٧١) التميمي، الفهرست، ص ٤٦٤.
- (٧٢) ابن جليل، طبقات الأطباء، ص ٧٨.
- (٧٣) القفطي، أخبار العلماء، ص ١٧٢.
- (٧٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٢٩.
- (٧٥) الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٩٧.
- (٧٦) المرجع السابق، ج ٥، ص ١٩٧.
- (٧٧) ابن سينا، القانون، ج ٤، ص ٥٥٨.
- (٧٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، في طبقات الأطباء، ص ٣٣.
- (٧٩) ج ١، ص ٨٣٥.
- (٨٠) ج ٥، ص ١٩٧.
- (٨١) ج ٤، ص ٩٨.
- (٨٢) ورقة ٢٢٧ ب. وفي نسخة (ب) ص ١٦.
- (٨٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٧.
- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٢٦٧.
- (٨٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٣.
- (٨٥) ورقة (٢٢٨) ب.
- (٨٦) ورقة (٢٣١) أ.
- (٨٧) ورقة (٢٣١) ب.
- (٨٨) ورقة (٢٤٨) أ.
- (٨٩) ورقة (٢٤١) أ. وفي (ب) (ص ٥٦).
- (٩٠) ورقة (٢٤٨) أ.
- (٩١) ورقة (٢٤٨) أ.



- (٩٢) ورقة (٢٤٨) ١ .
 (٩٣) رسالة قسطل ورقة (٢٢٧) ب .
 (٩٤) ورقة (٢٢٧) ب .
 (٩٥) جاء ذلك في نسخة (ب) ص ١٦ ، وابن خاقان هو :
 الوزير الكبير أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن
 خاقان التركي البغدادي . كان وزيراً للمعز ،
 والمعتمد ، كان واسع الحيلة ، حليماً كريماً سخيّاً .
 توفي سنة ٢٦٣ هـ .
 الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩٣ ، ص ٩ .
 (٩٦) ورقة (٢٢٨) ب .
 (٩٧) في (ب) رسالة قسطل بن لوقا إلى الحسن بن
 مخلد في تبخير سفر الحج .
 (٩٨) وردت الهمزة وبعبارة «ويه ثقني» قبل كلمة «قال»
 في (ب) ولم ترد في الأصل .
 (٩٩) في الأصل : «الناهب والصحيح ما أثبتناه حيث
 يستقيم به المعنى» .
 (١٠٠) في (ب) : (العزم) .
 (١٠١) في (ب) : (الفكر) .
 (١٠٢) في (ب) : (التمييز) .
 (١٠٣) عبارة «تعالى نكره» ساقطة من (ب) .
 (١٠٤) في (ب) (أن يعظم بركته عليك) .
 (١٠٥) في الأصل «ونهن» والصحيح ما ذكرناه حيث
 يستقيم به المعنى .
 (١٠٦) في (ب) ويحسن صحابك فيه .
 (١٠٧) في الأصل «فيحتاج» والصحيح ما ذكرناه .
 (١٠٨) في (ب) وردت عبارة « أعزك الله » بعد كلمة «
- فتحتاج » ولم ترد في الأصل .
 (١٠٩) في (ب) وردت كلمة « باتخاذ » بعد كلمة «
 الاستظهار» ، ولم ترد في الأصل .
 (١١٠) كلمة (يكل) ساقطة من (ب) .
 (١١١) في الأصل «في مثله» وما أثبتناه يستقيم به
 المعنى ويتفق مع سياق الجملة .
 (١١٢) في (ب) «مسيرك» .
 (١١٣) في (ب) «تحتاج» .
 (١١٤) عبارة «عز وجل» ساقطة من (ب) .
 (١١٥) كلمة : (لي) ساقطة من (ب) .
 (١١٦) كلمة : (إعلاء) وردت في الأصل بدون همزة .
 والصحيح ما أثبتناه . كما أنها وردت في (ب)
 « أعزاء » .
 (١١٧) كلمة «التغريب» كتبت في الأصل (التقريب)
 والصحيح ما ذكرناه حيث يستقيم به المعنى .
 (١١٨) بعد هذه الكلمة وردت الجملة التالية في (ب) ولم
 ترد في الأصل : (وملامتي بحضرة هذا السيد ،
 أعني أبا الحسن عبيد الله بن يحيى مولى أمير
 المؤمنين) .
 (١١٩) بدلاً من كلمة (وأعلم) ورد في (ب) العبارة
 التالية : (وعلمي أيذك الله) .
 (١٢٠) في الأصل (انك) والصحيح ما ذكرناه .
 (١٢١) في (ب) أطباء .
 (١٢٢) في (ب) يغوز .
 (١٢٣) في الأصل (بمضي) والصحيح ما أثبتناه هنا .
 كما أن ذلك مصحح بهامش المخطوط من الناسخ .



- (١٢٤) «ذلك» ساقطة من (ب) .
- (١٢٥) في (ب) وردت جملة : (والسعي في حوائجك وأمورك) .
- (١٢٦) عبارة (مما يظهر به سرّي في طاعتك) لم ترد في (ب) وجاء بدلاً عنها العبارة التالية : (يما يظهر به ما يكتنه ضميري وتحتوي عليه النية مني) .
- (١٢٧) في (ب) (ولم أجد لي إلى ذلك ... بإضافة «لي» .
- (١٢٨) في (ب) (أكتب) بدلاً من (أثبت) .
- (١٢٩) كلمة «جميع» ساقطة من (ب) .
- (١٣٠) في الأصل «يحتاج» والصحيح «تحتاج» حيث يستقيم المعنى .
- (١٣١) كلمة «إيناس» وردت في الأصل «أساس» وما أثبتناه يستقيم به المعنى .
- (١٣٢) أولياك وردت في الأصل «أوليا» والتصحيح من (ب) .
- (١٣٣) (أوبتك) وردت في الأصل «بلوتبك» والصحيح ما ذكرناه .
- (١٣٤) في الأصل «معافياً» وما أثبتناه الصحيح .
- (١٣٥) في (ب) «إنه على كل شيء قدير» .
- (١٣٦) كلمة «فبادرت» ساقطة من (ب) .
- (١٣٧) في (ب) (التدبير) .
- (١٣٨) في (ب) (الذي) .
- (١٣٩) عبارة (إلى استعمالها) لم ترد في (ب) وجاء بدلاً عنها : (أن يستعمل) .
- (١٤٠) بعد كلمة الأسفار وردت العبارات التالية في (ب) ولم ترد في الأصل : (بالجملة وما يحتاج البدين إليها منها في هذا السفر خاصة .
- الأشياء التي تحتاج إلى علمها من أمر تدبير الأبدان في الأسفار بالجملة هي أربع معان) .
- (١٤١) كلمة (معنى) لم ترد في (ب) .
- (١٤٢) عبارة (في أول وقت السير) لم ترد في (ب) .
- (١٤٣) حرف (في) لم يرد في (ب) .
- (١٤٤) كلمة (الأشياء) وردت في (ب) الشيء .
- (١٤٥) (التي) جاءت في (ب) الذي .
- (١٤٦) كلمة (تذهب) وردت في الأصل (ينذهب) والصحيح ما ذكرناه . حيث يستقيم المعنى .
- (١٤٧) (وعلاجاتها) وردت في (ب) وعلاجها .
- (١٤٨) كلمة (أفاتها) وردت في الأصل (أوقاتها) والصحيح ما ذكرناه .
- (١٤٩) جملة (تحتاج إلى علمها والعمل بها) لم ترد في الأصل . وإنما الذي ورد هو قوله : (التي تحتاج إليها أن يعلم ويعمل بها) . ولما لم يستقم المعنى بهذه الجملة الأخيرة تم التصحيح من (ب) .
- (١٥٠) بعد كلمة (الأسفار) وردت كلمة (كلها) في (ب) .
- (١٥١) في (ب) وردت (عدم) بدلاً من (عوز) .
- (١٥٢) في (ب) وردت (وما) بدلاً من (ويما) .
- (١٥٣) للعرق المدني : عرق يبرز من مكان إلى مكان في الرجل أولاً فثلاً ، ثم ينقطع . القمري ، أبو منصور الحسن بن نوح ، التنوير في الاصطلاحات الطبية ، تصديق غادة حسن الكرمي ، الرياض ، مكتب التربية العربي لنول الخليج ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م . ص ٦٠ .
- (١٥٤) البواسير : في المقدمة ، يخرج منها دم غليظ ،



- ت ، جه ، ص ٣٨٩ .
- (١٦٩) في (ب) وردت عبارة (كل صنف من أصناف التفعيز) ولم ترد في الأصل .
- (١٧٠) كلمة (تتولد) جاءت في الأصل (يتولد) والصحيح ما ذكرناه لمناسبته للسباق .
- (١٧١) (وتغير) لم ترد في (ب) .
- (١٧٢) جملة (وما شابه ذلك من أشياء) لم ترد في (ب) .
- (١٧٣) (التي) وردت في (ب) (الذي) .
- (١٧٤) في (ب) (يعرض) .
- (١٧٥) في (ب) وردت كلمة (اختلاف) بدلاً من (أصناف) .
- (١٧٦) (تعرض) وردت في الأصل (يعرض) والصحيح ما أثبتناه حيث يستقيم النص .
- (١٧٧) في (ب) وردت عبارة (أيها أه أصلحها) .
- (١٧٨) كلمة (الاحتيايل) .
- (١٧٩) كلمة (عوز) .
- وربما كان بها تنويع يسيل منها صديد .
- الضوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، د . ت . ص ١٣٣ .
- (١٥٥) في (ب) (قال) بدلاً من (قالت) .
- (١٥٦) الأوائل ، وردت في الأصل بالياء .
- (١٥٧) (ما) ساقطة في الأصل والإضافة من (ب) .
- (١٥٨) (قالت) وردت في الأصل (مالت) .
- (١٥٩) كلمة (لتظهر) وردت في الأصل بالياء ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى بذلك وما يفيد سياق الجملة .
- (١٦٠) في (ب) ، (وليسهل) .
- (١٦١) عبارة (تعالى نكره) لم ترد في (ب) .
- (١٦٢) في (ب) (أتوكل) بدلاً من (توكلنا) .
- (١٦٣) في (ب) (ويه أستعين) .
- (١٦٤) حرف (في) لم يرد في الأصل ، والإضافة من (ب) ليستقيم المعنى .
- (١٦٥) في (ب) (يعالج) بدلاً من (يتعالج) .
- (١٦٦) في الأصل ورد حرف
- حذف ، يتقيم

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ١٧٦-١٧٧.

(١٩٦) في (ب) (السير) بدلاً من (السير) .

(١٩٧) جملة (ثم يسير من المنزل) ساقطة من (ب).

(١٩٨) جملة (ثم يسير من المنزل) لم ترد بهذا النص

في الأصل ، وإنما وردت بعبارة (ثم يسار إلى

المنزل) وما أثبتناه يستقيم به المعنى.

(١٩٩) في (ب) وردت كلمة (وايتوق) بدلاً من (ويتوق).

(٢٠٠) في (ب) وردت كلمة (المسافر) بعد كلمة (وايتوق)

وقبل (أن لا يكون) ولم ترد في الأصل .

(٢٠١) كلمة (وطال) وردت في الأصل (فطال)

والتصحيح من (ب) حيث يستقيم المعنى.

(٢٠٢) (صار) وردت في الأصل (صير) والتصحيح ما

نكرناه بدلالة سياق الكلام، وبه يتم المعنى .

(٢٠٣) كلمة السير وردت في (ب) السفر .

(٢٠٤) السويق : منه سويق الحنطة والشعير ،

وسائر الأسوقة.

ابن البيطار ، عبدالله بن أحمد الأندلسي،

م. لمفردات الأنوية والأغذية ، بيروت ، دار

١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج ٢، ص ٥٩.

د من قشره

(١٨٧) في (ب) وردت (منها) بعد (يكون) وقبل (الهواء)

ولم ترد في الأصل .

(١٨٨) حرف (في) لم يرد في الأصل والإضافة من

(ب) حيث يستقيم النص .

(١٨٩) كلمة (قريباً) وردت في الأصل (قريبة)

والتصحيح من (ب) حيث يستقيم النص.

(١٩٠) كلمة (بريئاً) وردت في الأصل بدون همزة هكذا

(بريا) والتصحيح ما أثبتناه .

(١٩١) في (ب) (الحر المفرط) .

(١٩٢) في (ب) (البرد المفرط) .

(١٩٣) الحقوين . بكسر الهمزة ، وفتحها ، وسكون القاف:

صحيح منثنى حقو ، وهو وسط الإنسان ومشد إزاره .

جوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ،

أحمد عطار ، بيروت ، دار العلم

١٩٨٤م ، ج ٦ ، ص ٢٣١٧ :

ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

١ "ماء أعمايم)

وقديماً سماء الأندلسيون : عيون البقر . ومن فوائد الطبية أنه يلين البطن ، ويسكن الصداع . وورقه إذا طبخ بشراب ورد ، وتفرغ به الشخص فإنه يفيد في قطع سيلان المواد إلى اللهاة وعضلي اللوزتين .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٢٠٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٨ ، قدامة ، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص ١٨ .

(٢٠٩) جملة (أو شراب ورد) ساقطة من (ب) .

ومن فوائد شراب الورد الطبية : أنه إذا رُبِّ بالعسل جلا ما في المعدة من البلغم ، .
العقوبات من المعدة والأحشاء ، كـ
من الإسهال وقرحة الأمعاء

ومن فوائد الورد :^١

جيداً فإنه يفـ

ابن البيطار ، الجامع لفردات الأدوية ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

وقد ذكر الرازي أن سويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ما الشعير أبرد منها . وأضاف قائلاً : إن سويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفة وتجفيف الأبدان ، هؤلاء هم أصحاب الأبدان العلة الكثيرة للحم والدماء . انظر : الرازي ، أبويكر محمد بن زكريا ، منافع الأغذية ودفع مضارها ، مراجعة عاصم عيثاني ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، ص ٣٦-٣٧ .

(٢٠٦) بعد عبارة : (سويق المسك) وردت في (ب) العبارة التالية : (أو كمكاً وسكرأ يشربه بماء بارد) ولم ترد في الأصل .

(٢٠٧) الخوخ : من الفواكه الرطبة ، تمتاز شجرته بمرارة قضبانها وورقها ، ولذلك صار ورقه يقتل الديدان متى ما سحق ووضع على السرة ، والخوخ ينبغي أن لا يؤكل في آخر الأمر ، كما جرت العادة ، وإنما
والخوخ ينفع^١

الأخلاق الغليظة ، والربو ، والسعال ، وأورام الصدر والرئة .

ولمزيد معلومات عن فوائده الغذائية والعلاجية :

انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٣٨٦ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٦٤٠ - ٦٤١ .

(٢١٧) اللوز المقشور أسهل هضمًا .

قدامة ، القاموس ، ص ٦٤١ .

(٢١٨) كلمة (يؤخذ) ساقطة من (ب) .

(٢١٩) من فوائد أكله مع السكر أنه . (يزيد في المخ

والدماغ ، ويخصبان البدن ويفنّوانه غذاءً كثيراً) .

انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

(٢٢٠) في (ب) بارد .

(٢٢١) في (ب) احتاج .

(٢٢٢) في (ب) كان استعماله ذلك .

(٢٢٣) الماء الفاتر ، هو بين الحار والبارد . وقتر الماء

إذا سكن حسره . ابن منظور ، لسان

العرب ، ج ٥ ، ص ٤٢ .

(٢٢٤) المرخ : جاء في لسان العرب . مرخه بالدهن

مرخاً ، ومرخه تمرخاً . أي دهنه .

١٣ . هن . ورجل مرخ ومرخ : أي

الرازي ، المنصوري في الطب ، تحقيق حازم

البكري ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية ،

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٩٢ ، منافع الأغذية ،

ص ٧٨ ، ابن الجزار ، أحمد بن إبراهيم ، زاد

المسافر وقوت الحاضر ، تحقيق ، محمد

سويسي ، والراضي الجازي . تونس . الدار

العربية للكتاب ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٢٤٦ .

(٢١١) السكتجيين : معرب عن سركا أنكبين الفارسي ،

ومعناه : الخلّ والعسل ؛ ويراد به شراب

حامض حلو . فهو المركب من الخلّ والعسل .

قال عنه الرازي : هو شراب كثير المنافع جداً ،

ومن منافعه : أنه يطفى الصفراء إذا شرب

بالثلج ، ويقطع مافي المعدة والأمعاء من بلغم ،

كما يملّته ويفتح سديها .

في بعض الأبدان والأحوال .

٢٧ : ابن الجزار ،

ص ٢٥٩ ، الخوارزمي ،

(٢٣٠) الجمل التي تقع بين كلمتي (بدلك) و (يصب)

ساقطة من (ب) .

(٢٣١) النخالة : ما نُخل من الدقيق ، ونُخل الدقيق :

غربلته ؛ وتُخِل الدقيق بالمنخل ليُمرل نخالته

عن لُبابه . والنخالة أيضاً ما بقي في المنخل

مما يُنخل .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٥١ .

(٢٣٢) التُّصْح : الرُّش . نَصَحَ عليه الماء ، يَنْصَحُهُ نَصْحاً .

والتُّصْحُوح بالفتح : ضَرْبٌ من الطيب تفوح

رائحته .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٦١٨ ،

٦٢٠ .

(٢٣٣) ماء الورد : يقوِّي الدماغ ، ويسكن الخفقان

والصداع الحار ، شمساً وطلاء . وهو بارد

لطيف ، والإكثار منه يبيّض الشعر . وإذا شرب

من ماء الورد الطري وزن عشرة دراهم أسهل .

وأجوده ما يتخذ من الورد الأبيض .

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٤١٨-٤١٩ .

(٢٣٤) جملة (بعقب ذلك) ساقطة من (ب) .

(٢٣٥) ما بين القوسين لم يرد في الأصل والإضافة من

(ب) .

(٢٣٦) لم ترد في الأصل، والإضافة ليستقيم النص.

(٢٣٧) كلمة (يشد) وردت في الأصل (يسد) والتصحيح

من (ب) .

(٢٣٨) (تخلخل) وردت في الأصل (تخلل) والتصحيح

من (ب) .

الأطباء القدامى . من ذلك ما ذكره ابن سينا :

أن له قوة قابضة مبردة ، ويصلح للإدمان به ،

ويخلط بالضمادات ، ويسهل البطن إذا شرب ،

ويطفي التهاب المعدة ، ويتضمد لوجع الأسنان .

ابن سينا ، أبوعلي الحسين بن علي ، القانون

في الطب ، تحقيق سعيد الحام ، بيروت ، دار

الفكر ، ١٤١٤هـ / ١٩٨٤م ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

وانظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .

(٢٣٨) الآس : شجر من الفصيلة الآسية ، ويكثر

بأرض العرب ، في السهول والجبال ، ويمتاز

بالخضرة الدائمة ، وله زهرة بيضاء طيبة

الرائحة ، وثمرة سوداء ، إذا أُنعت تحلو ،

وفيها مع ذلك علقمة . ويعرف في بعض البلدان

العربية باسم « الزيحان » .

وله فوائد طبية كثيرة منها : أنه يهيب الإسهال

والعرق والنزف والسيلان .

انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛

قدامة ، القاموس ، ص ٢٢-٢٣ .

أما عن فوائد دهن الآس الطبية فقد ذكر ابن

البيطار أن منها : أنه ينفع في التثام الجروح ،

وإصلاح الحروق ، ومعالجة قروح الرأس ،

وشقوق المعدة ، والبواسير ، واسترخاء المفاصل .

انظر : الجامع ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٢٣٩) الأقنوية : هي الأقنوية الطبية الرائحة ، مثل

القرنفل ، والدار صيني ، والخوانجان ، ونحوها .

القمرى ، التتوير في الاصطلاحات الطبية ،

ص ٨٦ .



(٢٣٩) في (ب) وريت العبارة التالية بعد كلمة (المعير)

ولم ترد في الأصل : (ثم يفتنني بعد ذلك
بالغذاء الذي قد أحكمت صنعته وعصره ،
ووفق من كميته على أنه يكفي إلى أن يبلغ
المنزل الآخر إذا كان السير متصلاً) .

(٢٤٠) الخلط ، قال عنه ابن سينا : (إنه جسم رطب

سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً ... فمعه خلط
محمود ... ومعه فضل رطل ردي) .

وقد بين ابن سينا في كتابه القانون ، ما يتعلق
بالأخلاق في فصلين : خصص أحدهما ،
للحديث عن ماهية الخلط وأقسامه ، والآخر ، في
كيفية تولّد الأخلاق .

انظر : القانون ، ج ١ ، ص ٤٧ وما بعدها .
أما الخوارزمي ، فقد عرف الأخلاق بقوله :
(هي الدم ، والبلغم والمرّة الصفراء ، والمرّة
السوداء ، وهي الأمشاج) .

انظر : مفاتيح العلوم ، ص ١٤٢ .
ونظرية الأخلاق بنيت على الاعتقاد ، بأن
الاشياء تتكون من أربعة عناصر رئيسية : الماء ،
والهواء ، والتراب ، والنار .

والجسم الإنساني مزيج متناسب من هذه
العناصر إن امتزجت امتزاجاً محكماً في
الكيفية والكمية ، ولكن إذا زاد أحد العناصر ،
أو نقص ، أو امتنع عن الامتزاج بالعناصر
الأخرى حدثت الأمراض .

وللمزيد من المعلومات : انظر : الرهاوي ،

إسحاق بن علي ، أدب الطبيب ، تحقيق مريزن
سعيد عسيري ، الرياض ، مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية ،
١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص ٤٢ هامش (٢) ؛
سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، ترجمة
إبراهيم بيومي وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف
١٩٧٦هـ / ١٩٧٦م ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، ٢٨٢ .

(٢٤١) الاستحالة : عبارة عن استبدال حال الشيء في
ذاته ، أو صفة من صفاته ، لا دفعة واحدة ، بل
يسيراً يسيراً .

انظر : الأدبي ، علي بن أبي علي بن محمد ،
المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء
والمتكلمين ، تحقيق حسن محمود الشافعي ،
القاهرة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٠٠ .

(٢٤٢) ما بين القوسين إضافة من (ب) .
(٢٤٣) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والجدايا المقصود بها : الذكر من أولاد المغز .
والجمع هنا بهذا اللفظ خطأ ؛ والصحيح أن
يُقال في الجمع : أجْد ؛ أو جِداء . والواحد :
جَدِّي ، يفتح الجيم لا بكسرها .

انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ،
ص ١٢٥ .

أما عن لوم الجداء فقد قال عنه الرازي : هو
أرطب من لوم المعز ، إلا أن لحم الجداء
مختار موافق لأهل الترفه والدعة ، وذلك أنه
قليل الفضول ، معتدل في الحر ، والبرد ،



وأفضلها جوهرًا ، وأكثرها فائدةً للحوم
المحمود . متفعتها : تقوية الشهوة ، وتسكين
حرارة المعدة .

انظر : ابن القيم ، محمد بن أبي بكر النمشقي ،
الطب النبوي ، اعتناء عبدالمعزم العلاني ، بيروت ،
مكتبة الحياة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ٣٥٣ .
قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٢٤٦) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والدرّاج : ضرب من الطير أرقط . تقول: درّاج ،
ودرّاجة ، للذكر ، والأنثى .
لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

وعن لحم الدّرّاج قال الرازي : هو من لحوم
الطير التي لا تحتاج إلى إصلاح ، غير أنها لا
تصلح أن يدمنها الأصحاء ، ويعتمدوا عليها ،
ولاسيما لمن يكّد ويتعب ، ومن هو جيّد المعدة ،
قوي الهضم .

منافع الأغذية ، ص ٩١ .

أما ابن سينا فقد قال عنه : ولحمه أفضل من
لحم القبيح والفواخت ، وأعدل والطف ، وأيسر
من لحم التدرّج ، وأقل حرارة منها . وأضاف
قائلًا : ولحم الدراويج يزيد في الدماغ والفهم ،
ويزيد في المنى جدًّا .

القانون ، ج ١ ، ص ٥٤٦ . وقد نقل ابن
البيطار نص ابن سينا في كتابه
الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(٢٤٧) في (ب) وردت هذه العبارة التي غيّرت المعنى

واليبس ، والرطوبة ، فهو أوفق لهم من لحوم
الحمالان ، إذ كان لا يسرع بالامتلاء ، ولا
يضعف عليه القوة أيضًا ، ولا ينهك البدن ،
ولا سيما في الأزمنة والبلدان الحارة . منافع
الأغذية ، ص ٨٦ ، ٨٧ ؛ وانظر أيضًا :
البغدادي ، موفق الدين عبدالمطيف ، الطب من
الكتاب والسنة ، تحقيق عبدالمطلي أمين ، بيروت ،
دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ١٥٧ .

(٢٤٤) الحمالان : جمع حمل ، وهو الخروف . وقيل .
هو من ولد الضأن الجذع فما بونه : والجمع
حملان ، وأعمال ، ابن منظور ، لسان العرب ،
ج ١١ ، ص ١٨١ .

وقال الرازي عن لحوم الحمالان : (واحد
الحمالان أرطب من لحوم الضأن بحسب قرب
عهدها بالولادة) . منافع الأغذية ، ص ٨٦ .

(٢٤٥) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والفروّج هو : الفتيّ من ولد الدجاج . ابن
منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .

قال عنه ابن سينا : شحم الفراريج أحرّ من
شحم الدجاج الكبير ، ولحم الدجاج الفتيّ يزيد
في العقل ، ويزيد في المنى ، وبماؤها يمنع
التزفّ الرعافي . القانون ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .

وقال ابن القيم الجوزية : والفراريج سريعة
الهضم ، ملينة الطبع ، والدّم المتولد منها دم
لطيف جدًّا . ومما قيل أيضًا : الفراريج
أسرع الطير الأهلي انهضامًا ، وأحدهما غذاءً .



قال عنه الرازي : والفلفل هاضم للطعام ، كاسرُ
لرّيح ، حوافق لأصحاب الأمزاج الباردة ، وهو
يلطف الأغذية ، ويمنع من تولد الفضول الفليضة
منها ، ويسخن الدم ويقرقه ، ويسخن المعدة ،
ويذهب بالجشاء الحامض .

وأضاف قائلاً : ويتجنبه من به قرحة في
بطنه ، وحرقة في البول ، أو به حمى وحرارة
في الكبد ، ولا سيما في الأزمان الحارة .
وقد نقل عن الرازي كثير ممن جاء بعده ،

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩١ ،
١٩٢ : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ،
أبو عمران القرطبي ، موسى بن ميمون ،
الفساني ، الملك المنصور يوسف بن عمر ،
المعتمد في الأدوية المفردة ، اعتناء مصطفى
السقا ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٧٠هـ /
١٩٥١م ، ص ٣٦٧ .

(٢٤٨) الكراويا : بزر صغير الحبة . حار ، رطب ،
طارقٌ للرياح ، جيدٌ للمعدة الباردة ، ويلطف
الأغذية الفليضة ، وهو طيب الرائحة ، مدرٌ
للبول ، ينفع في الفصص الشديد ، ويقتل الديدان .
الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩٢ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ ، الفساني ،
المعتمد في الأدوية ، ص ٤٢٠ .

(٢٥٠) الفولتجان : نبات له عروق متشعبة ذات عقد ،
لونُها بين السواد والحمرة ، وهذه العروق
حرقةٌ الطعام ، تجلب من بلاد الهند ، وفيها
عطرية .

بالكلية بين نصي (الأصل) و(ب) وذلك بعد كلمة
(الدراريح) : (إذا كانت صنعتها سليمة من
الفلفل والكرويا والفولتجان والدار حسيني ،
وسائر الأيازير الحارة) .

والسليخة هي : نبات من أرض الهند ، قيل أن
لها ورقاً كورق الإبرسا ، ولها أصل غليظ
الّحاء ، ياقوتي اللون أحمر ، طويل الأنابيب ،
عطر الرائحة ، في طعمها شيء من طيب مع
يسير ملوحة ولزوجة وحرارة .

وهذا النبات نافع من وجع الصدر ، والكزاز ،
والاسترخاء ، ووجع الطحال ، والذافض ، جيدٌ
للرياح الفليضة والقولنج ، والصرع ، والفالج ،
نافع من لدغ العقارب ، يجلو ظلمة البصر ،
والآثار الحاصلة في العين ، نافع من أوجاع
الكلى والمثانة .

انظر : ابن الجزار ، زاد المسافر ، ص ٢٥٩ .
الفساني ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم ،
حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ،
تحقيق محمد العربي الخطابي ، بيروت ، دار
الغرب ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ٢٧٩ .

العربي الخطابي ، الأغذية والأدوية عند مؤلفي
الغرب الإسلامي ، بيروت ، دار الغرب ،
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص ٥٩٤ .

(٢٤٨) الفُفل : يضم الفاء ، شجرة تنبت في بلاد
الهند ، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً
شبيهاً باللوبياء .



الكزبرة اليابسة والكومن والكراويا . القمري ،
التنوير ، ص ٨٦ .

(٢٥٣) في (ب) وردت العبارة التالية بعد جملة (وسائر
الآبازير الحارة) : (فلن اقتصر في صنعها
على الشواء ، والكرناج ، كان صالحاً) .

(٢٥٤) في (ب) وردت كلمة (فمقّه) بين كلمتي
(البیض - يُمبِرشت) .

(٢٥٥) البیض يُمبِرشت : هو بیض يسلق في ماء حار
بكمون وملح حتى يقرب بياضه أن
يبیض ، ثم يمسى .

ومن فوائد البیض الطبية : أن بياضه يواد دماً
لزجاً ، وأما صفرتة فتولد دماً كثيراً معتدلاً ،
وهو كثير الإغذاء .

والمسلوق منه مستند ، وأكثر إغذاء ، وأنبط
نزولاً . والنمبرشت منه أقل غذاءً ، وأسرع نزولاً .

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٥٧ ،

١٥٨ : القمري ، التنوير ، ص ٨٢ ، ابن

البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، الفساني ،

المعتمد ، ص ٤٢ ، ابن رزين التجيبي ، فضالة

الخوان في طبیات الطعام والأطوان ، ص ٢١٢ .

(٢٥٦) في الأصل : المركبة «بالغف ولأم ، وحذفناها
ليستقيم النص .

(٢٥٧) في (ب) : (فلن من) .

(٢٥٨) في (ب) ورد بعد كلمة (الاقفات) جملة : (التي
تتولد عن الحركة والسير الشديد المتصل) .

(٢٥٩) في (ب) : (في الإعيا) .

والخولجان ، هاضم الطعام ، كاسر للرياح .
نافع لمن يعتريه القولنج الریحي، والجشاء
الحامض . ويؤيد في الباه جداً ، وينفع الكلى
والخاصرة الباربتين ، كما أنه نافع لأصحاب
البلقم والرطوبات المتولدة في المعدة .

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩٢ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ ، الفساني ،
المعتمد ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢٥١) الدارصيني : معناه بالفارسية شجر الصين
والدارصيني منه الحقيقة المعروف بدارصيني
الصين ، ومنه من ذلك المعروف بدار صوص .
ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة ، ومنه
المعرفة بقرفة القرنفل .

والدارصيني : يسخن ، ويلطف الأغذية
الغليظة ، ويهدمها للهضم ، وينفع أكثر أوجاع
المعدة العسرة الباردة ، وينبغي أن يكثر منه
في طعام البروتين ، وفي طعام من به ريو ، أو
أخلط غليظة في صدره .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩٢ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ، القرطبي ،
شرح أسماء العقار ، ص ١٢ : الفساني ،
المعتمد ، ص ١٤٥ .

(٢٥٢) جاء في لسان العرب : البَزْزُ : التَّابِلُ . ولا يقوله
الفصحاء إلا بالكسر ، وجمعه أَبْزَارٌ ، وأبازير
جمع الجمع . ج ٤ ، ص ٥٦ . والآبازير منها
الرطبة مثل الكزبرة والنعنن ، ومنها يابسة مثل



- (٢٦٠) في الأصل (المفرط) والتصحيح من (ب) .
والإفراط : الاعجال والتقدم ، وأفرط في الأمر :
أسرف وتقدم .
ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٦٩ .
- (٢٦١) في (ب) (أن يحتال في إصلاحه) .
(٢٦٢) العضل : واحدتها عضلة . وهي أشياء جعلها
الله تبارك وتعالى آلات الحركة الإرادية ، مركبة
من لحم وعصب وريط . وأعطى في الإنسان
عضلة الساق ، وأصغرها عضلة العين التي
تحرك أجفانها .
الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٢٧ -
١٢٨ . ابن القف ، العدة ، ج ١ ، ص ٦٠ .
والعضلة كل عصبه معها لحم غليظ . انظر .
اليازجي ، معجم القطيفة في أسماء أعضاء
الإنسان وما يتعلق بها ، بيروت ، مكتبة لبنان
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٤٧ .
وقد أفرد ابن سينا في كتابه (القانون) باباً
للحديث عن العضل ، يقع في ثلاثين فصلاً .
ج ٢ ، ص ٨٩ .
- (٢٦٣) العصب : أصناب المفاصل . والأعصاب ،
بعضها ثابت من الدماغ ، وبعضها من النخاع .
إذ إن مبدأها الدماغ ومنتهاى تفرقها الجذ .
ابن سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، ابن القف ،
العدة في صناعة الجراحة ، ج ١ ، ص ٣٩ .
اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٤٧ .
- (٢٦٤) في (ب) وردت هذه العبارة بعد كلمة (العصب) :
(المتب فيه) .
- (٢٦٥) في (ب) : (الدماغ) .
(٢٦٦) الزيادة من (ب) ليستقيم النص ويؤدي إلى
المعنى الصحيح .
(٢٦٧) في الأصل (أدى) والتصحيح من (ب) حيث
يستقيم النص بدلالة سياق الجملة .
(٢٦٨) جالينوس : الحكيم الفيلسوف اليوناني ، إمام
الاطباء في عصره . وصاحب المؤلفات الطبية
الكثيرة التي تزيد على مائة تأليف . جاء بعد
بقراط بنمو ستمائة سنة : كان جالينوس
وجيهاً عند الملوك ، كثير التنقل في البلدان .
مؤلفاته كانت المرجع في الطب إلى القرن الرابع
الهجري حيث حلت محلها مؤلفات الطباء المسلمين .
القنطري ، جمال الدين أبو الحسن طي بن
يوسف ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ،
القاهرة ، مكتبة المتنبي ، ص ٨٥ .
ابن أبي أصيبعة ، أبو العباس أحمد بن القاسم ،
عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار
رضا ، بيروت مكتبة الحياة ، ص ١٠٩ .
- (٢٦٩) في (ب) وردت كلمة (يسمى) بعد (الثاني) ولم
ترد في الأصل .
(٢٧٠) في (ب) وردت كلمة (يسمى) بعد (الثالث) ولم
ترد في الأصل .
(٢٧١) في (ب) وردت كلمة (يسمى) بعد (الرابع) ولم
ترد في الأصل .
(٢٧٢) وردت في الأصل (بعد أن البدن) والتصحيح من
(ب) حيث يستقيم النص .



- (٢٩٠) كلمة (تصير) جاءت في الأصل (بصير) .
 والتصحيح من (ب) لاستقامة النص بذلك .
- (٢٩١) كلمة (واحتَر) وُردت في الأصل : (واحتَد) بالذال .
 والتصحيح من (ب) حيث يستقيم المعنى بذلك .
- (٢٩٢) كلمة (أسباب) جاءت في الأصل بألف ولام
 وحذفناها ليستقيم النص .
- (٢٩٣) خيرى : اسم يوناني ، وهو نبات جميل المنظر ،
 عرفه العرب باسم المنشور الأصفر ، والقرنفل
 الأصفر ، وله رائحة وأزهار جميلة ذات لون أصفر .
 ومن فوائده الطبية أنه ينفع من الققرس ، وينفع
 من استسلاء الرأس من البلغم ، ومن وجع
 الأسنان . أما عن فوائد دهن الخيري فمفنا :
 أنه شديد التحليل لأورام المفاصل ، وتحجر
 الأعصاب وتقضضها .
- وللمزيد من المعلومات انظر : الرازي ،
 المنصوري في الطب ، ص ٦٠١ ، ابن البيطار ،
 الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ، وص ٣٩٢ ، الخطابي ،
 الأغذية والأدوية ، ص ٤٥٥ .
- (٢٩٤) السوسن : من جنس البصل ، وهو اسم أعجمي ،
 منه الأبيض والأحمر والأصفر ، والأزرق .
 من فوائده الطبية : أنه ينفع من الكلف
 والتمش ، وينقي الوجه ، ويزيل تشنجه .
 ومن فوائده : أنه جيد لتشنّج العصب ،
 وعرق النساء ، وصلابة الأرحام .
- ولزيد معلومات انظر : ابن سينا ، القانون ،
 ج ١ ، ص ٧٣٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ،
- (٢٧٣) في (ب) : (كلأ) .
 (٢٧٤) في (ب) : (وكان) .
 (٢٧٥) في (ب) : (يفي بحمل) .
 (٢٧٦) وُردت عبارة (إلا أن الأوعية أعني العروق ضيقة
 لا تسع الأخلاط) وُردت بعد كلمة (الأخلاط) وقبل
 كلمة (التي حلتها) في (ب) ولم ترد في الأصل .
 (٢٧٧) في (ب) : (فكان) .
 (٢٧٨) العرق : ما سرى فيه الدم من البدن . والعروق
 منها نابضة ومنبتها من القلب . ومنها عروق غير
 نوابض ، ومنبتها الكبد ، ويجري فيها دم الكبد .
 الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٢٧ ،
 اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٤٦ .
- (٢٧٩) في (ب) : (تمد) .
 (٢٨٠) في (ب) : (التمد) .
 (٢٨١) في (ب) : (يناله) .
 (٢٨٢) في (ب) : (كثنت) .
 (٢٨٣) في (ب) : (بالأخلاط) .
 (٢٨٤) في (ب) : (فلما) .
 (٢٨٥) في (ب) : (والإعياء) .
 (٢٨٦) كلمة (تكون) ساقطة من (ب) .
 (٢٨٧) في (ب) : (إذ) .
 (٢٨٨) في (ب) : (الحرارة) ولعله الصحيح .
 (٢٨٩) في (ب) ورد بعد كلمة (الذي) العبارة التالية :
 (قدّمنا نكره في هذا الفصل) ولم ترد في
 الأصل والذي ورد بديلاً عنها قوله : (يكون مع
 حرارة وإسخان) .



الرسول - ﷺ : « إن أمثل ما تدأوتهم به
الحجامة والقسطه ، وقال الرسول - ﷺ :
« تدأولوا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت .
انظر : البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ،
ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣٠٣) الإصطرك : وردت في الأصل بالسين (الإصطرك)
ولما كانت الكتب الطبية تكتبها بالصاد كان
التصحیح تبعاً لذلك ، وكذلك في (ب) كتبت بالسين .
والاصطرك : قيل أنه ضرب من الميعة ، وعند
البعض هو : صمغ الزيتون . وقد نص ابن
البيطار على أنه : الميعة اليابسة . وهو مسخن ،
مفيد للمفاصل ، وينفع من الزكام والنوازل والسعال .
انظر : ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ،
ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٥٣ ؛ وج ٤ ،
ص ٤٦٦ .

(٣٠٤) الميعة نوعان : ميعة سائلة وتسمى (الرطوبة) وميعة
جافة ، وتسمى اليابسة . وهما صمغ نباتي .
والميعة منها ما يتحلب بنفسها صمغاً ، ومنها
ما يستخرج بالطبيخ . من فوائدها أن تنزل
الرطوبة من الدماغ وتنقيته . ابن سينا ،
القانون ، ج ١ ، ص ٧٠٢ .

(٣٠٥) أظفار الطيب : هو شيء من الطيب أسود شبيه
بالظفر يجعل في الدخن . وهو : صندف نوع
من الطرغونات طيب الرائحة ، ويعني آخر هو :
غطاء صندف من نوات الصندف .
ومن فوائده الطبية : أنه يقطع الروائح الرديئة ،

ص ٥٦ ، ابن القف ، العمدة ، ج ١ ، ص ٢٤١ ،
الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٣٧١ .
(٢٩٥) كلمة (دهن) التي قبل كلمة (السوسن) لم ترد
في (ب) .

(٢٩٦) سبق التعريف بالأس وفوائده .

(٢٩٧) في الأصل (المتخذة) بالذال ، ولعل الصحيح أن
يكون بالذال لأن ذلك مما يفهم من سياق الكلام .
(٢٩٨) الأقاوية : سبق تعريفها . ووردت في (ب) :
(الأقاوية) .

(٢٩٩) في (ب) : (الطبية) .

(٣٠٠) في (ب) : (الملطقة) .

(٣٠١) في (ب) : (المحللة) .

(٣٠٢) القسط : بالضم ، عود يتبخر به ، يجاء به من
الهند ، ويجعل في البخور والدواء ، ويتبخر به
النفساء والأطفال . انظر : ابن منظور ، لسان
العرب ، ج ٧ ، ص ٣٧٩ .

قال عنه الاصم المازري : (وقد رأيت الأطباء
تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول ، والطمث ،
وينفع من السموم ، ويحرك شهوة الجماع ،
ويقتل الدود ... وهو صنفان بحري وهندي ،
والبحري هو القسط الأبيض يئتي به من بلاد
العرب - والبحري أفضل من الهندي...) .

المازري ، أبو عبد الله محمد بن علي ، المعلم
بفوائد مسلم ، تحقيق الشاذلي التيفر ، قرطاج ،
إدار التوثيق للنشر ، ج ٣ ، ص ١٧١ ، ١٧٢ .
ومما جاء في الحديث النبوي عن القسط قول



- وينفع في النزلات ، وإذا قرب بخلانه من أصحاب السكة والمفشي عليهم والذين يصرعون ، نبتهم . وهو مدر للطمث .
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٢٧ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٥٤ .
- (٢٠٦) (زيرة القصب) ساقطة من (ب) . وفي الهامش استدراك من الناسخ حيث سماها (قصب الزيرة) .
- وهو : من جنس القصب ، وأنواع السفوف ، أحمر اللون ، عطر الرائحة . وعنايته بالأفواز والبصرة والصين ونيل مصر . وهو نافع من أوجاع الكبد والمعدة ، والسعال ، واحتباس الطمث . وهو يحلل الأورام التي في المفاصل ، ويجلو البصر .
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٠٩ ، القسائي ، حنيفة الأزهار ، ص ٢٢٩ .
- (٢٠٧) عبارة : (وما شابه ذلك من الأشياء العظرية) ساقطة من (ب) .
- (٢٠٨) كلمة (هَمْ) ساقطة من (ب) .
- (٢٠٩) بعد كلمة (الغز) ورئت كلمة : (فيها) في (ب) ولم ترد في الأصل .
- (٢١٠) الإضافة من (ب) .
- (٢١١) الإبهام من الأصابع : أي العظمى منها ، مؤنثة . وقد تكون في اليد والقدم . وحكى بعضهم أنها تتكرر وتؤنث .
- انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٥٩ .
- (٢١٢) الإضافة من (ب) ليستقيم المعنى .
- (٢١٣) واو (كلك) ساقطة من (ب) .
- (٢١٤) الإضافة من (ب) حيث يستقيم النص .
- (٢١٥) في (ب) : (البن) .
- (٢١٦) الإضافة من (ب) .
- (٢١٧) الإضافة من (ب) .
- (٢١٨) استتقع في الماء : أي ثبت فيه بيتدرد ، والموضع مُستتقع .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣٦٠ .
- (٢١٩) في (ب) : (الفتوة) .
- (٢٢٠) في (ب) : (منه) .
- (٢٢١) في (ب) : (حسن) .
- (٢٢٢) في (ب) : (الغز) .
- (٢٢٣) عبارة : (في تبخيرها) ساقطة من (ب) وجاء بدلاً عنها : (في تمريرها) .
- (٢٢٤) كلمة (يمرّحها) ساقطة من (ب) .
- (٢٢٥) في الأصل (خلط) والتصحيح من (ب) حيث دلالة سياق النص .
- (٢٢٦) في الأصل (شرب) والتصحيح من (ب) حيث دلالة السياق .
- (٢٢٧) في الأصل (يصير) والتصحيح من (ب) .
- (٢٢٨) الرّيد : كل ما أخذ خالصه فقد تَزِيدَ . وإذا أخذ الرجل صفو الشيء . قيل : تَزِيدَهُ .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٩٢ .
- (٢٢٩) في (ب) : (ضرياً في قارورة) بدلاً من (صيراً في قارورة) .



- (٢٢٠) كلمة : (ويحركها) ساقطة من (ب) .
 (٢٢١) الخيري : سبق تعريفه .
 (٢٢٢) البنفسج : نبات له ورق صغير ، دقيق ، أسود ؛ ورقه يشبه ورق الخبّازي إلا أنه أكبر منها .
 وهو نوعان بستاني ، وريّ . وسيقانه رقيقة تمتد على وجه الأرض . وقد تغنى به الشعراء كثيراً في قصائدهم .
 من فوائده وبعده : أنه يسكنّ الأورام ، والصداع الدمويّ شماً وطلاء . وينفع في الرمد والسعال . وشرابه نافع من أمراض الرئة وذات الجنب ، وهو أفضل من الجلاب في هذا الباب .
 انظر : ابن سينا ، القانون ج ١ ، ص ٤٧٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، وج ٢ ، ص ٢٩١ ، الملك الفسائي ، يوسف بن عمر ، المعتمد ، ص ٣٥ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٤٢ ، أبو الخير الإشبيلي ، عمدة الطبيب في معرفة النباتات ، تحقيق العربي الخطابي ، من مطبوعات أكاديمية الملكة المغربية ، ص ١٠٩ .
 (٢٢٣) النيلوفر : من جنس البصل ، وأنواعه كثيرة ، وهو من نبات البرك والمياه . له رائحة نكية يفتح بالنهار ، وينفلق بالليل ، ويسمى قاتل النحل ، لأنها إذا نزلت عليه بالمشي انطلق عليها فتومت .
 من فوائده : أنه منومٌ ، مسكنٌ للصداع ، وشراب جيد للسعال ، ملين للبطن . وأصله نافع من أورام الطحال ، وقروح الأمعاء وأوجاع المثانة ... ولزبد مطويع انظر : ابن البيطار .
- الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٨٦ : الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١٨٢ .
 (٢٢٤) الإضافة من (ب) حيث يستقيم النص بذلك بدلالة سياق الكلام .
 (٢٢٥) وردت في الأصل : (الأبدان) والتصحيح من (ب) .
 (٢٢٦) الإضافة من (ب) .
 (٢٢٧) في (ب) : (فتورته) .
 (٢٢٨) إضافة من (ب) حيث يستقيم النص بذلك .
 (٢٢٩) كلمة (وكيفيته) وردت في (ب) : (وكيفيته) .
 (٢٤٠) إضافة من (ب) بدلالة سياق الكلام .
 (٢٤١) في (ب) : (التعب) .
 (٢٤٢) في الأصل (فان) والتصحيح من (ب) .
 (٢٤٣) في الأصل (تظن) وصححت ليستقيم النص .
 (٢٤٤) كلمة : (الحرارة) ساقطة من (ب) .
 (٢٤٥) في (ب) : (به) .
 (٢٤٦) عبارة : (حمرة وسفونة) ساقطة من (ب) .
 (٢٤٧) كلمة (يجمل) وردت في ب : (يجول) .
 (٢٤٨) في (ب) : (وسفلا) بدون همزة .
 (٢٤٩) في (ب) : (أولى) .
 (٢٥٠) في (ب) : (الغمز) .
 (٢٥١) في الأصل : (يلزم) والتصحيح من (ب) .
 (٢٥٢) كلمة (كانت) ساقطة من (ب) .
 (٢٥٣) كلمة (تحيّرت) وردت في الأصل (يحدث) والتصحيح من (ب) بدلالة السياق .
 (٢٥٤) كلمة (بعد) ساقطة من (ب) .
 (٢٥٥) في الأصل (يكون) والتصحيح من (ب)



- كان يفتذي به في حال مرضه أو ما هو أقوى
منه قليلاً ، ثم يتدرج إلى أن يتناول أغذية
الأصحاء قليلاً قليلاً ، ويجتنب الحمام والتعب
والسهر والجماع
وللمزيد من المعلومات انظر : المتصوري في
الطب ، ص ٢٦١ .
- (٢٥٦) في الأصل (يعمل) والتصحيح من (ب)
ليستقيم النص .
- (٢٥٧) في (ب) : (استعمل) .
- (٢٥٨) في (ب) : (المحقة) .
- (٢٥٩) في الأصل : (البدن) والتصحيح من (ب) .
- (٢٦٠) في الأصل : (يتوالى) والتصحيح من (ب) .
- (٢٦١) في الأصل : (يجتنب) والتصحيح من (ب) .
- (٢٦٢) في (ب) : (انحل) .
- (٢٦٣) في (ب) : (وسف) .
- (٢٦٤) في (ب) : (وتحلل) .
- (٢٦٥) في (ب) : (أو) بدون همزة .
- (٢٦٦) في (ب) : (تشديد) .
- (٢٦٧) في (ب) : (تصلبه) .
- (٢٦٨) في (ب) وردت كلمة (يكون) بين كلمتي (الذي -
يشد به) .
- (٢٦٩) في (ب) : وردت عبارة (يشد اليد على الأضغاء)
بدلاً من عبارة : (يشد به الغامز يده على
الأضغاء) .
- (٢٧٠) عبارة : (من غير ذلك) ساقطة من (ب) .
- (٢٧١) وعبارة : (فذلك يكون) ساقطة من (ب) .
- (٢٧٢) كلمة : (ممتداً) ساقطة من (ب) .
- (٢٧٣) في الأصل (التسفف) والتصحيح من (ب) .
- (٢٧٤) تكلم الرازي عن تغيير الناقه فنكر أنه : ينبغي
أن يحمي من خرج من الحميات الحادة ، من
الرجوع إلى أغذية الأصحاء ، ويقتصر على ما
- كان يفتذي به في حال مرضه أو ما هو أقوى
منه قليلاً ، ثم يتدرج إلى أن يتناول أغذية
الأصحاء قليلاً قليلاً ، ويجتنب الحمام والتعب
والسهر والجماع
وللمزيد من المعلومات انظر : المتصوري في
الطب ، ص ٢٦١ .
- (٢٧٥) في (ب) : (حار) .
- (٢٧٦) في (ب) : (المشاخ) بالهمزة .
- (٢٧٧) في الأصل : (الخمرين) ، والتصحيح من (ب) .
- (٢٧٨) في (ب) : (تخير) .
- (٢٧٩) في (ب) : (الامتلاء) .
- (٢٨٠) كلمة . (المعدة) ساقطة من (ب) .
- (٢٨١) القي : حركة من المعدة على دفع منها لشيء
فيها من طريق الفم .
- ابن سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .
- (٢٨٢) في (ب) : (يلبث) .
- (٢٨٣) (لثلا) سبقت (يواف) في (ب) .
- (٢٨٤) في (ب) : (فأما) .
- (٢٨٥) جملة اعتراضية .
- (٢٨٦) في الأصل : (وينثر) ، والتصحيح من (ب)
بدلالة السياق .
- (٢٨٧) في الأصل : (ونفس العضل) والتصحيح من (ب)
بدلالة سياق الكلام .
- (٢٨٨) في (ب) : (إليها) .
- (٢٨٩) في الأصل : (عليه) والتصحيح من (ب) .
- (٢٩٠) في الأصل : (منه) وما أثبتناه الصحيح .



- (٣٩١) عبارة: (وكذلك في القدم) ساقطة من (ب).
 (٣٩٢) في (ب): (الحراة) .
 (٣٩٣) في الأصل: (يكون) وما أثبتناه يستقيم به النص .
 (٣٩٤) عبارة (قد تكون في أوقات) جاء بدلاً عنها في (ب) العبارة التالية: (قد يكون منها أفات) .
 (٣٩٥) الزكام: تجلبُ الرطوبات إلى الأنف من الرأس من حر أو برد .
 انظر: القمري، التنوير، ص ٥٧، ابن قرة، النخيرة، ص ٥٥ .
 (٣٩٦) النوازل: جمع نزلة وهي تجلبُ الرطوبات إلى الحلق، المصدر السابق ص ٥٧ .
 (٣٩٧) السعال: اضطراب الرئة لظف ما يؤذيها .
 القمري، المصدر السابق، ص ٥٧ .
 (٣٩٨) في (ب): (يتحرز) .
 (٣٩٩) في الأصل: (ينزل)، وفي (ب): (يزل) وما أثبتناه يستقيم به المعنى والنص بدلالة سياق الكلام .
 (٤٠٠) في الأصل: (خلأ) بالضم، هذا خطأ لغوي .
 والصحيح ما أثبتناه .
 (٤٠١) في (ب) وردت (الآنين) بدلاً عن كلمة (الدثار) .
 والدثار: ما يتدثر به، وهو كل ما كان فوق الثياب من الشعار، ويستغنى به . يقال: تدثر فلان بالثَّار تدكراً، وأثر أثَّاراً .
 ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٧٧ .
 (٤٠٢) في (ب): (تُصد) .
 (٤٠٣) في (ب): (فان) .
 (٤٠٤) في (ب): (دهن الموسن) . والموسن سيق تعريفه .
 (٤٠٥) في (ب): (دهن الياسمين) .
 والياسمين: نبات له عصي طوال مخرجها من أصل واحد، ثم تتفرع إلى فروع، ولها ساق فيها ورق شبيه بورق الفيززان إلا أنه ألبن وأشد خضرة .
 والياسمين: يمتد على الشجر وما يهبط له من سائر الخشب والقصب .
 من فوائد الطيبة: يلطف الرطوبات، وينفع دهنه الشيوخ، ويذهب الكلف، وينفع في المفاصل والعصب .
 انظر: ابن سينا، القانون، ج ١، ص ٦٣، ابن البيطار، الجامع، ج ٤، ص ٥٠٩، الفسائي، حنيقة الأزمهر، ص ١٣٢، شكري سعد، نباتات العقاقير والتوابل، القاهرة، دار الفكر، ص ١٤٠ .
 (٤٠٦) النارين: هو السنبل الهندي، والرومي من فوائد الطيبة: أنه نافع من وجع الأمعاء، ووجع المعدة، ويخفف الرطوبة السائلة من الجروح، ويمنع النوازل ويقوي الدماغ، وينقي الصدر والرئة، ...
 ابن سينا، القانون، ج ١، ص ٧٥٠، ابن البيطار، حنيقة الأزمهر، ص ٢٧٨ .
 (٤٠٧) في (ب): (فلمأ) .
 (٤٠٨) في (ب): (والنزلة) .



من فوائده الطبية : أنه طارد للرياح ، هاضم للطعام ، مدرّ البول ، ويقوّي اللثة ، ويطيّب النكهة . ويستعمل في الحلويات ، والمخللات ، والسلطات .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩٤ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٢٤٩ ، قدامة ، القاموس ، ص ٥٢٨ .

(٤١٤) البسباسية : شجرة منية معروفة عند العطارين بهذا الاسم ، وتسمى في بلاد الشام : الداركسية .

والبسباسية : تحلّل النفع والصلابات الغليظة ، وتفيد مع دهن البنفسج من الصداع الكائن من رياح غليظة في الرأس ، وعن الشقيقة ، وهي مقوية للكبد والمعدة . ومطّية لنكهة الفم .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٠٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٦٢ .

(٤١٥) الزعفران : كلمة معربة عن العبرية ، وهو نبات بصلي معمر .

ومن فوائده الطبية : أنه ينفع من الورم الحار في الأذن ، ويجلو البصر ، وينفع من الغشاوة . وهو جيد للطحال . ومقوّلّبناه .

ولأنه يقوي جوهره الروح فيعين على البقاء فقد منع من استخدامه في الإحرام ، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يلبس المحرم

(٤٠٩) الشونيز : اسم من اللغة الفارسية . وهو نبات عشبي من جنس البقل . وهو نوعان : برّي ويستاني . وهو الذي يطلق عليه : (حية البركة) الحبة السوداء .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا الصّام الموت » ، وفوائدها الطبية كثيرة جداً . انظر : البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ٨٨ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٢٤٢ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٣٤٥ .

(٤١٠) في (ب) : (المفلو) .

(٤١١) الكمون : نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية ، له ورق لطيف كورق الشبث . من فوائده أنه : يدرّ البول ، ويطرد الرياح ، ويذهب التنفخ ، ويقطع الرعاف إذا قرب من الأنف . ويمل الجراحات ، وإذا غسل الوجه بمائه صفّاه .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٤٤ ، قدامة ، القاموس ، ص ٦٠٨ ، شكري ، نباتات العقاقير ، ص ٢١٠ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١٤١ .

(٤١٢) الأقاوية : سبق تعريفها .

(٤١٣) القرنفل : شجر من أشجار البلاد الصارة من الفصيلة الأسيّة . وهي صغيرة الحجم ، دائمة الاخضرار .



السواد والغبرة ، وورقه يشبه ورق الياسمين ،
وله زهر أصفر ، وله رائحة متنتة .
يذهب رائحة الثوم والبصل ، وعصارته تقطر
في الأذن فتسقيها ، وتسكن الوجع والطنين ،
وتقتل النود وتخرجها من الأذن .

ولزيد معلومات انظر : ابن سينا ، القانون ،
ج ١ ، ص ٧٤٥ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ،
ص ٢٦٢ .

(٤٣٥) سيق تعريفه .

(٤٣٦) الفار : ويسمى الرُند أيضاً . وهو شجر ينبت
في سواحل الشام والفرور والجبال . وهو من
نوع الزيتون ومن جنس الشجر العظام .
من فوائده : محلل للصداغ ، ودهنه نافع من
ذلك . وأوجاع الأذن والطنين ، ووجع الكبد
وغير ذلك .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٩٢٢ ،
الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٣٦٠ ،
وص ٣٣١ ، قدامة ، القاموس ، ص ٤٣٢ .

(٤٣٧) ما بين القوسين لم يرد في الأصل وإنما هو
إضافة من (ب) .

(٤٣٨) أقحوان : نوع من البابونج ، وهو نبات عشبي ،
ساقه ممستقيمة متفرعة ، وأوراقه مجنعة ،
وأزهاره بيضاء أو صفراء ، ورائحته ننتة ،
وطعمه شديد المرارة .

من فوائده : ملطف للغليظ ، مفتح للسدد ، مدرّ
للحرق ، وينفع من الربو والصسا ، وينفع من

الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٩٩ .

(٤٣٩) في (ب) : (فهذا) .

(٤٣٢) في الأصل : (الأنفص) ، والتصحيح من (ب) .

(٤٣٣) في ب : (فنستخير) .

(٤٣٤) كلمة (وجماها) ساقطة من (ب) .

(٤٣٥) في (ب) وردت : (منه) بين كلمتي (الأذن - في
عصها) .

(٤٣٦) في الأصل : (ساير) بالياء .

(٤٣٧) في (ب) : (حاراً) .

(٤٣٨) في (ب) : (رياح) .

(٤٣٩) الطنين : من قوله : طنّ يطنّ ، طناً وطيناً .

والطنين : صوت الأذن ، والذباب .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٩ .

(٤٣٠) في الأصل : (بالدلائل) .

(٤٣١) في الأصل : (يعالجه) .

(٤٣٢) في الأصل : (يقطّر) .

(٤٣٣) الزيت : هنا لم يحدد . ولكن كلمة الزيت في

الأثار الكتابية القديمة وفي الأعراف ، كانت

تعني : زيت الزيتون . أما ما عداه من عصير

النباتات فكان يعرف باسم : الدهن . كدهن

الوز ، ودهن البنفسج .

واليوم أصبحت كلمة الزيت تطلق على زيوت

عديدة ، وكلمة الدهن انحصرت في الأنهان

الحيوانية .

قدامة : القاموس ، ص ٣٦٢ .

(٤٣٤) السذاب : له أعصان صلبة خضراء ، مائلة إلى



مطقتين مزيجيتين إحداهما بالأخرى .
من فوائده : يحلل النفخ والرياح ، وينفع في
أوجاع المفاصل الباردة ، وهو أنفع شيء للريح
التي في الأذن حيث يؤخذ منه ويخلط بدهن
الناردين ويقطر .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥١٢ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ابن القف ،
المعدة ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٤٤٦) البلمسان : شجرة تثبت في أرض مصر فقط في
موضع يقال له عين شمس ، ومنها يجلب
لأقطار الأرض . ورقها ورائحتها تشبه
السذاب ، وتعلو على الأرض بنحو القامة .

ويستخرج منها زيت ودهن .
وهي نافعة من عرق النسا ، والتشنج ، ودهن
البلسان يفتت الحصاة ، وينفع من الربو وضيق
النفس وأوجاع الرئة .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٧٥ ، الملك
الغساني ، المعتمد ، ص ٣٢ ، الغساني ،
حديقة الأزهار ، ص ٦٤ .

(٤٤٧) ألبايونغ : من جنس الهبات ومن نوع البقل ،
وهو معرب عن الفارسية . ويسمى في بعض
الكتب الطبية القديمة (الاقحوان) . ويبرئ وجع
الكبد ، ويذهب اليرقان ، ويفتت الحصى
وينقي الصدر ...

أبو الخير ، عمدة الطبيب في معرفة النبات ،
ص ٩١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص ٤٨ ،

التواء العصب ، والتواصير ، والقروح الخبيثة ،
وبهته ينفع من لوجاع الأذن . ابن سينا ،
القانون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ، ابن البيطار ،
الجامع ، ج ١ ، ص ٦٦ ، الغساني ، حديقة
الأزهار ، ص ١٧ .

(٤٢٩) جاء في الأصل (زيت) وهذا خطأ في النحر ،
لأنه مفعول به ، وبالتالي لا بد أن يكون منصوباً .
(٤٤٠) فربيون : وتعرف بالديار المصرية والشام
بالبلانة المغربية .

وهو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها ،
لونها أبيض . لا ينبت حولها نبات إلا
أحرقته من شدّة حرها .

ومن فوائده : أنه نافع من عرق النسا ، والفالج
ومن أوجاع الوركين ، ويسهل البلغم اللزج
النائب في الوركين والظهر والأعضاء .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٧٨٨ ، الملك
الغساني ، المعتمد في الأنوية المفردة ،
ص ٣٦١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص ٢٢٢ .

(٤٤١) في (ب) . (يسير) .

(٤٤٢) (أو) إضافة من (ب) .

(٤٤٣) في الأصل (زيت) وهذا خطأ نحوي والصحيح
مانكرناه .

(٤٤٤) كلمة (شيء) ساقطة من (ب) .

(٤٤٥) جنديانستر : خصى حيوان بحري ، يتغذى على
السكك والسرطاني ، ويعيش في النهر أيضاً مع
الحيتان والتماسيح . وأجوده ما كانت الضفيتان



- قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٢٩ .
 (٤٤٨) إكليل الملك : من جنس البقل ، وهو نبت هلالى الشكل ، طعمه مرّ ، ورائحته عطرية .
 من فوائده : أنه ينفع من أورام الأذن ويسكن وجعها ضماداً ، وقطراً ، كما ينفع من أورام العينين ، والمقعدة ، وهو محلّ لطف مقو للأعضاء .
 ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٢٥ ، الملك المظفر ، المعتمد ، ص ٦ .
 (٤٤٩) البنفسج : سبق تعريفه .
 (٤٥٠) الحرمل : هو من نوع الجنية ، وهو نوعان : أحمر وأبيض ؛ وقيل : هو المسذاب البري ؛ وقيل : الفردل .
 من فوائده : جيد لعرق النسا ، ويوجع المفاصل ، والقولنج ، ومن ضعف البصر .
 ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٨٨ ، ابن القف ، المعتمد ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١١٢ ،
 (٤٥١) الفار سبق تعريفه . وأوراقه كانت منذ القديم تعتبر رمزاً للانحصار عند اليونانيين .
 ومن فوائده أوراقه : أنها إذا طبخت مع الخل نفعت من وجع الأسنان . وقد اكتشف الطب الحديث أن في أوراقه مادة علاجية للنحة والالتهابات الرئوية ...
 قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٤٢٤ .
 (٤٥٢) كلمة (الماء) ساقطة من (ب) .
 (٤٥٣) في (ب) : (غلياً) .
 (٤٥٤) في (ب) : (في علاج) .
 (٤٥٥) في الأصل : (الدليل) .
 (٤٥٦) من فوائد بياض البيض : أن له أثراً فعالاً في أمراض العين والحق والأنف والأذن ، لأنه يصتوي مادة مضادة للجراثيم . قدامة ، القاموس ، ص ٩٨ .
 (٤٥٧) سبق تعريفه .
 (٤٥٨) الكاكنج : يعرف باسم عنب الثعلب ، وعنب الذئب ، وهو سنفان ، برّي ، ويستاني . وله أغصان كثيرة ، وثمره مستدير ؛ من فوائده : نافع من نفث الدم ومن البرقان ، منزّ للبول ، نافع من أمراض الكبد ، والثانة ، ويول الدم ، وقروح مجاري البول .
 ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٣٣٦ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١٤٠ .
 (٤٥٩) الكزبرة : اسمها كزبرة ، وكسبرة ، وكسفرة . وهي بقلة زراعية حويّة ، وتابل من التوابل المعطرة . منها رطبة ويابسة .
 من فوائدها : أنها تنفع من البثور في الفم واللسان ، وتزيل روائح البصل والثوم ، وهي هاضمة ، طاردة للرياح ، مضادة للتشنج والصداع . وإذا استخدمت الرطبة منها مع الزيت والعسل كانت نافعة من أورام الأثنين ...
 ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٥٧ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص ٥٩ .



وخشونة الحلق ، وقصبة الرئة ، والسعال .
 كما أن دهنه أفضل بكثير من دهن السمسم ،
 وهو أفضل الأدهان في الترطيب لأصحاب التنسج .
 وإذا نُهَت فقار الظهر بدهن اللوز الحلو كان
 ذلك أماناً من التلؤس ، وهو الانتحاء الشيوخى .
 انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٩٧ .
 (٤٦٧) الخَنْثَى : من جنس البصل ، وهو نوعان : ذكر
 وأنثى ، وورقه شبيه بورق الكرات الشامي . من
 فوائده : مانع من داء الشطب والحصى ، ويزيل
 البهق ، نافع من اليرقان ...
 انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ،
 الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ١٣٩ ، الفسائي ،
 حديقة الأزهار ، ص ٣٢٢ .
 (٤٦٨) ذكر ابن البيطار ، أن الأشراس : ليس من
 أصول الخنثى كما زعم جماعة من المفسرين ،
 وإنما هو من نبات غيرهِ يشبههُ بعض
 الشبه... الجامع ج ١ ، ص ٥١ .
 (٤٦٩) في (ب) جاء حرف (في) قبل كلمة (علاج) .
 (٤٧٠) وردت كلمة (آخر) بين كلمتي (خلط - لزج) في
 (ب) ولم ترد في الأصل .
 (٤٧١) في الأصل : (يلحج) وفي (ب) : (نحج) . وما
 أثبتناه مناسب لسياق الكلام .
 (٤٧٢) في الأصل : (الدلائل) والتصحيح من (ب) .
 (٤٧٣) في الأصل : (العلاج) بدلون الباء والتصحيح
 من (ب) .
 (٤٧٤) في (ب) : (برودة) .

(٤٦٠) خَرَّاطِين : هي الديدان التي إذا حفر الإنسان أو
 حرت وجدها تخرج من تحت الأرض . إذا سحق
 ووضعت على العصب نفعت من ساعته منقعة
 عجيبة . وإذا خلطت يشحم اللوز وقطرت في
 الأنف أبرأت من وجعها . وفي جيدة للكبد والمعدة .
 ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٩١٣ ، ابن
 البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ، الملك
 الفسائي ، المعتمد ، ص ١٢٤ .
 (٤٦١) الصدف : المحار ، وأحدته صدفة . وهو غشاء
 خلق في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن
 لحم فيه روح يسمى المحارة ، وفي مثله يكون
 اللؤلؤ... ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٨٨ .
 ومن فوائده : أنه يجفف القروح التي في
 الصدر والرئة ، ويجلو الأسنان ، وينفع من
 أوجاع القلب ...
 ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٠١ ، ابن
 البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، الملك
 الفسائي ، المعتمد ، ص ٢٨٤ .
 (٤٦٢) في الأصل : (تتنفسخ) والتصحيح من (ب) .
 (٤٦٣) في (ب) وردت هذه العبارة بعد كلمة (مافيهما) :
 (من الحيوان ثلاثة وتطبخ) ولم ترد في الأصل .
 (٤٦٤) كلمة (يلبثت) ساقطة من (ب) .
 (٤٦٥) في (ب) : (وتطبخ) .
 (٤٦٦) اللوز : سبق تعريفه .
 ومن فوائد دهنه : أنه ينفع من ورم الثدي وجع
 المثانة ، وعسر البول ، والحصى ، والقولنج ،



(٤٧٥) في (ب) : (بإستعمال) .

(٤٧٦) الخَلْ : لم يحدد المؤلف هنا أي نوع من الخَلْ .

والخَلْ : تأبل سائح نو طعم ناقض يحدث من تحوّل الفول (الكحول) إلى حماض خلي بتأثيره خميرة زهر الخَلْ .

قال فيه الرسول ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في كتاب الأشربة : « نعم الإدام الخَلْ ».

وأنواع الخَلْ كثيرة أحسنها خَلْ التفاح .

ولزيد معلومات : انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٢٣ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٠٠ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٢٠٨ .

(٤٧٧) عن العسل وفوائده انظر : ابن سينا ، القانون ،

ج١ ، ص٧٧٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ،

ص١٦٥ ، البغدادي ، الطب من الكتاب

والسنة ، ص١٢٩ ، ابن القيم ، الطب النبوي ،

ص٥١ ، قدامة ، القاموس ، ص٤٠٠ .

كما أن كتب الحديث قد ذكرت أحاديث كثيرة في هديه ﷺ عن العلاج بالعسل ، وصدق الله تعالى إذ يقول ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ .

(٤٧٨) يورق : أنواعه مختلفة ، ومعادنه كثيرة كعنان

الملح . ومنه صنف يسمى : يورق الخبز ، لأن

الخبازين يحطونه بالماء ، ويفسلون به ظاهر

الخبز فيكسب يريقاً . والناس يفسلون به

أبدانهم فيجلوها ويفسل الوسخ .

وعنه وعن فوائده انظر : ابن البيطار ، الجامع ،

ج١ ، ص١٧٠ ، الملك الفسائي ، المعتمد ، ص٤٦ .

(٤٧٩) التبييض : هو ما يعمل من الأشربة من التمر ،

والزبيب ، والعسل ، والعلقة والشعير وغير ذلك .

انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٩١ .

وفي أمر الشراب والتداوي به عقد له الرازي

فصلاً في كتابه المرشد ص٥٧ ، حيث تحدث

عن منافع ومضاره ، ومن يحتاج إليه ، ومن لا

يحتاج إليه ، ومتى يشرب ، وخلاف ذلك .

والمطوم في الإسلام أنه حرم الفطر لأضرارها

التعددية ، وثبتت حرمتها بالنص الصريح من

الكتاب والسنة قال تعالى في سورة المائدة آية

(٩٠) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر

والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل

الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .

وروي أبوداود في سننه من حديث أبي

الرداء رضي الله عنه . قال ﷺ : « إن الله

أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء فتداؤوا

ولا تداؤوا بالمرم » . ونكر البضاري في

صحيحه عن ابن مسعود : « أن الله لم يجعل

شفاءكم فيما حرم عليكم » .

هذا عدا ما أثبتته الدراسات الحديثة والتي قام

بها أطباء من الشرق والغرب عن الخمر

ومضارها ، في البدن والنفس ، مما لا يدع

مجالاً للشك في عدم جدواها في الطب . انظر :

الرهاوي ، أدب الطبيب ، ص١٠٩ ، حاشية (٤) .

(٤٨٠) النطرون : هو البُورق الأزمني ، وأجوده ما



الرأس ، والطنين والقيح والماء ، ويكثر الأعاب ،
ويقطع التائب ، ويجلو البصر ، ويزيل البياض
من العين ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٣٢ ،
الغساني ، حديقة الأثمار ، ص ٥٤ ،
قدامة ، القاموس ، ص ٥٧ .

(٤٨٧) عبارة (لو دهن) ساقطة من (ب) .

(٤٨٨) الصمتر : من التوابل . ويعرف باسم : السمتر ،
وفي العامية : الزعتر . له رائحة عطرية قوية ،
وطعم حارٍ ومَرَّ قليلاً . وجميع أصنافه تسخن
البدن ، وتطرد الرياح ، وتمين على الهضم ،
وتنقي المعدة والأمعاء . ويستخدم مع الخل
لتلطيف اللحم الغليظة ، والأعضاء العصبية ،
مثل لصوم العجل ، والأكارع ...

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٦٨ ،
وص ١٩٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ١١١ .
(٤٨٩) أي ما يخرج من ثديها ، وقد نُكِرَ : أن أوفق
الألبان - صعباً - الألبان النساء الصحيحات
الأبدان ، المتوسطات في السن ، الجيدات
الغذاء ... قدامة ، القاموس ، ص ١٧٨ .

(٤٩٠) (إنّا) إضافة ليستقيم النص .

(٤٩١) في (ب) : (ريح غليظة) .

(٤٩٢) في (ب) : (وأخلاق لزجة) .

(٤٩٣) في (ب) وردت كلمة (مجربة) بعد كلمة (السمم)
ولم ترد في الأصل .

(٤٩٤) في الأصل وردت (عشرين) وهذا خطأ نحوي إذ

جلب من مصر . وهو ينفع من القولنج الشديد
المبرح ، ويرقق الأخلاط الغليظة ، ويسكن
المغص إذا سحق بزيت . وهو في ذات الوقت
رديء للقلب والصدر .

ابن سينا ، القانون ج ١ ، ص ٤٧٩ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٧٩ ، الملك
الغساني ، المعتمد ، ص ٥٧٥ .

(٤٨١) المرارة كيس معلق من الكبد إلى ناحية المعدة
من طبقة واحدة عصبانية ، ولها ضم إلى الكبد .
ابن سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص ٦٧٧ .

(٤٨٢) الحبل : سبق تعريفه .

(٤٨٣) سبق التعريف به ويفوائده .

(٤٨٤) سبق التعريف به ويفوائده .

(٤٨٥) الكراث : بقل زراعي ، منه ما يشبه البصل
الأخضر في شكله وطعمه ، ومنه ما يشبه
الثوم . ويعرف باسم كَرَّاس ، وقرط ، وركل ،
والكراث البرّي يسمى : الطيطان .
والكراث : يستن البدن ، وهو صالح لأصحاب
البواسير ، والرياح الغليظة ، ومفتق لشهوة
الطعام ، ويعين على الاستئثار من الباء ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٦٦ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٥٦٧ .

(٤٨٦) البصل : بقل زراعي يصلي ، له أنواع كثيرة ،
ورائحته نفاذة ، وطعم متفرع عن طعم الكراث .
ومنه يستاني ويرّي .

من فوائده : يقطر في الأذن وينفع في ثقل



- ابن الجزار ، زاد المسافر ، الملحق ، ص ٢٧٤ ،
ابن البسيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ،
الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٥٥ .
- (٤٩٩) البابادورد ، ويعضهم يسميه - البابادورد . ومعناه
بالفارسية - ربح الورد . وهو من جنس الشوك
ويسمى : الشوكة المباركة ، وهو نبات حشيشي
ينبت تلقائياً .
- من فوائده : نافع من الحمى ، ومن الكزاز ،
والتشنج ، وجع الأسنان ...
- ابن الجزار ، زاد المسافر ، الملحق ، ص ٢٣٩ ،
ابن البسيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٠٤ ،
الفساني ، المعتمد ، ص ٥٢ .
- (٥٠٠) المر : هو صمغ شجرة تنبت في جنوب الجزيرة
العربية ، وفي بلاد الحبشة ، ويسمونها :
القفل . والصمغ يسيل من جذع الشجرة بشكل
سائل أبيض اللون ، سائل إلى الصفرة ، ثم
يتجمد ويتغير لونه إلى السمرة .
- من فوائده : نافع من السعال المزمن ، ويصفي
الصمت ، والريو ، وانتفاخ المعدة ، وقروحها ،
والإسهال ...
- الرازي ، المنصوري في الطب ، الملحق ،
ص ٦٣٦ ، ابن البسيطار ، الجامع ، ج ٤ ،
ص ٤٣٠ ، الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٤٨٩ ،
الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٧٦ .
- (٥٠١) في (ب) : (وزن درهم) .
- (٥٠٢) يداف : من داف الشيء ، يفيقه : لغة في دافه
ووجع المعدة ، واستطلاق البطن ، والشقيقة ...
- إنها نائب فاعل ولا بد أن تكون مرفوعة . وقد
وردت في (ب) صحيحة .
- (٤٩٥) سبق تعريفه .
- (٤٩٦) الدرهم : جزء من اثني عشر من الأوقية . وهو
ثمان وأربعون شعيرة من أوسط حبوب الشعير .
ويساوي حالياً بالجرام : (٣,١٢٥) ، وقيل :
(٣,٦٠٠) .
- الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٥٢١ ، العربي ،
الأغنية والألوية ، ص ٥٢٧ .
- (٤٩٧) الأفينيون : هو عصارة الخشخاش الأسود ،
ويوجد في نيار مصر وخاصة في الصعيد
وفي أسبوط بالذات .
- من فوائده الطبية : إذا خلط بدهن ورد ، ودهن
به الرأس كان نافعاً لوجع الرأس وكثرة
الصداع . وإذا خلط بدهن لوز مر ، لوز عفراو
وقطر في اللبن كان صالحاً لأوجاعها ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٥٤ ، ابن
البسيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٦١ ، الفساني ،
حديقة الأزهار ، ص ٢٤٤ .
- (٤٩٨) الكندر : هو صمغ شجرة الألبان . وهي شجرة
مشوكة تملأ نحو القامة ، لها ورق كثيق
الضرب ، وشعر كثير الأس - يخرج على أغصانها
صمغ . وأجوده المسمى بالزكر - صلب لا
ينكسر سريعاً .
- ومن فوائده الطبية : أنه نافع من نزف الدم ،
ووجع المعدة ، واستطلاق البطن ، والشقيقة ...



- يدونه ، إذا خلطه . في الحديث : ويتيفون فيه
 من القطيعاء . أي تخطلون . والواو فيه أكثر من
 الياء ، ويروى بالذال المعجمة وليس بالكثير .
 ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٠٨ .
 (٥٠٣) في (ب) وردت (منه) بين كلمتي : (قرص -
 وزن) ولم ترد في الأصل .
 (٥٠٤) الدائق : سدس درهم ، وهو ثمان شعيرات .
 الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٤٢١ ، العربي
 الخطابي ، الأغنية والأغوية ، ص ٥٢٧ .
 (٥٠٥) في (ب) : بدون واو .
 (٥٠٦) مما ذكره ابن البيطار عن دهن الورد أنه :
 ينفع من وجع الأذن الصار المسبب ومن
 ضربانها ، إذا قتر في قطنه ويضع في الأذن
 منه قطرات) . الجامع ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ .
 (٥٠٧) القيق : المدة الخالصة لا يخالفها دم . وقيل :
 هو الصديد الذي كانه الماء وفيه شكة دم .
 ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ .
 (٥٠٨) سبق تعريفه .
 (٥٠٩) جمع نبيذ .
 (٥١٠) سبق الكلام عن النبيذ والقمر وحرمتها .
 (٥١١) في الأصل : (يعرض) والتصحيح من (ب) .
 (٥١٢) في (ب) : (وعلاج ذلك) .
 (٥١٣) كلمة (علاج) ساقطة من (ب) .
 (٥١٤) البحوحة : غلظ في الصوت وخشونة ، وربما
 كان خلفة . وإن كان من داء فهو الجأح .
 ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .
 (٥١٥) في (ب) : (الأحوال) .
 (٥١٦) الفضول : ما لا يحتاج إليه البدن من فضول
 الغذاء والاتقال . وفضول البدن عشرة هي :
 البول ، والبراز ، والمني ، والطمث ، واللبن ،
 والدمع ، والمخاط ، والريق ، والبصاق ، والعرق .
 القعري ، التنوير ، ص ٧٤ : اليازجي ، معجم
 القطيفة ، ص ٥٥ .
 (٥١٧) عن الدماغ وتشريحه وأمراضه . انظر : ابن
 سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص ٥ وما بعدها .
 والدماغ هو : مخ الرأس ، وأم الرأس . انظر :
 اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٢٤ .
 (٥١٨) المشاش : لغة : الأرض الرخوة . ومنها اشتق
 اسم المشاشة التي هي رأس العظم اللين
 الإسفنجي القوام الذي فيه خلايا كثيرة .
 والممكن المضغ .
 ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٣٤٧ ،
 الرازي ، المنصوري ، الملحق ، ص ٥٧٠ ،
 اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٧٠ .
 (٥١٩) كلمة (طرف) ساقطة من (ب) .
 (٥٢٠) الحلق : مجموع المجريين اللذين ينفذ فيهما
 الطعام والنفس في أقصى الفم .
 اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ١٦ .
 (٥٢١) التفانغ : جمع تفنغ . وهي اللعنة في الحلق
 عند اللهازم . والاهزمة : عظم ناتئ تحت الأذن .
 اليازجي ، المرجع السابق ، ص ٦٨ ، ص ٧٤ .
 (٥٢٢) قصبة الرئة : هي الطعوم . وهو مجرى النفس



- المتصل بالرئة فقط .
 الخوازمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٢٨ .
 (٥٢٣) عن هذا النوع من السعال انظر : الرازي ،
 المنصوري ، ص ٤١٢ .
 (٥٢٤) في (ب) : (دقيقاً) .
 (٥٢٥) عن صفة هذا السعال وعلاجه انظر :
 المنصوري ، ص ٤١٢ .
 (٥٢٦) المزاج في اللغة : كل نوعين امتزجا . فكل واحد
 منهما لصاحبه مزج أو مزاج . ومزاج البدن ما
 أسس عليه من الدم والمرتين والبلغم .
 ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ، ص ٣٦٦
 والمزاج المعتدل : هو اعتدال كل شخص على
 ما هو عليه .
 وسوء المزاج : أن يغلب على العضو حر أو برد
 ولا يمكن أن يعمل ما كان يعمل قبل ، على
 الاعتدال الذي كان ؛ مثل الكبد إذا غلب عليه
 سوء المزاج ، كان الدم الذي يولده فاسداً مانعاً
 إلى الكيفية التي منها حدث سوء المزاج .
 فيقال : سوء مزاج حار إن كان مال إلى
 الحرارة . أو بارد إن مال إلى البرودة .
 والمزاج : هو استعداد جسمي عقلي خاص كان
 الأقدمون يعتقدون بأنه ينشأ عن تغلب أحد
 العناصر الأربعة . ومن ثم كانوا يقولون بتربعة
 أمزجة هي : الصفراء ، والسوداء ، والدم ، والبلغم .
 القمري ، التنوير ، ص ٧٢ ، وص ٧٨ ، والمنصوري
 في الملحق ، ص ٥٧٠ .
 (٥٢٧) في الأصل (أو بارد) والتصحيح من (ب) .
 (٥٢٧) في (ب) : (يستشق) .
 (٥٢٩) القراطيس : متى ما قيل قراطس فلإنما يراد به
 القراطس الأحمر المحرق ، الذي كان يصنع
 قديماً بمصر من البردي . وأجوده المصري
 النقي البياض .
 ومن فوائد : ينفع الرعاف ، وقروح الرئة ،
 والصدر ، والمعدة ...
 الملك القساني ، المعتمد ، ص ٢٨٦ .
 (٥٣٠) السكر الطبرزد : السكر يستخرج من قصب
 السكر ، والشعندر السكري .
 والسكر الطبرزد : هو اسم فارسي . ويقال فيه
 أيضاً : طبرزد ، وطبرزل ، وطبرزن ، وأصله
 في الفارسية : تبرزد .
 قال عنه ابن سينا : (هو أبرده وأطفه) . ومن
 فوائده أيضاً : أنه صالح للصدر والرئة ، ملين
 لهما ، مخرج لما فيهما .
 انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٢٦٦ ، ابن
 سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٧٤٨ ، الجواليقي ،
 أبو منصور موهوب بن أحمد ، المغرب من
 الكلام الأعجمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،
 ص ٢٧٦ .
 (٥٣١) في (ب) : (نخاته) .
 (٥٣٢) سبق تعريفه .
 (٥٣٣) الكهريا : هو صمغ كالكسنورس . يجذب التبن
 والهشيم إلى نفسه . فذلك سمي كاهريا



من فوائد المصطكى : علاج للصداع والنزلات ،
وسوء الهضم ، وإذا طبخ في الزيت وقطر
في الأذن فتح السدود...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٦٧٩ .

(٥٤٣) (من) ساقطة من (ب) .

(٥٤٤) الكرفس الجيلي : ومنه بمستاني . وهو نبات
ثنائي حولي ، أوراقه مركبة ، ذات أعناق طويلة ،

أسهب ابن سينا في ذكر فوائده الطبية ومنها :
محلل للنفخ ، مفتاح للسدد ، مسكن للأوجاع ،

مطيب للشكفة ، وينفع من السعال ، والربو ...
القانون ، ج ١ ، ص ٦٥١ ، قدامة ، القاموس ،

ص ٥٧٤ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١٢٨ .

(٥٤٥) الأوقية : أحد عشر درهماً كيلاً . وهي ثمانية
مئائيل فضة ، وسبعة مئائيل ونصف ذهباً .

وهناك من يذكر أنها تساوي . اثني عشر
درهماً (٢٧،٥٠٠) جرام .

انظر : الزهراوي ، تفسير الأوزان والأكيال
الموجودة في كتب الطب ، ملحق بكتاب

التصوري للرازي ، ص ٧٠٧ : الفسائي ،
حديقة الأزهار ، ص ٤٢١ .

(٥٤٦) الزرنخ : جوهر معدني ، منه أخضر ، ومنه

أصفر ، ومنه أحمر . وتكوينه كتركيب الكبريت .

من فوائده الطبية : مفيد لداة الثعلب ، ومع
الشحم للجرب والعفن ، وينفع في قروح الأنف

والفم ، ويتجر به للسعال المزمن ونفت القحح .

بالفارسية : أي سالب التبن .

وقد نفى ابن البيطار أن يكون هو صمغ الجوز
الرومي كما زعم البعض .

من فوائده : أنه يحبس الرعاف والتملأ من
الرأس إلى الرئة .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٣٧ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٥٢٤) سبق تعريفها .

(٥٢٥) في الأصل : (ينجح) .

(٥٢٦) في الأصل : (الروائح) .

(٥٢٧) لم أجد له تعريفاً فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٥٢٨) لم أجد له تعريفاً .

(٥٢٩) لم أجد له تعريفاً .

(٥٤٠) سبق تعريفه .

(٥٤١) كلمة (الرهبان) ورتت في الأصل (الرمان)

والتصحیح من (ب) وبالرجوع إلى بعض
المصادر وجدت كذلك .

انظر مثلاً : ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ،
ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

أما عن فوائدها فيما يتعلق بالموضوع فقد ذكر
أنها : تشفي الزكام والسعال والنوازل
والبحوحة ، وأوجاع الصدر والرئة .

الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ .

(٥٤٢) المصطكى : وهو الذي يسمى علك الروم . وهو

سادة صمغية تسيل من جنوع شجرة
المصطكى ، وهي موجودة في لحائها .



وهنوير قديس : ويعيش في المناطق الباردة

وفي أعالي الجبال ، ويعمر طويلاً .

من فوائده الطبية : أن حبّه ينفع من السعال

المزمن ، وورقه نافع من وجع الكبد شرباً ، نافع

للصدر والرئة . ويزيد في الباه ، ويكسر الرياح ..

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٢٣٠ ، القساني ،

حديقة الأزهار ، ص ١٩٢ ، قدامة ، القاموس ،

ص ٣٥٨ .

(٥٥٩) سبق تعريفه .

(٥٦٠) العنب : هو ثمر شجر الكرّم . نُكر اسمه في

القرآن كثيراً . وفوائده الغذائية والدوائية كثيرة

جداً منها : أنه يصفّي الدم ، وينفع في أمراض

الكبد ، وضعف الأعصاب ، وضعف العظام ،

والنقرس ، والإمساك ، أما عقيد العنب فهو

الرّب المتخذ منه ويسمى : (المبيختج)...

الملك القساني ، المعتمد ، ص ٥١١ ، قدامة ،

القاموس ، ص ٤٢٤).

(٥٦١) الغداة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ،

وجمعها : غدوات .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١١٦ .

(٥٦٢) عشيّ : الوقت من آخر النهار . وبعضهم يقول :

إذا زالت الشمس ، دُعيّ ذلك الوقت : العشيّ .

المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٦٠ .

(٥٦٣) في (ب) : (العشا) .

جاء في لسان العرب : (يقال : جهط له

حسواً ، وحسأه ، وحسّيه ، إذا طبخ له شيء ،

مفيد للربو ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٦٤ . ابن

البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .

(٥٤٧) سبق تعريفه .

(٥٤٨) كلمة (ينخل) ساقطة من (ب) .

(٥٤٩) الجمر : النار المتقدة . واحدة جمرة . فإذا برد

فهو فحم .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

(٥٥٠) كلمة (محمّم) ساقطة من (ب) .

(٥٥١) القمع : بالفتح والضم ، ما يوضع في فم

السقاء ، ثم يصبّ فيه الماء والشراب واللبن .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٩٥ .

(٥٥٢) في الأصل : (لماجه) وحنفنا اللام وذلك أن

المعنى يستقيم بدونها .

(٥٥٣) في (ب) : (صفه شراب) .

(٥٥٤) (منه) ساقطة من (ب) .

(٥٥٥) (من) إضافة من (ب) .

(٥٥٦) البنج : هو الشكيران بالعربية ويقال :

السيكران . له تسبيان غليظة وورق عريض ،

ويزره يشبه بزر الخشخاش .

من فوائده الطبية : قاطع لنزف الدم ، مسكن

لوجع النقرس ، نافع من وجع الأذن والأسنان .

ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٦٠ ،

القصاني ، حديقة الأزهار ، ص ٥٨ .

(٥٥٧) إضافة من (ب) .

(٥٥٨) الصنوبر : من الشجر العظام ، ومنه جبلي ،



أجودها الأبيض ثم الأحمر ، ثم الأسود . وهو من أفضل الفواكه وأكثرها منفعة .

ومن فوائده : أنه يقوّي الكبـد ، ويذهب البواسير ، وعسر البول ، والخفقان ، والربو ، وينقي مع الزوفا فضول الرئة...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٢٢٤ ، ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٧٧ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ٧٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، الفسائي ، حديقـة الأزهار ، ص ٢٩٦ .

(٥٦٧) الصنوبر : سبق تعريفه .

(٥٦٨) المرضوخ : من رَض الشيء يَرْضُهُ رَضاً . فهو مرضوخ ورضيخ .

والمقصود هنا : كسر الشيء بـون أن يُنعم نَعْم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٥٤ .

(٥٦٩) أصل السوس : هو أصل نبات عشبي معمر ، طويل الجنود ، يسمّى عوده : (عود السوس) وجذره : (أصل السوس) ، واشتهر باسم : (عرق السوس) .

أنفع ما في ثبات السوس : عصارة أصله وطعم هذه العصارة حلو كحلاوة الأصل وهي تصلح لخشونة قصب الرئة ...

ومن فوائده أيضاً : أنه نافع من السعال ، مسكن للعطش ، نافع من حرقة البول والتهاب المعدة ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٥٥ :

الريق يتحمّاه ، إذا اشتكى صدره) . ج ١٤ ، ص ١٧٧ .

(٥٦٤) السمن نوعان : حيواني ونباتي . فالحيواني يستخرج من حليب الغنم ، أو الماعز ، أو البقر . والنباتي يستخرج من السمسم ، والصويا ، والذرة ... وهناك سمن صناعي يستخرج من دهن العجول ، وأدهان حيوانات أخرى ثبت أنه مضر بالصحة .

ومن فوائد السمن : أنه يزيل البهجة ، وجفاف الطلق والخياشيم ، وينقي فضول الدماغ والصدر والسعال والربو ويستخدم في الأورام التي في الأريتين وخلف الأذن ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، قدامة ، القاموس ، ص ٣٠ .

(٥٦٥) الزوفا : للمقصود هنا الزوفا اليابسة ، لأن هناك زوفا رطبة . وهو شجيرة صغيرة من فصيلة الشفويات ، منه جبلي ويستاني ، له رائحة طيبة وطعم مرّ .

من فوائده : ينفع الصدر والربو ، وينفع من الربو والسعال المزمن ، ويطبّخ مع التين والعسل . وينفع من الاستسقاء ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١٠٥ .

(٥٦٦) التين : من نوع الفاكهة ، ومن جنس الشجر العظام . ورد ذكره في القرآن . وأنواعه كثيرة



- الفساني، حديقة الأزهار ، ص ٢٧٧. (٥٧٩) القَبْن : عصفية الزرع من البرّ ونحوه . واحتته قدامة ، القاموس ، ص ٣٩٦ .
- (٥٧٠) كلمة (السوس) وردت في (ب) : (السوسن) .
- (٥٧١) في (ب) : (السوسن) .
- (٥٧٢) الرطل : اثنتا عشر أوقية (٤٥٠) جرام .
- الزهراني ، تفسير الأوزان ، ملحق بكتاب المنصوري ، ص ٧٠٦ : الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٤٢١ .
- (٥٧٣) ثخن : ثخن الشيء ثخنًا وثخانًا وثخنًا ، فهو ثخينٌ . أي كثف وظن وصلب .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٧٧ .
- (٥٧٤) اللعوق : اسم ما يلحق . وقيل : اسم لكل طعام يلحق من دواء أو عمل .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣٢ .
- (٥٧٥) في الأصل (وغير) والتصحيح من (ب) .
- (٥٧٦) الرماد : بقايا الفحم من حرقه النار وما هبها من الجمر فطار بقاياً .
- يقال : فلان كثير الرماد . أي كثير الأضياف ، لأن الرماد يكثر بالطبخ .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .
- (٥٧٧) الرَمَل : نوع من التراب ، وجمعه الرمال ، والقطعة منه رملة .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٩٤ .
- (٥٧٨) البقاق : فتات كل شيء نَقٌّ . والنَّق : كل شيء نَقٌّ وصغر .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٠١ .
- (٥٧٩) القَبْن : عصفية الزرع من البرّ ونحوه . واحتته قدامة ، القاموس ، ص ٣٩٦ .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٧١ .
- (٥٨٠) في الأصل : (يسحق) والتصحيح من (ب) .
- (٥٨١) في الأصل : (محض) والتصحيح من (ب) .
- (٥٨٢) بعد كلمة : (يشوهها) وردت كلمة (شيء) في (ب) ولم ترد في الأصل .
- (٥٨٣) قبل كلمة : (الجهة) وردت كلمة (الجملة) في (ب) ولم ترد في الأصل .
- (٥٨٤) في (ب) : (يقوم) .
- (٥٨٥) في (ب) : (يصلحها) .
- (٥٨٦) الرَمْد : لفظة اصطلاحية دالة على هيجان العين . وهو دم حار يحدث في اللتحمة من سبب خارج ، كالنخان ، والفبار ، وحرّ الشمس ، والذهن وما أشبه ذلك ، أو من سبب داخل ، مثل فضلة تسيل إلى الفشاء الملتحم فتورمه .
- والعزید من المعلومات عن الرمد وأنواعه : انظر : القافقي ، محمد بن قسوم ، المرشد في طب العيون ، تحقيق حسن علي حسن ، ص ٢٨١ .
- الكحل : صلاح العين بن يوسف المصري ، نور العيون وجامع الفنون ، تحقيق محمد ظافر ، ص ٢٦٨ .
- (٥٨٧) في الأصل : (حدة) وما أثبتناه يفهم من سياق الكلام .
- والحكة : لدغ يحدث للجفن ، وأكل في المأكدين ، وقد يحدث في اللتحمة . وهي من أمراض



القروح الرطوية ، وينفع من بياض العين ،

ويقويها ، وينفع من قروحها ...

الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٥ .

(٥٩٥) الإثمد : هو حجر الكحل الأسود ، يؤتى به من

أصبهان . وهو أفضله . وفيه قال رسول الله

ﷺ : « إن خير أكلألكم الإثمد ، يجلو البصر ،

وينبت الشعر » والمحدث أخرجه أبوداود والترمذي .

والإثمد ينفع العين ويقويها ، ويشد أعصابها ،

ويحفظ صحتها ، وينقي أوساخها ...

انظر : اليفدادي ، الطب من الكتاب والسنة ،

ص ٦١ ، ابن القيم ، الطب النبوي ، ص ٢٦١ ،

الكحال ، نور العين ، ص ٥٢٨ .

(٥٩٦) في الأصل (يجمع) والتصحيح يقتضيه السياق .

(٥٩٧) الحريرة : من الدقيق . وقيل : الحسا من الدسم

والدقيق .

وقيل : هو الحقيق الذي يطبخ بلين .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .

(٥٩٨) في الأصل : (ويرفع) والتصحيح يقتضيه السياق .

(٥٩٩) الدمعة : هي السيلان . وهو رطوبة تسيل من

الماق الأعظم ، لأن الطبيعة تقتصد الأسهل ...

والدمعة منها طبيعية من حيث الخلقة ومنها

عرضية وهي من أمراض المجاري .

والمزيد من المعلومات انظر : الفافقي ، المرشد ،

ص ٤٠٣ ، الكحال ، نور العين ، ص ٢٤٧ .

(٦٠٠) الصدف : الصلْب منه لا يستعمل إلا مُحَرَقًا .

وهو يجلب من البحار وأجود الصدف الأبيض

سبوه المزاج ...

انظر الكحال ، نور العين ، ص ٢٠٥ ، ص ٣٠٧ .

(٥٨٨) العرق : ما يرشح من الجلد ...

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٤٦ .

(٥٨٩) البرود : أنوية يابسة مبردة أو غير مبردة ،

وتجمع بالنق والنخل ، وتختص بالعين أو الفم .

القنري ، التنوير ، ص ٧٨ .

(٥٩٠) كلمة (صفته) ساقطة من (ب) .

(٥٩١) نشاستح الحنطة : هو النشا وأجوده ماعمل من

الحنطة الجيدة ، وهو يصلح لسيلان المواد من

العين والقروح العارضة لها . وهو يجفف

الدمعة وقرح العين . صالح للصدر والرتة

ويمنع الزكام ...

الملك الفسائي ، المعتمد في الأدوية ، ص ٥٢٣ .

(٥٩٢) الصمغ : إذا قيل مطلقاً فإنما يراد به الصمغ

العربي ، الذي هو صمغ شجرة القرض . وهو

قليل الرطوبة ينفع من الرمذ . إذا حل في ماء

الورد وقطر في العين ...

انظر : الكحال ، نور العين ، ص ٥٢٨ .

(٥٩٣) إسفيداج : هو رماد الرصاص والأك . وينخل

في المراهم ، فيحلل القروح ، وينبت اللحم ،

وينفع من بثور العين ، ورمذ العين ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٥٨ ، ابن

البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٤٢ ، الكحال ،

نور العين ، ص ٥٤٠ .

(٥٩٤) إقليميا : يؤخذ من الذهب والفضة ، وهو يجفف



الموجود في المياه العذبة.

ومن فوائده العين : إذا أحرق وغسل واستعمل في أنوبة العين وافق أوجاعها، فینفع في قروحها وغلظ أجفانها ...

ابن سینا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٠٢ ، الفافقي ، المرشد ، ص ٢٦٤ ، الملك الفساني ، المعتمد في الأدوية ، ص ٢٨٤ .

(٦٠١) لؤلؤ : جسم حجري يلجب من البحار ، أجوده الأبيض النقي غير المثقوب ، نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها . ويجفف الرطوية التي في العين ، وينفع من خفقان القلب ...

الفافقي ، المرشد ، ص ٢٦٥ .

(٦٠٢) في (ب) : (توتيا) بدون همزة .

والتوتيا : منها ما يكون في المعادن ، ومنها ما يكون في الاتاتين التي يسبك فيهما النحاسون ، كما يكون الإقليميا . وأجودها البيضاء التي ترى كأن عليها ملحا .

وإذا غسل التوتيا صار منها نواء أشد تجفيفاً من كل شيء مجفف . نافع للقروح السرطانية ، ولغيرها من القروح الخبيثة ...

ابن البسيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٩٦ ، الكمال ، نور العيون ، ص ٥٤٨ ، الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٥٤ .

(٦٠٣) سبق تعريفه .

(٦٠٤) الدائق : سبق التعريف به .

(٦٠٥) في الأصل : (ينق) والتصحيح من (ب) حيث

يستقيم النص بذلك .

(٦٠٦) في الأصل : (يسحق) والتصحيح من (ب) .

(٦٠٧) في الأصل . (ينخل) والتصحيح من (ب) .

(٦٠٨) في الأصل (يرفع) والتصحيح من (ب) .

(٦٠٩) في الأصل (يستعمل) والتصحيح من (ب) .

(٦١٠) في الأصل (تطفئ) والتصحيح من (ب) .

(٦١١) في الأصل : (شادنچ) بالذال . والتصحيح من (ب) .

والشادنچ . أكسيد حديدي طبيعي ، يعد أهم معدن للحديد . أجوده ما ينفتت سريعاً . وهو يجلو قروح العين ويدملها إذا استعمل ببياض البيض ، وينفع من قروح العين ، ومن الرمذ مع اللين ...

ابن سینا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٦٠ ، الفافقي ،

المرشد ، ص ٢٥٩ .

(٦١٢) مرقيشيا . في الأصل : (مرقيشيا) والتصحيح من (ب) .

والمركشيشا . صنف من الحجارة يستخرج من النحاس . ومن أنواعه : مرقيشيا ذهبية ، وفضية ، ونحاسية وحديدية . والفرس يسمونه : حجر الروشناي : أي حجر النور لمنفعته البصر . وهو يجلو العين ، ويحلل المدة الكاثنة في العين .

الفافقي ، المرشد ، ص ٢٦٠ ، الملك الفساني ،

المعتمد ، ص ٤٩٢ .

(٦١٣) المسك : سرّة دابة كالظبي . تدعى غزلان المسك ،

لها نابان محققان أبيضان خارجان من الفكين



(٦٢١) الصَّيْر : من نباتات الهند واليمن وعمان ، ورقه

كوراق السوسن ، مرّ الحذاق ، ثقيل الرائحة ، كثير الرطوبة .

روى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ

في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم . قال :

«ضمدها بالصير» . رواه مسلم في كتاب الحج .

ومن فوائده أنه ينفع ورم الجفن .

البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ١٢٤ ،

الكحال ، نور العيون ، ص ٥٧٧ ، الفسائي ،

حديقة الأزهار ، ص ١٩٥ .

(٦٢٢) الماميثا : ورقه كورق الخشخاش الأسود ، ومن

أسمائه : خشخاش بحري ، وخشخاش

مقرّن ، وسُمِّيَ سة .

من فوائده : جيّد للأورام الحارّة الغليظة .

ويستعمل في الأكحال ...

الكحال ، نور العيون ، ص ٦٠٠ ، الفسائي ،

حديقة الأزهار ، ص ١٧٤ .

(٦٢٣) حفنض : هي شجرة مشوكة لها أغصان .

ثمرها كالفلل . وتعرف باسم: كحل خولان .

من الفوائد : أنها تجلو ظلمة البصر ، وتبرئ

جرب العين وحكّتها ، وتقطع سيلان الرطوبات

المزمنة ...

الكحال ، نور العيون ، ص ٥٥٤ ، الفسائي ،

حديقة الأزهار ، ص ١٢٥ .

(٦٢٤) سيق تعريفة .

(٦٢٥) أفتيمون : وردت في (ب) : (أفيمون) .

قائمان منتصبان . أجوبها مسك التبت والصين .

يقسوي المعين ، وينشف رطوباتها ، ويجلو

البياض الرقيق ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٨٢ ، الفافقي ،

المروشد ، ص ٢٦١ .

(٦١٤) الحبة : واحد على ستين من درهم (١/٦٠) ؛

وحبة اللغزة من حبة الذهب مثل ثلاثة أسباعها .

الزهراوي ، تفسير الأوزان ، ص ٧٠٧ .

وعند علماء العراق يقصد بالحبة : حبة الحمص

التي تعادل وزن قيراط ، أو أربع حبات قمح .

أما علماء سوريا ولبنان فالمقصود بها حبة

القمح ، وهي تعادل ٠.٠٥ من الجرام ، أي أن

كل عشرين حبة قمح تساوي واحد جرام .

انظر : الفافقي ، المروشد ، ص ٢٦٩ .

(٦١٥) في الأصل : (يجمع) والتصحيح من (ب)

ليستقيم النص .

(٦١٦) في الأصل: (يرفع) والتصحيح من (ب) .

(٦١٧) في الأصل : (يستعمل) والتصحيح من (ب) .

(٦١٨) أفرد الفافقي في كتابه (المروشد) فصلاً للحديث

عن الأورام نكر فيه أن أجناسها أربعة ،

وأنواعها اثنان وثلاثون نوعاً . وتحدث عن ما

يخص العين منها . المروشد ، ص ٣٠٦ .

(٦١٩) في (ب) : (الحادة) والرجوع إلى كتاب (المروشد)

للفافقي وجد أن الصحيح ما ذكر في النص لأن

الأورام منها أورام حارّة ، وأورام باردة .

(٦٢٠) المرّ : سبق تعريفة .



- والأفقيميون: من جنس الصّمان، ولا أصل له
بالأرض ولا ورق، وإنما ينشر على الأشجار
والحشيش كثيفاً النحاس .
- ومن أصعائه في العربية : صعيرة . ومن
فوائده : مسهل للسوداء والباقم ، مسكن للنفخ،
نافع من التشنج، والصرع .
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ،
الفساني، حديقة الأزهار ، ص ٢٧ .
- (٦٢٦) أفاقيا : قيل هو ربُّ القرض . وقيل عصارتة .
والقرض شجرة عظيمة شوكية ، ولها حبٌ
يبلغ مع الورق .
- والأفاقيا لغة يونانية . وبالعربية اسمها .
السبت .
- من فوائده : يسكن الرمد ، ويقوي البصر ،
ويمنع استرخاء المفاصل ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٣٠ ، الفساني
، حديقة الأزهار ، ص ٢٦ .
- (٦٢٧) الطين الأرمني : يجلب من أرمينية، وهو طين
يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة، وينسحق
بسهولة كما تتسحق النورة .
- ويسمى أيضاً : الحجر الأرمني . يمنع النزلة
والسل ، وينفع من الحمى ، والربو وضيق
النفس ...
- ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٣١٠ .
- (٦٢٨) وردت كلمة (أجزاء) قبل كلمة (سواء) في (ب)
والأفقيميون: من جنس الصّمان، ولا أصل له
بالأرض ولا ورق، وإنما ينشر على الأشجار
والحشيش كثيفاً النحاس .
- ومن أصعائه في العربية : صعيرة . ومن
فوائده : مسهل للسوداء والباقم ، مسكن للنفخ،
نافع من التشنج، والصرع .
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ،
الفساني، حديقة الأزهار ، ص ٢٧ .
- (٦٢٦) أفاقيا : قيل هو ربُّ القرض . وقيل عصارتة .
والقرض شجرة عظيمة شوكية ، ولها حبٌ
يبلغ مع الورق .
- والأفاقيا لغة يونانية . وبالعربية اسمها .
السبت .
- من فوائده : يسكن الرمد ، ويقوي البصر ،
ويمنع استرخاء المفاصل ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٣٠ ، الفساني
، حديقة الأزهار ، ص ٢٦ .
- (٦٢٧) الطين الأرمني : يجلب من أرمينية، وهو طين
يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة، وينسحق
بسهولة كما تتسحق النورة .
- ويسمى أيضاً : الحجر الأرمني . يمنع النزلة
والسل ، وينفع من الحمى ، والربو وضيق
النفس ...
- ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٣١٠ .
- (٦٢٨) وردت كلمة (أجزاء) قبل كلمة (سواء) في (ب)



- (٦٤٢) في الأصل : (رايحة) .
 (٦٤٣) كلمة : (طعم) ساقطة من (ب) .
 (٦٤٤) إضافة من (ب) .
 (٦٤٥) في الأصل : (ورايحة) .
 (٦٤٦) في (ب) وردت كلمة (ماء) بين كلمتي (فيسمى - الكبريتي) ولم ترد في الأصل .
 (٦٤٧) الكبريتي : نسبة إلى الكبريت . والكبريت عين تجري فإذا جمد مائها صار كبريتاً .
 والكبريت يكون كامناً في عيون يجري منها ماء حار ، ويصاف في ذلك الماء رائحة الكبريت .
 قال الرازي عن الماء الكبريتي : (يهمج الصداغ ، ويظلم العين ، ويضعف المعدة ، ويسخن الكبد... إلا أنه يكسر الرياح ، وينفع من وجع الصلب والمفاصل المتتيق ، شرب أو استحمام) .
 الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٦٨ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ .
 (٦٤٨) نسبة إلى البورق الذي كان ماءً جارياً فتحجر...
 ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ص ١٧٠ .
 (٦٤٩) القفري : نسبة إلى قفر اليهود الذي ينبع من قرار بحيرة يهودا بالقرب من بيت المقدس ، ويخرج من بحيرة يهودا بالقرب من بيت المقدس ، ويخرج من عيون صخورها ، ويطفو فوق وجه الماء في الشتاء وترمي به الريح إلى سواحل البحيرة ...
 ابن البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ .
 (٦٥٠) نسبة إلى النطرون : وهو ملح حجري يضرب إلى الحمرة ويطعمه إلى اللوحة مع مرارة يسيرة تشويه تدل على شدة احتراقه . وهو من جنس البورق .
 ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٧١ ، الملك القسائي ، المعتمد ، ص ٥٢٥ .
 (٦٥١) نسبة إلى الزاج ، وهو : ملح معدني كيميائي يوجد في الطبيعة شكل المعدني ، كما يمكن صنعه كيميائياً . وهو بلاتواغ مختلفة ، كل نوع يتربك من كبريتات ومعدن خاص ، ولكل نوع منها لون يميزه ، لذلك يسمى الزاج باسم اللون هذا . فيقال : زاج أزرق ، وزاج أخضر ، وزاج أبيض . وغير ذلك .
 الرازي ، المنصوري ، الملحق ، ص ٦٠ .
 (٦٥٢) ذكر الرازي أن الماء المنقن يعقن الدم . وطريقة استصلاحه : أن يمزج فيه ورد ، ويطبخ بالأفوية والطيب مثل المصطكي والعود والإنخز والسنبل والسعد والقرنفل .
 منافع الأغذية ، ص ٧١ .
 (٦٥٣) الطعم الرديء مثل أن يكون مرراً . والماء المر ينفع من تقطيع السدد ، وتلطيف الأخلاط ، إلا أنه يفسد الدم ، ويهتك البدن بكثرة الإسهال .
 فذلك ينبغي أن يطرح فيه السكر ، أو يقطع فيه قصب السكر...
 الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٧١ .
 (٦٥٤) الماء الكدر الغليظ ينبغي أن يصفى قطراً من خزف ، أو تقطيراً من إبريق ، أو بالطبخ



- والصوف المنفوش.
- المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (٦٥٥) بقراط : امام فهم مشهور ببعض علوم الفلسفة ، وهو سيّد الطبيعيين في عصره. وله في الطب مؤلفات شريفة . وهو صاحب القسم المعروف عند الأطباء.
- القفاطي ، أخبار الحكماء ، ص ٦٤ ، ابن أبي أصيبعة ، طبقات الأطباء ، ص ٤٣ .
- (٦٥٦) بعد جملة (أن يبرد سريعاً) وردت جملة (ويستفن سريعاً) في (ب) ولم ترد في الأصل .
- (٦٥٧) في الأصل : (الدلائل) .
- (٦٥٨) من بداية قول المؤلف : (ومن الناس من يمتحن... إلى قوله : والنفوذ من المعدة سريعاً) ساقط من (ب) .
- (٦٥٩) النقع : محبس الماء . والنقع : الماء الناقع ، أي المجتمع . وكل مجتمع ماء نقع . والجمع : نقعان . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣٥٩ .
- (٦٦٠) وردت في (ب) كلمة : (وسفنتها) بعد عبارة (كانت فيها) وقبل كلمة : (وحللت) ولم ترد في الأصل .
- (٦٦١) الثلج : ما يسقط من السماء . وفي الدعاء ورد الفصل بماء الثلج والبرد .
- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ .
- (٦٦٢) الجليد : ما يسقط من السماء على الأرض من الندى فيجمد . وهو ماجمد من الماء .
- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .
- (٦٦٣) في الأصل : (ردية) والتصحيح من (ب).
- (٦٦٤) ما بين الماصرتين إضافة من (ب) حيث لا يستقيم النص بدونه .
- (٦٦٥) في (ب) : (التين) .
- (٦٦٦) في الأصل : (ردية) والتصحيح من (ب).
- (٦٦٧) في الأصل : (الردية) .
- (٦٦٨) في الأصل : (ملحاً) والتصحيح من (ب).
- (٦٦٩) سبق التعريف بالنيذ وأنواعه .
- (٦٧٠) لم نجد لها تعريفاً .
- (٦٧١) في (ب) : (في غمد) .
- (٦٧٢) في الأصل : (طعمه) والتصحيح من (ب).
- (٦٧٣) في الأصل : (الطعام) والتصحيح من (ب).
- (٦٧٤) في (ب) : (من كدورة فيه) .
- (٦٧٥) في الأصل : (تصفو) والتصحيح من (ب).
- (٦٧٦) في الأصل : (يذهب) .
- (٦٧٧) في (ب) : (كثرت) .
- (٦٧٨) الأسوقة : جمع سوق . ومنه سوق الحنطة والشمير ، قال الرازي : (وأما الماء المالح ... مما يصلحه ويكسر طعم ملحجه ، أن يلقى فيه السوق الجيد الملقى ، ثم يصفى عنه مرات...) .
- وقال عن الماء الكدر ويعد غليه (ويصفى عما يرسب أو يلقى فيه شيء من النشا ومن السوق، فإنه يصفى الماء ، ويورق عن النشا وعن الفيق مرات) .
- مناقع الأغنية ، ص ٦٧ . وص ٧٠ .
- (٦٧٩) ما بين القومين إضافة من (ب) حيث يستقيم



النص والمعنى بذلك .

(٦٨٠) في (ب) : (مقرطة) .

(٦٨١) الحص : من قواك : مُصِصَتُ الشيء أمصَّهُ مصاً .

والتحصيص : الحص في مُهْلَةٍ . وتحصصته : ترشفتُه منه .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٩١ .

(٦٨٢) في الأصل : (تواقها) والتصحیح من (ب) .

(٦٨٣) الصمص : نبات زراعي عشبي ، منه الأبيض

والأحمر والأسود . وفوائده كثيرة منها : مدرّ

للبسول والطمث ، نافع من وجع الظهر ،

والصداع ، ويصفي الصوت ، ويزيل السعال...

ونكر الأطباء أنه يجب أن لا يؤكل في أول

الطعام ولا في آخره ، بل في وسطه .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٩٢ ،

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٢٤ ، قدامة ،

القاموس ، ص ١٨٥ .

(٦٨٤) في (ب) : (ماءه) .

(٦٨٥) بعد عبارة (ويشرب الماء) ورد النص التالي في

(ب) : (ويطبخ فيه رازيانج أو قرح ، ويؤكل

الرازيانج والقرح ، ويشرب ماءه) ولم يرد في

الأصل .

(٦٨٦) في الأصل : (الروية) والتصحیح من (ب) .

(٦٨٧) السلق : بقول زراعي ، أبيض وأسود . والسلق

أقدم أنواع الشمندر ويسمى : (الشمندر الشارد) .

من فوائده : أنه مفتاح لسدد الكبد والطحال

نافع من أوجاع الأذن ، ويقوي المعدة ، وينفع

لوجع النقرس والمفاصل...

ابن سينا ، ج ١ ، ص ٧٤٢ ، الفساني ، حديقة

الأزهار ، ص ٣٦٦ ، قدامة ، القاموس ، ص ٢٩١ .

(٦٨٨) البقلة اليمانية : من جنس البقول ، مائية لا طعم

لها ، لها ورق كورق الريحان تقتشر على

الأرض . وهي من بقول الصيف .

تنفع من الصداع إذا خلطت عصارتها بدهن

الورد ، ومن السعال مع دهن اللوز ، وهي مليئة

للبن ، قاطعة للعطش الصفرلوي ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٨١ ،

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٤٤ .

(٦٨٩) البقول : البقل من النبات ماليس بشجر بق ولا

جل .

ابن منظور ، لسان العرب ج ١١ ، ص ٦٠ .

(٦٩٠) في (ب) : (حلاوة) بدلاً من (تقيق) .

(٦٩١) الرازيانج : من جنس الهندبات ، منه برقي

ويستائي ، نافع من الحميات ، ودايق للمعدة يفتح

سدد الكبد والمثانة والكلى .

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٢٨ ،

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٢٥٢ .

(٦٩٢) الكرفس : نبات ثنائي حولي . ينبت في الأماكن

الرطبة .

ومن فوائده : محلل للنفخ ، مسكن للأوجاع ،

مطيب للنكهة ، نافع من أوجاع العين ،

والسعال ، والكبد والطحال ، وينقي الكلية

والمثانة ...



- العظام .
ورقه يشبه ورق الخوخ . وفوائده هي فوائد
البُلوط ...
الفساني ، حديقَة الأزهار ، ص ٣٤١ .
- (٦٩٧) الحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ : هي البُلْمُ : وهو من جنس
الشجر العظام ومن نوع الصُّو . وله ورق
كورق الفستق .
من فوائده : مدرّ للبول ، محرّك للجماع ،
مسمّن للكليتين ، نافع من الفالج والقوة ،
مكسّر للرياح ...
الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٢٧ وص ٨١ ،
الفساني ، حديقَة الأزهار ، ص ٦١ .
- (٦٩٨) السمسم : يقع على نباتات كثيرة . ومن الأشهر
بهذا الاسم هو الجُلْجُلَان .
من فوائده : جيد لضيق النفس والربو ، نافع
للقولون ، مطوّل للشعر ...
كما أنه رديء للمعدة ، بطيء الهضم ، ويسبب
البيخُر في الفم إذا بقي منه شيء في
الأسنان ...
الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٣٩ ، اليفدادي .
الطب من الكتاب والسنة ، ص ١١٨ ، الفساني ،
حديقَة الأزهار ، ص ٢٦٩ .
- (٦٩٩) في الأصل : (لهيضة المعدة) والتصحيح (ب)
وذلك يستقيم به النص ويصح المعنى .
(٧٠٠) اللهوات : جمع : اللهاة ، وهي اللعنة المشرفة
على الحلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان ،
ابن القيم ، الطب النبوي ، ص ٣٤٣ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٥٧٤ .
- (٦٩٣) الشبث : من نوع البقل . وهو (السنتوت) الذي
قال فيه الرسول ﷺ : «عليكم بالسنا والسنتوت
فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام»
والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب .
من فوائده : أنه منوم جداً ، وينفع من المغص ،
ويقطع اليواسير ، وعصارتة تنفع من وجع
الأنث ...
ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٥٧ ،
اليفدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ١١٩ ،
قدامة ، القاموس ، ص ٣٢٢ .
- (٦٩٤) الهندبا : بقل زراعي له جذر وتدي طويل ،
وساق متفرعة ، وهو برّي ويستاني ، من
فوائده : يفتح سدد الأحشاء والعروق . ويذهب
الحميات ، واليرقان ...
ابن القيم ، الطب النبوي ، ص ٣٧٣ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٧٤٣ .
- (٦٩٥) البُلوط : من جنس الشجر العظام ، الشوك
الورق . منه حلوم ، ومن أنواعه الشاهيلوط .
من فوائده : نافع من رطوبة المعدة ومن نفث
الدم ، وقرح الأمعاء ، ويدر البول ...
ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٠١ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٥١ ، الفساني ،
حديقَة الأزهار ، ص ٥٧ .
- (٦٩٦) الشاهيلوط : من نوع البُلوط ومن جنس الشجر



- (٧١٠) ذكر الرازي في منافع الأغذية الفواكه الرطبة ومنافعها ومضارها ، وأفرد لذلك فصلاً في كتابه .
- ومن تلك الفواكه : الرطب ، العنب ، المشمش ، الخوخ ، الإجاص ، الكمثرى ، الرمان ، التفاح ، الأترج ، السفرجل ... وغير ذلك . انظر : ص ١٩٩ .
- (٧١١) في الأصل : (يلاك) والصحيح ما أثبتناه . وفي (ب) : (يلاك) .
- واللوك : أمون المضغ . ومنه قولهم : لكتُ الشيء في فمي إذا علكته .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ .
- والنص : من جنس البقل ومنه بري ويستاني .
- نكر عنه أنه بارد ، جالب للنوم ، ممكن للعطش ، وحرارة المعدة . ويزره يجفف المني ، ويمكن شهوة الجماع ، وينفع من كثرة الاحتلام ...
- الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٦٣ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٣٠٦ ، قدامة ، القاموس ، ص ٢٠١ .
- (٧١٢) سبق تعريفه .
- (٧١٣) القثاء : من جنس اليقطين يمتد على الأرض ولا ساق له ، ثمره طويل . ويزره خير من بزد الفيار ، وهو ممكن للعطش ، والحرارة الصفراوية في المعدة ...
- إلى منقطع الصلب من أعلى الفم . اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٦٨ .
- (٧٠١) الأغشية : كل ما يقش في العضو فيصير له كالوقاية ، مما يماسه .
- والفضاء صفاق رقيق في بواطن الأعضاء .
- القمري ، التنوير ، ص ٧٠ ، اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٥٩ .
- (٧٠٢) الضك : من الإنسان والداية : باطن أعلى الفم من داخل . وقيل : هو الأسفل في طرف مقدم الحيين من أسفلهما . والجمع أحنك .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤١٦ .
- (٧٠٣) في الأصل : (يقثل) والصحيح ما أثبتناه من (ب) .
- (٧٠٤) في الأصل : (يتذكر) والصحيح ما أثبتناه من (ب) .
- (٧٠٥) الجوف : جوف الإنسان ، بطنه . وقيل : باطن البطن .
- والجوف : ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع ، والصقلان ، وجمعها أجواف .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٤ ؛ اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ١٢ .
- (٧٠٦) في (ب) : (تجتمع) .
- (٧٠٧) في (ب) : (المعينان) .
- (٧٠٨) (من) ساقطة من (ب) .
- (٧٠٩) النص الذي بين القاصرتين إضافة من (ب) ويؤونه لا يستقيم النص . وهو ساقط من الأصل .



- الرازقي ، منافع الأغذية ، ص ٢١٦ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ ، الفساني ،
حديقة الأزهار ، ص ٢٣٢ .
- (٧١٤) يعد عبارة (إذا أمسك في الفم) وردت العبارة
التالية في (ب) : (وابت وقتاً طويلاً) ولم ترد
في الأصل .
- (٧١٥) في (ب) : (أنهب) .
- (٧١٦) بعد كلمة (الطش) وردت الجملة التالية في
(ب) : (وقد يتخذ أفراس تمسك في الفم فيمنع
الطش وصفتها) ولم ترد في الأصل .
- (٧١٧) في (ب) : (ومن كثيراً) وإضافة الهمزة هو
الصحيح .
- والكثيراء : هو صمغ شجرة يقال لها طرقا قيبا .
وهي شجرة ذات أصل خشبي عريض ، ويظهر
منها شيء على وجه الأرض ، يخرج منه أغصان
صلبة لها ورق صفار .
- وتستعمل الكثيراء في الأكحال ، والسعال ، وتنفخ
من قروح العين والرئة ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٤١ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٤١٢ .
- (٧١٨) إضافة من (ب) .
- (٧١٩) في (ب) وردت عبارة (في الفم) بين كلمتي
(أمسك - تحت) ، ولم ترد في الأصل .
- (٧٢٠) في (ب) : (أزبد) .
- (٧٢١) عبارة (إن شاء الله تعالى) ساقطة من (ب) .
- (٧٢٢) في (ب) . (واليزقوتونا) .
- واليزقوتونا : نوع من البقل ، ورقه يشبه ورق
الكثبان ، وهو نافع من وجع المفاصل ، وأورام
اللوذين .
- ولعابه مع دهن اللوز أو ماء الورد نافع من
الغش الشديد الصفراوي ...
- الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٤٧ .
- (٧٢٣) الخيار : من نوع القثاء ومن جنس اليقطين ، له
ثمر أقصر وأعرض من القثاء .
- من فوائده : نافع من الخشونة في الصدر
والرئة ، ممكن للطش ، والحرارة والصفراء ...
- الفساني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .
- (٧٢٤) اللَّعَاب : ماسال من الفم .
- اليازجي ، معجم القطيفة ، ص ٦٧ .
- (٧٢٥) إضافة من (ب) ليستقيم المعنى .
- (٧٢٦) في (ب) : (وابتلع) .
- (٧٢٧) في (ب) : (شيء) وهذا خطأ في النحو .
- (٧٢٨) السفرجل : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ،
أنواعه كثيرة ، منه الطلو ، والحامض ... من
فوائده : مدرّ للبول ، دابغّ للمعدة ، يقطع
الصفراء ، ويذهب نافع من أورام الثديين ،
والعينين ، والتهاب المعدة ، وجبه ملين ...
- الرازقي ، منافع الأغذية ، ص ٢٠٩ ، الفساني ،
حديقة الأزهار ، ص ٢٧٥ ، قدامة ، القاموس ،
ص ٢٧٤ .
- (٧٢٩) في (ب) : (في التحرز من الهوآم جملة) .



- (٧٢٠) في (ب) : (يتحرز) .
- (٧٢١) كلمة (أرض) ساقطة من (ب) .
- (٧٢٢) سبق تعريفه .
- (٧٢٣) الحنظل : هو نبات يخرج أغصاناً وورقاً على الأرض شبيهة بأغصان وورق اللثاء البستاني . وله ثمرة مستديرة مرة شديدة المرارة ... من فوائده : مسهل للبلغم الغليظ من المفاصل والعصب . نافع من عرق النسا والنقرس ...
- ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ١١٥ .
- (٧٢٤) سبق تعريفه .
- (٧٢٥) الثوم : من جنس البصل . وأنواعه كثيرة . واسمه بالعربية الفصحى (القوم) كما ورد في سورة البقرة ... ومن فوائده : أنه ملين نافع من عرق النسا ، والسعال ، وأوجاع الصدر ، وينفع من تغير المياه ...
- ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٣٠١ ، قدامة ، القاموس ، ص ١٢٠ .
- (٧٢٦) في (ب) وردت العبارة التالية بعد (أو) : (الحشيشة التي يقال لها) ولم ترد في الأصل .
- (٧٢٧) بنجنكشت : نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً . ونبت في المواضع القريبة من المياه ، وورقه كورق الزيتون .
- والكلمة معناها بالفارسية : ذو الخمسة أصابع ... ينفع في الصداغ ، ويفتح سد الكبد
- والطحال ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٩٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٥٧ .
- (٧٢٨) في الأصل : (يشد) والصحيح ما أثبتناه .
- (٧٢٩) الأجرة : هنا خطأ في الجمع . الجعر : هو كل شيء تحفره الهوام والسباع لنفسها . والجمع : أجعار ، وجعرة ...
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١١٧ .
- (٧٤٠) في الأصل (الذي) وما أثبتناه يستقيم به النص .
- (٧٤١) في الأصل : (يخرج) وما أثبتناه يستقيم به النص .
- (٧٤٢) بعد كلمة الهوام وردت العبارة التالية في (ب) : (وأن ييخر الموضع) ولم ترد في الأصل .
- (٧٤٣) الأيل : هو المعز الجبلي ، الشبيه ببقر الوحش ، عدد سني عمره عدد عقد قرونيه ، وهو مولى بكل الحيات .
- الميمري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ١٠٤ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ج ٢٠ ، ص ٣٦ .
- (٧٤٤) المزر : نوع من الغنم خلاف الضأن ، نوات الشعر والأذناب القصار ، وكثيرتها أم السفال .
- الميمري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- (٧٤٥) هكذا (غشاغاطس) في الأصل . وفي (ب) (مغاطيس) .
- وحجر مغاطيس : هو حجر هندي يجذب الحديد وأجود أصنافه ما كان أسود مشوباً بالحمر .
- القزويني ، عجائب المخلوقات ، ملحق بكتاب



الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٢٢٣ ، الفساني ،

حديقة الأزهار ، ص ٢٨٥ .

(٧٥١) سبق تعريفه .

(٧٥٢) في (ب) . (أوبالكاري) . والكهريا : سبق تعريفه .

(٧٥٣) إضافة ليستقيم النص .

(٧٥٤) في (ب) : (إن ييخر) .

(٧٥٥) في (ب) : (رائحتها) .

(٧٥٦) في (ب) . (إن شاء الله) بدلاً من (بإذن الله تعالى) .

(٧٥٧) البعوض : حيوان على صورة الفيل في غاية

الصغر . وكل عضو خلق للفيل ، خلق للبعوض

مثلته وزيادة جناحين ، والبعوض إذا وقع على

شيء فالبعوض لا يدركه لصفه . وخرطوم

البعوض مجوف نافذ للجوف ، يستقي به الدم

فهو كالبلعوم واللقوم ...

الدميري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ١٢٤ ،

العمري ، مسالك الأبصار ، ج ٢٠ ، ص ١٠١ .

(٧٥٨) البق : ويسمى الفسافس ، يقال إنه يتولد من

النفس الحار ، وإشدة رغبته في الإنسان لا

يتمك إذا شم رائحته إلا رمى نفسه عليه . ويكثر

في الأسرة والأبواب والحيطان ، وهو نتن جداً .

الدميري ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

العمري ، المصدر السابق ، ج ٢٠ ، ص ١٢٤ .

(٧٥٩) الجرجس : هو القرقس ، وهو حيوان في غاية

الصغر . ويقال إنه البعوض .

الدميري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٤ ،

العمري ، المصدر السابق ، ج ٢٠ ، ص ١٠١ .

حياة الحيوان للدميري ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .

(٧٤٦) مقل اليهود : هو صمغ شجرة . منه صقلي

ومنه عربي ، وهو غير مقل النوم المكي .

إذا تبيخر به كان طيب الرائحة ، وينفع من

أوجاع قصبه الرئة ، والسعال المزمن ،

والبواسير ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٨٧ ، ابن

البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٥٢ .

(٧٤٧) السرو : من الشجر العظام . وقيل هو الأكل .

وقيل : العرعر .

ورقه أخضر في الخريف والمشتاء لا يتغير . في

طعمه حدة وحرارة يسيرة .

لورقه وجوزة فوائد كثيرة منها : يحلل

الرطوبات ، ويذهب البهق ، وينفع من أورام

العين ... وإذا سخن بورقه فإنه يطرد البق .

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٧٢٨ ، ابن

البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ١٠ ، الفساني ،

حديقة الأزهار ، ص ٢٨٦ .

(٧٤٨) الشونيز : الحبة السوداء وسبق تعريفها .

(٧٤٩) سبق تعريفه .

(٧٥٠) السكينج : هو صمغ شجرة تعرف بالمنفوخة ،

وأجوده ملاكان صافياً ، وكان أحمر ، وبداخله

أبيض .

وقيل : هو صمغ الزؤفا .

نافع من وجع الصدر والكزاز ، والطحال وينفع

من لدغ العقارب والهوام ...



- (٧٦٠) القلقنديس : هو الزاج الأبيض ، الذي ينحل في الماء والطبخ ، وفيه قبض شديد يخالطه حرارة وهذا دليل على أنه يجفف اللحم الزائد الرطب...
- الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ١٩٢ .
- (٧٦١) سبق تعريفه .
- (٧٦٢) الكمون : سبق تعريفه .
- (٧٦٣) في الأصل : (متساوية الأجزاء) وما أثبتناه يستقيم به النص .
- (٧٦٤) في الأصل : (فيتبخر) .
- (٧٦٥) في (ب) : (توقد) .
- (٧٦٦) في الأصل : (يتبهر) وما أثبتناه هو الصحيح .
- (٧٦٧) في الأصل : (الأسراش) والصحيح ما أثبتناه بعد الرجوع إلى المصادر . وهو نبات معروف بالمشرق ، يطحن بالطواحين ، ويستخدم في دبق الكتب ، وهو من أفضل أنواع الأغذية النباتية ...
- ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٥١ .
- (٧٦٨) الفنجنكشت : سبق تعريفه .
- (٧٦٩) الصعتر : سبق تعريفه .
- (٧٧٠) الفوننج : هو الفوننج منه برّي ونهري وجبلي . وهو من جنس الأصباغ والصعائر .
- من فوائده : نافع من السعال ، وإذا قُطِرَ في الأذن قتل الديدان ، نافع من قروح الفم ، نافع من الاستسقاء ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٧٩٠ .
- الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٢١٤ .
- (٧٧١) الشيح : جنسان ، رومي ، وتركبي . أحدهما شاك سروري الوريق ، يستعمل في الدخن ، والآخر طرفاني الوريق . وهو نوع من الهدبات . ومنابته الرمال وقرب البحر ، ترعاه النحل وصله أبيض .
- من فوائده : مطلل للرياح ، مسكن الأورام ، نافع من عسر التنفس ، ومن لسع العقارب ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٥٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ١٠٠ ، الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٢٧٧ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٣٢٨ .
- (٧٧٢) القيصوم : من جنس الريحان ومن نوع الهدبات . له زهر ذهبي اللون ، طيب الرائحة ، من الطعام .
- من فوائده : يقتل الديدان بمرارته ، ويشد اللثة ، ويفقت حصوات المثانة والكلية ...
- الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٤٠٢ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٢٣٤ .
- (٧٧٣) الجعدة : من جنس الشيح ، ومن نوع الكرفس . وبعض الأطباء يرى أنها : الشيح بنفسه . وتعرف عند العامة بالخزامى البلدية...
- من فوائدها : مسددة للبول ، نافعة من نهش الهوام ، مانعة من اليرقان وورم الطحال ...
- الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٦٨ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٨٢ .



- (٧٧٤) المشكروا مشير: هو الفونج البستاني. يقال :
إذا رعت الفم حليت نماً ...
من فوائده : يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر
والرئة ...
ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٩٢ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ ،
(٧٧٥) المرّ : سبق تعريفه .
(٧٧٦) في الأصل : (الحشايش) .
(٧٧٧) في (ب) : وردت كلمة (كله) بعد كلمة (المكان)
ولم ترد في الأصل .
(٧٧٨) في (ب) : (فإنها تمنع من الهوام كلها) .
(٧٧٩) عبارة (انشاء الله تعالى) ساقطة من (ب) .
(٧٨٠) في (ب) : (الرقود) وهو غير صحيح بدلالة
سياق الكلام .
(٧٨١) في (ب) : (الرقود) .
(٧٨٢) في (ب) : (نزات بخان النار) .
(٧٨٣) في الأصل : (فأنت) والصحيح ما أثبتناه .
(٧٨٤) في الأصل : (فإن) والصحيح ما ذكرناه .
(٧٨٥) في (ب) : (الآنية) .
(٧٨٦) في (ب) : (ولاسيما) .
(٧٨٧) الحيات : جمع حية . وهي من أشد الحيوانات
باساً ، وأقلها غذاءً ، وأطولها عمراً ، نهشها
يقتل سريعاً .
العمرى ، مسالك الأبحار ، ج ٢٠ ، ص ١٠٤ .
(٧٨٨) في (ب) : (الآنية) .
(٧٨٩) القوارير : ما صنع من الزجاج .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٨٧ .
(٧٩٠) الساتيج : لم أجد لها تعريفاً .
(٧٩١) الشمع : هو موم العسل .
ابن منظور ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٨٥ .
(٧٩٢) العاج : أنياب الفيل ، وأجوده ما كان من الإناث .
والبرادة : ما سقط منه يعد السعل .
وبرادة العاج قابضة إذا تضمد بها أبرأت
الداحس وأوجاعه . كما أن برادة العاج تنفع
من البواسير ...
ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٨٧ ، الملك
القصاني ، المعتمد ، ص ٢١٦ .
(٧٩٣) البارزد : هو صمغ نبات شبيه الفتاء في شكله ،
وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر ، وكان متحطفاً
نقياً . ويعرف باسم (القنّة) . التي تنفع من
الصداع ، والصرع ، والسعال ...
الملك القصاني ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .
(٧٩٤) الكمون : سبق تعريفه .
(٧٩٥) الزنابير : جمع زنبور ، يشبه النحل في أكثر
حالاته . وربما سميت النحلة زنبوراً ، يدخل في
الشتاء إلى بيته ولا يخرج حتى يطيب الوقت .
المصري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ،
العمرى ، مسالك الأبحار ، ج ٢٠ ، ص ١١٢ .
(٧٩٦) النحل : حيوان ذو هيئة ظرفية ، وخلقة لطيفة ،
وسط بطنه مربع مكعب ، ومخبره مضروب
ورأسه مدور ميسوط .
له ملك يقال له : اليعسوب يتوارث الملك من



- أبائه وأجداده . ومن أعجب ما في النحل أنه يتخذ بيوته مسنمة الشكل ...
العمرى، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٢٦ .
- (٨٠٧) في (ب) وردت عبارة (فإن القدر عند ذلك يقوم) ولم ترد هكذا في الأصل .
- (٨٠٨) في الأصل : (المنفخ) وما أثبتناه هو الصحيح .
- (٨٠٩) في (ب) : (سماً صالحاً) .
- (٨١٠) إضافة ليستقيم النص .
- (٨١١) كلمة (تعالى) ساقطة من (ب) .
- (٨١٢) في (ب) : (رمد الكبريت) .
- وإلرجوع إلى بعض المصادر وجد أن للكبريت والكرب فائدة فيما يتعلق بذات الموضوع .
- فالكرب وهو من البقول إذا خلط بالشراب وشرب نفع من نشة الأقي ، ومن عضة الكلب .
- والكبريت يقاوم جل السموم من نوات السموم من الهوام بأن يسحق وينثر على موضع الألسنة، أو يعجن بالقيق ويوضع عليه ، أو بزيل عتيق ، أو غسل ...
- ابن مسينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٤١ ،
- وهـ ٦٥٦ ، الملك الفسائي ، المعتمد في الأنوية ، ص ٤١١ ، وهـ ٤١٧ .
- (٨١٣) أشارت المصادر إلى أن التين ينفع من لسعة العقرب مروحاً ، وكذلك الرتيلاء ، ويجعل الورك الطري منه على عضة الكلب فينفع ، ويضمّد بها مع الكرسة المكر ، نافع من لسع الرتيلاء مسحاً وسقياً ، والجميز نافع للنهوش شرباً وطلاء ...
- ابن مسينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٨ ، الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٥٦ .
- أبائه وأجداده . ومن أعجب ما في النحل أنه يتخذ بيوته مسنمة الشكل ...
العمرى، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٢٦ .
- (٧٩٧) الخبازي : منه يستاني يقال له اللوكية، ومعنه برّي .
- ومن فوائده : أن ورقه إذا تضمد به نفع من لسع الزنابير والنحل . وينفع من حروق النار ، وقروح الأمعاء . كما أنه مدر للبول ، مزيل لخشونة الصدر ...
- الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ١١٥ ، الفسائي ، حديقة الأزهار ، ص ٣٠٧ .
- (٧٩٨) في (ب) : (تتاله) .
- (٧٩٩) في (ب) : (من العلاج) .
- (٨٠٠) في الأصل : (فإن كان) ، والصحيح ما أثبتناه بدلالة سياق الكلام .
- (٨٠١) في الأصل : (فإن) والصحيح ما نكرناه .
- (٨٠٢) القدر : من أنية الشرب .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٥٥٤ .
- (٨٠٣) الفتيلة : هي الثبالة التي تخرج .
- ابن منظور ، المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٥٦ ، وهـ ٥١٤ .
- (٨٠٤) في (ب) : (ويكب) .
- (٨٠٥) وردت كلمة (ويليمه) بعد كلمة (الموضع) في (ب) ولم ترد في الأصل .
- (٨٠٦) الحجة والحجم : ما يحجم به . أي : قارورة .
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ١١٧ .



الميوان . وقد فصل في خصائص كل نوع
فتذكر أن منها : ما ينفع من نهش الأفاعي
ولسع الهوام ...

القانون ، ج ١ ، ص ٥٧٢ ، الملك الفسائي،
المعتمد ، ص ١٩٧ .

(٨١٨) في (ب) : (ملحقاً مدفوقاً) .

والمح أقواه المعدني، الصافي اللون، الكثيف،
المتساوي الأجزاء . وهناك الملح البحري .

والمح يعين على هضم الطعام ، ويمنع من
سريان العفونة إلى الدم ، ويمنع القروح من
الانتشار ...

الملك الفسائي، المصدر السابق، ص ٥٠٤ .

(٨١٩) المرّي : منه ما يعمل من السمك المالح ، ومن
الحوم المالحة ، وهو يعمل عمل الملح إلا أنه
أقوى منه وألطف .

قال عنه الجاحظ في رسالته في المرّي : (هو
جوهر الطعام ، وروح البارد المستطرف ،
والحار المستضعف ، يصلح بالليل والنهار،
ويطيب البارد والحار ، ويبيح المعدة ، ويشهي
الطعام ...) .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ١٩٠ ، الفافقي ،
المرشد ، ص ١٦٦ ، الملك الفسائي ، المعتمد ،
ص ٤٩١ .

(٨٢٠) الخَلّ : سبق التعريف به .

(٨٢١) الرّقت الرطب : يجمع من أنسم ما يكون من
خشب الأرز واليتبوت ، وأجوده ماكان ببيرق .

(٨١٤) في (ب) : (لباب الخبز) وبالرجوع إلى بعض
المصادر المتخصصة لم أجد علاقة بين لباب
الخبز ولسع الهوام .

أما الجراد ، فإن السمان منه والتي لا أجنحة
لها ، تشوى وتؤكل للسع العقرب .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٢٤ ،
الملك الفسائي، المعتمد، ص ٦٥ .

(٨١٥) البصل : أنواعه كثيرة ومنه برّي ويستاني .

من فوائده : أنه نافع من عضّة الكلب الكلب ،
إذا خلط ملاؤه بملح وسذاب . كما أن البصل
الماكول يدفع ضرر ريح السموم لأنه يؤكد في
المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية
السموم ، وهو يليق في ذلك جداً ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، الفسائي ،
حديقة الأزهار ، ص ٥٤ .

(٨١٦) الكراث : يقل زراعي ، منه ما يشبه البصل
الأخضر في شكله وطعمه . ومنه شامي ونبطي .
ومن فوائده أن ينهب بالثآليل ، وينفع في
البواسير . وإذا تضمد به نفع من نهش
الهوام ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٦٥٦ ، الملك
الفسائي ، المعتمد ، ص ٤١٨ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٦٧٥ .

(٨١٧) في (ب) : (زيل الغنم) .

ذكر ابن سينا أن الأزيال تختلف باختلاف



عطرية . والصغار مثل القرنفل في الشكل
عطرية أيضاً . وهو حبّ الهال (الحبهان)
المعروف . ويؤتى به من أرض الهند واليمن .

من فوائده : ينفع من القيء والغثيان . ويقوي
المعدة ، ويعين على الهضم ، وينفع في حصى
الكليتين إذا خلط بيزر القثاء والخيار...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٨٠٧ ، ابن
البيطار ، الجامع ، ج ٤ ، ص ٢٤١ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٣٧٥ ،

(٨٣٤) [من] إضافة ليستقيم بها النص .

(٨٣٥) النيبوت : هو خرنوب المعزا ، وقيل : إنه
الخرنوب النبطي . والنيبوت شجرته عظيمة ،
كشجرة التفاح ، وورقها أصفر من ورق التفاح .
من فوائده : يمنع إفراط نفث الدم ، وقشره ينفع
من وجع الأسنان ، وتقرح الأمعاء ...

الملك الفساني ، المعتمد في الأدوية ، ص ٥٥٦ .

(٨٣٦) الحمر : هو التمر هندي . والحامض منه يتداوى

به . شجره عظام كشجر الجوز ، وأجوده
الصحيث الطري . ينفع من القيء والعلش
والحميات ، قايض للمعدة ...

المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٨٣٧) قفر اليهود : سبق التعريف به .

(٨٣٨) (من) ساقطة من (ب) .

(٨٣٩) في (ب) : (الروس) .

والأريس : نبات مثل نبات السمسم ، يزرع
باليمن . وهو أحمر قاني يشبه سحق

إذا احتقن بالزفت الرطب نفع من سمّ العقارب .

كما أن الزفت الرطب سيال يدخل في المراهم .

والزفت ثلاثة أنواع : بريّ ويحري وجبلي ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٢٠٥ .

(٨٣٢) في (ب) : (نعم) .

(٨٣٣) في (ب) : (يطلي) .

(٨٣٤) في (ب) : (فوننج) وكلاهما واحد وسبق
التعريف بهما .

(٨٣٥) سبق التعريف به .

(٨٣٦) كلمة : (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨٣٧) فراخ الصمام : لحمها كثير الفضول ، سريع
العفونة ، إلا أنها أسهل خروجاً من البطن من
لحم الدجاج . وهو ينفع من وجع المفاصل ،
واسترخاء البدن ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص ٩٤ ، الملك
الفساني ، المعتمد ، ص ٣٥٨ .

(٨٣٨) الفرائج : سبق التعريف بها .

(٨٣٩) [من] أضفناها ليستقيم بها النص .

(٨٣٠) في الأصل : (يجنب) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٨٣١) في الأصل : (يسكن) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٨٣٢) في الأصل : (باضمدة) والتصحيح ليتفق مع
سياق النص .

(٨٣٣) قاقلة الطيب : هي من الأقاوية العطرية . وهي
صنفان : كبير وصغير . الكبير مثل الجوزة
الصغيرة أسود يتفرك عن حبّ أبيض فيه



- الزعفران. ينفع من الكلف والنمش، والبثور والجرب والحكة والقوياء ... وصيفه قريب من صبيغ الزعفران .
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٥٦ ، الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٥٤٧ .
- (٨٤٠) الأوقية : سبق التعريف بها وهي تمالي (٣٧،٥) جرام .
- (٨٤١) السلحفاة : ثلاثة أنواع بحرية ونهرية وبرية . وإذا نجت البحرية منها وأخرج مافي بطنها وأحرقت ، وخط رمادها يشيء من فلفل وعجن بعسل . نفع من الأهلث والريو .
- (٨٤٢) الجنباستر : سبق التعريف به .
- (٨٤٣) القشاء : سبق التعريف بها ، وذكر أن من فوائدها : أنها تنفع من عضّة الكلب الكلب . وهناك نوع آخر يعرف باسم (قشاء الحمار) وهو القشاء البري وهو الطقم لأنه مرّ شديد الحرارة . وعصارة أصله وورقه ينتفع بها في الطب ...
- الملك الفسائي ، المعتمد ، ص ٣٧٨ ، وص ٣٧٩ .
- (٨٤٤) سبق التعريف بالكراث .
- وعن فوائد ماء الكراث انظر : المعتمد ، ص ٤١٩ .
- (٨٤٥) خصى التعلب : من جنس البصل ، وورقه كورق السوسن ، وهو مملوء رطوبة لزجة . وطعمه حلو . ومنابته السهول والجيال الظاهرة للشمس .
- من منافعه : ينفع من القالج ، والتشنج ، ويزيد في الباءة ويهيج شهوة الجماع ...
- الملك الفسائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ ،
- الفسائي ، حقيقّة الأزهار ، ص ٢١٧ .
- (٨٤٦) الفنجنكشت : سبق التعريف به .
- (٨٤٧) الزراوند : معنى اسمه : الفاضل في منقعة النساء . وهو نومان : مدحرج ولبول . منه نوع طيب الرائحة ، وآخر نقر الرائحة .
- من فوائده : نافع من الريو ، نافع من لسع الهوام ، وخصوصاً لسع العقارب ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٥٧٨ ،
- الفسائي ، حقيقّة الأزهار ، ص ١٠٤ .
- (٨٤٨) حبّ الفار : سبق التعريف به .
- والسرطان النهري : هو حيوان عسير الهمضم ، كثير الغذاء ويصلحه الطبخ بالماش .
- ينفع من لسع العقارب والرتبلاء ضماًداً وأكلأ ، ورماده مع العسل لعضّة الكلب الكلب شرباً ...
- ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٧٣٠ .
- (٨٤٩) الترياق : مشتق من تيريون باليونانية ، وهم اسم لما ينهش من الميوان كالأفاعي ونحوها . ويقال له بالعربية : الدرياق . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١٣٦ .
- (٨٥٠) في (ب) وردت العبارة التالية : (وتنفع أيضاً الأشياء التي تولد العرق) على خلاف عبارة الأصل .
- (٨٥١) كلمة (أيضاً) ساقطة من (ب) .
- (٨٥٢) السوسن الأسمانجوني : هو الإبرسا . ومعنى الإبرسا : قوس قرّح لكثرة ألوان زهره . كما أنه يعرف بالسوسن الفيروزجي ، والفيروزي . ثبت كثيراً في المواضع الرطبة وله ورق كورق البردي .



وسوقها ينفع المهزولين ويستعملهم ...

الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٤٢٠ ، الفساني ،

حديقة الأزهار ، ص ١٤٥ .

(٨٥٧) في (ب) : (وزن درهم) .

(٨٥٨) الدائق : سبق التعريف به .

(٨٥٩) في (ب) : (فاتر) .

(٨٦٠) عبارة (إن شاء الله تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨٦١) كلمة (ينفع) أضفناها ليستقيم النص والمعنى .

(٨٦٢) عبارة : (وفي نسخة أخرى) تبدو أنها من

إضافات الناسخ . وهي ساقطة من (ب) .

(٨٦٣) الفصد : هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة .

والكثرة هي تزايد الأخلاط على تساويها في

العروق .

ومعناه : إخراج مقدار من دم المريض يشق

وريده أو يزلّه بقصد علاجه .

والفصد يستعمل في ثلاثة صور . أحدها : عند

زيادة الأخلاط في الكمية مع حفظ نسبتهما :

وثانيها : عند زيادة كمية الدم فقط ؛ وثالثها :

عند زيادة الكيفية إلى جانب الحرارة ...

ابن سينا ، القانون ، ج ١ ، ص ٣٥٣ ، ابن

القف ، العمدة ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، الرازي ،

المنصوري ، للمحق ، ص ٥٦٢ .

(٨٦٤) في الأصل : (ماشياً) وما أثبتناه هو الصحيح .

(٨٦٥) في الأصل : (بالهينة) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٨٦٦) الحيات : هي حيوان يتوآد في البطن . وما يتوآد

منه في الأمعاء الدقيقة فهي طوال كالحيات .

من فوائده : منقّ ومفتّح . ومسكن لوجع الكبد

والطحال ، ويهتبه بنغب بالإعياء ووجع الرأس .

وإذا شرب مع الخل نفع من نهش الهوام ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ١ ، ص ٩٧ ،

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٨ .

(٨٥٣) الزنجبيل : نبات معمر ، عشبي عطري ، يستخدم

علاجاً وتابلاً ، عروقه تدب تحت الأرض مثل

نبات الخوانجان .

من فوائده : هاضم للطعام ، يهيج الباطن ، نافع

من سموم الهوام ...

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٠٧ ، قدامة ،

القاموس ، ص ٣٦٠ .

(٨٥٤) السذاب : سبق التعريف به .

(٨٥٥) الفاريقون : ويقال : أغاريقون . وهو من جنس

الفطر ، في قدر جمجمة الإنسان ، مدحرج

الشكل ، ينبت في أعلى شجرة الأرز ...

من فوائده : مضادّ للسموم ، نافع لوجع

الكبد والكلى ، وعسر البول ونافع من الربو ،

وورم الطحال ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج ٣ ، ص ٩٩٩ ،

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ٣٥ .

(٨٥٦) الكرّسنة : شجرة دقيقة الورق والأعنان . لها

ثمر في غلّف ، وطعمه فيه مرارة - وقيل : هي

الجلّبان ، وهو حبّ في عظم العنس - خبير

مفرطح ، بل مضلّع .

من فوائدها : تدّر البول ، وتسهّل البطن ،



(٨٦٩) الصفوثة : هي أن تؤثر في خلط من الأخلط حرارة يسيرة أولاً فلولاً فتعفنه ، فيكون حاله مثل الزيل الذي تعمل فيه الحرارة اليسيرة قليلاً قليلاً فيضعف ، وترتفع منه الأبخرة الفارية ويحترق على نفسه فيصير رماداً . وكذلك الخلط إذا طالت مدته في البدن بعد تعفنه ، احترق وصار أسود .

القمري ، التتوير ، ص ٧٥ .

(٨٧٠) إضافة ليستقيم بها النص .

(٨٧١) في الأصل : (منها) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٨٧٢) في (ب) : (ولا يعلم) .

(٨٧٣) في (ب) : (إلا الباري عز وجل) .

(٨٧٤) القمل معروف ، يتولد من العرق والوسخ إذا

أصاب ثوباً أو بدنأ أو ريشاً أو شعراً حتى يصير المكان عفناً . والقمل يبيض ببيضاً يسمى الصنبان . كما أن القمل يكثر في الدجاج والمام والقردة .

أما لونه فحسب لون الشعر . فالشعر الأسود يتولد فيه قمل أسود . والأبيض يتولد فيه أبيض ، وفي الأحمر أحمر ...

النميري ، حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٨٥ ،
العمري ، مسالك الألبصار ، ج ٢٠ ، ص ١٢٥ .

(٨٧٥) البراغيث : جمع برغوث وهو أسود أهدب . ينشأ من التراب لاسيما في الأماكن المظلمة ، له أنياب يعض بها ، وخرطوم يعض به . وقد ذكر أن البرغوث إذا جاع أكل القمل الذي في الثياب .

وتعرف اليوم باسم (إسكارس) والعامية تسميها (مسليح البطن) . وهي تتكاثر بواسطة البيض داخل الأمعاء .

وهذه الديدان تسبب انتفاخ البطن مع غثيان وقيء ، مع شعور بالجوع والميل إلى الأكل وحكة شرجية وأفنية ...

الأنطاكي ، بغية المحتاج ، ص ٢٠٧ ، الرازي ،
المنصوري ، الملحق ، ص ٦٥٣ ، وص ٦٧٣ .

(٨٦٧) المقصود هنا : تلك الديدان من دود البطن القصيرة العريضة التي تشبه حب القرع .

والقرع : من أنواع اليقطين ، كل نبات يمتد على الأرض ولا ساق له . وهي على نوعين : بري وبيستاني .

ومن فوائدنا : أنها تنفع من الحمى الصفراوية ، وطليخها ينفع من الفضول الحارة في المعدة ووزيلها . وسويقها نافع من السعال ووجع الصدر ، وعصارتها تسكن أوجاع الأذن الحارة ... الأنطاكي ، بغية المحتاج ، ص ٢٠٧ .
الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٢٨٢ ، الفساني ،
حديقة الأزهار ، ص ٨٦ .

(٨٦٨) اللود : جمع لودة . وجميع اللود ديدان . وهو أنواع كثيرة يدخل فيها : الأرضة ، ودود الخل والزبل ، ودود الفاكهة ، ودود القرع .
ومنه ما يتولد في جوف الإنسان . وإن أكل التمر على الريق يقتله ...
النميري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ٣٢٤ .



الجرذ والفأر كالفرق بين الجواميس والبقر .

الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص١٨٤.

(٨٨٢) العقرب : أخبث العشرات وتلدغ كل شيء تلقاه

ولها ثمانية أرجل وعينها على بطنها ، وولدها

يخرج من ظهرها ...

الدميري، مسالك الأبحار، ج٢٠، ص١١٨.

(٨٨٣) بنات وردان : وتسمى فالية الأفاعي ، وهي دويبة

تتولد في الأماكن الدنية ، وأكثر ماتكون في

الحمامات والسقايات ، منها الأسود والأحمر

والأبيض . تبيض ببيضاً مستطيلاً .

الدميري، المصدر السابق، ج٢٠، ص٢٢٠.

(٨٨٤) عيارة (وعلى هذا القياس) ساقطة من (ب).

(٨٨٥) في (ب) : (باد) .

(٨٨٦) وردت في (ب) عيارة (ولا يتولد فيه براغيث) بعد

كلمة (البنة) ولم ترد في الأصل .

(٨٨٧) في (ب) : (فيه يتولد) .

(٨٨٨) في (ب) : (فيصير حيواناً) .

(٨٨٩) في (ب) : (أن يترك) .

(٨٩٠) التمر : ثمر شجرة النخيل ، يسمى بُسراً حين

يكون غصناً طرياً . ويدهي بلحاً حين يكون أخضر،

ويرطباً حين يلين وينضج . ويطلق اسم التمر على

ثمر النخيل من حين الانتقاد إلى حين الإبراك.

قدامة ، القاموس ، ص١١٣ .

(٨٩١) تطلق كلمة لبن على الطيب الذي تخرجه أشاء

إناث الحيوانات . واللبن الرائب هو المصنوع

من الطيب بإضافة (الروية) إليه . أو يخمائر

الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص١١٩ ،

الدميري ، مسالك الأبحار ، ج٢٠ ، ص١٠١ .

(٨٧٦) البقي : سبق تعريفه .

(٨٧٧) الجرجس : سبق تعريفه .

(٨٧٨) إضافة ليستقيم بها النص وسياق المعنى.

(٨٧٩) الضب : حيوان برّي معروف يشبه الورل . لا

يشرب الماء ويعيش سبعة فصاعداً .

ويقال : إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة ، ولا

تسقط له سنّ ، ويقال : أن أسنانه قطعة واحدة

وايست مغرقة . والضب يتخذ وكرة في مكان

صلب لثلا ينهار عليه من حوافر النواب . وفي

مكان مرتفع عن السيل ، ولا يتخذ وكرة إلا عند

أكمة أو صخرة أو شجرة ليستدل بها عليه ...

الدميري، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٥،

الدميري، المصدر السابق، ج٢٠، ص١١٦،

(٨٨٠) اليربوع : حيوان طويل الرجلين ، قصير اليدين،

وله ذنب كذنب الجرذ . وهو يسكن بطن الأرض

لتقوم رطوبتها له مقام الماء .

واليربوع نوع من الفأر . ونكر عنه أنه يطأ

في الأرض اللينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما

يفعل الأرنب ...

الدميري، حياة الحيوان، ج٢، ص٢٢٤.

(٨٨١) في (ب) : (الجرذون) .

والجرذان : جمع جرذ يضم الجيم . وهو ذكر

الفيران : وقيل هو ضرب من الفأر أعظم من

اليربوع أكثر في فنبه سواد . والفرق بين

الصفراء ، والأسود الهندي يسهل السوداء .

ومنه نوعٌ يؤتى به من كابل ، وهو أفضلها . وهو صالحٌ للمعدة ، مخرط للأخلاق .

والهليلج المرّ يقوّي المعدة وينقيها ويذهبها .

الملك الفساني ، المعتمد ، ص٢٦٥ ، الفساني ، حقيقة الأزهار ، ص٩٧ .

(٨٩٧) الأملج : من جنس الشجر العظام ، وشجرته

تشبه شجرة البندق ، وثمره يشبه ثمر حبّ اللوك ، وله نوى محرج وفي داخله حبّ أسود .

من فوائده : مصفٍ لحرارة الدم ، مقوٌ للمعدة دابغٌ لها ، مريّاه ملينٌ للبطن ، نافعٌ من البواسير .

الفساني ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٨٩٨) الشقاقل : من جنس اليقطين ، ورقه كورق

القططوريون ، وله قضبان رقاق وزهر أصفر . وأصوله تلب تحت الأرض ، وفي طعمها حلوة .

من فوائده : مهيجٌ للجماع ، يزيد في الباءة ، وفيه تليين وقوة ، ومريّاه بالعمل كمرّبيّ الجزر

في القوة والفعل . كما أنه ينفع من لسع الهوامّ ونهش السباع .

الملك الفساني ، المعتمد ، ص٢٦٨ ، الفساني ، حقيقة الأزهار ، ص٣٤٧ .

(٨٩٩) في (ب) : (مثل الحبّ المعروف بالشبيبار) .

ولم أعرّ له على تعريف من المصادر المتخصصة .

(٩٠٠) حبّ الذهب : هو من تراكيب الرئيس ، يحفظ

الصحة وينقي الأخلاق الثلاثة من الرأس والبدن ، ويفتتح السدد ، ويذهب عسر النفس

لبنية منتخبة .

قدامة ، المرجع السابق ، ص٦١٥ .

(٨٩٢) الجبن : مادة غذائية مهمة تصنع من حليب

الحيوانات المجترّة كالبقرة ، والغنم والماعز وغيرها . والجبن سريع التقادم وإذا يجب أن لا

يخزّن طويلاً .

وقالوا : الجبن المتخذ من لبن البقر والجواميس غليظ يليه ماصنع من لبن النعاج ...

قدامة ، المرجع السابق ، ص١٣٧ .

(٨٩٣) في الأصل (البصل) وهذا غير صحيح ، وما أثبتناه هو الصحيح .

والمصل : تميّز الماء عن الإقط . واللبن إذا علّق مصل مأؤه فقطر منه .

والمصل والمصالة : ماسال من الإقط إذا طبخ ثم عصر . فعصارة الإقط هي المصل .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٢٤ .

(٨٩٤) في الأصل : (البدن) وما أثبتناه هو الصحيح .

(٨٩٥) في (ب) : (وأخذ إطريل الأهلج الأصفر في الأيام) .

والإطريل : لفظة يونانية معناها الأهلجات ، وهو مركب من الأنوية التي تبقى قوتها إلى

سنتين ونصف ، وجلّ نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة .

الغافقي ، المرشد ، ص٦٨ .

(٨٩٦) الهليلج : هو عدة أصناف منه الأصفر

والأسود الهندي . والأسود منه يسهل المرّة



وأصناف الفوننجات ، له ورق كورق الصمغتر
إلا أنه أطول منه .

من فوائده : مقو للمعدة ، هاضم للطعام ، مانع
من القيء البلغمي والمموي ، نافع من اليرقان ،
نافع من الديدان وحب القرع والحصاة وتقطير
البول ، قاتل للقميل .

الفساني ، حديقة الأزهار ، ص ١٨٣ .

(٩٠٩) في الأصل : (لنافع) وما أثبتناه يدل عليه سياق
الكلام .

(٩١٠) في الأصل : (طجج) وما أثبتناه هو الصحيح .
ومعنى تلجج : أي تدخل فيه وتتشب .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٥٧ .

(٩١١) ما بين القوسين ساقط من الأصل فأضفناه .

(٩١٢) في الأصل : (ولان) وما أثبتناه يستقيم به النص .
(٩١٣) في (ب) : (وأي) .

(٩١٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٩١٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٩١٦) الساعد : ملتقى الزنديين من لدن المرفق إلى
الرأس .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٢١٤ .

(٩١٧) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف . المصدر
السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩٢ .

(٩١٨) الأسواق : جمع ساق . والساق من الإنسان
ما بين الركبة والقدم .

المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ١٦٨ .

والأبخرة وأوجاع الظهر ...

الأطباكي ، بغية المحتاج ، ص ٤٣٦ .

(٩٠١) المقل : سبق تعريفها .

(٩٠٢) السفوف : من قولهم : سَفَفْتُ السُّوقَ والدَّوَاءَ
ونحوهما ، أسَفُهُ سَفًّا واستفَفْتُهُ : قمحته إذا
أخذته غير ملتوت .

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف ، مثل
سفوف حب الزمان ونحوه .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٥٢ .

(٩٠٣) الكبر : شجرة مشوكة منبسطة على الأرض
باستدارة وشوكها معقّف على شكل شوك
العليق ، وله ورق شكله مثل ورق السفرجل ،
وشعر شبيه بالزيتون .

من فوائده : أنه أكبر دواء يعالج به الطحال إن
شرب مع الخل والنمسل ، نافع من عرق النسا
وأوجاع البرك والفالج . وهو يقتل الديدان
والحيات في الأمعاء ، وينفع ترياقاً للسموم ...
الملك الفساني ، المعتمد ، ص ٤٠٧ . الفساني ،
حديقة الأزهار ، ص ١٤٦ .

(٩٠٤) في الأصل : (في المطبخ) وما أثبتناه يدل عليه
سياق الكلام .

(٩٠٥) الطرخشقون ، ويقال : طرخشقوق . وهو الهنبا
البرّي ، وقد سبق تعريفه .

(٩٠٦) (٩٠٧) في (ب) : (الفوننج) .

(٩٠٨) النضج : من جنس الأطباق ومن نوع الصمغتر .



- (٩١٩) الألفاظ: جمع فخذ . وهو ما بين الساق والورك .
المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .
- (٩٢٠) الظهر من الإنسان من لدن مؤخر الكامل إلى
أدنى العجز عند آخره .
المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٥٢٠ .
- (٩٢١) الصدر : أعلى كل شيء ومقدمه . فيقولون :
صدر النهار ، وصدر الشتاء ، وصدر الصيف .
المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .
- (٩٢٢) الجلد : غشاء الأعضاء .
الليازجي ، معجم اللطيفة ، ص ١١ .
- (٩٢٣) النطل : هو أن تجعل الماء المطبوع بالأنوية في
كوز ، ثم تصبه على رأس الطيل قليلاً قليلاً .
ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٦٧ .
- (٩٢٤) السل : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق .
المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٣٨ .
- (٩٢٥) الضمير : نبات زراعي من نوع الحنطة . ينسب
إليه خاصية حفظ الأشياء من التعفن والتغير .
واستعمالات كثيرة جداً .
الفصاني ، حديقة الأزهار ، ص ٣٤٦ ، قدامة ،
القاموس ، ص ٣٢٨ .
- (٩٢٦) المنطة : المقصود هنا القمح الذي يعمل منه
الخبز . وإذا تضمّد بدقيقه ينفع من نفخ
الأمعاء ، وإذا طبخ حتى يصير مثل الغراء ينفع
من السعال ونفث الدم ...
الفصاني ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
- (٩٢٧) الحلية : من جنس البقل . وفوائدها كثيرة منها :
إذا طيخت بالماء ليّنت الطبق والمصدر واليطن .
وسكّنت السعال والربو وعصر النفس ، وهي
جيدة للريح والبلغم والأمعاء والبواسير ...
الفصاني ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، قدامة ،
المرجع السابق ، ص ١٧٥ .
- (٩٢٨) يعد عبارة (وما أشبه ذلك مما شابهه) ورد
النص التالي في (ب) : (ويلزق عليه لزوقات
مطلة كاللوزق المنسوب إلى الفار وإلى الطرفاء
وغير ذلك مما شابهه) ولم يرد ذلك في الأصل .
- (٩٢٩) في (ب) : (العرق المدني) .
(٩٣٠) في (ب) : (عزّ وجلّ) .
- (٩٣١) في (ب) : وردت كلمة (وحولته) بين كلمتي
(بمّته - وبمّته) .
- (٩٣٢) ما بين القوسين إضافة من (ب) ليستقيم النص
والمعنى .
- (٩٣٣) في (ب) : (فلينه) .
- (٩٣٤) في (ب) : (يخلو) .
- (٩٣٥) في (ب) : (من الألفات) و(بعض) ساقطة .
- (٩٣٦) إضافة يستقيم بها النص .
- (٩٣٧) من بداية عبارة (التي ذكرنا) إلى (الأشورية)
ساقط من (ب) .
- (٩٣٨) في (ب) : (فيك) .
- (٩٣٩) كلمة (الكاملة) ساقطة من (ب) .
- (٩٤٠) في الأصل : (تشاء) وما أثبتناه هو الصحيح .



قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر المطبوعة :

- الأمدي : سيف الدين ، ت ١٢٣١هـ/ ١٢٣٣م .
 (المبين في شرح معاني ألفاظ
 الحكماء والمتكلمين) ، تحقيق
 حسن محمود الشافعي ، القاهرة ،
 ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
 ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أحمد بن
 القاسم السعدي ، ت ٦٦٨هـ/
 ١٢٦٩م . (عيون الأنباء في طبقات
 الأطباء ، تحقيق نزار رضا ،
 بيروت ، دار مكتبة الحياة .
 ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد
 الشيباني ، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م ،
 (الكامل في التاريخ) بيروت ، دار
 صادر ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
 ابن البيطار : أبو محمد ضياء الدين محمد
 ابن عبدالله الأندلسي ، ت ٦٤٦هـ/
 ١٢٤٨م . (الجامع لمفردات
 الأدوية والأغذية) بيروت ، دار
 الكتب العلمية .
 ابن الجزار : أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد
 ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م . (زاد المسافر
 وقوت الحاضر) تحقيق محمد
 سويسسي ، والراضي الجازي ،
 تونس ، المؤسسة الوطنية للترجمة

والتحقيق ، الدار العربية للكتاب ،
 ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

ابن جميع : هبة الله بن زين بن حسن ، ت
 ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م . (طبع
 الإسكندرية) تحقيق مريزن
 عسيري ، سعد البشري ،
 مطبوعات جامعة أم القرى ،
 ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد
 ابن محمد ، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م .
 (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)
 تحقيق إحسان عباس ، بيروت ،
 دار صادر ، ١٢٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

ابن رزين : أبو الحسن بن محمد التجيبي
 الأندلسي ، من علماء القرن
 السابع الهجري ، الثالث عشر
 الميلادي . (فضالة الخوان في
 طبقات الطعام والألوان) تحقيق
 محمد بن شقرون ، بيروت ، دار
 الغرب ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

ابن سينا : الشيخ الرئيس أبو علي الحسين
 ابن علي ، ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م .
 (القانون في الطب) تحقيق سعيد
 اللحام ، بيروت ، دار الفكر ،
 ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .



الأنطاكي : الشيخ داود عمير ، ت
١٠٠٨هـ/١٥٩٩م . (بغية المحتاج
في المجرب من العلاج) بيروت ،
دار الفكر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

البغدادي : موفق الدين عبد اللطيف بن
يوسف بن محمد بن علي ،
ت ٦٢٩هـ/١١٣١م . (الطب من
الكتاب والسنة) تحقيق د.
عبد المعطي قلعجي ، بيروت ، دار
المعرفة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد ،
ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م . (المجرب من
الكلام الأعجمي على حروف
المعجم) تحقيق أحمد محمد
شاكر ، القاهرة ، دار الكتب ،
١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري ،
ت ٢٩٣هـ/١٠٠٢م . (الصحاح)
تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ،
بيروت ، دار العلم للملايين ،
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

الخوارزمي : محمد بن أحمد بن يوسف ،
ت ٣٧٨هـ/٩٩٧م . (مفاتيح العلوم)
تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت ،
دار الكتاب العربي ،
١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

ابن قرة : ثابت بن قرة الحراني ، ت ٢٨٨هـ/
٩٠١م . (الخصيرة في علم الطب)
بيروت ، دار المدينة للطباعة
والنشر ، عن المطبعة الأميرية سنة
١٩٣٨م .

ابن القف : يعقوب بن إسحاق المتطبب ،
ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م . (العمدة في
الجراحة) حيدر آباد ، الدكن ،
دائرة المعارف العثمانية ،
١٣٥٦هـ/١٩٣٧م .

ابن القيم : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن
أبي بكر بن أيوب ، ابن القيم
الجوزية ، ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م .
(الطب النبوي) إشراف عبدالمنعم
العاني ، بيروت ، دار مكتبة
الحياة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد
ابن مكرم ، ت ٧١١هـ/١٣١١م .
(لسان العرب) بيروت ، دار
صادر ، د . ت .

أبو الخير الإشبيلي : من علماء القرن
السادس الهجري ، الثاني عشر
الميلادي . (عمدة الطبيب في
معرفة النبات) تحقيق محمد
العربي الخطابي ، مطبوعات
أكاديمية الملكة المغربية ،
١٤١٠هـ/١٩٩٠م .



للبحوث والدراسات الإسلامية

١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

الزهرابي : خلف بن عباس ، ت ٤٠٠هـ/

١٠٠٩م . (تفسير الأوزان والأكيال

الموجودة في كتب الطب) تحقيق

عبد الحميد العلوجي ، وهو ملحق

بكتاب (المنصور في الطب)

للازلي .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن ،

ت ٩١١هـ/١٥٠٥م . (تاريخ

الخلفاء) القاهرة ، دار الفكر

١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك ،

ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م . (الوافي

بالوقيات) اعتناء مجموعة من

الباحثين ، دار قرآن شتاتين ،

بقيسبان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ،

ت ٣١٠هـ/٩٢٢م . (تاريخ الأمم

والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، بيروت ، دار سويدان ،

١٢٨٧هـ/١٩٦٧م .

العمري : ابن فضل الله شهاب الدين أحمد

ابن يحيى ، ت ٧٤٦هـ/١٣٤٥م .

(مسالك الأبصار في ممالك

الأمصار) الجزء العشرون الخاص

بالحيوان والنبات ، تحقيق محمد

الدميري : كمال الدين محمد بن موسى ، ت

٨٠٨هـ/١٤٠٥م . (حياة الحيوان)

اعتناء عبداللطيف سامر ،

بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،

١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد

ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م . (سير أعلام

النبلاء) تحقيق مجموعة من

الباحثين ، بيروت ، دار الرسالة ،

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الرازي : أبوبكر محمد بن زكريا ،

ت ٣١٣هـ/٩٩٧م .

١ - (منافع الأغذية ودفن مضارها) مراجعة

عاصم عياني ، بيروت ، دار

إحياء العلوم ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

ب - (المنصور في الطب) تحقيق حازم

الصديقي ، منشورات معهد

المخطوطات العربية ، الكويت ،

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

ج - (المرشد أو (الفصول) تحقيق ألبير

زكي إسكندر ، مجلة معهد

المخطوطات العربية ، مجلد ٧ ،

ج ١ ، د ٠ ت .

الرواهي : إسحاق بن علي ، ت أوائل القرن

الرابع الهجري . (أدب الطبيب)

تحقيق مريزن سعيد عسيري ،

الرياض ، مركز الملك فيصل



الأشرف ، ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م .
 (أخبار العلماء بأخبار الحكماء)
 القاهرة ، مكتبة المتنبّي ، (دت) .
 القمري : أبو منصور الحسن بن نوح ،
 ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م . (التنوير في
 الاصطلاحات الطبية) تحقيق
 غادة حسن الكرعي ، الرياض ،
 مكتب التربية العربي لدول الخليج ،
 ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
 الكحلّال : صلاح الدين بن يوسف الحموي
 ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م . (نور العيون
 وجامع الفنون) تحقيق محمد ظافر
 الوفاي ، الرياض ، مركز الملك
 فيصل للبحوث والدراسات
 الإسلامية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
 المازري : أبو عبد الله محمد بن علي ،
 ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م . (المعلم بفوائد
 مسلم) تحقيق محمد الشاذلي
 النيفر ، الدار التونسية للنشر
 وبيت الحكمة بقرطاج .
 المجوسي : علي بن العباس ، ت
 ٤٠٠هـ / ١٠١٠م . (كامل الصناعة
 الطبية) طبع بالتصوير عن
 مخطوطة رقم (٤٧١٣ أ) جامعة
 إستانبول ، معهد تاريخ العلوم
 الإسلامية ، ألمانيا ، جامعة
 فرانكفورت .

نايف الدليمي . بيروت ، عالم
 الكتب ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
 الغافقي : محمد بن قسّوم بن أسلم ، من
 علماء القرن السادس الهجري ،
 الثاني عشر الميلادي . (المرشد في
 طب العيون) تحقيق حسن علي
 حسن ، بيروت ، معهد الانتماء
 العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
 الفساني : الوزير أبو القاسم بن محمد بن
 إبراهيم ، ت بعد ١٠١٢هـ /
 ١٦٠٣م . (حديقة الأزهار في
 ماهية العشب والعقار) تحقيق
 محمد العربي الخطابي ، بيروت ،
 دار الغرب الإسلامي ،
 ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
 القرطبي : أبو عمران موسى بن ميمون بن
 يوسف ، ت ٦٠١هـ / ١٢١٣م .
 (شرح أسماء العقار) تحقيق
 ماكس مايرهوف ، دم ، دت .
 القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ،
 ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م . (عجائب
 المخلوقات وغرائب الموجودات)
 ملحق بكتاب حياة الحيوان
 للدميري ، بيروت ، دار إحياء
 التراث الإسلامي ، ١٤٢٠هـ /
 ١٩٩٩م .
 القفطي : الوزير جمال الدين علي بن القاضي



الملك المظفر : يوسف بن عمر بن علي
 الفسائي ، ت ١٢٩٤هـ / ١٢٩٤م .
 (المعتمد في الأنوية المفردة) بيروت ،
 دار المعرفة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
 النديم : أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب
 إسحاق ، ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م .
 (الفهرست) تحقيق يوسف علي
 طويل ، وضع فهرسه أحمد
 شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب
 العلمية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
 ياقوت : ابن عبد الله الحموي ، ت ٦٢٦هـ /
 ١٢٢٨م . (معجم البلدان) بيروت ،
 دار صادر ، ودار بيروت ،
 ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
ثانياً : المراجع .
 بروكلمان : كارل ، (تاريخ الأدب العربي)
 نقله إلى العربية عبدالمطعم النجار ،
 القاهرة ، دار المعارف ،
 ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .
 البغدادي : إسماعيل باشا ، (هدية العارفين
 وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين
 من كشف الظنون) القاهرة ، دار
 الفكر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
 حسن : حسن أحمد محمود ، وأحمد
 إبراهيم الشريف . (العالم
 الإسلامي في العصر العباسي)
 القاهرة ، دار الفكر ، الطبعة

الخامسة ، دت .

الزركلي : خير الدين . (الأعلام) ، القاهرة ،
 بيروت ، دار العلم للملايين ،
 ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

زكار : سهيل . (أخبار القرامطة) جمع
 وتحقيق ودراسة ، دمشق ، دار
 حسان ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

سعد : شكري إبراهيم . (نباتات العقاقير
 والتوابل مكوناتها وقوائدها) ،
 القاهرة ، دار الفكر العربي ، دت .
 سيمون : سيمون الحايك . (عروق الذهب في
 مناجم الروم والعرب) ، بيروت ،
 المطبعة البولسية ، دت .

الشحات : السيد زغلول . (السيران
 والحضارة الإسلامية) ، القاهرة ،
 الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
 ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

العربي : محمد العربي الخطابي . (الأغذية
 والأنوية عند مؤلفي الغرب
 الإسلامي) ، بيروت ، دار الغرب ،
 ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

قدامة : أحمد . (قاموس الغذاء والتداوي
 بالنبات) ، بيروت ، دار النفائس ،
 ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

اليازجي : الشيخ ناصيف اليازجي . (معجم
 القطيفة) بيروت ، مكتبة لبنان ،
 ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .



شراج منظومة ، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة اختصاراً بـ الشاطبية لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) عرض ببليوجرافي

مولاي محمد إدريس الطامري^(١)

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - الطائف

تقديم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن كتاب "التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) ، يعدُّ من أحسن وأصح ما صنف في القراءات السبع . فهو كما وصفه علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) : «كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختص به والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجواده متضحة غاية الاتضاح»^(٢) .

ولقد قبض الله لهذا الكتاب ، عالماً جليلاً من علماء الغرب الإسلامي، أخلص وجهه لله، فمسك بائزمة علم القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً ، رواية ودرأيةً، فنظمه واختصر في قصيدة رائعة ، ومنظومة فائقة، رزقت من القبول والشهرة ما لم يُعلم لكتاب آخر في فنّها، «ونبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات ، وأقبلوا عليها، لما حوت من ضبط المشكلات ، وتقييد المهملات ، مع صغر الحجم وكثرة العلم»^(٣)، وظف فيها ناسجهاً منهجاً علمياً نقيحاً لم يسبق إليه^(٤) ، يساعد المسلمين على إتقان دقائق علم القراءات القرآنية بأقل جهد، وفي أقصر زمان .

تلكم هي : "حرز الأمانى ووجه التهاني

في القراءات السبع" ، والمعروفة اختصاراً
بالشاطبية، للإمام أبي محمد القاسم بن
فيره الشاطبي الرعيني الأندلسي ، المتوفى
سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ)^(٥) .
وفي ما يلي عرضُ ببليوجرافي للعلماء
الذين صنفوا في شرح الشاطبية، رتبتهُم
على نسق الوفيات، يليه ملحقٌ بالذين لم أقف



الخامس بالملكة المغربية، بإشراف
التهامي الراجي الهاشمي حفظه الله ،
وسيطبع قريباً إن شاء الله تعالى .

٤ - أبو يوسف المنتجب بن أبي العز
الهمذاني، المتوفى سنة ثلاث وأربعين
وستمئة (٦٤٣هـ) ، سمي شرحه : "الدرة
الفريدة في شرح القصيدة" ، وصفه ابن
الجزري بقوله : «لا بأس به»^(٩) .

وقال أبو شامة^(١٠) : «وانتفع بشيخنا
أبي الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي،
ثم تعاطى شرح القصيدة ، فخاض بحراً
عجز عن سباحته، وجدد حق تعليم
شيخنا له وإفادته، فالله يعفو عنا وعنه» .
توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم
منها : نسخة في جامعة إستانبول،
برقم : [٢٧٤ A ١٨٣٥]^(١١) .

٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد
الموصلى الحنبلى الملقب بشعلة ، المتوفى
سنة ست وخمسين وستمئة (٦٥٦هـ) .
سمي شرحه : «كنز المعاني شرح حرز
الأمانى» . طبع بمصر في شعبان ١٢٧٤هـ،
بعناية الشيخ علي محمد الضباع .
قال ابن الجزري : «وأورده الجعبري في
تسميته، واعتذر عن ذلك في آخر شرحه
بأنه لم يكن سمع به»^(١٢) .

على تواريخ وفياتهم، وبعض الذين صنّفوا
في ما يتصل بالشاطبية من معارضة أو
تذليل أو تحرير :

١ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد ،
علامة أستاذ، رحل وقرأ على الشاطبي،
وتحول في آخر عمره إلى الغرب ، فسكن
مراكش، وألف شرحاً للشاطبية. توفي
سنة خمسة وعشرين وستمئة (٦٢٥هـ) .
قال ابن الجزري : «ويحتمل أن يكون
هو أول من شرحها»^(١) .

٢ - أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن
علي الأزدي الأندلسي المقرئ^(٢)، نزيل
الفيوم ، المتوفى في حدود سنة أربعين
وستمئة (٦٤٠هـ) . سمي شرحه : «المهند
القاضي شرح قصيدة الشاطبي» . توجد
منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين جار
الله بإستانبول برقم : ٤ [٢٦]^(٣) .

٣ - علم الدين أبو الحسن علي بن محمد
السخولي ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين
وستمئة (٦٤٣هـ) . سمي شرحه :
«فتح الوصيد في شرح القصيد» . وقد
كان لي شرف تحقيقه كاملاً في
أطروحة جامعية ، نلتُ بها درجة
دكتوراه الدولة من جامعة محمد



قال ابن الجزري : «نظم حل رموز الشاطبية»^(١٧) .

توجد منه نسخ في مكتبات العالم ، منها نسخة المكتبة الوطنية بباريس (فايدا) برقم : [٦١٠/٢] ^(١٨) .

١٠- عباد بن أحمد الصيني ، كان حياً سنة

أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ) ، سمي شرحه:

«كاشف المعاني في شرح حرز الأمان» .

توجد منه نسخة مخطوطة في مجلس

الشورى الإسلامي بطهران ، برقم :

[٥٢٤] بخط المؤلف ^(١٩) .

١١- محمد بن محمد بن أجروم ، المتوفى

سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (٧٢٣هـ) .

سمي شرحه : «فرائد المعاني في شرح

حرز الأمان» .

توجد منه نسخة خطية بخزانة القرويين

بخط المؤلف ^(٢٠) .

١٢- يوسف بن أبي بكر بن الخطيب ،

المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

(٧٢٥هـ) ، له شرح ذكره إسماعيل

باشا وعبدالهادي الفضيلي ^(٢١) .

١٣- يوسف بن أسد الأخطا ، المتوفى

سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥هـ) ،

سمي شرحه : «كشف المعاني في شرح

حرز الأمان» .

٦ - أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد

القاسمي ، المتوفى سنة ست وخمسين

وستمئة (٦٥٦هـ) ، سمي شرحه :

«اللآلي الفريدة في شرح القصيدة» ،

وصفه ابن الجزري بقوله : «وشرحه

الشاطبية في غاية الحسن» ^(٢٢) .

توجد نسخ منه عديدة في مكتبات العالم ،

أقدمها التي توجد بالمركز الحكومي

بإستانبول ، نسخت سنة ٦٣٨هـ ^(٢٣) .

٧ - علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد

اللورقي ، المتوفى سنة إحدى وستين

وستمئة (٦٦١هـ) ^(٢٤) ، سمي شرحه:

«المفيد في شرح القصيد» .

توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية

بدمشق ، برقم : [٧١٨٧] ^(٢٥) .

٨ - أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل

المقنسي ، المتوفى سنة خمس وستين

وستمئة (٦٦٥هـ) ، له شرحان : كبيرٌ

بلغ فيه إلى باب الهمزتين في كلمة ،

والثاني سماه : «إبراز المعاني من حرز

الأمان» ، طبع عدة آخرها بالمدينة

المنورة سنة (١٤١٣هـ) .

٩ - أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور

الشمشي ، المعروف بالجراندي ، المتوفى

سنة ثمان وثمانين وستمئة (٦٨٨هـ) .



١٧- شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن

عبدالرحيم ابن البارزي الحموي،

المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

(٧٢٨هـ)^(٢٩) ، سمي شرحه : "الفريدة

البارزية في حل الشاطبية".

توجد منه نسخ في مكتبات العالم ،

منها : نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة،

برقم : [(٧٢٨) ٢٢٢٨٥] كتبت في

عصر المؤلف (٣٠) .

١٨- يتر النين أبو عبدالله محمد بن أحمد

ابن يضحان اللعشقي ، المتوفى سنة

ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٢هـ) .

قال ابن الجزري : «شَرَحَ القصيد

فوصل فيه إلى أثناء باب الهمز، وهو

شرح متكلف للتصنيف» (٣١) .

١٩- أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبدالله،

المعروف بابن أم قاسم المرادي، المتوفى

سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٧٤٩هـ) .

قال ابن الجزري : «وشرح الشاطبية» (٣٢) .

٢٠- أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد

الحلي، المعروف بالسمين النحوي، نزيل

القاهرة ، المتوفى سنة ست وخمسين

وسبعمائة (٧٥٦هـ) ، سمي شرحه:

"العقد النضيد في شرح القصيد".

توجد منه نسخ خطية في مكتبات العالم

منها : نسخة الحرم المكي، برقم :

[٤٩/٥١] (٣٣) .

١٤- أبو العباس أحمد بن محمد بن

عبدالوحي بن جبارة المقدسي ، المتوفى

سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (٧٢٨هـ)^(٣٤) .

سمي شرحه: "المفيد في شرح القصيد".

توجد نسخة منه بمكتبة بلدية

الإسكندرية ، برقم : [١٥٢٩ ب] (٣٥) .

١٥- أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الجعفري، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين

وسبعمائة (٧٣٢هـ)^(٣٥) ، سمي شرحه:

"كنز المعاني في شرح حرز الأمانى".

توجد نسخ منه كثيرة في مكتبات

العالم، منها : نسخة في دار الكتب

الوطنية ببنونس ، برقم : [١٦١]، كتبت

في عصر المؤلف (٣٦) .

١٦- أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن

عبدالرحمن ابن اللقوي، المتوفى سنة

خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥هـ) .

قال ابن الجزري : «ألف : "الحواشي المفيدة

في شرح القصيدة" يعني الشاطبية»^(٣٧) .

وقال الذهبي في ما نقل عنه ابن

الجزري : «وقفت على السفر الأول منه،

فرايته يبنى بإمامته» (٣٨) .



قال ابن الجزري : «لم يسبق إلى مثله» (٣٣) .

توجد منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء ، برقم [١٥٦٦] ، وأخرى بدار الكتب بالقاهرة ، برقم : [٤٤] (٣٤) .

٢١- محمد بن عمر بن علي العمادي ، المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمئة (٧٦٢هـ) ، سماه "مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأمانى" .
توجد نسخ منه كثيرة في العالم ، منها : نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، برقم : ٤٢ .

٢٢- حمزة بن قطوبك بن عبدالله ، المتوفى سنة سبع وستين وسبعمئة (٧٦٧هـ) ، سمي شرحه : "جامع القواعد لشرح الشاطبية" .

توجد نسخة منه بمكتبة إسحاق الحسيني بالقدس ، برقم : [م ١/٤٩] (٣٥) .

٢٣- أبو بكر بن أبيبدي بن عبدالله ، الشهير بابن الجندي ، المتوفى سنة تسع وستين وسبعمئة (٧٦٩هـ) ، سمي شرحه : "الجواهر النضيد في شرح القصيد" .

قال ابن الجزري : «وآلف شرحاً على الشاطبية ، يتضمن إيضاح شرح

الجعيري ، رأيته يبيض فيه» (٣٦) .
توجد نسخ منه في مكتبات العالم ، منها : نسخة بالمسجد الأقصى بالقدس الشريف ، برقم : [٧٢] (٣٧) .

٢٤- السيد عبدالله بن محمد الحسيني ، المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمئة (٧٧٦هـ) (٣٨) .

٢٥- شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي البغدادي ، المتوفى في حدود سنة ثمانين وسبعمئة (٧٨٠هـ) .

توجد نسخة منه بمكتبة تشستر بيتي ببلن ، برقم : [٥١٦٧] (٣٩) .

٢٦- أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي ابن البغدادي ، الواسطي ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمئة (٧٨١هـ) .

قال ابن الجزري : «شرح الشاطبية شرحين» (٤٠) .

٢٧- علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح ، المتوفى سنة إحدى وثمانمئة (٨٠١هـ) ، سمي شرحه : "سراج القارئ المبتدئ وتذكرة القرئ المنتهي" ، طبع قديماً بعناية الشيخ علي محمد الضباع .

٢٨- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة



توجد نسخة منه بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم : [٢٥٢] (٢٢٢٥٩) ^(٤٦) .

٣٤- أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف الحصفكي، المتوفى سنة خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥هـ) ، له شرح ذكره الفضيلي ^(٤٧) .

٣٥- جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ) ، له "شرح حرز الأمانى" .

توجد منه نسخ عديدة فى مكتبات العالم ، أقدمها نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف بنحو ثمانى سنوات ^(٤٨) .

٣٦- علي بن ناصر الكلى ، كان حياً سنة ست عشرة وتسعمائة (٩١٦هـ) ، سمي شرحه : "الدرر المضيئة فى حل رموز الشاطبية" . توجد نسخة منه فى متحف طويقابوسراي ، برقم : [١٧٥] A ١٦٤٧ ^(٤٩) .

٣٧- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (٩٢٣هـ) ، سمي شرحه : "توضيح المعاني من رموز حرز الأمانى" .

توجد منه نسخة فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، برقم : [١٥٤٩] ^(٥٠) . وله أيضاً :

(٨٣٣هـ) ، له "شرح حرز الأمانى" .

توجد نسخة منه بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم : [٢] ^(٤١) .

٢٩- محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود البخاري البغدادي ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (٨٤٣هـ) ، له شرح الشاطبية ^(٤٢) .

٣٠- عجلان بن محمد البقاعي ، المتوفى سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨هـ) ، سمي شرحه : "كنز الأمانى شرح حرز الأمانى" .

توجد نسخة منه بمكتبة راغب باشا بإستانبول ، برقم : [١٠] ^(٤٣) .

٣١- أبو العباس أحمد بن عيدالواحد الأسيوطي ، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٨٧٢هـ) ، له شرح الشاطبية ^(٤٤) .

٣٢- أحمد بن إسماعيل الكوراني ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ) ، له : "شرح الشاطبية" .

توجد نسخة منه بالمكتبة العمومية بإستانبول ، برقم : [١٤٥] ^(٤٥) .

٣٣- عبدالرحمن بن أبي بكر بن العيني ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ) ، سماه : "حل الشاطبية" .



- الأماني ووجه التهاني .
- وقد وصفه صاحبه في مقدمته بقوله : «فدوك شرحاً جليل الفوائد، جميل المقاصد، مصرحاً لمعانيها بمعانيها ما ظهر منها وما بطن، ملوحاً لطلابها بإعرابها على وجه حسن، سالكاً مسالك الإيضاح والتحصيل، تاركاً لما يُعرض له من التعليل، فإن المعول عليه في القراءات، إنما هو اتباع الروايات» (٥٥) .
- توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المسجد الأحمدى بطنطا، برقم : [خ ١٨ - ١٦٢٩] (٥٦) .
- ٤٣- **علي بن سلطان محمد**، المعروف بعلي القارئ، المتوفى سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ)، له : «شرح حرز الأماني» .
- توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، أقدمها نسخة متحف طويقابوسراي بإستانبول، برقم : [١٨٣ A ١٦٦١]، نسخت قبل وفاة المؤلف بنحو سنة (٥٧) .
- ٤٤- **أحمد المغنساوي**، المتوفى سنة تسعين وألف (١٠٩٠هـ)، سمي شرحه : «إظهار المعاني» (٥٨) .
- ٤٥- **محمد بن داود العناني**، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف (١٠٩٨هـ)، سمي شرحه : «الدرة الفريدة في شرح القصيدة» .

- «فتح الداني في شرح حرز الأماني» .
- ٣٨- **عبدالكريم بن عبدالقادر الجعبري**، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة (٩٣٣هـ)، له : «شرح حرز الأماني» .
- توجد نسخة منه بخزانة تامكروت بالملكة المغربية ، برقم : [٢٥٥٩] (٥١) .
- ٣٩- **محمد بن مصطفى الشيخ زادة**، المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١هـ)، له : «شرح الشاطبية» .
- توجد نسختان منه بمكتبة الغازي خسرو بسرايفو برقم : [١٥٥٣] ورقم : [١٣٨٥] (٥٢) .
- ٤٠- **حسن بن علي الحصيني**، المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة (٩٧١هـ)، سمي شرحه : «الغاية في شرح الشاطبية» .
- توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف، برقم : [٤١] (٥٣) .
- ٤١- **إمام محمد بن حسام ددة الأياطوغي**، المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة (٩٨٦هـ)، سمي شرحه : «المعين» .
- توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم : [٢٢٢٧٢ (٢٦٥)] (٥٤) .
- ٤٢- **أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي**، المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة (٩٩٥هـ)، له «شرح حرز



سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الألف
(١١٩٨هـ)، سمي شرحه : كنز المعاني
بتحرير حرز الأماني"، وهو نظم في
تحريرات الحرز، من تقييد لمطلقه،
وتفصيل لجمله، وترتيب لنظمه... (١٣) .

وقد شرح نفسه هذا النظم ، بشرح
سماه : "الفتح الرحماني، شرح كنز
المعاني بتحرير حرز الأماني" . طبع
بتحقيق الشيخ عبدالرزاق بن علي .

٥٠- محمد بن عبدالسلام الفاسي، المتوفى
سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف
(١٢١٤هـ) ، سمي شرحه : "إتحاف
الأخ الأود المُنْداني لحازني حرز الأماني
ووجه التهاني" .

توجد منه نسخ بخزانات الملكة المغربية،
منها نسخة في خزانة تطوان، برقم :
[٨٨٠]، كتبت في عصر المؤلف (١٤) .

٥١- رضوان بن محمد بن سليمان
المخلافي، المتوفى سنة إحدى عشرة
وثلاثمائة وألف (١٢١١هـ) ، سمي
شرحہ : "فتح المقفلات لما تضمن نظم
الحرز والدرة من القراءات" .

توجد نسختان منه بمصر ، الأولى بدار
الكتب ، برقم : [٤٢٣] ، والثانية
بالتيمورية، برقم : [٥٧] .

توجد نسخة منه في متحف باتافيا
بجاكرتا، برقم : [٢٠٧] (٥٩) .

٤٦- عمر بن عبدالقادر الأرمنازي، المتوفى
سنة ثمان وأربعين ومائة بعد الألف
(١١٤٨هـ)، سمي شرحه : "الإشارات
العمرية في حل أبيات الشاطبية" .

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها
نسخة المكتبة الظاهرية، برقم : [٧١٨٢]،
كتبت بعد وفاة المؤلف بسنة تقريباً (٦٠) .

٤٧- محمد بن علي بن علوان، كان حياً سنة
اثننتين وسبعين ومائة بعد الألف
(١١٧٢هـ)، سمي شرحه : "الفوائد
السنية في حل ألفاظ الشاطبية" .

توجد نسختان منه بمكتبة بلدية
الإسكندرية، الأولى برقم : [١٠٢٣ب]،
والثانية برقم : [٣٦٦٧ج] (٦١) .

٤٨- أحمد بن عبدالنعم النمنهوري، المتوفى
سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد الألف
(١١٩٢هـ)، سمي شرحه : "حسن
التعبير في بيان ما للحرز من التعبير" .
توجد نسختان منه في المكتبة الأزهرية
بالقاهرة، الأولى برقم : [٤٤٨٧ (٨٦)]،
والثانية برقم : [١٢٤٥] زكي
[٤٠٥٤٣] (٦٢) .

٤٩- سليمان بن حسين الجمزوي، المتوفى



٥٧- محمد بن أحمد البرجي ، سمي شرحه : "العقد النضيد في شرح القصيد" (٧٧) .

٥٨- محمد بن محمود الشيرازي، سماه: "تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأمانى" (٧٨) .

٥٩- محمود بن محمد صبغة الله، سمي شرحه: "تشریح المعاني لحرز الأمانى ووجه التهاني" طبع سنة (١٣٠٦هـ) .

* ومن بين الذين اختصروها نظماً ونثراً : جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، شيخ النخاعة، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمئة (٦٧٢هـ) .

سمي اختصاره : "حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى" وهو على وزن الحرز ورويه . أوله :

بذكر إلهي حامداً ومبسلاً

بدأت فلولى القول يبدأ أولاً

وأخره :

وزالت على حرز الأمانى إفادة

وقد نقصت في الجرم ثلثاً مكمل (٧٩)

توجد نسخة منه بمكتبة داود إبراهيم باشا بإستانبول، برقم : [٨] (٧٠) .

- محمد بن أحمد الملبط، كان حياً سنة

٥٢- علي محمد الضباع، المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمئة وألف (١٣٧٦هـ)، سمي شرحه : "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد" .

طبع عدة طبعات بمصر منها بعناية إبراهيم عطوة عوض، عام ١٤٠٤هـ .

٥٣- عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، المتوفى سنة ثلاث وأربعمئة وألف (١٤٠٣هـ)، سمي شرحه : "الوافي في شرح النشاطية" .

طبع بمكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٥٤- سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ . سميا شرحهما : "تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع" . طبع حديثاً بالمدينة المنورة .

* ومن بين الذين شرحوها، ولم أقف على تواريخ وفياتهم :

٥٥- الشيخ جلبي الطنتاشي، سمي شرحه : "الفيض الرباني في تحرير حرز الأمانى" (٨٥) .

٥٦- حسين بن حسين أصفهاني، سمي شرحه : "إيضاح المعاني في شرح حرز الأمانى" (٨٦) .



قصيدته : "عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي"، وهي في وزن الشاطبية، ورويها أيضاً لم يأت فيها برمز^(٧٤) .

* كما أن من العلماء من ألف في تحرير مسائلها، ومنهم من ألف في التذييل عليها، ومنهم من ألف حواشي وكتبت عليها، ومنهم من جمع بينها وبين مضمون كتاب آخر، ككتاب "البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان"، ليحيى ابن أحمد بن صفوان، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٧٧٢هـ)، ومنهم من اكتفى بإعرابها، ومنهم من ألف فيما وقع فيها من الزيادة على التيسير، كـ"بيان الخلاف والتشهير"، لابن القاضي الكناسي، وغير ذلك من ألوان التصنيف المرتبطة بحرز الأمانى .

وإن المتأمل في هذه العناوين على كثرتها وتتنوع مقاصدها، حيال الشاطبية، على مدى أكثر من تسعة قرون، ليلتمس العذر لمثل المحقق ابن الجزري لما قال: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به»^(٧٥).

ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٣هـ)، سعى اختصاره : "الخلاصة المرضية على متن الشاطبية"^(٧٦) .

* ومن بين الذين ألفوا في تكملة الشاطبية :

- أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكتاني القيّجاطي، المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠هـ) . سعى تصنيفه: "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة" .

وصفها ابن الجزري بقوله : «قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي، والكافي لابن شريح ، والوجيز للأهوازي»^(٧٧) .

* ومن بين الذين عارضوا الشاطبية ونظموا على موالها :

- أبو الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعيد العيوانى الواسطي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣هـ) .

سعى تصنيفه : "كتاب جمع الأصول في مشهور المنقول"، وهو قصيدة في وزن الشاطبية ورويها^(٧٨) .

- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي القرناطي، المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـ)، سعى



الهوامش

- ١ - أستاذ مساعد للقرآن الكريم وعلومه بجامعة القرويين (فرع أكادير) بالملكة المغربية، معار لدى جامعة أم القرى بالملكة العربية السعودية (فرع الطائف).
- ٢ - فتح الوصيد : ٣ .
- ٣ - إبراز المعاني : ١٠٦/١ .
- ٤ - انظر منهج الإمام الشاطبي في حرز الأمان، في البحث القيم للتهامي الراجي الهاشمي: منهجية القراء في الغرب الإسلامي .
- ٥ - انظر ترجمته في :
 - معجم الألباء ، لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) : ٢٢١٦/٥ (٩٠٧).
 - فتح الوصيد في شرح القصيد ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) : ٥ وما بعدها .
 - إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) : ١٦٠/٤ (٩٤٢) .
 - التكملة لوفيات النحاة ، لزكي الدين عبد العظيم المنذري (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) : ٢٠٧ (٢٣٧) .
 - النخيل على الروافضيين، لأبي شامة عبد الرحمن المقدسي (المتوفى سنة
- ٦٦٥هـ) : ٧ .
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد ابن محمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ) : ٧١/٤ (٥٣٧) .
- كرز المعاني في شرح حرز الأمان (مخطوط)، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (المتوفى سنة ٧٣٢هـ).
- البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى سنة ٧٤٤هـ) : ١٣/١٠ .
- النخل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي: س/٥ ق : ٥٤٨/٢ .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ٢٦١/٢١ (١٣٦) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأصهار ، لشمس الدين الذهبي : ١١١٠/٣ (٨٢٩) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) : ٢٧٠/٧ .
- طبقات الشافعية ، لجمال الدين الإسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢هـ) : ١١٣/٢ (٧١٢) .



- النجاشي المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن نور الدين بن فرحون (المتوفى سنة ٧٩٩هـ): ٣٢٣ (٤٣٠).
- غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٢٣هـ): ٢٠/٢... وغيرها من كتب التراجم والطبقات.
- ٦ - غاية النهاية: ٣٦٦/١.
- ٧ - معرفة القراء: ١٣٨٤/٣، غاية النهاية: ٨٧/١.
- ٨ - الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات): ١٩٩.
- ٩ - غاية النهاية: ٣١٠/٢.
- ١٠ - الذيل على الروضتين: ١٧٥.
- ١١ - الفهرس الشامل: ٩٥.
- ١٢ - غاية النهاية: ٨١/٢.
- ١٣ - السابق: ١٢٣/٢.
- ١٤ - الفهرس الشامل: ١٧٤.
- ١٥ - غاية النهاية: ١٦/٢.
- ١٦ - الفهرس الشامل: ١٨٩.
- ١٧ - غاية النهاية: ٣٨٩/٢.
- ١٨ - الفهرس الشامل: ٨٨.
- ١٩ - السابق: ١٦٠.
- ٢٠ - السابق: ١٤٨.
- ٢١ - كشف الظنون: ٦٤٨/١. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣.
- ٢٢ - الفهرس الشامل: ١٦٥.
- ٢٣ - غاية النهاية: ١٢٢/١.
- ٢٤ - الفهرس الشامل: ١٨٩.
- ٢٥ - غاية النهاية: ٢١/١.
- ٢٦ - الفهرس الشامل: ١٦٧.
- ٢٧ - غاية النهاية: ٣٦٣/١.
- ٢٨ - السابق: ٣٦٣/١.
- ٢٩ - السابق: ٣٥٢/٢.
- ٣٠ - الفهرس الشامل: ١٤٨.
- ٣١ - غاية النهاية: ٥٨/٢.
- ٣٢ - السابق: ٢٢٧/١.
- ٣٣ - السابق: ١٥٢/١.
- ٣٤ - الفهرس الشامل: ١٣٨.
- ٣٥ - السابق: ٦٥.
- ٣٦ - غاية النهاية: ١٨٠/١.
- ٣٧ - الفهرس الشامل: ٦٨.
- ٣٨ - بغية الطالب: ٢٩٣، القراءات القرآنية: ٤٣.
- ٣٩ - الفهرس الشامل: ١٢٧.
- ٤٠ - غاية النهاية: ٣٦٤/١.
- ٤١ - الفهرس الشامل: ١٢٠.
- ٤٢ - بغية الطالب: ٢٩٣.
- ٤٣ - الفهرس الشامل: ١٦٦.
- ٤٤ - هدية العارفين: ١٣٣.
- ٤٥ - الفهرس الشامل: ١٢٤.
- ٤٦ - السابق: ٨٩.
- ٤٧ - القراءات القرآنية: ٤٣.



- ٤٨- الفهرس الشامل : ١٢١ .
 ٤٩- السابق : ٩٤ .
 ٥٠- السابق : ٥٢ .
 ٥١- السابق : ١٢١ .
 ٥٢- السابق : ١٢٤ .
 ٥٣- السابق : ١٤٢ .
 ٥٤- السابق : ١٨٧ .
 ٥٥- شرح السنباطي : ١ .
 ٥٦- الفهرس الشامل : ١٢٤ .
 ٥٧- السابق : ١٢١ .
 ٥٨- القراءات القرآنية : ٤٤ .
 ٥٩- الفهرس الشامل : ٩٤ .
 ٦٠- السابق : ٢٠ .
 ٦١- السابق : ١٤٩ .
 ٦٢- السابق : ٨٨ .
 ٦٣- الفتح الرحمانى : ١٤ .
 ٦٤- الفهرس الشامل : ١١ .
 ٦٥- السابق : ٨٥ .
 ٦٦- السابق : ٨٤ .
 ٦٧- السابق : ٨٤ .
 ٦٨- السابق : ٤٩ .
 ٦٩- غاية النهاية : ١٨١/٢ .
 ٧٠- الفهرس الشامل : ٨٩ .
 ٧١- السابق : ٨٤ .
 ٧٢- النشر : ٩٧/١ .
 ٧٣- السابق : ٩٥/١ .
 ٧٤- السابق : ٩٥/١ .
 ٧٥- غاية النهاية : ٢٢/٢ .

المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حوز الأمانى في القراءات السميع ! لأبي شامة عبدالرحمن المقدسي (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود بن عبدالخالق جادو، من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مطابع الجامعة: ١٤١٣هـ .
 - إنباه الرواة على إنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
 - البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
 - بقية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي، لـ أحمد سيدي محمد الأمين



أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، لأحمد ابن أحمد السنباطي (ت ٩٩٥هـ)، مخطوط بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ٤٩٤ .

- طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق : عبدالله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض : ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة، بدون تاريخ .

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٢هـ)، غني بنشره : ج/ برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- الفتح الرحمانى شرح كثر المعاني بتحريه حرز الأمانى، لسليمان بن حسين الجمزوري، تحقيق وتعليق : الشيخ عبدالرزاق بن علي، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

(بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية التابعة للرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض، العدد : ٣٥) .

- التكملة لوفيات النقلة ، لزكي الدين عبدالعزيز المنذري (ت ١٥٦هـ)، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

- النيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم ابن نور الدين ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

- النيل على الروضتين ، لشهاب الدين أبي شامة عبدالرحمن المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، غني بتصحيحه : محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية؛ ١٩٧٤م .

- النيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالمالك الأتصاري المراكشي، (القسم الثاني من السفر الخامس)، تحقيق : إحسان عباس، نشر وتوزيع : دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) .



- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) .
- دراسة وتحقيق : مولاي محمد إدريس الطاهري (أطروحة جامعية نال بها المحقق درجة بكتوراه الدولة من جامعة محمد الخامس بالملكة المغربية) : (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** : (مخطوطات القراءات)، من منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م .
- **القراءات القرآنية : تاريخ وتعريف** ، لعبدالهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت ، لبنان : الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م .
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٤١م .
- **كز المعاني في شرح حرز الأماني**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، صورة محفوظة في مكتبة كلية الشريعة بأكادير، من مخطوطة خاصة للشيخ المقرئ إبراهيم الهلاي المكتاسي .
- **معجم الأبياء** ، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت
- **الصموي الرومي (ت ٦٢٦هـ)**، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م .
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : طيار آلتي قولاچ، من منشورات مركز البحوث الإسلامية بإستانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .
- **منهجية القراء في الغرب الإسلامي ابتداء من القرن الخامس الهجري** : (بحث للتهامي الراجي الهاشمي ضمن كتاب : قضايا المنهج في اللغة والآداب، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م).
- **التشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٢هـ)، أشرف على تصحيحه : الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ .
- **هنية العارفين (أسماء المؤلفين وأثار المصنفين)**، لإسماعيل باشا اليفغادي، (ت ١٣٣٩هـ)، طبع بإستانبول ١٩٥١م .
- **وقفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد ابن محمد بن خلکان، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، بدون تاريخ .



دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي

عبدالله بن عبده فتيني
كلية التربية - مكة المكرمة - جامعة أم القرى

ملخص البحث :

اشتمل هذا البحث على دراسة لنشأة الخطوط العربية وتطورها وعرض لأنواعها، وتمثلت في دراسة عامة لأنواع الخطوط العربية المشهورة والمتداولة في عصرنا الحاضر وهي : الكوفي والتثنية والنسخ والفارسي والديواني والرقعة، ودراسة خاصة لكل من الخط الكوفي والنسخ والفارسي، حيث تم استعراضها بصورة مقارنة سواء من حيث النشأة والتطور أو من حيث السمات الفنية . هذا وقد استخلص الباحث من هذه الدراسة أن الخط الحجازي بصورتيه الباسية والبيته هو الذي تولد منه الخط الكوفي القديم الذي يعتبر أقدم الخطوط العربية المنظمة طبقاً للقواعد الفنية، وأن مدارس الخطوط العربية الأخرى الشائعة إنما تولدت في فترات لاحقة . وأن خط النسخ لعب دوراً كبيراً في استنباط بعض أنواع الخطوط العربية الأخرى . وأن أهم الشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً وتميزاً في إرساء قواعد الخط عامة هو الوزير محمد بن مقله المتوفى سنة ٣٢٤هـ حيث وضع أصولاً خاصة وعامة كانت منطلقاً للتجويد في خط النسخ والخطوط الأخرى من بعده . وأن الثورة الكبرى في فنون الخط العربي إنما تولدت انطلاقاً من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمه حيث إنه هو اللغة والخط الأساسي الذي كتب به القرآن الكريم خاصة عندما استخدم في الزخرفة التي أبعدت عن الفنان المسلم شبهة التمثيل والتجسيد والتي طالما كانت منطلقاً للإبداع في الفنون الإسلامية عامة وجعلت منها أسلوباً فريداً متميزاً له أصوله وسماته العلمية .

المقدمة :

كلام الله عز وجل حين نزوله على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام . وكتبت به مصاحف عديدة بدءاً من خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبنيت به أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وما

دخل الخط العربي مرحلة من التطور السريع بعد ظهور الدين الإسلامي الحنيف، وصار خلال القرنين الأول والثاني من الهجرة ضرورة دينية واجتماعية إذ كتب به



ولقد ظهرت محاولات تجويد الخط من بداية العصر الأموي إذ تم تحديد نسب أجسام الحروف لمساحات الورق الذي يكتب عليه فجعلوا أكبر مقاس للحروف هو الأساس بعد تحديد عرض القلم . فهناك ثلثا عرض القلم ونصفه وثلثه وهكذا ، ثم خصصوا خطوطاً ذات سمات معينة لاستخدامها في الدواوين الرسمية فاكتملت الخطوط التي كتبت بأقلام مختلفة مجموعة من الخصائص الفنية التي رغم أنها تختلف من خط إلى آخر إلا أن بينها بعض التشابه نتج عن توالد بعض أنواع الخط من بعضه الآخر .. لذا قام الباحث بإجراء دراسة عن الخط العربي وأنواعه المختلفة وتطرق منها إلى إجراء دراسة مقارنة للخط الكوفي القديم والخط النسخ والخط الفارسي خاصة حيث يعتبر الخط الكوفي القديم الذي تولد عن الكتابة الجازية بصورتها اللينة واليابسة أبرز أنواع الخط العربي لقدمه وتوالده عدة خطوط منه . كذلك فإن خط النسخ لعب دوراً كبيراً في استنباط بعض الخطوط الأخرى واستحسنه المسلمون في كتابة نسخ القرآن الكريم . أما الخط الفارسي فقد تناوله الباحث لأنه نتج عن تزواج فني بين خط النسخ وخط التعليق الفارسي (النستعليق) هذا من

تبعها من شروح عرفت باسم علوم الحديث أفاضت على العالم كله الخير والبركة . وكتبت به المخطوطات العلمية التي احتوت على نظريات علماء المسلمين كالمحسن بن الهيثم وأبي بكر الرازي وابن سينا وغيرهم وكانت مبعثاً للنهضة الأوربية فيما بعد .

وقد ساهمت العقيدة الإسلامية في ربط لغة القرآن الكريم بالفنون الإسلامية . وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة تستنكر التماثيل والصور الإنسانية والحيوانية فاتجه الفنانون المسلمون إلى الطبيعة ودرسوا العناصر النباتية وجربوها عن أصولها الطبيعية فظهر ما عرف باسم فن التوريق أو (الأرابيسك) . ثم اعتنوا عناية كبيرة بالكتابة العربية حتى صارت أسلوباً أصيلاً من أساليب الفن الإسلامي ، فإذا كانت الزخارف الهندسية والنباتية التي أبدعها الفنانون المسلمون قامت متأثرة بالفنون السابقة على الإسلام خاصة في الأقاليم التي دخلها الإسلام فاتحاً فإنهم كانوا في مجال الإبداع الكتابي والخطي مبتكرين تماماً ، فشاع استخدام الزخارف الكتابية في العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية كالخزف والتسيج والمعادن .



١ - النظرية التوقيفية :

فيقول أصحاب هذه النظرية: إنَّ الكتابة بما فيها الخط العربي هي هبة من الله سبحانه وتعالى أوقفها على آدم عليه السلام إذ تعلمها من الله عز وجل ثم كتبها في طين فيقول محمد طاهر الكردي^(١) في ذلك ناقلاً عن صبيح الأعشى للقلقشندي : (قيل إن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه (أحرقه) وذلك قبل موته بثلاثمائة عام فلما أظلمت الأرض انقسمت إلى قوم كتابتهم ثم بعد ذلك انتقلت إلى أخنوخ وهو (سيدنا إدريس عليه السلام). واستدل أصحاب هذه النظرية على قولهم من تفسير قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٢)، وذكروا أن المقصود (بالأسماء) هنا جميع فروع المعرفة بما فيها اللغات والكتابة . وذكر محمد طاهر الكردي^(٣) أنه جاء في (كشف الكنوز) في تفسير قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ما نصه: (اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء توقيفية من الله تعالى بمعنى أن الله خلق لآدم علماً ضرورياً بمعرفة الألفاظ والمعاني وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني)، ولكن المعارضين

جانب، ومن جانب آخر تناول الخط الفارسي لإيضاح أهمية الخط العربي وشيوعه تأثراً بالقيم الإسلامية وروح القرآن الكريم على الرغم من اختلاف البيئة والتاريخ .

وقد تضمن البحث الفصول التالية :

الفصل الأول : أصل الخط وتطوره قبل الإسلام .

الفصل الثاني : تطور فنون الخط العربي .

الفصل الثالث : دراسة مقارنة للخط الكوفي القديم وخط النسخ والخط

الفارسي:

- نشأة الخط الكوفي القديم .

- نشأة خط النسخ .

- نشأة الخط الفارسي .

- السمات الفنية للخط الكوفي القديم .

- السمات الفنية لخط النسخ .

- السمات الفنية للخط الفارسي .

الفصل الأول : أصل الخط وتطوره قبل

الإسلام :

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اختلف الباحثون في أصل ظهور الكتابة العربية ومكانها فلم تتفق الروايات على أول ومن وضع الكتابة العربية فتعددت الآراء والنظريات ويمكن أن نجعلها في ما يلي :



قبيلة (طي) بإقليم الحيرة وهم (مرامر بن مرة) و (أسلم بن سدرة) و (عامر بن بدره) اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة ومتصلة فالأول وهو (مرامر) هو الذي صور الحروف والثاني وهو (أسلم) هو الذي فصل ووصل في الحروف وأما الثالث فهو الذي وضع الإعجام وهو النقط على الحروف . لكن الدراسات الحديثة أثبتت عدم صحة هذا الرأي وذلك لأن خط أهل الحيرة هو الخط السرياني فلو انتقلت الكتابة وأثرت من الحيرة لانتقلت الكتابة السريانية أو ما يقارنها^(١) وسبب آخر في بطلان هذه النظرية أن الكتابة العربية لم تعرف النقاط إلا في عهد متأخر في خلافة علي بن أبي طالب - كرم الله وجه - ويرى معظم المختصين في الخط العربي صعوبة الرأي في اجتماع ثلاثة أشخاص بوضع الكتابة العربية، كما أن السجع واضح على هذه الأسماء الثلاثة^(٢) حتى يسهل حفظها وتذكرها .

٤ - النظرية النبطية :

وهذه النظرية من أرجح الآراء عند الباحثين فتذكر أن الكتابة العربية التي كانت موجودة في الحجاز قبيل البعثة المحمدية اشتقت من الكتابة النبطية

لهذه النظرية ذكرنا أن المقصود (بالأسماء) في الآية الكريمة أسماء الأشياء من جبل ودابة وأشجار ... إلخ . وقد ذكر ذلك محمد الفهر^(٣) ناقلاً عن الصاحب في فقه اللغة .

٢ - النظرية الحميرية :

يقول أصحاب هذه النظرية إن الخط العربي اشتق من الخط المسند الحميري الذي كان مزدهراً في عهد دولة التباية الحميرية . وأثبتت الدراسات العلمية الحديثة عن طريق مقارنة الأبجديات الجنوبية بالأبجديات الشمالية بُعد العلاقة أو انعدامها بين الخط المسند والخط العربي الحجازي ويذكر محمد الفهر موضحاً ذلك : (فالخط المسند تكتب حروفه منفصلة كما تكتب من أعلى إلى أسفل بينما الخط العربي متصل حروفه وتتجه من رسمها من اليمين إلى الشمال كما تختلف أشكال الحروف في الخط المسند عنها في الخط العربي) ونورد (شكل ١) مقارنة بين بعض حروف الخط المسند وبعض حروف الخط العربي الحجازي نقلاً عن محمد الفهر .

٣ - النظرية الحيرية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن الكتابة العربية قامت على يد ثلاثة أشخاص من



الفينيقية خرجت عائلات من الأبجديات كالفارسية والعبرية والسريانية والآرامية التي خرجت منها العربية، واليونانية التي خرجت منها اللاتينية . وكانت هذه الأبجدية هي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وعلى ذلك يمكن تصور تسلسل نشوء الكتابة العربية التي كانت موجودة في الحجاز قبيل البعثة المحمدية أنها تولدت من الكتابة النبطية التي تولدت عن الكتابة الآرامية والتي بدورها تولدت عن الأبجدية الفينيقية.

وقد أثبت البحث العلمي أن العرب الشماليين اشتقوا خطهم من آخر صورة من خطوط النبط وعلى نحو ما استعار الأنباط خطهم الأول من الآراميين استعار العرب خطهم الأول من الأنباط فالصور المبكرة للخط العربي لا تبتعد كثيراً عن الخط النبطي ولم يتحرر الخط العربي من هيئة النبطية بحيث أصبح خطأ قائماً بذاته إلا بعد أن استعاده العرب الحجازيون لأنفسهم بقرنين من الزمان (والأشكال ٢ - ٦) عبارة عن نقوش حجرية اكتشفت بين العراق وسوريا وسمي كل حجر باسم المكان الذي عثر فيه، ويلاحظ من خلال هذه النقوش ما يلي (٨) :

واستدلوا على ذلك بعدة نقوش كتقش أم الجمال الثانية الذي وجد في الأردن وتاريخه القرن السادس الميلادي تقديراً ونقش حران وتاريخه ٥٦٨ م في منطقة حران شمال جبال الدروز . فمن هم الأنباط ومن أين جاء خطهم ؟
- الأنباط :

خرجت من جنوب الجزيرة العربية موجات بشرية كثيرة من أهمها قبائل الأنباط الذين سكنوا شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام وجنوبي شرق نهر الأردن وسيناء وتبوك والعلا ومدائن صالح وكانت لهم حاضرتان هما : سلع أو البتراء في الشمال، والحجر أو مدائن صالح في الجنوب^(٩)، وانتقل خطهم إلى الحجاز عن طريق حجر (مدائن صالح) وهي قرية صغيرة فتحت أيام النبي صلى الله عليه وسلم . وقد جاور الأنباط الآراميين الذين سكنوا بلاد الشام واختلطوا بهم عن طريق التجارة وأخذوا عنهم أبجديتهم أو خطهم وطوروه وجعلوه متصل الحروف .

ولقد أخذ الآراميون كتابهم من الأبجدية الفينيقية، حيث إن الفينيقين هم أول من اخترع الأبجديات في العالم ، ومن الأبجدية



الرسم الإسمائلي للقرآن الكريم) ومن هذه الخصائص ما يلي :

أ - لم تكن للحروف أي نقط تحدد صوت الحرف .

ب - كان الكاتب إذا انتهى السطر يكمل حروف الكلمة في السطر اللاحق لها .
ج - كانت الحروف خالية من رموز الحركات.

د - تاء التانيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المفتوحة على الرغم أنها تنطق هاء عند الوقف عليها . فمثلاً كلمة : أمة : تكتب : أمت، وكلمة سنة تكتب : سنت ... وهكذا .

هـ - الألف التي ترسم بعد الفتحة الممدودة لم تكن ترسم في الكتابة النبطية . فمثلاً عام تكتب: عم ، وكلمة ثلاث : تكتب ثلث ... وهكذا .

ولقد ظهر الإسلام وفي قريش بضعة نفر يعرفون الكتابة ونظراً لحاجة الدين الجديد إلى كتاب يبنون كلام الله عز وجل ويكتبون رسائل النبي عليه الصلاة والسلام إلى الملوك والقيصرة يدعوهم فيها إلى الدخول في الدين الجديد اتخذ الرسول الكريم كتاباً يكتبون الوحي وآخرين يكتبون رسائله وأقد نكر عبدالستار الطلوجي^(٩)

١ - أن الكتابة العربية مرت بثلاث مراحل هي :

الأولى : مرحلة الكتابة بالحروف الآرامية الصرفة التي كانت تميل إلى التربع .
الثانية : مرحلة الانتقال والتحويل والتحول تدريجياً من الكتابة الآرامية إلى التطوير النبطي .

الثالثة : مرحلة النضج وفيها تحررت الكتابة النبطية من كثير من صور الكتابة الآرامية وأصبح للكتابة النبطية ملامح خاصة تميل إلى الاستدارة رغم ما يبدو فيها من تربيع .

٢ - يلاحظ عند التدقيق في النقوش النبطية الأولى أنه لا يوجد فيها كلمات عربية بل نجد بعض الحروف المفردة التي لها رسم الحرف العربي، وفي النقوش التالية لها نجد بعض الكلمات لها ملامح عربية واضحة، وفي النقوش الأخيرة نجد أنها تقريباً كتبت بحروف عربية تشبه كثيراً الحروف التي عرفت قبل العصر النبوي .

٣ - تميزت الكتابة النبطية المتأخرة بخصائص فنية احتفظت بها الكتابة العربية في عصر النبوة وما بعدها (وما زالت بعض هذه الخصائص موجودة في



أهلها في حياة إسلامية واحدة امتزج كذلك الخطان المكي والمدني في ملامح موحدة لخط عربي إسلامي واحد (عرف فيما بعد باسم الخط الحجازي) متجهة إلى الوضوح والنظام في أحرف متصلة ليس لها نقط ولا همزات ولا ضبط بالحركات أو الشدة أو السكون (شكل ٧) ولم يشتغل المسلمون في هذه الفترة من التاريخ بالتفكير الفني في توليد فنون الخط العربي الجميلة وإنما كان اهتمامهم كله في جمع آيات القرآن الكريم بعد اكتمال نزوله وترتيب سوره كما تعلموا من النبي عليه الصلاة والسلام ، ففي خلافة أبي بكر الصديق جمع الصحابي زيد بن ثابت - وهو أحد كتاب الوحي - الصحف والمواد التي كان القرآن الكريم مكتوباً عليها^(١٠)، جمعها وكتبها في صحف متجانسة^(١١). ويانتشار الإسلام وازدياد رقعة الدولة الإسلامية ظهرت بوادر مشكلة بين المسلمين تمثلت في قراءة القرآن إذ كما هو معروف أن القرآن نزل على سبعة أحرف أي لهجات وكان ذلك سبباً في تعدد القراءات فأتى ذلك إلى اختلاف بين المسلمين فقام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأخذ الصحف التي كان زيد بن

أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يحث الناس على تعلم الكتابة والقراءة كأداة لمعرفة الدين ووسيلة لنشره وتبليغه وكان يحث أصحابه على أن يتعلموا لفات الأمم الأخرى حيث أمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتابة اليهود حتى يطمئن إلى أنهم لن يحرقوا كتبه التي يبعث بها إليهم ، وشجع عليه الصلاة والسلام النساء على تعلم القراءة والكتابة . وقد كلف مشركي قريش الذين يعرفون القراءة والكتابة ممن أسروا في غزوة بدر بأن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين حتى يفدي نفسه . فنلاحظ مما سبق أن الإسلام اهتم بالكتابة والتعلم وأدى ذلك إلى تطور سريع للكتابة العربية حتى غدت فيما بعد فناً من أبرز فروع الفن الإسلامي وأهمها .

وكانت الكتابة العربية في عصر النبوة تحمل خصائص الكتابة النبطية التي سبق ذكرها وكانت تسمى بالخط المكي لأنها اشتهرت بمكة، ولما انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى المدينة بعد هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام إليها عرفت هناك باسم الخط المدني فعندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة المنورة وامتزجوا بالأنصار من



ابن الخطاب سنة ١٨هـ وانتقل إليها الخط الحجازي بصورتيه اللينة واليابسة عرف هناك باسم الخط الكوفي بدلاً من الحجازي.

ثم بعد ذلك اعتنى أهل الكوفة بالخط فصار له ثلاث صور :

١ - صورة يابسة مربعة عرفت باسم الخط الكوفي اليابس أو التنكاري أو المربع أو المزوي .

٢ - صورة لينة فيها الكثير من الاستدارات عرفت باسم خط التحرير أو المراسلات .

٣ - صورة جمعت بين اليبوسة والليونة واستخدمت في كتابة المصاحف عرفت باسم الخط الكوفي المصحفي وجميعها عرفت باسم الخط الكوفي القديم .

الفصل الثاني : تطور فنون الخط

العربي :

لم يكن الهدف من التطور الأول الذي حدث في الكتابة العربية جمالياً وإنما دعت الحاجة إليه؛ ذلك أنه عند انتشار الإسلام وبخوله في أقاليم غير عربية واختلاط العرب الفاتحين بأهالي هذه الأقاليم وتناسلهم معهم ظهر جيل جديد لا يحسن العربية وبدأ للحن يسري في ألسنتهم فخاف المسلمون على

ثابت كتبها واحتفظت بها السيدة حفصة بنت عمر بعد استشهاد أبيها فكتب منها مصحفاً عرف باسم المصحف الأمام كتبه بلهجة قريش متضمناً بعض اللهجات المشهورة ثم أمر عدداً من الصحابة منهم زيد بن ثابت بكتابة عدة نسخ ويعثها إلى الأمصار والأقاليم الإسلامية وكانت هذه المصاحف مجردة من النقاط ورموز الوقف والوصل وضوابط التحريك والسكون وبتاء التثنية وغيرها. فجميع هذه النسخ كتبت مطابقة في الرسم الإملائي ونلاحظ في أيامنا هذه عبارة (بالرسم العثماني) التي توضع على بعض المصاحف في الصفحة الأولى والمقصود بها الرسم الإملائي الذي كتب به المصحف في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه . ولقد كان للخط الحجازي صورتان لينة مقورة ويابسة مربعة وينكر أن السبب في هاتين الصورتين اللينة واليابسة أن كتاب الوحي كانوا يكتبون كلام الله بعدما يتلوه النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بخط لين سريع ثم عندما يعود كل صحابي إلى بيته يقوم بإعادة كتابة الآيات بخط يابس يليق بجلال كلام الله تعالى . ولما بنيت الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر



وقاما بوضع نقاط تمييز الحروف المتشابهة في الصورة والمختلفة في الصوت وقاما أيضاً بتغيير لون النقاط التي وضعها أبو الأسود النحوي بلون مخالف للون الحروف حتى يسهل تمييزها .

وأما التطور الثالث فقام به الخليل بن أحمد الفراهيدي ^(١٦) باستبدال النقاط التي وضعها أبو الأسود النحوي للدلالة على الحركات بعلامات أخرى، فوضع بدل النقاط التي تدل على الفتحة جرة أفقية أو ألفاً صغيرة لأن الألف علامة الفتح . وجعل علامة الكسرة شوطاً من أسفل الحرف إشارة إلى الياء علامة الكسر وجعل واواً صغيرة للدلالة على الضم لأن الواو علامة الضم وإذا كان الحرف متوناً كررت الحركة أما السكون فابدل به رأس خاء أو دائرة والشدة على هيئة رأس شين مقطوعة والهمزة جعلها على هيئة رأس عين لأن العين والهمزة لهما مخرج واحد من آخر الحلق، ولألف الوصل رأس صاد . وقام الخليل بن أحمد الفراهيدي بوضع رسم إملائي آخر غير الرسم الإملائي العثماني السابق ذكره وهذا الرسم هو الذي نكتب به الآن . واتفق هو والعلماء في ذلك العصر أن يبقى الرسم الإملائي للقرآن

القرآن الكريم من التصحيف ^(١٧)، وكان لا بد من إبخال الإعجام ^(١٨) على الحروف العربية . وقد ذكر كل من زكي صالح ^(١٩) وسيد إبراهيم ^(٢٠) وغيرهم أن تطور الخط بدأ لما وضع أبو الأسود النحوي ^(٢١) الشكل لضبط الكلمات في القرآن الكريم على هيئة نقط تنوب عن الحركات الثلاث فالنقطة في أعلى الحرف تدل على الفتحة وعلى يسار الحرف من أعلى تدل على الضمة وتحت الحرف تدل على الكسرة وتكرر النقطة في حالة التنوين . وهكذا بدأ بإعراب القرآن ويقال إنه استشار الخليفة علي بن أبي طالب في ذلك فقال له: انح هذا النحو ، ومن هنا جاء علم النحو .

وأما التطور الثاني الذي حدث في الكتابة العربية فظهر الأسباب نفسها التي استدعت التطوير الأول فقد أصبح الجيل الجديد يخلط بين الحروف المتشابهة رسماً المختلفة صوتاً مثل الباء والتاء والئاء ومثل الدال والذال وغيرها، فجاء نصر بن عاصم ^(٢٢) ، ويحيى بن يعمر العدواني ^(٢٣) وقاما بإعادة ترتيب الحروف الأبجدية من الترتيب الأبجدي (أبجد هوز حطي ... إلخ) إلى الترتيب الألفبائي (أ، ب، ت، ث، ج، ... إلخ)



الكريم كما كتب به في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرف بالرسم العثماني .
وقد تضاعفت جهود كل الأمم التي انضمت تحت راية الإسلام على تجديد هذا الفن الجميل وتحسينه وساعد على ذلك رغبة المسلمين في تجميل المصحف الشريف وتجميل المساجد وتزيين الكتب إلى أن بلغ الذروة .

وقد ظل الخط أيام العباسيين ببغداد يرتقي بارتقاء الدولة ويتنوع حتى صارت أنواعه أكثر من عشرين في ذلك الوقت مما جعل الوزير محمد بن مقله ^(٢٠) يستخلص منها نوعين وجعل لها مقاييس فنية إذ إنه هو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط بينما كان الخطاطون قبل ابن مقله يتخونون من عرض القلم مقاساً ففاسوا قلم الطومار بـ ٢٤ شعرة من شعر نيل حيوان اسمه البرنون ^(٢١) واختصروا هذا العدد إلى ١٦ شعرة وسموه (الثثين) أو (مختصر الطومار) ثم جعلوا عرض القلم ١٢ شعرة وسموه قلم النصف ثم أبقوا عرض القلم ثمانين شعرة وسموه قلم الثلث. ولما جاء ابن مقله ولد خطين من مجموعة الخطوط التي كانت موجودة، هذان

الخطان هما الثلث والبديع واستعار اسم الثلث ليطلقه على أحد الخطين ولكن هذا اللفظ ليس له دلالة عديدة كما كان في السابق، وجعل طول الألف فيه ثمانين نقاط بعرض القلم الذي يكتب به وقاس جميع الأحرف الباقية على الألف وأما خط البديع فجعل طول الألف فيه أربع نقاط وقاس بقية الحروف عليها وقد تغير اسمه فيما بعد إلى الخط النسخ ثم تلا ابن مقله ابن البواب في القرن الرابع الهجري وزاد في جماليات هذين الخطين . ولقد ظلت هذه القواعد التي وضعها ابن مقله نبزاً واحتذى به الخطاطون لعدة قرون وكان أبرزهم ابن البواب ^(٢٢) فقد حاكى خطوط بن مقله حتى استطاع أن يبلغ الدرجة التي وصل إليها ابن مقله وزاد في النسب الهندسية للحروف فصارت أكثر دقة وصار له أسلوبه المميز .
واتبع طريقة ابن البواب الكثير من الخطاطين الذين حملوا خصائص مدرسته في الخط ومن أبرزهم ياقوت المستعصمي وقد كان لطريقته في تغيير شكل الخط في القلم الذي كان جارياً حتى ذلك الزمان تأثير واضح على أنواع الخط العربي وعلى الرغم من أنه ظل متمسكاً بالقواعد التي جاء بها



قلم الصرم تولد قلم العهود . وتولد من القلم المفتوح القلم المدور الكبير والقلم الرياسي وقلم خفيف الثلث ومنه تولد قلم الرقاع (وهو غير خط الرقعة المعروف) وهناك أقلام كثيرة مثل القلم المنتثور والقلم المرصع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي وقلم الحواشي والقلم المقترن والقلم المدمج والقلم المعلق والقلم القصصصي والقلم المسلسل والقلم الحوائجي وقلم الاختزال وقد أضاف عبدالعزيز الدالي^(٢٥) إلى الخطوط السابقة خط الشكسته (الذي تطور منه خط التعليق) . والقلم المغربي والتي أسماؤه خط القيروان والخط الأندلسي والخط التونسي والخط الجزائري والفارسي والسوداني .

وأما الخطوط في عصرنا الحاضر وهي أكثر أنواع الخطوط استعمالاً فهي :

١ - الخط الكوفي : الذي يعتمد قواعد هندسية تخفف من جموده زخارف نباتية أو هندسية عضوية في الحرف أو منفصلة أو يكتب على أرضية من الزخارف النباتية وله عدة أنواع منها الخط الكوفي المربع ونو الأرضية النباتية والورق والمزهر والمضفر . (شكل ٧) .

ابن مقلة وطورها ابن البواب إلا أنه أضاف على أسلوب ابن البواب ظرفاً وابتكر على هذا النحو أسلوباً خاصاً به وقد برزت الخدمة التي قام بها في تجويده لخطي المحقق والريحاني بصورة خاصة^(٢٦) .

أنواع الخط العربي :

ذكر محمد طاهر الكردي^(٢٧) أن أنواع الخط العربي كثيرة منها الأصلية ومنها الفرعية والسبب في تعددها يرجع إلى أن كل نوع من الأنواع الفرعية ليس له قاعدة كلية في جميع الحروف وتراكيبها، وإنما إذا أسخل أحدهم في الأقلام الأصلية تعديلاً أو اختراعاً فيه شيء ولو في بعض الحروف نون بعض فإنه يطلق عليه اسماً مخصوصاً مع أن القاعدة لم تتغير . مثال ذلك قلم الطومار وجلي الثلث فقاعدتها واحدة هي قاعدة الثلث ومعناها الكتابة الغليظة على الجدران والأبواب . فمن هذه الأنواع: قلم الطومار (شكل ٦) وقلم النصف وقلم الثلثين، وتولد عنهم: قلم مختصر الطومار، وقلم ثقيل الثلث وقلم الخرفاج وتولد عن مختصر الطومار: القلم السمعي وقلم الأشرية وتولد من ثقيل الثلثين قلم الحرم وقلم المفتوح والقلم الزنبوري . وتولد من الثلثين قلم الجناح ومن



السهل كتبت به الأوامر والفرمانات الهمايونية (السلطانية) وعرف باسم الهمايوني . وله عدة أنواع الجلي والسنبلي وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف سنة ٨٥٧هـ، (شكل ١٢) .

٧ - خط الرقعة : وقد ابتكره الأتراك وهو غير قلم الرقاع ومن أتقن الرقعة لم يصعب عليه الديواني^(٣)، وهو أيضاً ابتكار تركي أول من وضع قواعده أبو بكر ممتاز مصطفى أفندي سنة ١٢٧٠هـ، (شكل ١٣) .

٨ - خط الطغراء : وهو رسم لاسم السلطان أو علامة أو إشارة سلطانية وهو كتابة جملة أو اسم بالخط الثلث على شكل مخصوص، (شكل ١٤) .

هذا وقد قام الباحث باختيار ثلاثة أنواع من الخطوط السابق ذكرها لعمل دراسة مقارنة من حيث النشأة والتطور والسمات الفنية لكل منها .

الفصل الثالث : دراسة مقارنة للخطوط العربية : الكوفي، النسخ، الفارسي :

تم اختياري لكل من الخط الكوفي، والنسخ ، والفارسي لما لها من أثر ووقع

٢ - خط الثلث : وهو من أجمل أنواع الخط العربي وأكثرها صعوبة قراءة وكتابة خاصة في التراكيب وأول من ابتكره الوزير محمد بن مقله، (شكل ٨) .

٣ - خط الإجازة أو التوقيع : هو خط مزيج من خطي الثلث والنسخ وتكتب به الشهادة الممنوحة للمتفوقين في الخط، وقد أسسه يوسف الشجري في زمن الخليفة المأمون ، (شكل ٩) .

٤ - خط النسخ : وهو شقيق خط الثلث اللذان ولدهما ابن مقله ووضع لهما قواعد هندسية وكان اسمه البديع ثم تغير إلى النسخ لأنه استحسن في كتابة نسخ من القرآن الكريم ونسخ المخطوطات والمؤلفات العلمية . ثم أصبح خط أحرف الطباعة، (شكل ١٠) .

٥ - الخط الفارسي : ويسمى نستعليق وأصلها نسخ وتعليق وهو خط نتج عن تزاوج فني بين النسخ العربي والتعليق الفارسي ومن أشهر خطاطيه مير علي التبريزي ، (شكل ١١) .

٦ - الخط الديواني : وقد ابتكره الأتراك منذ عهد السلطان محمد الفاتح ٨٩٧هـ وهو الخط العربي الفني الرشيق



العربية بصورتين اليابسة والمربعة (الخط الحجازي) واعتنى به الخطاطون في الكوفة حتى صارت له ثلاثة أنواع: نوع لين عرف باسم خط التدوين أو التحرير أو المراسلات، ونوع يابس مربع عرف باسم الخط التذكاري، ونوع جمع بين اليبوسة واللينونة سمي باسم الخط الكوفي المصحفي . فأما النوع اليابس المربع فظلت صفة اليبوسة والجفاف غالباً عليه وقد استخدم في كتابة شواهد القبور واستعمل في زخرفة الأواني الخشبية والنحاسية والخرفية بعد أن تقدم بسرعة وأخذ طابعاً أفضل في العهد الأموي وأصبحت له منزلة رفيعة في العصر العباسي حيث زادت أنواعه على الخمسين نوعاً من أشهرها المحرر والمشجر والمربع والمدر والدخل، وبقي مستعملاً في المباني إلى حدود الألف ثم نسي جملة وقد جددنا منه أنواعاً في العصر الحاضر^(٢٧) فوجد أنه من الضروري أن يدخله بعض الترطيب وأن تلحق به الزخارف فاكتسب نصيباً وافراً من الجمال وساعد على ذلك قابلية الحروف العربية للتطويع الزخرفي .

بارز في الحضارة الإسلامية سواء كان ذلك في الأقطار العربية أو العجمية حيث يعتبر الخط الكوفي وهو الصورة اليابسة المربعة المتطورة من صورتين الخط الحجازي ، الخط الوحيد الذي لا يكتب بقلم البسط (نو القطة المائلة) بل يحتاج إلى أدوات هندسية لكتابه دون غيره من فنون الخط العربي . وخط النسخ الذي كان له دور بارز في استخدامات كتابات الخط العربي خلال الفترات المتنوعة من تاريخ الحضارة الإسلامية حيث شاع استخدامه في كتابة القرآن الكريم لما له من خصائص فنية مميزة واشتق منه الخط الفارسي . بينما يعتبر الخط الفارسي أحد أنواع الخط العربي التي نشأت ونمت في أحد الأقطار الأعجمية التي تأثرت بالدين الإسلامي الحنيف وقيمه ودانت به وجعلت منه منطلقاً لإبداعاتها سواء في العلوم أو الفنون . هذا وسوف نقارن بين الأنواع الثلاثة من حيث النشأة والتطور والأساليب الفنية لكل منها .

نشأة الخط الكوفي وتطوره :

خرج الخط العربي من الجزيرة



نشأة خط النسخ وتطوره :

ذكرنا في موضع سابق من البحث أن الخط الحجازي كانت له صورتان اليابسة المربعة والصورة اللينة المقورة . وفي الكوفة اتجهت عناية الفنانين بالصورة المربعة (اليابسة) وأبدعوا فيه حتى أطلق عليها اسم الخط الكوفي ، أما الصورة اللينة فلم تستعمل إلا في مهمة التتوين العادي ولم تلق ذلك الاهتمام الذي لقيته الصورة المربعة إلا في مراكز تجويده الأخرى كالبصرة والشام، إذ إنه بانتقال عاصمة الخلافة من الكوفة إلى دمشق في عهد الدولة الأموية انتقلت العناية بالكتابة اللينة التي سميت بعدة تسميات منها المقورة والمدر والمحقق واستخدمت في المراسلات وتأدية الأغراض اليومية العاجلة واستنساخ الكتب ومن هذه العملية اشتهر هذا الخط باسم النسخ . وفي عصر الدولة العباسية اعتبر عهد الخليفة المأمون فترة ازدهار للخط العربي وخاصة خط النسخ حيث ترجمت واستنسخت وألفت العديد من الكتب في كافة علوم المعرفة الأمر الذي تطلب عمل كثير من النساخ فظهرت صورة جديدة منه عرفت باسم (المحقق)^(٢٨)، وعلى رأس القرن الثالث الهجري وصل خط النسخ

إلى درجة متقدمة على يد الوزير محمد بن مقله^(٢٩)، الذي وضع أول مقاييس فنية للحروف لكل من خطي النسخ (الذي كان اسمه البديع) والثلاث .

وفي القرن الرابع الهجري جاء ابن البواب^(٣٠) فهدب طريقة ابن مقله وكساها قيمة جمالية على نسب هندسية أكثر دقة وألف ابن البواب رسالة في الخط لم يبق منها إلا المقدمة كما وضع قصيدة في تعلم الخط كما يروى أنه نسخ أربعة وستين مصحفاً^(٣١) واشتهر في القرن السابع الهجري بإقوت المستعصمي^(٣٢)، وكان يلقب بقبلة الكتاب وعلى الرغم من أنه ظل متمسكاً بالقواعد التي جاء بها ابن مقله وطورها ابن البواب إلا أنه ابتكر على أسلوب الأخير ظرفاً وابتكر على هذا النحو أسلوباً خاصاً به وهكذا ظل خطا النسخ والثلاث وما تولد منها منهما كالمحقق والريحاني تتناولهما أيدي الخطاطين العرب الأفاضل بالعناية والاهتمام إلى أن ظهرت المدرسة العثمانية حيث اهتم الخطاطون الأتراك كثيراً بالخطوط التي ورثوها عن الخطاطين العرب وخاصة خطي النسخ والثلاث وأجادوا فيها أيما إجادة وأضافوا إليها الكثير من الجماليات النابعة



جمعة^(٣٤) إلى أن الفرس اعتبروا أكثر الأمم الإسلامية استغلاً لمطاوعة الحرف العربي مما ساعد على إبداع خيال الفنان المسلم الخصب . وأن الفرس عنوا بطبيعتهم من قديم الزمن عناية خاصة بالخطوط واستخدموا الألوان الجميلة في رسم النقوش (الأخمينية) التذكارية في الأثر المعروف باسم (نقش رستم) في (برسبول) كما عني (الماجيون) من أتباع (زرادشت) بتدوين (الاشتيا) على نوع فاخر من الجلد بالذهب الخالص . ولم يقل (الماجيون) عناية عن سابقهم في تدوين نصوصهم الدينية بالألوان الجميلة المذهبة على الورق الفاخر وتحتها كثير من الصور الصغيرة، هذا وقال إنه يخيل إليه أن الفرس الذين كانت لهم البراعة الخطية والتصورية من قديم الزمان لم يلبثوا غداة إدراكهم للأبجدية العربية أن عملوا فيها مقدرتهم الفنية وما زالوا بها حتى استطاعوا المزاوجة الفنية بين خطي التعليق والنسخ العربي توليد خط عرف باسم (نستعليق) الذي يعرف اليوم باسم الخط الفارسي هذا فضلاً عن الأنواع الزخرفية الكوفية . وأن هذه الكتابات

من حسهم الفني المرفه حتى تفوقوا على أساتذتهم العرب ومن أشهرهم حمدالله الأماسي الذي ظهر في القرن التاسع الهجري والحافظ عثمان الذي توفي سنة ١١١٠هـ وغيرهم كثير .

نشأة الخط الفارسي وتطوره :

ذهب عبدالعزيز الدالي^(٣٥) إلى أن الفرس قبل الإسلام كانوا يكتبون بالخط البهلوي أو الفهلوي نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان فأبدل بالخط العربي بعد أن ثبت العرب أقدامهم في بلاد الفرس وأفنت الفرس في الابتكار في الخط العربي في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الدولة العباسية التي علا بها سلطان الفرس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخي وأدخلوا في صور حروفه تجويدات فنية فميزته عن أصله حتى قيل إن حسن الفارسي كاتب نصر الدولة الديلمي (٣٢٢ - ٣٧٢هـ) استنبط قواعد خط التعليق الأول من خط النسخ والرقاع والثالث . هذا وأشار الدالي أنه ذكر في دائرة المعارف الإسلامية أن أقدم ما وجد من ذلك الخط الفارسي الذي سمي التعليق كان مؤرخاً سنة ٤٠١هـ . وأشار إبراهيم



الزخرفية التي تفنن الفرس في إبداعها منذ القرن العاشر الميلادي وأفرطوا في استخدامها ساعدت حتى بلغت عصر الدولة الفاطمية والمملوكية وغيرها من أقطار العالم الإسلامي وشكلت ظاهرة هامة بين ظواهر الفن الإسلامي .

السمات الفنية للخط الكوفي :

ذهب زكي صالح^(٢٥) إلى أن الخط الكوفي في بادئ أمره كانت تكتب به المصاحف وتتون به آيات القرآن على جدران المساجد والقصور وسك النقود ... وقد بدأ الخط الكوفي في شكل خطوط خشنة مربعة واستعمل أيضاً في الكتابة على الأواني الخشبية والنحاسية والخزفية وذلك بعد أن تقدم فنياً بسرعة وأخذ طابعاً أفضل في العصر الأموي وأصبحت له منزلة رفيعة في العصر العباسي حيث تنوع في هذا العهد إلى أنواع كثيرة من أشهرها المربع والمورق والمتداخل ... وبقي مستعملاً على المبانى وسك النقود إلى حدود الألف عام ثم نسي جملة وقد جددت فيه أنواع في العصر الحديث عرف بعض هذه الأنواع أيضاً بأسماء أخرى مثل المورق والمزهر والمعشق إضافة إلى الكوفي البسيط وقد بدأت زخرفة

الكتابة بالخط الكوفي بزخرفة الجزء العلوي من حرفي الألف واللام في القرن الأول الهجري ورسم رأسهما على شكل رأس سنارة صيد السمك ثم زاد تدبيب رأس الألف في القرن الثاني الهجري حيث أصبحت تشبه الشوكة أو رأس الحربة، ومنذ نهاية هذا القرن شكلت رأسا الألف واللام في الكتابة على المقابر بمصر بشكل نصف تاج النخلة وساد هذا الأسلوب خلال القرن الثالث الهجري وقد امتاز الخط الكوفي المورق بزخرفة رؤوس حروف ونهايتها بوريقات مفصصة تمتد في بعض الأحيان لتكون مراوح نظلية وقد تمتد نهايات الحروف في بعض الأشكال مكونة زخارف مورقة ملتوية وتخرج من أجزاء الحروف ذات الأعمدة كالألف واللام أو أجزاء الحروف ذات الامتداد الأفقي وريقات نباتية متنوعة وأصبحت الزخرفة عضوية في جسم الحرف لا تنفصل عنه وفي دراسة^(٢٦) لـ " ج " .



بأوراق الشجر بين حروفه وفوق رؤوسها، ومع أن الصورة الأولى للخط الكوفي ظلت باقية حتى نهاية القرن الثالث إلا أن زخرفته أصبحت شائعة في القرن الرابع وبلغت قمته في العصر الفاطمي (٣٥٠ - ٥٥٥ هـ) واستمرت هذه الزخرفة في كتابة المصاحف حتى العصر الأيوبي والملوكي وبلغ درجة كبيرة من الإتقان في العراق . كما توجد أفضل نماذج الخط الكوفي المزهر (شكل ١٦) في شرق الإمبراطورية الإسلامية في خراسان وتركستان وشرق إيران وهذا النوع من الخط يتألف من عناصر الخط الكوفي المورق نفسها إلا أن الزخرفة المورقة التي تنمو نهايات الحروف فيها ازدادت والتفت لتحضن زهرات وأغصان داخلها .

ولقد قام الفنان المسلم في نوع من أنواع الخط الكوفي بتضفير سيقان بعض حروفه أو تضفير حروف الكلمة الواحدة أو تضفير كلمتين متجاورتين^(٣٩) (شكل ٧)، ويذكر زهير مليباري^(٤٠) أن هذا النوع يقترب من الخطوط مع تضفيره ويتشابه أحرفه من الزخارف الهندسية المضلعة إلا أن هذه التضليعات

الزخرفية والكوفية الهندسية أو المربع والكوفي المعماري^{٤١} .

ويقول إبراهيم جمعة إن الخط الكوفي اليابس المربع إنما يرجع في بساطة تامة إلى أصول هندسية هي أهم مظاهره وأكثرها إسراعاً إلى عين الناظر إليه في عجلة وممعن للنظر فيه بقدر سواء ... وقد انتشر منذ القرن الثاني عشر الميلادي ويتميز بخطوطه المستقيمة وزواياه القائمة ولا تتخلله أية خطوط منحنية ويمكن كتابته على أرضية مقسمة لمربعات^(٣٧) ويذكر إبراهيم جمعة أن نشأة هذا النوع من الخط الكوفي غامضة ويضيف إن فكرة الطوب المحروق في العراق وفارس قد تكون هي التي أوحته به^(٣٨) ويمكن كتابة هذا النوع وتطويع حروفه داخل أطر هندسية مربعة ومثلثة ومسدسة ومثمثة ومستديرة (شكل ١٥) . والحق أن لهذا النوع من الخط نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه للأصول الهندسية .

وقد بدأت الخطوات الأولى للكوفي المزهر بمصر وفلسطين والحجاز واختصت بمصر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بزخرفة الكوفي



الكوفي السابقة نلحظ ما يلي :

* أن العنصر الأساسي في الخط الكوفي هو الهندسة أي الالتزام بالنسب الجزئية المقررة لكل أجزاء الحروف الأفقية أو الرأسية ويشترط أن تكون لها وحدة جزئية مربعة ثابتة .

* أن الأجزاء الأفقية السفلى من كل حرف تقع على خط أفقي واحد يعرف بخط الأساس .

* أن الحروف ذات الأعمدة تكون على خط أفقي يلمس جميع الأعمدة ويعرف بخط القمة .

* أنه يلتزم بانخفاض موحد من الأسفل تصل إليه الحروف ذات الأذيال والكؤوس ويعرف بخط القاع .

* أن المسافة بين خط القمة والأساس مقدارها اثنا عشر جزءاً (وحدة مربعة).

* أن المسافة بين خط الأساس والقاع مقدارها جزآن (وحدتان مربعتان) .

* أن يكون بين الحروف مقداره جزء واحد .

السمات الفنية لخط النسخ :

نذكرنا أن خط النسخ ولده الوزير ابن مقلة في القرن الثالث الهجري وأنه سماه

تقترن هنا بزخارف فن التوريق فتكسبها تنوعاً وثراءً فنياً حيث تتزاوج عناصر فن التوريق مع التصفير سوية لإعطاء قيمة تجريدية تحويلية جديدة للعناصر النباتية من جهة وقيمة تشكيلية فنية للأحرف العربية من جهة أخرى ويذكر زكي حسن ^(٤١) أنه بولغ أحياناً في تصفير الحرف إلى حد يصعب منه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية مما يؤدي إلى صعوبة قراءتها أو يصبح من العسير أن تميز العناصر الزخرفية من الأحرف العربية.

وفي تطور للخط الكوفي ارتكزت الحروف على أرضية نباتية (شكل ١٧) لا تتصل بالحروف وتستقر الكتابات من هذا النوع في الجزء الأسفل من الساحة الزخرفية أو الإفريز ^(٤٢) بينما تمتد الحروف الرأسية لأعلى، وتشغل الزخارف النباتية المعقدة والمضفرة كل فراغ يتخلف بين الحروف الرأسية وهكذا تكون هذه الزخارف أطراً زخرفية علوية تبدو أحياناً منفصلة عن الكتابة وأحياناً تبدو أنها جزء منها وهو ما عرف باسم الخط الكوفي ذي الأرضية النباتية . وعند تأمل أشكال الخط



الميزان الحروف يقدر طول الألف في خط النسخ بمقدار أربعة أو خمسة أضعاف مرات عرضه ثم تنسب الحروف الأخرى إليه . ومن أبرز القيم الفنية في النسخ أنه أصغر من خط شقيقه (الثلث) إذا ما كتب بقلم واحد وأشار الدالي^(٤٦) إلى أن محمود يارز التركي ذكر أن مساحة كل حرف من حروف النسخ تعادل الثلث من مساحة الحرف بالخط الثلث وهي نسبة تقريبية نظرية تتعلق بالنوع الفني ويؤكد الباحث أنه لا بد أن يكون هناك تفاوت متناسب في عرض القلم بين النوع الخطي والنوع الذي يليه أو يسبقه فلو تجاوز خط النسخ مع الثلث سابقاً أو لاحقاً فلا بد ألا يقل عرض قلم النسخ عن ثلث قلم (الثلث) ... ويرى الباحث أيضاً أن البعد العمودي بين الخطوط الأساسية (الأسطر) التي تكتب عليها الحروف في خط النسخ يجب أن يبينهما ٢٢ - ٢٤ ملم إذا كان عرض القلم الذي كتبت به الحروف مقداره ملميتراً واحد^(٤٧) ويستحسن زيادة هذه المسافة في كتابة المصاحف إلى ٢٨ ملم لأن الحاجة تدعو إلى ذلك، (شكل ١٨) . وقد

البديع وأنه مع ذلك ظلت الحروف الكوفية مفضلة في كتابة المصاحف حتى حل محلها في كتابتها خط البديع الذي عرف فيما بعد باسم خط النسخ وقد نكر عبدالعزیز الدالي^(٤٨)، أنه حصل تجويد بالغ في خط النسخ في عصر الأتابكة حتى عرف بالنسخ الأتابكي الذي جرى على نسبة ثابتة وهو الذي كتبت به المصاحف في العصور الإسلامية وحلت محل الكتابة الكوفية .

وذكر زكي صالح^(٤٩) أن خط النسخ بلغ الذروة في زمن الأيوبيين وأصبح أهم أنواع الخط كلها ماعداً (الثلث) وشاع استعماله في نسخ الكتابات ومن هنا جاءت تسميته . واستعمله أهل تركستان الشرقية في الشؤون الإدارية والكتابة على النقود وظهر الجمع بين النسخ والكوفي على العملة في مصر وتركستان في أواخر القرن الخامس الهجري، وقد صار خط النسخ منذ القرن السادس الهجري خطأ رسمياً واحتلت الصدارة في تنوين المصاحف وفي الكتابات الأثرية على العماثر والتحف الفنية . وأشار زكي صالح^(٥٠) إلى أنه في



الكريم والأبيات الشعرية ومن أبرز هذه السمات :

- أنه يمكن كتابته بالأقلام ذات العرض القليل ما بين نصف ملم إلى ملم كامل .
- أن كثيراً من الأحرف الكتابية في خط النسخ قابلة للمد الاختياري أي أن الفنان الخطاط المتقن مخير فنياً بين أن يمد بعض الحروف القابلة للمد ليشغل مسافة هو في حاجة إلى شغلها وبين ألا يمدّها إذا كانت المسافة لا تسمح بالمد^(٤٨)، (شكل ١٩) .

وللميزتين السابقتين كان خط النسخ هو الأليق لكتابة المصاحف الشريفة ولكتابة الأبيات الشعرية وذلك لاحتياجهما إلى الإخراج الفني الجميل من جهة وإلى التحقيق اللغوي وسهولة القراءة من جهة ثانية .

السمات الفنية للخط الفارسي :

أخذ الفرس خط النسخ في منتصف القرن الثالث الهجري وأدخلوا في صور حروفه أشياء زائدة ميزته عن أصله وذكر الدالي^(٤٩) أن الخطاط حسن الفارسي كاتب عضد الدولة الديلمي استنبط قواعد

لاحظ الباحث في الأعمال التراثية التي تحتوي على عدة أسطر وكل سطر عبارة عن نوع من أنواع الخط العربي وتستقل فيه العبارة بمعناها عن النوع الذي يليه أن القيمة الجمالية تقتضي أن يكون بين النوعين صلة تاريخية فالثلث والنسخ بينهما قرابة فنية فينبغي أن يظهر متوالين والنسخ يناسبه الفارسي إذا أتى بعده لأن الفارسي قد ظهر تاريخياً بعد النسخ وفيه الكثير من جمالياته .

وأما بالنسبة لعلامات الشكل فالفتحات تكون طويلة ويكامل عرض القلم فوق الحروف المفتوحة الممدودة وتكون رقيقة وقصيرة فوق الأحرف المفتوحة القصيرة، وأما الضمة والشدة والهمزة وعلامات الوصل فوق بعض الألفات الموصولة أو الحلية التحتية للحروف غير المنقوطة (تحت السين أو تحت الحاء) كل هذه ترسم بنصف عرض القلم أو أقل، أما السكون فيرسم أعلاه بكل عرض القلم ويرسم أسفله مخطوفاً بسن القلم .

والسمات الفنية الخاصة لخط النسخ صار أصلح الخطوط العربية لكتابة القرآن

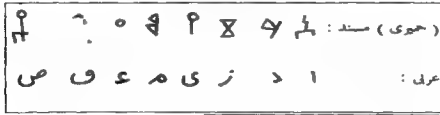


السابع الهجري ويمتاز بميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل. وذكر زكي صالح^(٥٦)، أن "خط النستعليق ينسب إلى (مير علي التبريزي) وأنه جمع بين النسخ والتعليق وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالخط الفارسي وهو كالنسخ غير أنه يميل في بعض ألفاته إلى اليمين وفي كاسات حروفه إلى التقعير وكذلك استعماله أبسط في بعض حروفه كالباء وأختيها والسين والشين والكاف والياء الراجعة" وقد انتشر هذا الخط في عهد التيموريين واهتم به البرامكة وبنو سهل ونشروا هذا القلم ببلاد الفرس ومنها إلى الهند^(٥٧) والملايو والفلبين . ويوجد نوع آخر غير الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهو خط (شكسته آميز) ونتج عن مزج الفرس بين خط النستعليق وخط الشكسته وهو أخف من الشكسته ولا يعرفه إلا القليل حتى في بلاد الفرس... وقد لوحظ أن الفرس والأتراك كانوا يمهرون كتاباتهم بتوقيعهم بخلاف نظرائهم في أنحاء العالم الإسلامي، (شكل ٢٠) .

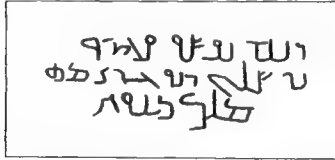
التعليق الفارسي الأول من خط النسخ . وظهرت ثلاثة أنواع من الخط الفارسي وهي: (التعليق والنستعليق والشكسته) ومن مميزات خط التعليق أنه لا يخلط بحروفه حروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية ولا ترسم له حركات وإذا اختلط بحروفه حروف من النسخ فيسمى (فرقة تعليق) وهو اصطلاح تركي^(٥٨). ويعتبر خط النستعليق جمعاً بين خطي النسخ والتعليق ويمتاز بخفة ولطف لا يبدوان في خط التعليق.. وهذا الخط أطوع في يد الكاتب من خط التعليق وألس، ومن مميزات خط التعليق أنه كثر استخدامه في كتابة المخطوطات وتمتع بالحياة والحركة اللتين نتجتا من تعويضاته واستدارته بخلاف خط الشكسته. وأشار زكي صالح^(٥٩) إلى أن الفرس عمدوا إلى كتابة رسائلهم العادية ونشرها بخط دارج مكسر أطلقوا عليه اسم الشكسته تمحي فيه الحيوية، وهو أقدم الخطوط نشأة وتداولاً في فارس ومعنى الشكسته في الفارسية أي المكسرة . ولقد كتب الفرس بخط التعليق في أواخر القرن



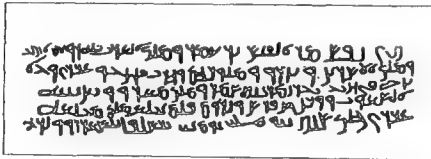
ملحق الأشكال



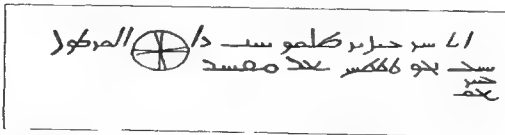
شكل (١) مقارنة بين حروف الخط المسند الحميري وبعض حروف الخط العربي - نقلًا عن - محمد الفهر



شكل (٢) نقش أم الجمال وجد في المنطقة الشمالية من جبال الـهـريـز - وكتب بلغة آرامية - نقلًا عن زكي صالح

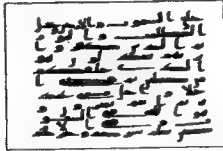


شكل (٣) نقش الصخرة تاريخه ٢٧٨م والتمارة قصر للروم في جبال الـهـريـز - نقلًا عن صلاح الدين المنجد



شكل (٤) نقش أم الجمال الثانية يرجع أن يكون تاريخه القرن السادس الميلادي - نقلًا عن عبدالعزيز الدالي





شكل (٥) نموذج الكتابة المجازية والتي كانت تظهر من الإجمام وعلامات التشكيل . نقلاً عن عبدالله فتيني ص ٣٠



شكل (٦) كتابة بشط الطومار . عن عبدالعزيز الدالي



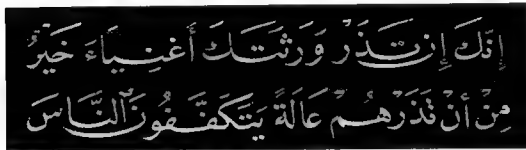
شكل (٧) نموذج لخط الكوفي . من أعمال الباحث



شكل (٨) نموذج لخط الثلث . عن محمد الحداد



شكل (٩) نموذج لخط الإجازة . عن أحمد الذهب



شكل (١٠) نموذج لخط النسخ . عن محمد الحداد



شكل (١١) نموذج لخط الفارسي . عن محمد الحداد



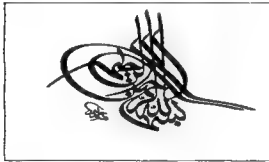


شكل (١٢) نموذج للخط الديواني . من : محمد عبدالقادر من ٢٦٠

قال تعالى في كتابه الكريم :

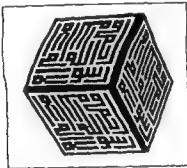
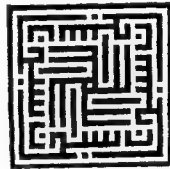
وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صَدَقَ وَعْدُكَ

شكل (١٣) نموذج لخط الرقعة . من كتابات الباحث



شكل (١٤٣) نموذج لخط الطغراء . عن : أحمد الذهب من ١٠٢





شكل (١٥) نماذج للخط الكوفي المربع

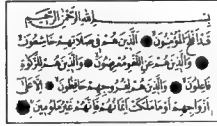


شكل (١٦) نموذج للخط الكوفي المزهر

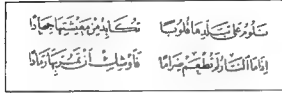


شكل (١٧) نموذج للخط الكوفي ذي الأرضية النباتية (والمحمل)

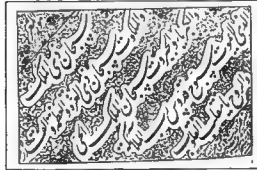




شكل (١٨) نمط الفراغات بين الأسطر في كتابة القرآن الكريم



شكل (١٩) نموذج يبين إمكانية مد بعض الأحرف في خط النسخ مما جعله أنسب للخطوط لكتابة القرآن الكريم والأبيات الشعرية



شكل (٢٠) نموذج لكتابة الخطاط الفارسي الشهير : عماد الدين الحسيني



الهوامش

- ١٢- التصحيف : وهو قرأة حرف على غير حقيقته يشبهه بحرف آخر بسبب عدم وجود النقط .
- ١٣- العجمة : هي الفموض واللبس واشتباه الكلام المرربي الواضع بشيره والكلام الذي أزيلت منه عجمته وضعت فيه إشارات أو علامات تمنع العجمة.
- ١٤- صالح ، زكي : الخط العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٠٩ .
- ١٥- إبراهيم، سيد : الخط العربي أصله وتطوره، حلقة بحث، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ١٢٨٨هـ .
- ١٦- أبو الأسود الدؤلي : هو عمر بن ظالم توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ .
- ١٧- نصر بن عاصم : من علماء المشرق توفي سنة ٨٩هـ .
- ١٨- يحيى بن يعمر العدواني : من علماء المغرب توفي سنة ١٢٩هـ .
- ١٩- الخليل بن أحمد الفراهيدي : هو واضع علم العروض في الشعر توفي سنة ١٧٠هـ .
- ٢٠- محمد بن مقله : عاش في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري .
- ٢١- ذكر محمد عبدالقادر أن البرون هو الحصان التركستاني : مسئولية الخط العربي في مواجهة متطلبات العصر، حلقة بحث في الخط العربي، ص١٠١ .
- ١- الكردي ، محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وآدابه . مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ، ص١٦ .
- ٢- سورة البقرة آية ٢١ .
- ٣- الكردي، محمد طاهر : مرجع سابق، ص١٩ .
- ٤- محمد الفهر : تطور الكتابة والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن السابع الهجري . رسالة ماجستير منشورة، جدة : تهامة للنشر، ١٤٠٥هـ .
- ٥- صالح، عبدالعزيز حميد وآخرون : الخط العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص٢٢. ناقلاً عن جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام .
- ٦- المرجع السابق نفسه ، ص٢٢ .
- ٧- حمودة، محمد عباس : دراسات في علم الكتابة العربية، مكتبة غريب، ص٢٢ .
- ٨- فتيني، عبدالله عبده : دراسة نقدية لأثر التكنولوجيا الحديثة على القيم الفنية في الخط العربي وتنوقه، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤١٨هـ، ص٢٠ .
- ٩- العلوي، عبدالستار : المخطوط العربي، جدة، مكتبة مصباح، ١٩٨٩م.
- ١٠- كتب القرآن الكريم في زمن النبي عليه الصلاة والسلام على مواد مختلفة منها الجلود والعصب وألواح الحجارة والرقيقة والعظام والأخشاب وغيرها .
- ١١- فن الخط العربي ، ص١٥ .



- ٢٢- أبو الحسن علي بن هلال بن البواب ولد ومات في العراق بمدينة السلام سنة ٤١٣هـ .
- ٢٣- فن الخط العربي ، ص ٢٤ .
- ٢٤- الكردي، محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وأدابه . مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ.
- ٢٥- الدالي، عبدالعزيز : الخطاطة الكتابية العربية، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٠هـ .
- ٢٦- الكردي، محمد طاهر: مرجع سابق، ص ١٠٢.
- ٢٧- خليل، حاتم : القيم البنائية للخط الكوفي ناقلاً عن الوسيط، ص ١٤٩، أحمد السكندري ومصطفى عنان .
- ٢٨- صالح، عبدالعزيز حميد وآخرون : مرجع سابق، ص ١٥٠ .
- ٢٩- أبو علي محمد بن الحسين بن مقفلة ولد بالعراق في مدينة السلام سنة ٢٧٢هـ .
- ٣٠- أبو الحسن علي بن هلال بن البواب ولد ومات في العراق بمدينة السلام سنة ٤١٣هـ .
- ٣١- فن الخط العربي : مرجع سابق، ص ٢٤.
- ٣٢- أبو المجد جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصي .
- ٣٣- الدالي، عبدالعزيز : الخطاطة الكتابية العربية، ط ١، مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ، ص ٨٠ .
- ٣٤- جمعة، إبراهيم ، دراسات في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في القرون الخمسة الهجرية الأولى، دار الفكر العرب، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٧٩.
- ٣٥- صالح، زكي : مرجع سابق، ص ١١٥ .
- ٣٦- خليل، حاتم : مرجع سابق، ص ١٢٢ .
- ٣٧- العجمي، منى : فن الكتابة العربية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٥م، ص ٢٩ .
- ٣٨- جمعة، إبراهيم : مرجع سابق، ص ٩٣ .
- ٣٩- السابق نفسه، ص ٤٥ .
- ٤٠- مليباري، زهير عبدالله : أسس فن التوريق وعناصره في الزخرفة الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٤هـ، ص ١١٩ .
- ٤١- محمد حسن ، زكي : فنون الإسلام، القاهرة، دار الراشد العربي، ص ٢٤١ .
- ٤٢- خليل، حاتم : مرجع سابق، ص ٥٩ .
- ٤٣- الدالي، عبدالعزيز : مرجع سابق، ص ٧٧ .
- ٤٤- صالح، زكي : مرجع سابق، ص ١٤١ .
- ٤٥- المرجع السابق : الصفحة نفسها .
- ٤٦- الدالي، عبدالعزيز: مرجع سابق، ص ٧٧ .
- ٤٧- فتني، عبدالله عبده : دراسة القيم الفنية والجمالية في الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ، ص ١١٦ .
- ٤٨- المرجع السابق، ص ٢٣٦ .
- ٤٩- الدالي، عبدالعزيز : مرجع سابق، ص ٨٣ .
- ٥٠- المرجع السابق، ص ٨٣ .
- ٥١- صالح، زكي : مرجع سابق، ص ١٣٦ .
- ٥٢- المرجع السابق، ص ١٢٧ .
- ٥٣- المرجع السابق ، الصفحة نفسها .



أضواء على الأعمال المحكمة لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

دعمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة برنامجها للتأليف والترجمة والنشر بعدد من الإصدارات الثقافية والعلمية المهمة تحت مسمى «الأعمال المحكمة» وفق خطة علمية، مستندة على القواعد التالية:

* تشجيع المبادرات الشخصية المباشرة .

* التركيز في مجال النشر من حيث الأهمية على الموضوعات التالية :

- تاريخ المغفور له الملك عبدالعزيز .
- الأعمال العلمية المتعلقة بالجزيرة العربية في العصور المختلفة تأليفًا وتحقيقًا وترجمة .
- الأعمال العلمية المتميزة في تاريخ المسلمين وإنتاجهم الفكري والحضاري .
- الأدلة والكشافات والفهارس والموسوعات العلمية المتخصصة .
- الأعمال ذات الطبيعة الخاصة الموجهة لشرائح معينة في المجتمع السعودي مثل الأطفال والمعاقين .

وقد صدر منها حتى الآن سبعة عشر عنوانًا :

- ١- ولاية اليمامة : دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، تأليف صالح بن سليمان الوشمي (رسالة دكتوراه)، ١٤١٢ هـ .
- ٢- أسس تنظيم المكتبات والمعلومات، تأليف روزي بينهام، كولن هاريسون، ترجمة سناء محاسني - وناصر السويديان - وحمد عبدالله عبدالقادر .
- ٣- لغة العرب : دراسة تاريخية وكشاف موضوعي، إعداد : أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وأمين سليمان سبيو .
- ٤- السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، إعداد: ناصر السويديان، محمد ربيع، محمد السويل .
- ٥- النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة ، تأليف : خالد البكر (رسالة ماجستير) .
- ٦- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، تأليف محمد إبراهيم أبا الخيل، (رسالة ماجستير) .
- ٧- الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، تأليف الدكتور يوسف العريني .
- ٨- زواهر الفكر وجواهر الفقر لابن مرابط، دراسة وتحقيق حسن فليفل .
- ٩- الصراع بين الحق والباطل كما جاء في سورة الأعراف، تأليف عادل أبو العلا .
- ١٠- السجل العلمي لندوة الأندلس : قرون من الثقلبات والعطاءات .
- ١١- تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات (مترجم) .
- ١٢- الخدمات المرجعية والإرشادية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، إعداد الدكتور سالم محمد السالم .
- ١٣- بيبليوجرافيا الخيل والفروسية ، إعداد الدكتور ناصر السويديان .
- ١٤- تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي، تأليف نعمة عبدالله إسماعيل (رسالة ماجستير) .
- ١٥- الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، تأليف العميد الدكتور إبراهيم بن عويض العتيبي .
- ١٦- الخيل في أشعار العرب، تأليف الدكتور حسن محمد النصيح .
- ١٧- الشعر في حاضرة اليمامة، تأليف الدكتور عبدالرحمن إبراهيم الدباسي .

Alam al-Makhtotát wal Nawadír



Alam al-Makhtotát wal Nawadír is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAIÐ "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals. 100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádír

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia

صدر حديثاً عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة



تطلب من : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

✉ ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - ☎ ٤٩١١٣٠٠ فاكس ٤٩١١٩٤٩ - المملكة العربية السعودية



Alam al-Makhtutat wal Nawadir

ALAM
AL-KUTUB

Vol. 6

No.1

April - Sept. 2001

لَقَدْ عَلَّمْتُمُوهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ
لَوْ كُنَّا أَعْلَمُ بِمَا فِي بُحْرَانِ الْيَمِينِ لَكُنَّا نَعْلَمُ فِي
تَدْبِيرِهِمْ بَيْتَ بَيْتٍ فِي سَكْرَةِ الْإِلَهِ قَالَ الْكَافِرُ أَجْرُكَ اللَّهُ
وَمَا لَنَا بِمَنْ حَوْلَهُ وَالْإِسْطِخَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْإِسْلَامِيِّ بِبَلَدِ
وَقَدْ لَمَّا جَاءُوا الْيَهُودَ بِالْهَيْمِ وَوَقَوْهُ الْفِكَرُ وَوَجَّهُوا الْقُرْبَانَ
وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ أَعْمَالِهِ الْفَتَى حَذَا الْبَشَرِ عَنْ لَيْسَ أَلَّا
فَكَرَهُ أَنْ يُوَحِّدَهُمْ عَلَى بَيْتِهِ وَأَنْ يَرَى فَمَا فِيهِ الْإِسْلَامُ
وَيَحْمَدُ الْعَاقِبَةَ وَوَجَّهُوا إِلَى الْفِكَرِ الْكَرَامِ عَلَى وَجْهِهِ
صَاحِبُهُ بِصَاحِبِ الْإِسْطِخَانِ وَكُلِّ مَا يَصْطَاحُ الْيَهُودِي
وَيَلْهِيهِمْ أَلَّا الْعَالِمُ إِذَا كَانَ سَوْدُكَ فِي بَلَدٍ لَا يَجْمَعُهُ
فَهَبْ بَيْتًا لِيُجَدِّدَ فِيهِ كَلَامًا بِصَاحِبِ الْيَهُودِ الْأَدَوِيَّةِ
وَيَا أَلُوهُمُ إِنَّا نَسْتَعِزُّ بِكَ وَنَسْتَعِزُّ بِفِيهَا أَلَّا صَبْرِيَّةِ
لِي بَعْضِهِمْ أَعْلَى لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَمَ بَعْضُهُمْ وَأَعْلَى أَكْثَرُ
سَيَسْرُجُ مَعَكُمْ مِنَ الْأَطْيَافِ وَنَسْتَعِزُّ بِكَ بِصَاحِبِ
الْيَهُودِ مِثْلَ الْأَشْرَاحِ لَمْ يَرْجِعْ مِثْلَهُ عَلَى أَيْ الْأَحْوَالِ كَانَ